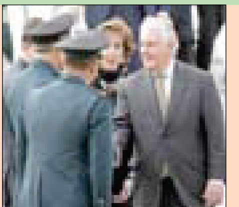


الحوثيون يحتكرون «عقارات الموت» لقتلاهم
(ص 2)



تيلرسون ينصح مادورو بـ«التقاعد» في كوبا
(ص 11)







تسليم أول طفل لـ«داعشيين» في العراق إلى جده بألمانيا
(ص 8)

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة
www.aawsat.com



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية - 28 صفحة
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
السبت 17 جمادى الأولى 1439 - 3 فبراير (شباط) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14312
London - Saturday - 3 February 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14312

أزمة باسيل: رسائل سياسية وأهداف انتخابية



(حصاد الأسبوع)

بعد أنباء عن مصانع صواريخ إيرانية في سوريا ولبنان... وجدل بين واشنطن وموسكو حول «الكيماوي»

تحرك روسي لتفادي ضربة إسرائيلية «حتمية»

موسكو: رائد جبر
باريس: ميشال أبونجم
نيويورك: علي بردى

أجرى وفد روسي رفيع محادثات مع القيادة الفلسطينية في رام الله، أمس، بعدما ناقش مع القادة الإسرائيليين مخاوفهم من تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة لمنع «ضربة حتمية» تسعى تل أبيب لتوجيهها ضد مصانع للصواريخ الإيرانية محفورة في أعماق الأرض جنوب لبنان وسوريا.

وقالت مصادر مطلعة إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو نهاية الشهر الماضي «استمرار إمداد السلاح إلى (حزب الله) وأنه لوح بتوجيه ضربة لمصانع سلاح إيرانية ومواقع حزب الله في سوريا ولبنان».

واشارت المصادر إلى أنه بناء على ذلك تقرر إرسال وفد روسي ضم مدير مكتب الأمن القومي نيكولاي باتروشيف لـ«الوصول إلى دراسة دقيقة لمخاوف إسرائيل إزاء دور حزب الله وإيران في سوريا خصوصاً بعد رفض إيران مطالب موسكو بسحب عناصرها من جنوب سوريا».

إلى ذلك، قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إنه لم ير دليلا حتى الآن على استخدام الحكومة السورية غاز السارين في غوطة دمشق، لكن الولايات المتحدة «تدرس تقارير بشأن استخدامه وتشعر بالقلق إزاء ذلك».

بدورها، اتهمت موسكو واشنطن بالعمل على تقويض فرص إطلاق تسوية سياسية في سوريا عبر تجديد «المزاعم» الكيماوية.

من جهتها، التزمت فرنسا موقفاً حذراً من الاتهامات للنظام بشأن استخدام السلاح الكيماوي أخيراً في الغوطة الشرقية ومناطق أخرى.

من ناحية ثانية، رأى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن عملية السلام التي يقودها المبعوث الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا وصلت إلى «مرحلة ذات مغزى»، مؤكداً أن اللجنة الدستورية التي ستشكل تطبيقاً للبيان الختامي لمؤتمر الحوار الوطني في سوتشي ستضم ممثلين للحكومة والمعارضة.

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

الشرق الأوسط تنشر تقريراً دولياً عن عفرين: لا رابح في المعركة ص 7



سفينة إنزال روسية في البحر المتوسط في طريقها إلى سوريا («روسيا اليوم»)

باسيل يجدد الحديث عن الخلاف مع التنظيم

عقوبات أميركية جديدة على «حزب الله»

واشنطن - بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن البيت الأبيض الأميركي أمس، عن فرض عقوبات على ستة أفراد وسبع شركات مرتبطة برجل الأعمال اللبناني أدهم طباجة، الذي يشتبه في أنه يمول «حزب الله». وتعتقد السلطات الأميركية أن طباجة هو أحد أبرز خمسة ممولين لـ«حزب الله»، وتمتد شبكة علاقاته في أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول كبير في الإدارة الأميركية، رافضا الكشف عن اسمه: «سيكون يوماً سيئاً جداً» لطباجة. وبحسب مسؤول ثانٍ كبير في الإدارة الأميركية، فإن «حزب الله» يتلقى القسم الأكبر من تمويله (700 مليون دولار سنوياً) من الحكومة الإيرانية.

إلى ذلك، تجدد الجدل أمس بين وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل و«حزب الله»؛ إذ اتهم الوزير الحزب بأن خياراته «لا تخدم مصالح الدولة اللبنانية، وكل لبنان يدفع الثمن».

وفي حديث إلى مجلة «الماغازين» الناطقة باللغة الفرنسية، ذكر باسيل أنه في وثيقة التفاهم بين حزبه (الوطني الحر) و«حزب الله»، هناك «بند أساسي يتعلق ببناء الدولة، ولكن لسوء الحظ هذه النقطة لم تطبق بحجة الاعتبارات الاستراتيجية».

في تحرك إسرائيلي تحسباً لقرار السلطة بإعلانها عاصمة

شل مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قررت السلطات الإسرائيلية، أمس، إغلاق عدد من المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس الشرقية المحتلة، وتمديد إغلاق مؤسسات مغلقة منذ سنوات، مثل «بيت الشرق»، وذلك استباقاً لقرار متوقَّع من السلطة الفلسطينية يقضي بإعلان المدينة المقدسة عاصمة لدولة فلسطين.

وأفادت مصادر إسرائيلية بأن قرار وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد آردان، لا يقتصر على المؤسسات السياسية في القدس بل يشمل عدداً من المؤسسات المدنية الحيوية لتسيير الحياة الطبيعية، مثل الغرفة التجارية، والمجلس الأعلى للسياحة، والمركز الفلسطيني للدراسات، ونادي الأسير الفلسطيني، ومكتب الدراسات الاجتماعية والإحصائية.

وقالت المصادر إن القرار يستند إلى القانون الإسرائيلي الصادر عام 1994 الذي يحظر على السلطة الفلسطينية فتح مكاتب تمثيل لها أو ممارسة نشاطات داخل مناطق إسرائيلية، ويعطي القانون لوزير الأمن الداخلي صلاحية إصدار قرارات تمنع هذه الأنشطة.

وأوضح الوزير الإسرائيلي أن «إغلاق المؤسسات المقدسية يأتي ضمن عملنا الدؤوب لتثبيت السيادة الإسرائيلية على كل أنحاء القدس، وهو عمل مستمر طول الوقت، وأنا لن أسمح بأي محاولة للسلطة الفلسطينية لوضع موطئ قدم في مناطق تابعة لإسرائيل، وسنوقف أي خطوة من هذا القبيل على الفور».

وأضاف أنه يلاحظ أن «السلطة الفلسطينية ومنذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، تقوم بنشاطات مكثفة لتعزيز وجودها في المدينة، استعداداً للإعلان المرتقب للرئيس الفلسطيني محمود عباس عن القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين. ونحن نستبق نشاطهم لتثبيت السيادة الإسرائيلية فيها».

(تفاصيل ص 4)

أفرج عن مذكرة مثيرة للجدل ضد مكتب التحقيقات الفيدرالي

ترمب يفتح النار على «العدل» و«إف بي آي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد دقائق فقط من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، رفع السرية عن مذكرة مثيرة للجدل تدين أساليب مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، نشرت لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي المذكرة التي تقع في أربع صفحات، وأعدها رئيس لجنة الاستخبارات الجمهوري ديفن نيونز.

وتتناول المذكرة معلومات سرية عن تنصت قامت به الشرطة الفيدرالية على عضو في فريق حملة ترمب الرئاسية سنة 2016، ويتهم ترمب «إف بي آي» ووزارة العدل بـ«تسييس» التحقيقات لصالح الديمقراطيين الذين اعترضوا على نشر المذكرة. وقال ترمب: «تم رفع السرية عنها، سنرى ماذا سيحصل»، مضيفاً: «ما يحصل في بلادنا هو عار (...) على كثير من الناس أن يشعروا بالعار».

وأعلن كريستوفر راي، المدير الحالي لـ«إف بي آي» بوضوح، أنه لا يؤيد نشر الوثيقة.

بدورها، أبدت وزارة العدل تحفظها وخصوصاً لدواع أمنية، وخطر كشف أساليب جمع المعلومات.

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد أعرب الأسبوع الماضي عن قلقه بشأن المذكرة، قائلاً إنها اشتملت على حذف لحقائق بشكل يؤثر على دقة المذكرة. واعتبر هذا البيان غير المعتاد من جانب المكتب بمثابة توبيخ للبيت الأبيض في دعمه الصريح للإفراج عن المذكرة.

من جانبه، دافع بول ريان رئيس مجلس النواب يوم الخميس عن المذكرة التي قال إنها يجب أن تنشر علنا.

أما تشارلز شومر، زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، فقد حث ريان على إقالة نيونز، ودعا إلى وقف خطط نشر المذكرة، متهما الجمهوريين في مجلس النواب بـ«اختلاق نظريات مؤامرة» لحماية ترمب وتقويض تحقيق المدعي الخاص روبرت مولر في قضية الاتصالات الروسية.

ومنذ فضيحة «ووترغيت» التي أدت إلى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون في سبعينات القرن الماضي، يتعين على مكتب التحقيقات الفيدرالي استصدار مذكرة من محكمة خاصة قبل الحصول على إذن بالتنصت. ويريد الجمهوريون من خلال المذكرة التشكيك في حياد الشرطة الفيدرالية.

وكان المدعي الخاص مولر، قد تولى التحقيق في القضية العام الماضي، وهي تزعزع رئاسة ترمب الذي أُخضع العشرات من المقربين منه ومعاونيه للاستجواب من قبل المحققين الفيدراليين، ويمكن أن تتم دعوته أيضا للإدلاء بشهادته حول الموضوع.

وعلق السيناتور الديمقراطي كريس كونز: «إنه جزء من محاولاتهم المنظمة لتقويض تحقيق روبرت مولر».

وفي الكونغرس، يدعو أعضاء جمهوريون إلى وقف التحقيق بالاستناد إلى مضمون مذكرة نونيز. وصرح السيناتور مات غيتز الأربعاء على شبكة «فوكس نيوز» بأن «كل تحقيق مولر ضرب من الخيال، ما كان يجب أن يبدأ أصلاً».

(تفاصيل ص 12)

تمديد حبسه احتياطياً في مزاعم الاغتصاب

فرنسا توجّه الاتهام لحفيد مؤسس «الإخوان»

باريس: «الشرق الأوسط»

مثل طارق رمضان، حفيد مؤسس جماعة «الإخوان» حسن البنا، أمس، أمام قاضي تحقيق في باريس حيث أفيد مساء بأنه تم توجيه الاتهام إليه في إطار شكويين ضده بالاغتصاب في فرنسا، وطلب القضاء وضعه قيد الحبس الاحتياطي، فيما عين ثلاثة قضاة للتحقيق في الاتهامات التي نفاها رمضان.

واتهمت هندة عياري (41 عاما) رمضان باغتصابها داخل فندق في باريس في 2012، وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، شمل ملف الدفاع عن رمضان مواد يفترض أن تنسف مصداقية عياري، السلفية السابقة التي أصبحت ناشطة نسوية.



طارق رمضان

المدعية الثانية عرفت عن نفسها باسم «كريستيل» (40 عاما)، واتهمت رمضان باغتصابها وضربها خلال لقاء وحيد بينهما في أحد فنادق ليون في 2009، وجرت مواجهة عصر الخميس بين رمضان و«كريستيل» في جلسة شديدة التوتر على مدى ثلاث ساعات لمقابلة روايتيهما.

وأوضح مصدر قريب من الملف أن «كلا منهما بقي على مواقفه»، مؤكدا إضعاف موقف رمضان لمعرفة المدعية بشأن ندبة صغيرة لديه في الأربية لا يمكن رؤيتها إلا من قرب.

تراجع مبيعات الروايات والمؤلفات السياسية لارتفاع أسعارها

معرض القاهرة للكتاب... الصدارة لعناوين تراثية وترويحية

القاهرة: عبد الفتاح فرج

تصدرت كتب التراث وقصص التسلية والترويح المبيعات في معرض القاهرة للكتاب، منذ انطلاق دورته التاسعة والأربعين الأسبوع الماضي، فيما بلغ عدد زواره مليونين في أيامه الخمسة الأولى.

وراجت الكتب التراثية ومجلدات الفكر الإسلامي، بينما تراجع بيع الروايات والكتب السياسية بسبب ارتفاع أسعارها هذا العام. كما قفزت مبيعات كتب الترويح والتسلية التي أقبل الشباب على شرائها، وكذلك كتب الأطفال بسبب العروض والتخفيضات الجيدة.

وأكد الدكتور هيثم الحاج، رئيس الهيئة العامة للكتاب، أن كتب «مواجهة الدين للإرهاب والتطرف، وكيفية تربية النشء وجعله قادراً على حماية وطنه، هي الأكثر مبيعاً حتى الآن»، لافتاً إلى أن كتاب «الفتنة الكبرى» للكاتب الكبير الراحل طه حسين هو الأكثر مبيعاً، من بين 10 كتب كانت لها علاقة بكيفية مواجهة الدين للإرهاب.

ويتوافد على المعرض جمهور من معظم أقاليم مصر، ويحرص على حضوره كثير من الكتاب والمثقفين العرب، بسبب تنوع أنشطته وفعالياته، التي تقام يومياً على هامش المعرض، مثل اللقاءات والعروض السينمائية، والفنية، والمسرحية، والغنائية.

وتشارك في الدورة الحالية التي تتخذ من «القوة الناعمة» شعاراً لها، 27 دولة، منها 16 دولة عربية، و867 ناشراً، منهم 367 ناشراً عربياً و9 أجانب، وناشران أفريقيان، و485 ناشراً مصرياً.

إقبال كثيف على معرض القاهرة للكتاب («الشرق الأوسط»)

أكد أن أميركا تنتظر من باكستان طرد الإرهابيين

سوليفان: لن نكرر خطأ الانسحاب من العراق

واشنطن: هبة القدسي

أكد جون سوليفان، نائب وزير الخارجية الأميركي، أن الولايات المتحدة لن تكرر خطأ الانسحاب المبكر من العراق. وأضاف في حديث لعدد محدود من وسائل الإعلام بينها «الشرق الأوسط» أن خطر «داعش» لا يزال قائما رغم هزيمته عسكريا.

وقال سوليفان، الذي زار الأسبوع الماضي كلا من العراق وأفغانستان، إن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أعلن في الأول ديسمبر (كانون الأول) القضاء على ما يسمى «خلافة داعش» في العراق «لكن هذا لا يعني أن (داعش) لا يشكّل مشكلة. فستظل فلول (داعش) مشكلة مستمرة، ولا يمكننا أن نغفل عنها ولا يمكننا أن نكرر الأخطاء التي ارتكبناها في الماضي عندما قللنا من التنبه، وتم سحب القوات الأميركية بالكامل من العراق».

وعن رحلته إلى أفغانستان وفحوى لقاءاته مع المسؤولين الأفغان، قال سوليفان: «نخطط مع الحكومة الأفغانية لممارسة ضغوط على حركة طالبان على المستوى الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والعسكري لدفعها في نهاية المطاف إلى طاولة المفاوضات».

وتابع: «نتوقع الحصول على الدعم من باكستان في مكافحة جميع الجماعات الإرهابية لا سيما داخل حدود باكستان».

(تفاصيل ص 3)

05 >
9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قرقاش: الموقف الإماراتي مرآة للتوجه السعودي

الداخلية اليمنية تؤكد تلاشي المظاهر المسلحة في عدن

إحدى نقاط التفتيش في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن أمس (رويترز)

عدن: «الشرق الأوسط»

جددت وزارة الداخلية اليمنية أمس، التأكيد على أن المظاهر المسلحة تلاشت من شوارع مدينة عدن، وأن الحياة عادت إلى طبيعتها، في وقت اتهم فيه «المجلس الانتقالي الجنوبي» الحكومة الشرعية بأنها «تحاول التصعيد لخرق التهدئة»، وذلك رداً على بيان لوزارة الخارجية وصف المواجهات المسلحة التي اندلعت الأحد، بأنها «محاولة انقلابية على الشرعية».

في غضون ذلك، أشاد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، بطريقة معالجة تحالف دعم الشرعية لأزمة عدن ووصفها بـ«الحصيفة»، مؤكداً أن «الأولوية لهزيمة الحوثي ومشروعه» في اليمن.

وكان وفد رفيع مشترك لقوات التحالف يضم مسؤولين سعوديين وإماراتيين وصل إلى مدينة عدن في سياق مساعي التحالف التي تمكنت من وضع حد للتوتر المسلح وأعادت الهدوء إلى المدينة بعد أيام عصيبة من المواجهات المسلحة التي أدت إلى مقتل 29 عسكرياً ومدنياً وجرح أكثر 300 آخرين، طبقاً لآخر إحصاء لوزارة الصحة.

وغرد قرقاش على صفحته على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، أمس (الجمعة)، بأن «معالجة التحالف الحصيفة لأزمة عدن تفادت فتنة سببها غياب الحكمة من كل الأطراف، الأولوية لهزيمة الحوثي ومشروعه»، مطالباً الأطراف اليمنية بالتشاور بشأن أزمة عدن.

وأشار الوزير الإماراتي إلى أن «الحوار اليمني الجدي مطلوب للتعامل مع قضايا حقيقية تراكمت سلبياً». وتابع: «نحن مطالبون بالدعوة إلى حسن تدبير الأمور وتقديم الأولويات دون تناسي المطالب، فنحن أيضاً مطالبون بالمبادرة سياسياً على ضوء التصدعات الكبيرة في موقف التمرد الحوثي وشرعيته».

وأضاف بالقول: «من الضروري التأكيد لأصحاب الفتن ولمحبي التصيد في المياه العكرة على أن الموقف الإماراتي مرآة للتوجه السعودي، نبني شراكة استراتيجية تشمل أزمة اليمن وتتجاوزها».

وأعرب قرقاش عن سعادته حيال تأكيد «سياسي يمني مهم قوله إن موقف الإمارات في اليمن نبيل، وسيكتب التاريخ بحروف من ذهب عن فزعتها لجيرانها وتضحيات أبنائها وشفافية موقفها».

إلى ذلك، قالت وزارة الداخلية اليمنية أمس، على لسان مصدر مسؤول إن «الأمن والأمان بات مستتباً في العاصمة المؤقتة عدن، وإن المظاهر المسلحة تلاشت من شوارع عدن امتثالاً لتوجيهات القيادة السياسية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي وقادة التحالف العربي».

وأثنت الوزارة في البيان الذي نقله موقعها الإلكتروني «على جهود منتسبي وزارة الداخلية وحرصهم على أمن واستقرار عدن، وسعيهم للحفاظ على سلامة وتأمين المواطنين وحماية الممتلكات العامة والخاصة».

وأعربت عن شكرها «لقيادة التحالف العربي على سعيها المتواصل لإعادة الحياة إلى طبيعتها في عدن خاصة واليمن عامة».

ونفى البيان وجود أي حساب لوزير الداخلية أحمد الميسري على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال إن كل ما يتعلق بالوزير ينشر في الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة الداخلية، ووكالة الأنباء اليمنية (سبأ) وصحيفة «14 أكتوبر».

إلى ذلك، حذّر رئيس الدائرة السياسية في «المجلس الانتقالي الجنوبي» ناصر الخبجي، من خطورة استمرار حكومة بن دغر في «استفزاز الجنوبيين» على حد قوله، وذلك في منشور على صفحته الرسمية على «فيسبوك».

وحمل القيادي الجنوبي الحكومة الشرعية مسؤولية أي تصعيد واتهمها بمحاولة «خرق التهدئة التي فرضها التحالف العربي» وبـ«الدفع بالأمور للمواجهة، بغية إفشال مساعي التحالف في التهدئة والعمل على تحقيق مطالب الشعب الجنوبي بآلية مناسبة يتوافق عليها الجميع».

وجاءت تصريحات «الانتقالي الجنوبي» غداة بيان لوزارة الخارجية اليمنية عدت فيه المواجهات الأخيرة في عدن «محاولة انقلابية على الشرعية لإعاقة عمل الحكومة وتعطيل مهامها والقيام بإنشاء وتوجيه ميليشيات عسكرية خارج إطار القيادة العسكرية للقوات المسلحة اليمنية».

كما اعتبرت ذلك «انتهاكاً سافراً لقرار مجلس الأمن رقم 2216 وتهديداً لأمن المنطقة وخروجاً عن الهدف الذي من أجله أنشئ تحالف دعم الشرعية في اليمن، وتقويضاً لجهود إنهاء الانقلاب الحوثي وخدمة لأجندات أخرى تتعارض مع وحدة اليمن واستقراره وسلامة أراضيه وإضراراً بالمصلحة العليا للجمهورية اليمنية».

واتهم الخبجي حكومة بن دغر بأنها «تعمل على تلبية لرغبات ونزوات سياسية طائشة تحاول إعادة المواجهات لعدن بتلك الاستفزازات»، بحسب وصفه، في إشارة إلى بيان الخارجية سالف الذكر، وقال إن «هناك واقعاً جديداً أفرزته المواجهات لا يمكن تجاهله»، على حد قوله.

وقام القادة العسكريون للجنة التهدئة، وهم قادة الجيش في جبهة الساحل الغربي، مساء أول من أمس، بتسليم معسكر اللواء الثالث حماية رئاسية لقيادته السابقة، ونشر أمس ناشطون على مواقع التواصل صوراً لقائد اللواء العميد إبراهيم حيدان وهو يتجول في مقر المعسكر الواقع في منطقة جبل حديد، وقالوا إن حيدان «استدعى أفراد اللواء وأمر بنشر آليات عسكرية داخل اللواء».

وفي سياق حكومي آخر، وجه رئيس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر، أمس، نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية ووزير المالية ورئيس هيئة الأركان العامة بصرف مرتب شهر لكل منتسبي الجيش والأمن في جميع الوحدات العسكرية والأمنية ودون استثناء، ابتداءً من يوم الأحد المقبل بالتعاون مع البنك المركزي اليمني، بناءً على توجيهات الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية.

وذكرت وكالة «سبأ» في نسختها الرسمية، أن بن دغر «وجه وزارة المالية بسرعة استكمال صرف مرتبات الموظفين المدنيين والمتقاعدين لشهر يناير (كانون الثاني) التي توقفت بسبب الأحداث الدامية التي شهدتها العاصمة المؤقتة عدن»، مشدداً على الوزارات والمؤسسات والهيئات الحكومية ضرورة الانتظام والالتزام بالعمل والدوام الرسمي ابتداء من غد (الأحد) الموافق 4 فبراير (شباط) الحالي.

حملة خطف انقلابية جديدة بعد رفع أسعار الوقود في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استمراراً لأعمال القمع الحوثية، نفذت الميليشيات الانقلابية في صنعاء، أمس، حملة اختطافات جديدة في عدد من أحياء العاصمة، وسط تصاعد مخاوف الجماعة من تعرض قياداتها لهجمات مباغتة وعمليات اغتيال من قبل المناهضين لوجودها، بخاصة بعد قرارها الأخير بفرض جرعة جديدة على أسعار الوقود.

وأفاد سكان ومصادر أمنية مناهضة لميليشيا الحوثي في صنعاء بأن الجماعة شنت حملة اعتقالات جديدة في صفوف المواطنين شملت عدداً من أحياء العاصمة، حيث خطفت عدداً من أئمة المساجد والناشطين في حي سواد حنش القريب من جامعة صنعاء وحي هبرة.

وقالت المصادر إن قوات حوثية داهمت أمس منزل لاعب المنتخب اليمني للكاراتيه علاء الشدادي في حي هبرة، وقامت باعتقاله وترويع أسرته دون إبداء أي سبب لتصرفهم، وقالت إن المسلحين اختطفوا الشدادي البالغ من العمر 18 عاماً إلى مكان مجهول.

وتقول وسائل إعلام موالية للميليشيات إن تحركات أجهزتها الأمنية المكثفة تأتي في سياق البحث عن عناصر اغتالوا قبل أيام نجل أحد القيادات الكبيرة في الجماعة، وتزعم أن عملية التحري قادت إلى إلقاء القبض على عدد من المطلوبين، في حين لا يزال البحث جارياً عن خلايا مسلحة أخرى تخطط لتعكير صفو الأمن في العاصمة، على حد قولها.

وكانت الجماعة الموالية لإيران اتخذت قراراً قبل يومين يقضي برفع سعر الوقود رسمياً إلى 7 آلاف ريال يمني لكل 20 لتراً من مادتي البنزين والديزل، وهو تقريباً السعر السائد نفسه في السوق السوداء، وبررت الجماعة هذا القرار بأن هناك تغيراً، على حد زعمها، في ظروف شراء واستيراد المشتقات النفطية.

الناشطون اليمنيون على شبكات التواصل الاجتماعي لم يتركوا الزيادة الحوثية للأسعار تمر من دون تعليقات لاذعة، حيث استدلوا باتخاذ الحوثيين من ارتفاع بسيط في سعر الوقود عام 2014 ذريعة لاقتحام صنعاء، والانقلاب على السلطة الشرعية، لتأتي الآن وتفرض زيادة في السعر تبلغ ثمانية أضعاف الزيادة التي ثارت عليها.

ويتهم الناشطون، الميليشيات، بأنها تحاول تكديس الأموال من خلال رفع أسعار الوقود رسمياً، لتمويل جبهات القتال وشراء الولاءات والإثراء الفاحش بين قياداتها.

وباتت الجماعة في الآونة الأخيرة تعاني مأزقاً ميدانياً صعباً بسبب التقدم المستمر لقوات الجيش اليمني المدعوم من تحالف دعم الشرعية في اليمن بمختلف الجبهات، بما فيها الجبهات التي تطوق محافظة صعدة، حيث المعقل الرئيس للميليشيات.

وتواردت أنباء في الأيام الأخيرة عن فرار العشرات من مسلحي الحوثي، وأغلبهم صغار السن، من جبهة الساحل الغربي، وعودتهم إلى قراهم، في ظل الانهيار الذي تشهده صفوف الجماعة في هذه الجبهة.

وعممت الجماعة الانقلابية على المصارف المحلية أمراً لتجميد أرصدة وحسابات 49 شخصاً من أقارب الرئيس السابق علي عبد الله صالح، في مسعى للاستيلاء على أي أموال تخصهم لدى هذه البنوك، بعد أن كانت صادرت كل ممتلكاتهم من منازل ومجوهرات وسيارات وعقارات ومقتنيات أخرى عقب مقتله في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وعقد محافظ الميليشيات في تعز عبده الجندي أمس اجتماعاً للوجهاء والشخصيات الاجتماعية في سياق محاولة الجماعة حشد المزيد من المقاتلين لإسناد جبهتها في تعز، إثر الضربات الكبيرة التي تلقتها خلال الأسبوع الأخير على يد قوات الجيش الوطني و«التحالف».

مساعدات سعودية متنوعة للنازحين في مأرب

مأرب: «الشرق الأوسط»

قام فريق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس بتوزيع مساعداته المتنوعة للنازحين في مخيم الجفينة بمحافظة مأرب ضمن خطة العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن.

وأوضح فهد العصيمي رئيس فريق مركز الملك سلمان للإغاثة مدير إدارة الإغاثة العاجلة، أنه تم توزيع المواد الإغاثية والإيوائية التي تشمل الخيام والبطانيات والبُسط إلى جانب السلال الغذائية التي تزن الواحدة منها 74 كيلوغراما والتي تكفي لستة أشخاص من الأسر النازحة في المخيم التي يبلغ عددها 170 أسرة هم بحاجة ماسة لهذه المساعدات.

وبين أن المساعدات تأتي ضمن عدة مشروعات يقوم بها المركز في جميع المحافظات ضمن خطة العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن وتستهدف النازحين والأسر المتضررة.

وأكد العصيمي حرص وتواجد فِرَق المركز في الداخل اليمني لدراسة الاحتياجات الأساسية وتلبية المتطلبات الإغاثية والإنسانية لليمنيين المتضررين والأسر الأشد احتياجاً.

دعوة إلى «المغرر بهم» لتسليم أنفسهم

سقوط قائد الميليشيات في «صلو تعز»

تعز: «الشرق الأوسط»

أفشلت قوات الجيش الوطني، من «اللواء 35 مدرع»، هجوما لميليشيات الحوثي الانقلابية، مصحوبا بقصف مدفعي عنيف، على مدرسة النجاح في جبهة الصلو، أسفل نقيل الصلو، وذلك بعد أقل من 24 ساعة من تحريرها وإعلان مديرية الصلو، جنوب تعز، محررة بالكامل.

وأكد مصدر عسكري في «اللواء 35 مدرع» لـ«الشرق الأوسط»، «سقوط عدد من الانقلابيين بين قتيل وجريح، وممن قُتل العميد محمد عبد الحق، قائد عمليات الميليشيات الانقلابية في الصلو، مع عدد من مرافقيه خلال محاولتهم التسلل إلى مواقع الجيش الوطني، حيث لقي مصرعه على الطريق الرابط بين الصلو ودمنة خدير، جنوب شرقي تعز».

وقال إن «قوات الجيش الوطني في الصلو ثابتة في جميع مواقعها التي تمت استعادتها رغم محاولة الانقلابيين التسلل إلى معظم المواقع، غير أن قوات الجيش تتصدى لجميع محاولاتهم وتجبرهم على الفرار إلى دمنة خدير، فيما دفع (اللواء 35 مدرع) بثلاث كتائب كتعزيز للمناطق التي تحاول ميليشيات الحوثي الانقلابية التسلل إليها».

وبدوره، وجه قائد (اللواء 35 مدرع) العميد ركن عدنان الحمادي، نداء إلى أتباع ميليشيات الحوثي الانقلابية من أبناء تعز الذين يقاتلون في صفوف الميليشيا يدعوهم فيه إلى «سرعة تسليم أنفسهم لقوات الجيش الوطني لتأمين حياتهم».

ونقل إعلام «اللواء 35 مدرع» عن العميد الحمادي، دعوته «أبناء المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات إلى عدم التعاون مع الانقلابيين أو مساعدتهم ضد الجيش الوطني»، ومن أسماهم بـ«المغرر بهم» إلى سرعة «تسليم أنفسهم قبل فوات الأوان، ويضمن لهم الجيش الوطني سلامة حياتهم». مؤكدا أن «من سيثبت تعاونه مع الميليشيا سيعرض نفسه للمساءلة القانونية».

كما دعا «مختلف المنظمات الإنسانية والإغاثية إلى سرعة التدخل وتقديم المساعدة لأبناء المديرية الذين شردتهم الميليشيا ونهبت وفجّرت منازلهم».

يأتي ذلك في الوقت الذي باشرت فيه الفرق الهندسية التابعة للجيش الوطني عملية نزع الألغام التي زرعتها الميليشيات الانقلابية في الطرقات العامة ومداخل القرى، وكذا منازل ومزارع المواطنين في مديرية الصلو التي حررها الجيش قبل أيام، كي تتسنى للمواطنين العودة إلى منازلهم.

كما تواصل قوات الجيش الوطني تقدمها الكبير والمتسارع في جميع جبهات تعز في المدينة، والتقدم باتجاه جبل المنعم الاستراتيجي، المطل على الربيعي، غربا، في حين احتدم في محيط معسكر التشريفات ومحيط مدرسة محمد علي عثمان، شرقا، بالتزامن، قصف مدفعية الجيش الوطني لمواقع ميليشيات الحوثي الانقلابية في تبة السلال، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

إلى ذلك، اندلعت مواجهات بين الجيش الوطني وميليشيات الحوثي الانقلابية في وادي قويحش بجبهة الساقية، جنوب غربي محافظة الجوف، شمالا، في الوقت الذي تتواصل المعارك في جبهة خب والشعف، حيث شهد جنوب بير المهاشمة اشتباكات عنيفة، سقط فيها عدد من الانقلابيين بين قتيل وجريح، وذلك في إطار استكمال تطهير مديرية خب والشعف، أكبر مديريات الجوف، والالتحاق بجبهات القتال في صعدة المجاورة، معقل الحوثيين.

من جهتها، كثفت مقاتلات تحالف دعم الشرعية من غاراتها على مواقع وتجمعات الانقلابيين في مختلف المحافظات اليمنية، مكبدة إياها الخسائر البشرية والمادية، بما فيها غارات مركزة ومباشرة استهدفت تعزيزات عسكرية تابعة للميليشيات الانقلابية في خط الستين بتعز، بجانب نقطة الستين الرسمية، وغارات مماثلة استهدفت مواقع ومخازن أسلحة للانقلابيين بين مديريتي حيس وشمير بمحافظتي الحديدة وتعز، حيث تركزت في كبة البلسم وخلف كبة الحصين وبيت الميرابي، نتج عنها سماع دوي انفجارات متصاعدة وتصاعد ألسنة الدخان، بحسب ما أكده شهود عيان.

كما استهدفت مقاتلات التحالف أهدافا عسكرية للميليشيات الانقلابية في مديرية حرف سفيان التابعة لمحافظة عمران.

بدوره، أشاد نائب الرئيس اليمني الفريق الركن علي محسن الأحمر، بالانتصارات التي حققها الجيش الوطني في تعز منذ بدء العمليات في سبيل تحرير المحافظة ورفع المعاناة عن أبنائها؛ مثمنا في الوقت ذاته، دور دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة.

جاء ذلك خلال اتصالين هاتفيين أجراهما الأحمر بمحافظ تعز الدكتور أمين أحمد محمود، وقائد محور تعز اللواء الركن خالد فاضل للاطلاع على المستجدات وسير العمليات العسكرية في المحافظة، طبقا لما ذكرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ»، حيث أطلع المحافظ وقائد المحور، الفريق الركن الأحمر، على سير العمليات العسكرية وما تحقق من إنجازات ميدانية، وما يتحلى به الجيش من معنويات وجاهزية قتالية قادرة على تحقيق النصر.

الحوثي يدشن لأتباعه «مقابر جديدة» ويخصص ميزانية ضخمة لتمجيد قتلاه

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يتضور ملايين اليمنيين جوعاً في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا جماعة الحوثيين الانقلابية بسبب عدم دفع رواتبهم منذ 16 شهراً، في الوقت الذي خصصت فيه الجماعة الموالية لإيران ميزانية ضخمة للإنفاق على إنشاء مقابر جديدة لقتلاها بالتزامن مع احتفالاتها السنوية بما تسميه«أسبوع الشهيد».

وأفادت مصادر مناهضة للجماعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيا الحوثية خصصت هذه السنة أكثر من 50 مليار ريال يمني (الدولار= 450 ريالاً) للإنفاق على تجهيز عشرات المقابر الجديدة لقتلاها في عدد من مناطق صنعاء وذمار وريمة وحجة وصعدة وتعز وإب وللإنفاق على احتفالات الجماعة السنوية بما تسميه «أسبوع الشهيد».

واستنفرت الجماعة من يومين قياداتها المحلية في المحافظات وأعضاء حكومتها الانقلابية غير المعترف بها لتدشين المقابر الجديدة في ظل حفاوة إعلامية من قبل وسائل إعلام الجماعة، قابلتها سخرية واسعة في أوساط الناشطين اليمنيين.

رئيس مجلس انقلاب الميليشيات دشن في حي «الجراف» شمال صنعاء واحدة من المقابر الضخمة، التي تطل على شارع المطار الرئيسي، وهو الحي الذي يشكل معقلاً تقليدياً لقيادات الجماعة وأنصارها، كما دشن مسؤولو الجماعة مقابر أخرى في مدينة حجة ومديرياتها فضلاً عن محافظات ذمار وريمة وإب.

وعلقت الميليشيات صوراً ضخمة للقتلى من قياداتها في مختلف الأماكن المخصصة للدعاية الإعلانية بشوارع صنعاء والأماكن العامة وفي الشوارع الرئيسية لمراكز المحافظات في سياق احتفالاتها السنوية بما تسميه «أسبوع الشهيد».

وبدأت الجماعة في إقامة الندوات ومعارض الصور والفعاليات المختلفة، في مختلف المناطق التي تسيطر عليها، وأمرت المؤسسات الحكومية والمدارس بإقامة فعاليات للمناسبة لتخليد القتلى والحض على السير على نهجهم وتحبيب المواطنين في الالتحاق بجبهات القتال لنيل ما تصفه الجماعة بـ«شرف الشهادة»، وهي مساعٍ قضت بحسب سكان على رغبة الناس في الحياة وحشرهم في دعاية الموت.

ودأبت الجماعة الانقلابية على محاكاة «حزب الله» اللبناني في إقامة ما تسميه «أسبوع الشهيد» بشكل سنوي، واختارت له ذكرى الأسبوع الذي قُتِل فيه الذراع اليمني لمؤسس الجماعة حسين الحوثي سنة 2004، ويدعى زيد علي مصلح وكان يشغل مديراً لمدرسة «الهادي» الطائفية التي أسسها الحوثي في مسقط رأسه في منطقة مران غربَ محافظة صعدة.

ويصادف أسبوع الجماعة للاحتفال بتدشين المقابر واستذكار القتلى من كل عام هجري مابين يومي 13 و19 من شهر جمادي الأولى.

ويجبر قادة الجماعة رجال المال والأعمال وأصحاب المحلات على دفع مبالغ ضخمة لتمويل الاحتفالات وإنشاء المقابر التي تطلق عليها الميليشيا «رياض الشهداء»، وتعمل على إنشائها بشكل جمالي.

ويرجح ناشطون يمنيون أن ارتفاع عدد المقابر التي استحدثتها الجماعة يعود إلى الأعداد الضخمة من القتلى في صفوفها، الذين سقطوا خلال أشهر السنة الماضية في المعارك مع قوات الجيش الوطني، وبفعل ضربات طيران التحالف العربي في مختلف الجبهات.

وتتكتم الميليشيات على الإحصاءات الحقيقية لخسائرها البشرية، إلا أن مصادر محلية غير رسمية في صنعاء تقدِّر أن الجماعة خسرت السنة الماضية، نحو 50 ألف قتيل وجريح من أتباعها المقاتلين في مختلف الجبهات.

وأمرت قبل أسبوع حكومة الميليشيا في اجتماع لها بتشكيل لجنة خاصة تضم عدداً من الوزراء الانقلابيين للإشراف على سير الاحتفال بالمقابر الجديدة والفعاليات الأخرى المصاحبة بما فيها الإنفاق على حملة الدعاية الضخمة التي تمجِّد ثقافة الموت والقتل وتحتفي بالصرعى الجدد من قادة الجماعة.

ودأب الناشطون اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي على السخرية من إنجازات الجماعة المتمثلة في إنشاء «المقابر»، ويقول بعضهم: «لو أن الجماعة تدفع الأموال التي تنفقها على صور القتلى الدعائية رواتب للموظفين لفعلت خيراً، أو على الأقل تقوم بدفع المبلغ المالي الذي تنفقه على اللوحة الدعائية الضخمة لأسرة القتيل التي باتت تعاني الفاقة والحرمان لمقتل عائلها».

ويعتقد الناشطون أن تغريدة القيادي البارز في الجماعة ورئيس ما يُعرَف بـ«اللجنة الثورية العليا» محمد علي الحوثي التي دعا فيها أول من أمس إلى العودة إلى الحوار للتوصل إلى حل سياسي ومصالحة يمنية وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، تعبر ضمن مدلولاتها عن «يأس الجماعة وبدء العد التنازلي لهزيمتها الميدانية أمام تقدم قوات الجيش وضربات التحالف».

صورة متداولة بمواقع التواصل الاجتماعي لمقبرة حوثية جديدة في محافظة ذمار

نائب وزير الخارجية الأميركي يتحدث عن تقارب بين حكومتي أربيل وبغداد

جون سوليفان: «داعش» سيظل مشكلة... وقلقون من جهود إيران لتقويض سيادة العراق

واشنطن: هبة القدسي

قال نائب وزير الخارجية الأميركي جون سوليفان، إنه خلال زيارته بغداد وأربيل في الأسبوع الماضي، حث الطرفين على التوصل إلى اتفاق حول القضايا الخلافية التي تتعلق بإعادة فتح المطارات في كردستان العراق أمام الرحلات الدولية ودفع الرواتب ومواصلة العمل بين حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية.

ورأس سوليفان - الذي يعد الرجل الثاني في وزارة الخارجية الأميركية - الوفد الأميركي المشارك في الاجتماع الخامس للجنة التنسيق العليا الأميركية - العراقية التي تأسست بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة في ديسمبر (كانون الأول) 2008. وفي الرحلة نفسها التي زار فيها بغداد وأربيل، زار نائب وزير الخارجية الأميركي العاصمة الأفغانية كابل، والتقى الرئيس أشرف غني وعدداً من المسؤولين الأفغان، وحث على تحسين العلاقات بين أفغانستان وباكستان ومواصلة الضغط على حركة طالبان لدفعها إلى مائدة المفاوضات، مشدداً على أن موقف إدارة الرئيس ترمب يركز على التوصل إلى حلول من خلال عملية مفاوضات تقودها الحكومة الأفغانية. لكنه أشار إلى أنه في أعقاب سلسلة هجمات دامية في أفغانستان، فإن الظروف ليست مواتية لعقد المفاوضات.

وقال سوليفان، في لقاء مع مجموعة صغيرة من الصحافيين الأجانب شاركت فيه «الشرق الأوسط»، أول من أمس، إنه عقد اجتماعات مثمرة مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وعدد من رجال الأعمال العراقيين لمناقشة العلاقات التجارية ومناقشة سبل التنمية الاقتصادية مع العراق، وأيضاً ترتيبات عقد مؤتمر الاستثمار في الكويت بنهاية الشهر الحالي، كما التقى في أربيل مع رئيس الوزراء في إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، ونائب رئيس الوزراء قوباد طالباني، وناقش معهما كيفية إحراز تقدم في المحادثات بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية في بغداد.

وفي سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول تقييمه للوضع الحالي بين أربيل وبغداد، وما يتعلق بترتيبات تصدير النفط من كركوك على وجه الخصوص، وما ستقدمه الحكومة الأميركية خلال مؤتمر المانحين لإعادة إعمار العراق نهاية الشهر الحالي في الكويت، قال نائب وزير الخارجية: «في مناقشتي مع رئيس الوزراء حيدر العبادي في بغداد ومع رئيس الوزراء

> **ستظل فلول داعش مشكلة مستمرة، ولا يمكننا أن نغفل عنها ولا يمكننا أن نكرر أخطاء الماضي عندما سحبنا القوات بالكامل من العراق**

بارزاني في أربيل، أشرت إلى ضرورة حل بعض المشكلات التي نعتبر أنه يمكن حلها بسرعة قبل الانتخابات التي تجري في 12 مايو (أيار)، مثل إعادة فتح المطارات في كردستان العراق للرحلات الدولية ودفع مرتبات موظفي بعض الوزارات في حكومة كردستان. وفيما يتعلق بقضايا النفط كان تركيزي على محاولة بناء الثقة بين الحكومتين، وقد قام رئيس الوزراء بارزاني بزيارة إلى بغداد أخيراً ونتوقع مزيداً من الحوارات بين الحكومتين بما في ذلك اللقاءات وجهاً لوجه، ونعتقد أنه من المهم اتخاذ خطوات تدريجية لبناء الثقة ونعتقد أن إعادة فتح المطارات والتوصل إلى اتفاق بشأن دفع المرتبات ستكون خطوة مهمة من شأنها أن تؤدي إلى مناقشات بشأن قضايا أوسع نطاقاً مثل النفط وتصديره ونقاط التفتيش الحدودية، وهي قضايا سيكون حلها أصعب قبل الانتخابات البرلمانية في 12 مايو، لكن ينبغي حلها في نهاية المطاف والمسألة هنا هي تحديد الأولويات والتوقيت».

وسألت «الشرق الأوسط» سوليفان عن القلق من تصاعد دور الميليشيات الشيعية في العراق بعد هزيمة «داعش»، فأجاب: «لقد أعلن رئيس الوزراء العبادي في أول ديسمبر القضاء على ما يسمى (خلافة داعش) الزائفة في العراق، لكن هذا لا يعني أن (داعش) لا يشكّل مشكلة. فستظل فلول (داعش) مشكلة مستمرة، ولا يمكننا أن نغفل عنها ولا يمكننا أن نكرر الأخطاء التي ارتكبناها في الماضي عندما قللنا من التنبه، وتم سحب القوات الأميركية بالكامل من العراق ورأينا ما حدث (ظهور داعش) في خلال فترة زمنية قصيرة، فـ(داعش) انبثق من بقايا تنظيم القاعدة في العراق». وأضاف: «الحكومتان الأميركية والعراقية تركزان على التهديدات الأمنية التي يشكلها تنظيم داعش في العراق، وناقشنا مسألة قوات الحشد الشعبي مع الحكومة العراقية. أعلم أنّ رئيس الوزراء، وكجزء من تركيزه على مراجعة وإصلاح جميع العناصر الأمنية العراقية، يركز كثيراً على تنظيم عملية إنشاء وحدات عسكرية ويعيدها إلى سيطرة الحكومة في بغداد. هذه عملية نقوم فيها بتقديم المشورة والمساعدة، وسنواصل القيام بذلك».

وحول نفوذ إيران وتأثير الميليشيات الشيعية خصوصاً «الحشد الشعبي»، قال سوليفان لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا مخاوف بشأن تأثير إيران الخبيث في المنطقة وفي العراق بشكل خاص. إيران جارة للعراق. نتوقع أن تكون للعراق علاقة مستقرة ومحترمة مع إيران، ونحن قلقون بشأن الجهود الإيرانية لتقويض السيادة العراقية».

وحول مؤتمر إعادة أعمال العراق، قال سوليفان: «سيشارك وزير الخارجية ريكس تيلرسون في هذا المؤتمر الذي كان موضوع مناقشاتنا مع المسؤولين العراقيين، ونحن نشجع الشركات الأميركية على الحضور لتعزيز الاستثمار وتطوير علاقة تجارية بين العراق والولايات المتحدة. ولسوء الحظ ظهر تنظيم داعش في الفترة من 2014 إلى أواخر 2017، كان تركيزنا على إعادة إرساء الأمن، وحان الوقت الآن لاستئناف تركيزنا على علاقة اقتصادية وتجارية أكثر استقراراً بين الولايات المتحدة والعراق».



نائب وزير الخارجية الأميركي جون سوليفان («الشرق الأوسط»)

وعن رحلته إلى أفغانستان وفحوى لقاءاته مع المسؤولين الأفغان، قال سوليفان: «نقلت للحكومة الأفغانية رسالة مفادها أن ما يحدث لن يردعنا عن مواصلة الشراكة مع الحكومة الأفغانية، وقلت إن الهجمات (التي شهدتها كابل) مروعة، وتشير إلى أن بعض العناصر في حركة طالبان لا يتفقون مع فكرة الانخراط في مفاوضات سلام الآن». وأضاف: «لا يوجد أي تغيير في سياستنا في جنوب آسيا. وتستند هذه السياسة إلى الظروف وليس التوقيت، وهي مصممة لالتزام طويل الأجل من قبل الولايات المتحدة. حالياً لا تبدو الظروف مناسبة لمفاوضات السلام في ضوء ما حدث في الأسابيع القليلة الماضية، ولكننا ملتزمون بهذه السياسة، ونتوقع ونخطط مع الحكومة الأفغانية لممارسة ضغوط على حركة طالبان على المستوى الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والعسكري لدفعها في نهاية المطاف إلى طاولة المفاوضات».

وسئل عن تورط باكستان المزعوم في دعم الهجمات في أفغانستان وعما إذا كانت هناك مؤشرات حول تغيير موقفها بعد تحذيرات الرئيس ترمب، فأجاب سوليفان: «إننا نتوقع الحصول على الدعم من باكستان في مكافحة جميع الجماعات الإرهابية لا سيما داخل حدود باكستان، وقد نقلنا هذه التوقعات إلى الحكومة الباكستانية جنباً إلى جنب مع تعليق بعض المساعدات الأمنية لتوصيل رسالة حول خطورة الوضع. وهذا هو جوهر رسالتي؛ إننا ملتزمون بهذه السياسة التي اعتمدها الرئيس في الصيف الماضي وإنها تقوم على أساس الظروف وليس على أساس الوقت، وما حدث من حوادث إرهابية مروعة على مدى الأسبوعين الماضيين في كابل يشير إلى أن الظروف ليست جيدة للجلوس بشكل فوري إلى طاولة المفاوضات، لكن هدفنا

> **ستتخذ الولايات المتحدة الخطوات المناسبة لسحب وجودنا العسكري من أفغانستان رهناً بإجراء مزيد من المفاوضات مع حكومتها**

النهائي هو التوصل إلى تسوية سلمية عن طريق التفاوض مع حركة طالبان، ويبدو أن بعض عناصر حركة طالبان يحتاجون إلى أن يقتنعوا بأننا جادون في أهدافنا وأن الرئيس ترمب جاد في تحقيق سياسته وأهدافه».

وفي سؤال حول تصريحات باكستان بأنها طردت جميع أعضاء «شبكة حقاني» وحركة طالبان وأنه ينبغي على الحكومة الأفغانية التحدث مباشرة مع المتمردين، شدد نائب وزير الخارجية الأميركي على أنه عندما تكون الظروف مناسبة ستبدأ المفاوضات. وقال: «نحن لا نسعى إلى إنشاء مؤسسة عسكرية أميركية دائمة في أفغانستان. وستتخذ الولايات المتحدة الخطوات المناسبة لسحب وجودنا العسكري رهناً بإجراء مزيد من المفاوضات مع الحكومة الأفغانية. إذن التركيز هو على الظروف في أفغانستان. الظروف على مدى الأسبوعين الماضيين لا توحي بأنه ينبغي أن تبدأ المحادثات عما قريب».

وفسّر سوليفان الظروف المناسبة لإجراء المفاوضات بتوقف الهجمات الإرهابية والتمييز بين المنظمات الإرهابية الأخرى مثل «داعش» و«القاعدة» التي قد تكون مسؤولة عن بعض الهجمات الإرهابية. وقال: «نريد مؤشراً إلى أن لدينا طرفاً يريد المشاركة بجدية في تحقيق الاستقرار والأمن في أفغانستان ويؤكد الالتزام بالدستور الأفغاني ويقطع علاقته بالإرهاب، وهذا هو الوضع النهائي الذي نريده». وأضاف: «فيما يتعلق بباكستان، فقد أوضحنا للحكومة الباكستانية أننا ننتظر منهم طرد الإرهابيين الذين يقوّضون الأمن في أفغانستان أو في أي مكان آخر، وعدم توفير ملاذ لهم في باكستان ومناقشتنا جارية وتتوقع الولايات المتحدة من الحكومة الباكستانية أن تطرد الإرهابيين داخل حدودها وتتخذ إجراءات ضدهم».

العبادي شدد على الشراكة والاستثمار والمصالح المشتركة

العراق يمهد لمؤتمر المانحين في الكويت برسم معالم سياسته الخارجية

بغداد: «الشرق الأوسط»

قبل نحو أسبوع من انعقاد مؤتمر المانحين في الكويت، حدد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي معالم السياسة الخارجية لبلاده عبر السعي لإقامة علاقات طبيعية مع جميع دول الجوار في ضوء المصالح المشتركة. وقال العبادي خلال مشاركته أمس، في مؤتمر السفراء السادس الذي عقدته وزارة الخارجية العراقية: «إننا نسعى لإقامة علاقات طبيعية مع جميع دول الجوار دون تنازل عن مصالح شعبنا وبلدنا وثوابتنا الوطنية والتركيز على المشتركات وتبادل المصالح بدل الخلافات»، مؤكداً: «إننا لا يمكن أن نعزل أنفسنا عن العالم في زمن التواصل، لكن بإمكاننا تحصين أنفسنا بوحدتنا وتماسكنا».

وأعرب العبادي عن «تفاؤله بمستقبل العراق ونمو اقتصاده في فترة قصيرة مقبلة في ظل الإجراءات المتبعة والاستثمار الأمثل والصحيح للنفقات والمال العام».

وكانت وزارة الخارجية العراقية عقدت مؤتمر السفراء السادس، بحضور رئيس الجمهورية فؤاد معصوم والعبادي ورئيس البرلمان سليم الجبوري تحت شعار «الدبلوماسية العراقية... إعادة الإعمار وتنويع الشراكات الاستراتيجية».

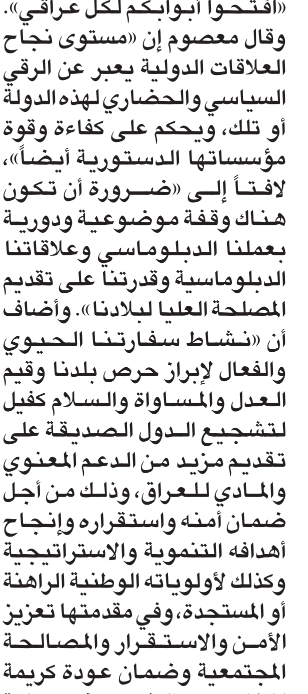
من جهته، دعا رئيس الجمهورية فؤاد معصوم السفراء، العراقيين، للاستفادة من طاقات وخبرات النخب العراقية الرفيعة المقيمة في البلدان التي يعملون بها، مشدداً بالقول: «افتحوا أبوابكم لكل عراقي». وقال معصوم إن «مستوى نجاح العلاقات الدولية يعبر عن الرقي السياسي والحضاري لهذه الدولة أو تلك، ويحكم على كفاءة وقوة مؤسساتها الدستورية أيضاً»، لافتاً إلى «ضرورة أن تكون هناك وقفة موضوعية ودورية بعملنا الدبلوماسي وعلاقاتنا الدبلوماسية وقدرتنا على تقديم المصلحة العليا لبلادنا». وأضاف أن «نشاط سفارتنا الحيوي والفعال لإبراز حرص بلدنا وقيم العدل والمساواة والسلام كفيل لتشجيع الدول الصديقة على تقديم مزيد من الدعم المعنوي والمادي للعراق، وذلك من أجل ضمان أمنه واستقراره وإنجاح أهدافه التنموية والاستراتيجية وكذلك لأولوياته الوطنية الراهنة أو المستجدة، وفي مقدمتها تعزيز الأمن والاستقرار والمصالحة المجتمعية وضمان عودة كريمة للنازحين والشروع في عملية الإعمار الشامل للمناطق المحررة، وحل الخلافات الداخلية على أساس الدستور وفي مقدمتها الخلاف بين بغداد وأربيل».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أكد الدكتور أحمد محجوب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية العراقية، أن «هذا



صورة من موقع شبكة «روداو» الإعلامية لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وهو يتحدث أمام مؤتمر للسفراء العراقيين في بغداد أمس





المؤتمر يعقد في ظل ظروف داخلية وخارجية مختلفة، حيث يناقش تنويع الشراكات الاستراتيجية وإعادة الإعمار، وهو تمهيد لمؤتمر المانحين لإعادة إعمار العراق الذي ينطلق الأسبوع المقبل في الكويت». وأضاف محجوب أن «المؤتمر يناقش مع المتخصصين الأكاديميين والسياسيين في إطار ورش عمل بهدف مناقشة تطوير تنويع الشراكات الاستراتيجية للعراق، حيث نرى أن انعقاد هذا المؤتمر في هذه المرحلة ينطوي على أهمية بالغة بسبب أهمية المرحلة وحساسيتها، حيث بات العراق يلعب دوراً محورياً في المنطقة ويسعى للتوفيق بين الجهات والجبهات والخنادق المتناقضة، بعد أن سلكت الدبلوماسية العراقية سياسة الحياد الإيجابي والفعال».

وفي السياق نفسه، أكد عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي خالد الأسدي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الهدف من هذا المؤتمر هو توحيد السياسة الخارجية للعراق عبر توحيد الخطاب السياسي للدولة بما يحدد معالم علاقاتنا مع دول العالم من منظور المصالح المشتركة، وهو أمر عملت عليه بنجاح كثير من بعثاتنا الدبلوماسية في الخارج». وأضاف الأسدي أن «العراق حاول خلال السنوات الماضية أن تكون له سياسة موحدة وقد حاولت الحكومات السابقة بعد عام 2003 تطبيق المسارات الصحيحة إلى حد كبير، لكن طبيعة التحولات في المنطقة التي حدثت فيما بعد فرضت على العراق تحديات كان لا بد له الاستجابة لها عبر عدم التدخل في شؤون الآخرين وعدم السماح للآخرين بالتدخل في شؤونه الداخلية، حيث حاول العراق مثلاً أن يكون له موقف مختلف عما حصل في سوريا، وذلك من خلال النأي بنفسه عن التدخل في شؤونها، لأن أي تدخل أجنبي تحت أي ستار لا بد أن تكون له نتائج سلبية». وحول الواقع الحالي للسياسة الخارجية للعراق، أكد الأسدي أن «سياستنا الخارجية اليوم متماسكة إلى حد كبير وتمتلك نقاط قوة كثيرة، لا سيما بعد الانتصار على تنظيم داعش، حيث أضاف الإنجاز العسكري عناصر كثيرة للدولة العراقية»، مبيناً أن «الآخرين كانوا ينظرون إلى العراق بوصفه دولة عاجزة ودولة مكونات، حيث حاولت كل الدول المحيطة بالعراق أن يكون لها بقدر أو بآخر أثر في رسم الخريطة السياسية بغض النظر أن يكون لها الحق في ذلك أم لا، إذ إن كل الدول تسعى أن تكون صاحبة نفوذ». وبشأن ما إذا كان تدخل الآخرين سيختلف هذه المرة خلال الانتخابات المقبلة، ومنها اختيار رئيس الوزراء القادم، قال الأسدي إنه «وبصرف النظر عن طبيعة التدخل، فإن الذي يحدد شكل وطبيعة الحكومة في النهاية هو المسار الدستوري المتمثل في الانتخابات ووجود كتلة أكبر هي التي ترشح رئيس الوزراء مع مراعاة بعض الجوانب على صعيد واقعيات السياسة الخارجية مثل عدم مقبولية شخص ما للواقع الإقليمي أو الدولي، بحيث يصعب عليه التصدي للمسؤولية في ضوء عدم مقبوليته، حيث يمكن أن يؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار ولكن بنسبة معينة».

«رئاسية مصر»: لم نتلق أي اعتراضات من المرشحين

السلطان قابوس والسيسي يبحثان غداً قضايا إقليمية ودولية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

يتوجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي غدا (الأحد) إلى مسقط في أول زيارة رسمية له إلى سلطنة عمان، وقال السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إنه من «المقرر أن تشهد الزيارة لقاء الرئيس مع السلطان قابوس بن سعيد، وكبار المسؤولين في السلطنة، حيث ستعقد جلسة مباحثات بين الجانبين لتناول سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات».

وأضاف راضي على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن المباحثات ستتناول أيضا التشاور بشأن آخر مستجدات الأوضاع على صعيد القضايا العربية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وذكر المتحدث الرسمي أن الزيارة تأتي في ظل حرص الرئيس على دفع وتدعيم العلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع بين الشعبين المصري والعماني، وتعزيز التشاور والتنسيق المستمرين بين البلدين بشأن مختلف القضايا الثنائية والإقليمية بما يصب في صالح الشعبين الشقيقين والأمة العربية بأسرها.

في غضون ذلك، انتهت مهلة تلقي الطعون على المرشحين لانتخابات الرئاسة أمس، وقال المستشار محمود الشريف، نائب رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، والمتحدث الرسمي باسمها، أمس، إن «المدة القانونية المحددة لتلقي اعتراضات المرشحين على بعضهم انتهت في تمام الساعة الخامسة مساء أمس، دون أن يتقدم أحد من المرشحين بأي اعتراض للهيئة الوطنية». موضحاً أن فترة الاعتراضات محددة قانونا من مرشح على مرشح آخر، وأن طرق الطعن على قرارات الهيئة بعد ذلك محددة وفقا لآليات محددة قانونا.

وتجري العملية الانتخابية داخل مصر أيام (26، 27، 28) مارس (آذار) المقبل... وتنحصر المنافسة فيها بين مرشحين فقط، الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، ورئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى.

وكانت الهيئة الوطنية للانتخابات، قد بدأت على مدار اليومين الماضيين، تلقي طلبات الاعتراض على المرشحين، حيث يحق لكل من تقدم بطلب للترشح أن يعترض على أي طلب ترشح آخر، مع بيان أسباب اعتراضه. ويحق للهيئة الفصل في تلك الاعتراضات خلال الخمسة أيام التالية لانتهاء المدة المحددة لتقديم الاعتراضات، وإذا قامت الهيئة باستبعاد أحد المرشحين، تقوم بإخطاره بالقرار وأسبابه، وذلك في 6 فبراير (شباط) الحالي، ويحق لمن استبعد تقديم تظلم.

من جهته، أكد المستشار لاشين إبراهيم، رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، أن «الهيئة وضعت إجراءات تيسيرية للناخبين الوافدين من محافظات مصر للعاصمة المصرية القاهرة أو أي مدينة أخرى، لتمكينهم من أداء حقهم الدستوري في الانتخاب دون عناء أو مشقة، مراعية أن ظروف العمل والإقامة المؤقتة لأعداد من المواطنين في محافظات بعيدة عن محافظاتهم الأم، قد تحول دون تنقلهم والتمكن من الوجود في موطنهم الانتخابي للإدلاء بأصواتهم أثناء مواعيد الانتخابات المحددة».

موضحاً أن الناخب الوافد هو المواطن الذي سيوجد في محافظة غير المحافظة الواقع بها موطنه الانتخابي وفقا لمحل إقامته الثابت ببطاقة الرقم القومي، وذلك أثناء الانتخابات الرئاسية، مؤكداً أن للناخب الوافد الأحقية في أن يدلي بصوته في الانتخابات أمام إحدى لجان الانتخاب الفرعية بنطاق المحافظة التي سيوجد بها خلال أيام الانتخابات، شريطة أن يبدي رغبته المسبقة بهذا الشأن أمام أحد مكاتب التوثيق والشهر العقاري أو المحكمة الابتدائية الواقعة بنطاق وجوده، قبل انتهاء يوم عمل 28 فبراير الحالي.

وأشار رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات إلى أن الهيئة الوطنية للانتخابات شكلت لجانا داخل مقار المحاكم الابتدائية بكل محافظات مصر، والبالغ عددها 38 محكمة ابتدائية، بالإضافة إلى 390 مكتبا للتوثيق والشهر العقاري في أرجاء البلاد، لتلقي وتسجيل طلبات الوافدين وتعديل موطنهم الانتخابي خلال الانتخابات الرئاسية.

محاولات لشمولهم بقانون العفو العام

مخاوف عراقية من إفلات كبار الفاسدين من القصاص

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت هيئة النزاهة في العراق عن استعادة أكثر من تريليون دينار عراقي «نحو مليار دولار أميركي» فإن مسؤولا عراقيا أبلغ «الشرق الأوسط» بأن «ملف الفساد في البلاد بلغ أخطر مراحله بسبب شمول قانون العفو العام لكبار الفاسدين».

وكشف مسؤول عراقي لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم الكشف عن هويته، أن «قانون العفو العام تسبب في إشكالية خطيرة على صعيد مبدأ مكافحة الفساد في العراق بالإضافة إلى الضغوط التي يتعرض لها القضاة من قيادات سياسية وحزبية بعضها نافذة ورفيعة المستوى بهدف إيقاف الكثير من عمليات الكشف عن سرقات كبرى أو محاولة شمول أكبر عدد من الفاسدين في قانون العفو العام الذي وجد فيه الفاسدون ومن يقف خلفهم ثغرات يمكنهم المرور منها». وأضاف أن «هناك عمليات كشف فساد بحق أشخاص بلغت بين 400 و500 مليون دولار أميركي، ومع ذلك يتم غلق ملفاتهم بطريقة أو بأخرى من بينها شمولهم بالعفو العام».

بدوره، أكد عضو لجنة النزاهة في البرلمان العراقي مشعان الجبوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يتم الإعلان عنه من قضايا تتعلق إما باسترداد أموال أو إحالة فاسدين هي في الواقع لا تمثل شيئا مهما بالقياس إلى حجم الفساد الذي لا يزال مستشريا». ويضيف الجبوري الذي كان قد طلب مؤخرا من البرلمان العراقي رفع الحصانة جزئيا عنه لكي يذهب إلى القضاء ويكشف الكثير من الملفات أن «المشكلة التي نعانيها في العراق هي عدم توفر إرادة حقيقية لمحاربة الفساد وما دام الأمر كذلك فإن من الصعوبة الحديث عن تحقيق تقدم في هذا الملف الذي لا يقل في كل الأحوال خطورة عن الإرهاب».

وكان رئيس هيئة النزاهة حسن الياسري أعلن في مؤتمر صحافي الأربعاء إنجازات الهيئة لعام 2017 على صعيد استرداد الأموال إلى الخزينة العامة للدولة بالإضافة إلى إحالة الفاسدين إلى القضاء من بينهم وزراء ومسؤولين كبار. وقال الياسري إن «المبالغ المسترجعة وإيقاف صرفها ومنع هدرها بالدينار العراقي بلغت تريليونا و173 مليار دينار (نحو مليار دولار أميركي)»، مبينا أن «الأموال المسترجعة بالدولار بلغت 111 مليونا و276 ألف دولار». وأضاف الياسري أن «مجموع هذه المبالغ بالدينار العراقي التي تم استرجاعها بلغ أكثر من تريليون و305 مليارات دينار (نحو مليار و200 مليون دولار)»، مبينا أن «الأموال التي تمكنت الهيئة من كشفها عن طريق الإجراءات الوقائية قبل وقوع الفساد بلغت 948 مليار عراقي (نحو 800 مليون دولار أميركي)».

وأضاف الياسري أن «عدد الوزراء أو من هم بدرجتهم الذين صدرت بحقهم أوامر القبض بلغ 17 شخصا»، مشيرا إلى أن «هؤلاء صدر بحقهم 32 أمرا قضائيا». وتابع الياسري بأن «عدد أوامر القبض الصادرة بحق الدرجات الخاصة والمديرين العامين ومن هم بدرجتهم بلغ 273 شخصا».

وقال الياسري خلال مؤتمره الصحافي إن «ظاهرة الصكوك المزورة أرهقت الهيئة»، مبينا أن «الهيئة تنفذ يوميا عملية ضبط على صك مزور وتبلغ أرقاما خيالية». وطالب «وزارة المالية والمؤسسات المالية بأن تقف وقفة جادة فيما يتعلق بالصكوك المزورة والمقاصة الإلكترونية التي هي بعبع ووسيلة فساد كبرى»، مشيرا إلى أن «الهيئة تعاني أيضا من عمليات تزوير بمعاملات رواتب أعضاء مجالس المحافظات والتي تم مسكها باليد». وعد الياسري أن «هذه الأمور لا تدخل في اختصاص الهيئة حسب قانونها»، لافتا إلى أن «بعض الجهات لا تتعاون مع الهيئة في توفير صلاحياتها».

4
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14312 العدد - Saturday 2018/2/3 السبت

التقى عباس بعد اجتماعه مع نتنياهو

وفد روسي يبحث في إسرائيل تمدد النفوذ الإيراني في سوريا ولبنان

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى وفد روسي رفيع محادثات مع القيادة الفلسطينية في رام الله بالضفة الغربية أمس، بعدما ناقش مع القادة الإسرائيليين مخاوفهم من تمدد النفوذ الإيراني في المنطقة، وسط معلومات متزايدة في تل أبيب عن إمكان توجيه ضربات ضد مصانع للصواريخ الإيرانية محفورة في أعماق الأرض في لبنان وسوريا. ويُعتقد أن هذه المخاوف كانت قد أثيرت في اللقاء الذي جمع قبل أيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في موسكو.

واستقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، الليلة الماضية، الوفد الأمني الروسي الرفيع الذي يزور المنطقة، برئاسة سكرتير مجلس الأمن القومي نيكولاي باتروشيف، بحضور نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، وكل من نائب وزير الخارجية والمبعوث الخاص للرئيس فلاديمير بوتين إلى الشرق الأوسط، ونائب وزير العدل، ونائب وزير الأمن الداخلي، وقائد القوات البرية الروسية، إضافة إلى مسؤولين كبار من الأجهزة الأمنية والمجلس الأمني الروسي.

وأكد عباس في اللقاء على عمق علاقات الصداقة ومتانتها بين القيادتين والشعبين الفلسطيني والروسي، محملاً الوفد تحياته للرئيس بوتين وللقيادة الروسية. وأبدى حرص القيادة الفلسطينية على تطوير وتعزيز العلاقات الفلسطينية - الروسية، مثمناً مواقف روسيا الداعمة لفلسطين في كل المجالات.

وأفيد بأن عباس قدّم شرحاً مفصلاً حول آخر تطورات العملية السياسية، مؤكداً أهمية الدور الروسي السياسي، لما لروسيا من وزن كبير على الساحة الدولية، وفي إطار الرباعية الدولية التي يمكن توسيعها لتواصل هذه الآلية دورها بشكل عادل ونزيه. وأعرب عن رفضه الاتهامات الأميركية له برفض المفاوضات، وقال إن القيادة الفلسطينية مستعدة للعودة فوراً إلى المفاوضات، إذا كانت جادة يلتزم فيها الطرف الآخر بمستلزمات هذا السلام، وفي مقدمتها الموافقة على حل الدولتين ووضع جدول زمني للمفاوضات ولإنهاء الاحتلال.

بدوره، نقل الضيف الروسي، تحيات الرئيس بوتين، وتطلعه إلى لقاء الرئيس عباس في مدينة سوتشي في 12 فبراير (شباط) الحالي، لاستعراض العلاقات الثنائية، والأوضاع في المنطقة والعالم. وأكد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي موقف روسيا الثابت والداعم للشعب الفلسطيني، ولتحقيق السلام.

وحضر اللقاء من الجانب الفلسطيني، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، ومدير جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، والناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، ومستشار الرئيس الدبلوماسي مجدي الخالدي.

وكان الوفد الروسي قد التقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في مكتبه في القدس الغربية قبل ساعات من توجه الوفد إلى رام الله. وأعرب نتنياهو عن تقديره للرئيس بوتين في أعقاب لقائهما الأخير ومشاركة الرئيس الروسي في مراسم اليوم العالمي لإحياء ذكرى المحرقة. ثم استعرض ما سماه التهديدات الإقليمية لإسرائيل.

وكان الوفد الروسي «قد حضر إلى إسرائيل بالأساس لمواصلة التنسيق الإسرائيلي الروسي في سوريا والتعاون في مكافحة الإرهاب وسماع الموقف الإسرائيلي من تمدد النفوذ الإيراني في سوريا ولبنان»، وفقاً لمصدر إسرائيلي رفيع. وقد استضافه مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي لشؤون الأمن القومي ورئيس هيئة الأمن القومي الإسرائيلية، مئير بن شبات، وأجرى معه محادثات شارك فيها طاقمان سياسيان وأمنيان رفيعان من الطرفين.

وجاء في بيان الحكومة الإسرائيلية أن «زيارة البعثة الروسية تأتي في إطار الحوار الذي يجري بين هيئتي الأمن القومي الإسرائيلية والروسية وبعد جولة أولى من المحادثات التي أجريت في موسكو قبل نحو 3 أشهر. وتمحورت المحادثات حول القضايا والسيناريوهات المحتملة على ضوء التحولات والتوجهات الحالية في المنطقة وحول التموضع الإيراني في سوريا والمحاولات الإيرانية لتحويل لبنان إلى قاعدة لإطلاق الصواريخ على إسرائيل. وتم أيضاً بحث إجراءات التنسيق الأمني والتعاون في مكافحة الإرهاب العالمي والتحديات التي يضعها هذا الإرهاب أمام دول العالم في الفترة الراهنة. وتناولت المحادثات أيضاً العلاقات المتعززة بين روسيا وإسرائيل في مجالات متنوعة».

وزار أعضاء البعثة الروسية، أمس، متحف إسرائيل و«مدينة داود» وأنفاق حائط المبكى (البراق) تحت المسجد الأقصى المبارك.

«حماس» تتظاهر دعماً لهنية بعد قرار أميركي بتصنيفه على قوائم الإرهاب... وتركيا تتضامن معه

الرئاسة الفلسطينية ترفض تصريحات أميركية حول المفاوضات وتعتبرها تحريضاً

غزة: «الشرق الأوسط»

عبّرت الرئاسة الفلسطينية عن رفضها تصريحات نُسبت إلى مسؤول أميركي رفيع المستوى ادعى خلالها أن الرئيس محمود عباس يرفض العودة إلى طاولة المفاوضات، وهو الأمر الذي اعتبرته الرئاسة «تحريضاً مفضوحاً».

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة في تصريح نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، أمس (الجمعة): «لم نرفض أي عرض لمفاوضات تهدف إلى تطبيق حل الدولتين ولم نرفض المفاوضات من حيث المبدأ»، مشدداً على تمسّك الفلسطينيين بمفاوضات جادة للوصول إلى إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وتكون عاصمتها القدس. وأشار إلى أن الرئيس الفلسطيني أكد موقف السلطة من ذلك خلال خطابه أمام المجلس المركزي الفلسطيني ولقائه الأخير مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل. وأضاف أن «المفاوضات الجادة تتطلب أولاً وقبل كل شيء أن يؤمن الطرف الآخر بحل الدولتين، وبالمفاوضات وليس الإملاءات»، مشدداً على أن ما نقل على لسان المسؤول الأميركي يُعتبر «تحريضاً مرفوضاً وجهلاً بالوقائع».

ولفت أبو ردينة إلى أن القيادة الفلسطينية كانت قد طالبت بآلية دولية جديدة لرعاية المفاوضات، موضحاً أن «ذلك لا يُعتبر خروجاً عن التزامنا بالمفاوضات سبيلاً لتحقيق السلام بيننا وبين الإسرائيليين».

وكرر مسؤولون في الإدارة الأميركية، خلال تصريحات أخيرة، اتهامات للقيادة الفلسطينية بمحاولة التهرب من المفاوضات ورفض الجلوس في لقاءات مباشرة مع الإسرائيليين لوضع خطة موحدة لحل الصراع بين الجانبين.

وكان الرئيس عباس دعا ألمانيا وفرنسا إلى القيام بدور وساطة في حل الصراع مع الإسرائيليين. وقال خلال لقاء جمعه الأربعاء مع وزير الخارجية الألماني زيغمار غابريل، في رام الله: «تنبغي بالطبع مواصلة مفاوضات السلام. إننا نعتمد في ذلك بشدة على ألمانيا وفرنسا». وذكر عباس أنه تتعين مواصلة الوساطة عبر اللجنة الرباعية الدولية، التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، «بالإضافة إلى عدد من الدول الأوروبية والعربية».

وتسعى أميركا، كما يقول الفلسطينيون، إلى فرض تسوية سياسية تحت اسم «صفقة القرن» تسمح للاحتلال بالاحتفاظ بالقدس عاصمة لإسرائيل وتحرم الفلسطينيين من حقوقهم وثوابتهم، ومنها حقهم بالقدس وعودة اللاجئين.

في سياق آخر، تواصل التنديد الفلسطيني بالقرار الأميركي بإدراج إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» على قائمة الإرهاب. ونظمت الحركة مسيرة حاشدة في غزة رفضاً للقرار شارك فيها قادة من «حماس»، بينهم هنية نفسه الذي امتنع عن إلقاء كلمة أمام الجماهير، لكنه اكتفى بكلمات قصيرة للصحافيين تعقيباً على القرار الأميركي، قائلاً بالعامية: «ينقعوه ويشربوا ميته»، في إشارة إلى عدم اكتراثه بالقرار وتداعياته.

وألقى إياد أبو فنونة، وهو من القيادات المحلية لـ«حماس»، كلمة استهجن خلالها القرار الأميركي، متسائلاً: «لماذا لم يدرج قادة الاحتلال الإسرائيلي الذين قتلوا أبناء شعبنا على تلك القوائم؟». وأضاف: «إنه لشرف عظيم لقائد حماس إسماعيل هنية أن يوضع على تلك القوائم، هو وسام يوضع فوق الرؤوس». وتابع: «الشرف الذي ناله قائد حماس إسماعيل هنية قد ناله قبله قائد القسام محمد الضيف، إن وضع أسمائنا مع أسماء هؤلاء هو شرف لنا لأنهم يغيظون الأعداء».

وأردف: «القائد هنية وضع على القائمة الإرهاب لأنه قال: لن نعترف بإسرائيل. ونحن نقول: سنمحو إسرائيل من الخريطة، لأن هذا السرطان لا يجوز أن يبقى بأرضنا ولنوصف كلنا بالإرهاب». وواصل أن «القائمة التي تدافع عن القدس هي قائمة شرف بامتياز، جهادنا ومقاومتنا ليسا إرهاباً، ورصاصات آل جرار ليست إرهاباً، وبنادق المقاومين بنابلس والضفة ليست إرهاباً... نحن ندافع عن حقنا وأرضنا وقدسنا وسنبقى نفخر بقادتنا... إن أكبر إرهاب في هذه الدنيا هو زرع الاحتلال الإسرائيلي في أرضنا ودعمه بالسلاح والمال».

وفي أنقرة، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي قوله في بيان، إن تركيا ترفض إدراج إسماعيل هنية على لائحة «الإرهاب» الأميركية. وقال الناطق: «من الواضح أن هذا القرار الذي يغفل واقع أن حماس هي لاعب فعلي ومهم في الحياة السياسية الفلسطينية، لا يمكن أن يسهم بأي شكل في حل عادل ودائم وشامل للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني». وأضاف: «نأمل في ألا يترك هذا القرار أثراً سلبياً على المساعدة الإنسانية وأنشطة التنمية الاقتصادية التي تقدمها بلادنا لقطاع غزة». وعبّر أيضاً عن قلقه حيال التداعيات التي يمكن أن يتركها الإجراء الأميركي على جهود المصالحة الفلسطينية بين «حماس» وحركة «فتح» التي يرأسها الرئيس محمود عباس، بحسب الوكالة الفرنسية. وقال وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في بيان الأربعاء، إن هنية «يهدد الاستقرار في الشرق الأوسط» و«يقوّض عملية السلام» مع إسرائيل.

فلسطيني يرمي إطاراً مشتعلاً صوب جنود إسرائيليين خلال مواجهات في منطقة حدودية في جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

إصابات عقب المسيرات الأسبوعية في الأراضي الفلسطينية

غزة: «الشرق الأوسط»

أصيب عدد من الفلسطينيين بجروح متفاوتة عقب المسيرات الأسبوعية التي انطلقت أمس في مدن فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة رفضاً لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. واستخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال مواجهات مع المحتجين الرصاص الحي والمعدني المغلّف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع.

أصيب 20 فلسطينياً بجروح مختلفة جراء مهاجمة قوات الاحتلال للمصلين الذين خرجوا في مظاهرة عند مدخل بلدة العيسوية في القدس، فيما أصيب عشرات آخرون بحالات اختناق خلال مواجهات في قرية بدرس غرب رام الله. كما قمعت قوات الاحتلال مسيرة سلمية عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة ومنعت الصحافيين من القيام بعملهم وأبعدتهم من المكان. كذلك أفيد بأن عدداً من الشبان أصيبوا جراء قمع المسيرة الأسبوعية في قرية النبي صالح شمال غربي رام الله.

وشارك نشطاء سلام إسرائيليون ومتضامنون أجانب في المسيرة الأسبوعية بقرية بلعين غرب رام الله باتجاه جدار الفصل العنصري، حيث رفع المشاركون في المسيرة الأعلام الفلسطينية وصور أسرى المقاومة الشعبية.

وعلى حدود قطاع غزة، أصيب عدد من الشبان بالرصاص الحي والاختناق خلال مواجهات اندلعت على الحدود الشرقية والشمالية.

على صعيد آخر، أفادت وكالة الأنباء الألمانية بأن طائرات حربية إسرائيلية أغارت أمس على قطاع غزة وقصفت بصاروخين موقع «رصد» يتبع لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» في شمال القطاع. وخلّف القصف أضراراً مادية فقط، بحسب مصادر فلسطينية. وكان الجيش الإسرائيلي قال في وقت سابق إن طائرة مسيّرة (من دون طيار) تابعة لسلاحه الجوي أغارت على نقطة مراقبة لـ«حماس» رداً على إطلاق قذيفة صاروخية من القطاع باتجاه الأراضي الإسرائيلية الليلة قبل الماضية.

من جهة أخرى، اعتقلت قوة من الجيش الإسرائيلي مساء الخميس أربعة فلسطينيين اجتازوا السياج الأمني الفاصل بجنوب قطاع غزة. وضبط بحوزة أحدهم قنبلة يدوية وسكينان. وأحيل الأربعة إلى الجهات الأمنية للتحقيق.

سفير فلسطيني يرهن المفاوضات بتدخل دولي «محايد»

واشنطن: معاذ العمري

نادى الدكتور حسام زملط سفير السلطة الفلسطينية في واشنطن المجتمع الدولي للتدخل في عملية السلام والمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية لتنفيذ القرارات الدولية، وضمان حقوق الفلسطينيين خصوصاً بعد «انحياز» الولايات المتحدة إلى الجانب الإسرائيلي بعد اعتراف الرئيس دونالد ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل وإعلانه نقل سفارة بلاده إليها، بحسب ما قال.

وأكد زملط خلال مؤتمر صحافي أمس في المركز الفلسطيني الثقافي في العاصمة الأميركية، أن محادثات السلام مع إسرائيل لا يمكن أن تبدأ إلا بوجود دول محايدة ليست الولايات المتحدة فقط وإسرائيل. وأضاف أنه لا سبيل للعودة إلى المفاوضات سوى بـ«مشاركة دولية محايدة لتنفيذ القرارات الدولية». وأضاف: «لن يجتمع أي فلسطيني على طاولة مفاوضات لا تضمن حقوق الفلسطينيين وتستند على مبدأ محايد ومرجعية دولية، وما أعلنه الرئيس دونالد ترمب باعترافه بأن القدس عاصمة لإسرائيل يقود الأمور إلى طريق مسدود، ويزيدنا إصراراً على الدفاع عن حقوقنا».

وقال زملط إن الفلسطينيين سيأخذون في الاعتبار الأطراف الأخرى المحايدة، والتي تضم أوروبا وسائر أعضاء المجتمع الدولي، للمشاركة في عملية السلام. وتابع: «هذه (الحكومة الإسرائيلية) ليست حكومة ترفض حل الدولتين بالكلمات، بل ترفض حل الدولتين عن طريق الأفعال فكل يوم تقتل الاحتمال بإنهاء الأزمة وتدفنه عميقاً في الأرض».

إسرائيل تغلق مؤسسات في القدس استباقاً لقرار السلطة إعلانها عاصمة فلسطين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدر وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، جلعاد اردان، قراراً بإغلاق عدد من المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس الشرقية المحتلة، وتمديد إغلاق مؤسسات مغلقة منذ سنوات، مثل «بيت الشرق»، وذلك استباقاً لقرار متوقع من السلطة يقضي بإعلان المدينة المقدسة عاصمة لدولة فلسطين. واعتبرت السلطة الفلسطينية القرار الإسرائيلي حرباً على القدس وطابعها العربي والفلسطيني.

وأفادت مصادر إسرائيلية في تل أبيب بأن قرار الوزير لا يقتصر على المؤسسات السياسية في القدس بل يشمل عدداً من المؤسسات المدنية الحيوية لتسيير الحياة الطبيعية، مثل الغرفة التجارية، والمجلس الأعلى للسياحة، والمركز الفلسطيني للدراسات، ونادي الأسير الفلسطيني، ومكتب الدراسات الاجتماعية والإحصائية. وقالت إن القرار يستند إلى القانون الإسرائيلي الصادر عام 1994 الذي يحظر على السلطة الفلسطينية فتح مكاتب تمثيل لها أو ممارسة نشاطات داخل مناطق إسرائيلية، ويعطي القانون لوزير الأمن الداخلي صلاحية إصدار قرارات تمنع هذه الأنشطة.

وأوضح الوزير الإسرائيلي أن «إغلاق المؤسسات المقدسية يأتي ضمن عملنا الدؤوب لتثبيت السيادة الإسرائيلية على كل أنحاء القدس، وهو عمل مستمر طول الوقت، وأنا لن أسمح بأي محاولة للسلطة الفلسطينية لوضع موطئ قدم في مناطق تابعة لمدينة إسرائيل وسنوقف أي خطوة من هذا القبيل على الفور». وأضاف أنه يلاحظ أن «السلطة الفلسطينية ومنذ إعلان الرئيس دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، تقوم بنشاطات مكثفة لتعزيز وجودها في المدينة، استعداداً للإعلان المرتقب للرئيس الفلسطيني محمود عباس عن القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين. ونحن نستبق نشاطهم لتثبيت السيادة الإسرائيلية فيها».

من جهتها، تجندت بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس، على طريقتها لدعم جهود الوزارة، فبادرت إلى فرض ضرائب مختلفة ورسوم وتكاليف إضافية، على 887 عقاراً تابعة للكنائس المسيحية وعلى مقرات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، تبلغ قيمتها أكثر من 650 مليون شيقل (176 مليون دولار).

الزوجان إسلام ونضال سيقلي مع ابنتهما دلال والمواليد التوأم الثلاثي في عائلتهما والذين أُطلقت عليهم أسماء «القدس» و«فلسطين» و«العاصمة» في صورة جماعية للأسرة بمنزلها في خان يونس بقطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

واستصدرت البلدية أمراً من المحكمة تجمد بموجبه حسابات مصرفية على مختلف الكنائس في القدس بادعاء تحصيل قسم من هذه المبالغ، بادعاء أنها «ديون متراكمة» من أصول تجارية تابعة لها، منها نحو 7 ملايين و200 ألف شيقل على الكنيسة الإنجيلية، ونحو مليوني شيقل على الكنيسة الأرمنية، ونحو 570 ألف شيقل على الكنيسة اليونانية، وما يقارب الـ12 مليون شيقل على كنيسة الروم الأرثوذكس.

وقد حاولت البلدية تبرير هذه الإجراءات بالقول إن «الحديث لا يدور عن دور عبادة، التي تستثنى من ضريبة الأملاك بموجب القانون، وإنما على عقارات يتم استخدامها لأهداف غير الصلاة وبعضها يستخدم لنشاطات تجارية». وزعمت أن «الأضرار المالية التي لحقت بالبلدية والتي تسبب بها قرار الدولة (الإعفاء) على مدى السنوات الماضية، يقدر بخسائر تصل إلى مليار شيقل ومن غير المنطقي أن يدفع السكان في القدس ثمن خدمات جمع القمامة والإنارة والبستنة وبناء الشوارع في حين تُمنع البلدية من جمع أموال طائلة من الممكن أن تساعدها بشكل كبير في تطوير المدينة وتحسين الخدمات للسكان».

الاحتلال يجبر طفلة فلسطينية على التوجه إلى غزة وهي ابنة القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كُشف أمس أن جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلوا، قبل أسبوعين، طفلة فلسطينية تبلغ 14 عاماً في القدس الشرقية المحتلة، وأرسلوها وحيدة إلى قطاع غزة، عنوة، على الرغم من أنها من حي الرام المقدسي. وعادت الطفلة إلى أهلها الليلة قبل الماضية، بعد أن «اقتنعت» سلطات الاحتلال بهذا الخطأ، من خلال الاطلاع على سجل السكان الرسمي.

وتبين أنها كانت قد اعتقلت قبل أسبوعين وهي تتسول في حي العيساوية. وبعد التحقيق القصير معها تم إطلاق سراحها بكفالة مالية دفعها عمها بقيمة 400 دولار. وسألوها عن بيتها فأجابتهم، لكن الضابط قرر أنها تكذب وأنها مسجلة في سجلات الإدارة المدنية الإسرائيلية بوصفها مواطنة من قطاع غزة. فسلّمها إلى قوات حرس الحدود العاملة على معبر بيت حانون وتم إرسالها إلى قطاع غزة. وهناك، أخذها أحد موظفي السلطة الفلسطينية لبيته وبعد أيام تم الاتصال بوالدها، الذي أوصلها بإخوته الذين يعيشون في قطاع غزة وبقيت مع أقاربها حتى إعادتها. وبحسب «مركز حقوق الفرد»، فإن والد الطفلة هو من سكان غزة السابقين وتركها سنة 2000 وانتقل للعيش في الضفة الغربية أما الطفلة فقد وُلدت في الرام ولم تزر قطاع غزة أبداً.

بلجيكا: برلمان إقليمي يصوّت لصالح اتفاق مع فلسطين

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن مقر البرلمان الوالوني في بلجيكا عن التصويت داخل البرلمان الإقليمي، على مرسوم التصديق على قرار للحكومة الإقليمية، بإقامة اتفاقية للتعاون مع السلطة الفلسطينية. وعلّقت سفارة فلسطين في بروكسل على هذا الإعلان باعتباره «إنجازاً دبلوماسياً» وتعبيراً عن علاقات الصداقة والتضامن بين بلجيكا وفلسطين، بحسب ما جاء في بيان صدر عن بعثة فلسطين لدى الاتحاد الأوروبي وبلجيكا ولوكسمبورغ.

وشارك في التصويت 80 عضواً، أعطى 57 منهم الموافقة على هذا المرسوم، فيما امتنع 23 عضواً عن الإدلاء بصوتهم. وأشاد سفير فلسطين لدى الاتحاد الأوروبي وبلجيكا ولوكسمبورغ، عبد الرحيم الفرا، بهذا القرار، فيما ذكر المستشار الأول لدى البعثة حسان البلعاوي الذي كان حاضراً أعمال الجلسة البرلمانية كمراقب، في بيان صحافي، أن هذا القرار هو تتويج لاتفاقية تم توقيعها بالأحرف الأولى قبل 17 عاماً بين رئيس الحكومة الإقليمية وسفير فلسطين الأسبق في بلجيكا، الراحل شوقي أرملي، ولكن لم تتم المصادقة عليها لأسباب كثيرة. وأضاف: «لقد جرت محاولات كثيرة من قبل عدد من المجموعات السياسية في البرلمان، وعلى رأسها الحزب الاشتراكي، لينتهي الأمر بهذا الإنجاز». وقال البلعاوي إن الاتفاقية تسعى إلى تعزيز «علاقات التعاون الثقافي، والعلمي، والسياحي، والاقتصادي، بين بلجيكا وفلسطين».

رئيس الحكومة اللبنانية حض على عدم تضييع الفرصة

الحريري يحذر من استخدام السلاح لبت الخلافات السياسية



لافتة في بيروت لمناسبة ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن ما حصل خلال الأسبوع الماضي «درس للجميع، درس أن الكلام العالي فوق السطوح لا يصنع حلا، بل يخلق تشنجا سياسيا.

ودرس أن استخدام السلاح لبت الخلافات السياسية لا يؤدي إلى الى فتنة وأن النزول إلى الشارع وإقفال الطرقات وحرق الدواليب لا يوصل لنتيجة» لافتا إلى أنه «حتى من يحمل سلاحا بالداخل، صار يخاف منه».

وتوجه الحريري لمناصريه في احتفال نظمه يوم أمس تيار «المستقبل» قائلا: «أنتم تعرفون أن الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ونحن من بعده، تعرضنا لموجات من الكلام والإهانات، أسوأ بكثير مما تسمعونه، لكننا كنا دائماً نرى كرامة البلد أهم من كرامة الأشخاص والأحزاب، وأن البلد الجميل يستحق منا أن نتنازل له، وندع المؤسسات والقانون والدولة أن تكون هي الحكم».

وأضاف: «غير ذلك، نذهب جميعا إلى الفوضى ويصبح الفلتان في الشارع هو الحكم بين الناس».

ورأى الحريري أنه «رغم كل ما حصل، فإن صوت العقل والحكمة تغلب بالأمس، على صوت الدراجات النارية، وعطّل بالوقت المناسب مشكلا كان يمكن أن ينقل البلد لمكان آخر»، مشددا على أن «ما نراه في هذه الأيام يتطلب من الجميع أن يفعلوا مثلما فعلتم، أن يعملوا على بناء المهارات واحترام الكرامات وعدم الإساءة لأحد والترفع عن الصغائر ومنع الأخطاء والابتعاد عن لعبة الشارع والفوضى وتغليب مصلحة لبنان على أي مصلحة شخصية أو حزبية أو انتخابية».

وأكد رئيس الحكومة أن «اللبنانيين لن يقبلوا بعد الآن أن يكون بلدهم معلقا على كلمة من هنا وردة فعل من هناك. ما يريدون هم ونريده نحن هو أن يستعيدوا الثقة بدولتهم، بأمنهم واستقرارهم، وليس أن يستعيدوا ذكريات الأيام السوداء الملعونة».

وأضاف: «قبل بضعة أيام، قلت إن استقرار لبنان أهم من أي أمر آخر، وثقتي بأن كل المكونات السياسية ستكون على قدر المسؤولية، وأننا سنتمكن سويا من أن نعود للمساحة الوطنية المشتركة، تحت سقف الطائف وثوابت العيش المشترك والسلم الأهلي».

وحثّ الحريري على «عدم تضييع الفرصة من جديد»، معتبرا أن «ثمار العمل الجدي بمتناول اليد، من تجديد السلطة بانتخابات ديمقراطية إلى المؤتمرات التي يتم التحضير لها لدعم الجيش والقوى الأمنية في لبنان ودعم الاستثمار والاقتصاد في لبنان».

عون: العبر أخذت من الأحداث الأخيرة

ارتياح لبناني بعد انفراج أزمة بري ـ باسيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

انعكس الانفراج في الأزمة التي نشبت في لبنان بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية جبران باسيل، نتيجة اتصال رئيس الجمهورية ميشال عون ببري مساء أول من أمس، أجواء إيجابية في الساحة اللبنانية، وأثنت مختلف الأطراف على مواقف الطرفين والجهود التي بذلت لاحتوائها.

وأكد الرئيس عون أمس «أن الأوضاع عادت إلى طبيعتها بعدما تم أخذ العبر من الأحداث الأخيرة، وأن مسيرة بناء الوطن ستستكمل بصلابة، وأن المؤسسات هي مركز حل المشاكل»، بينما رأى بري أنه «مهما حصل من مشاكل يبقى أن نحافظ دائماً على الأمن والاستقرار في البلد لمواجهة التحديات الكبيرة، والجميع يعرف ماذا يجري اليوم في المنطقة».

وزار أمس النائب وائل أبو فاعور الرئيس بري موفداً من رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط، آملاً أن «نكون قد تجاوزنا ثلاثة أرباع الإشكالية السياسية التي وقعنا بها في الأيام الماضي»، مشيراً إلى أن هناك بعض الأمور السياسية والدستورية العالقة يمكن أن تذلل وتحل تباعاً. وأضاف: «يمكن القول: إنه في الحد الأدنى قد تم نزع الفتيل من الشارع، وعادت الأمور إلى ما يشبه نصابها في العلاقات بين الرئاسات، وهذا أمر إيجابي جداً»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «القضايا السياسية الأخرى لا تزال عالقة، وهي تحتاج أن تناقش وتذلل في المؤسسات».

ورداً على سؤاله عما إذا كان بري لا يزال يصر على اعتذار باسيل الذي كان شن هجوماً عليه، متهماً إياه بـ«البلطجي»، ومتوعداً بـ«تكسير رأسه»، قال أبو فاعور: «أعتقد أن اتصال فخامة الرئيس أعطى مؤشراً إيجابياً يمكن معه أن تعود الحياة إلى المؤسسات. المسألة الشخصية تعود للرئيس بري، وهو الذي يقرر في هذا الشأن».

بدوره، نقل رئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير للرئيس عون «ارتياح الهيئات لمبادرة رئيس الجمهورية التي انعكست إيجاباً على الحركة الاقتصادية وحركة الأسواق المالية، وتركت انطباعات إيجابية»، وذلك «بعدما كان أضرّ ما حصل في الشارع خلال الأيام الماضية بالوضع الاقتصادي الصعب أصلاً الذي يمرّ به لبنان، لأن سمعة لبنان واقتصاده قد تأثرا سلباً».

وفي منطقة الحدث التي شهدت توتراً مساء الأربعاء، وكادت أن تصل إلى اشتباكات بين عناصر «التيار الوطني الحر» و«حركة أمل»، عقد لقاء بين نواب من الطرفين ومن «حزب الله» الذي كان له الدور الأبرز في «هذه المصالحة» تحت عنوان «تحصينا للوحدة الوطنية والعيش المشترك».

وأكد النائب في «حزب الله» علي عمار «الحرص على تمتين وتحصين الوحدة الداخلية والوطنية والمصير المشترك»، مشيداً بالذين «أسقطوا بوعيهم ما يريده العدو الإسرائيلي لهذا البلد العزيز السيد الحر المستقل». وأضاف: «نحن هنا لنقول سحقاً لكل مريدي الفتنة والتسلل إلى أبناء الصف الواحد والبيت الواحد»، مؤكداً أن ورقة التفاهم بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» صامدة، وقال: «هناك بعض الأصوات التي حاولت النيل من ورقة التفاهم، وأنا أقول: إن هذه الورقة باقية ما دامت الدماء تسيل في عروقنا».

وختم «إلى اللقاء من جديد لمواجهة العدو الخارجي وبعض الداخل الذي لا يتغذى ولا يعيش إلا على الفتنة».

من جهته، قال النائب في «التغيير والإصلاح» آلان عون: «لقاؤنا اليوم هو رسالة معاكسة وأقوى من كل ما حصل في الأيام الماضية»، وأضاف: «وجودنا اليوم للتأكيد على أنّنا على مستوى المسؤولية ومصرون على أننا لن نسمح بتحول أي إشكال سياسي إلى إشكال بين اللبنانيين». وأعلن أن «هذا اللقاء هو لإنهاء كل ما حصل خلال الأيام الماضية، ونقول للرئيس بري إن كرامتنا من كرامته، ولن نسمح بحصول أي شرخ على المستوى الوطني».

وأكد «أن التفاهم مع (حزب الله) مستمر، لأن هذا التفاهم هدفه الوحدة الوطنية وهو ما أظهره اليوم»، وقال: «مهما مرت الغيوم علينا، فإننا لن نقبل أن تتحول إلى عواصف ولا أحد يريد العودة إلى الوراء»، آملاً «العودة إلى المسار الصحيح، وهو مسار المؤسسات، وطي صفحة ما حدث».

كذلك، أكد النائب في كتلة «التنمية والتحرير» الحرص على التشبث بالتعايش بين اللبنانيين، وتمتين أواصر الوحدة الوطنية، مضيفاً: «مهما اختلفنا بالسياسة، وهذا أمر مشروع، علينا أن نتخلق بأخلاق الله».

وجدّد تأكيده أنه لم يكن لـ«حركة أمل» «علاقة بما حدث على الأرض وكان لنا الجرأة على الاعتذار عن أي ضرر لحق باللبنانيين، والحركة لن تغطي أي مخل بالأمن يستهدف حياة جميع اللبنانيين، وأولويتنا هي تدعيم أواصر الوحدة الوطنية الداخلية».

باسيل: بعض خيارات «حزب الله» لا تخدم مصالح لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات على اتفاق التهدئة بين «حركة أمل» و«التيار الوطني الحر»، واحتواء الأزمة الناتجة عن هجوم وزير الخارجية جبران باسيل على رئيس مجلس النواب نبيه بري، صدر أمس كلام جديد لباسيل، قال فيه إن «خيارات (حزب الله) لا تخدم مصالح الدولة اللبنانية وكل لبنان يدفع الثمن». ويأتي كلام باسيل، الذي عاد وأصدر بياناً توضيحياً بشأنه، في الذكرى الـ12 لورقة التفاهم التي وقعها حزبه مع «حزب الله».

لكن بيان وزارة الخارجية التي اتهمت فيه وسائل الإعلام بنقل الكلام المحرّف والمجتزأ في حديثه إلى مجلة «الماغازين» الناطقة باللغة الفرنسية، في موضوع العلاقة مع «حزب الله»، لم يكن في مضمونه مختلفاً عما نقل عنه.

وفي حديثه للمجلة الفرنسية، اعتبر باسيل «أن (حزب الله) يأخذ خيارات لا تخدم مصالح الدولة اللبنانية في الموضوع الداخلي، وأن كل لبنان يدفع الثمن»، وذكّر «أن في وثيقة التفاهم مع (حزب الله)، هناك بند أساسي يتعلق ببناء الدولة، ولكن ولسوء الحظ هذه النقطة لم تطبق بحجة الاعتبارات الاستراتيجية».

وعبّر عن أسفه للخلافات والاختلافات بشأن بعض القضايا الداخلية، مشيراً في هذا الإطار إلى أن الانتكاسات التي وقعت مع رئيس مجلس النواب نبيه بري تركت بصماتها بوضوح على العلاقة مع «حزب الله»، ولكن من دون التشكيك في التحالف الاستراتيجي الذي صمد أمام العديد من المصاعب.

وفي بيانها التوضيحي، قالت وزارة الخارجية حقيقة كلام باسيل هو «أنه يأسف لوجود بعض الاختلافات في المواضيع الداخلية، وثمة قرارات يتخذها (الحزب) في الموضوع الداخلي لا تخدم الدولة، وهذا ما يجعل لبنان يدفع الثمن، وأن بنداً أساسياً هو بناء الدولة في وثيقة التفاهم لا يطبّق بحجة قضايا السياسة الخارجية».

وأكد باسيل أنه «مهما حاول اليائسون من تخريب العلاقة الاستراتيجية مع (حزب الله) فإنهم لن ينجحوا».

بعد 12 عاماً على توقيعه في كنيسة «مار مخايل»

تفاهم «حزب الله» و«التيار الحر» يصطدم بأزمة جديدة

بيروت: بولا أسطيح

في السادس من فبراير (شباط) الجاري يُستكمل التفاهم بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» الذي يُعرف باسم «تفاهم مار مخايل»، كونه وُقِّع في كنيسة «مار مخايل» على تخوم الضاحية الجنوبية لبيروت، عامه الثاني عشر. إلا أن الظروف التي تحيط بالذكرى السنوية هذا العام تختلف تماماً عن الظروف التي رافقت إحياء المناسبة في السنوات الماضية، باعتبار أن اصطفاف الشارع الشيعي وراء رئيس المجلس النيابي نبيه بري في الأزمة الأخيرة التي نتجت عن الفيديو المسرّب لوزير الخارجية جبران باسيل، وتطوُّر الأمور في الشارع وبالتحديد في بلدة «الحدث» المتاخمة للضاحية، طرح أكثر من علامة استفهام حول ما إذا كان هذا التفاهم هو الذي منع تدهور الأوضاع أم أن «هشاشته» هي التي سمحت باتخاذ المواجهة بُعداً طائفياً.

وقد مرّ هذا التفاهم في السنوات الماضية بأكثر من تجربة تمكّن من تخطيها بنجاح، ولعل أبرزها «حرب تموز» بين إسرائيل و«حزب الله» في عام 2006، وأحداث مايو (أيار) عام 2008 عندما شن الحزب حملة عسكرية في بيروت والجبل ضد معارضيه، وقرار «حزب الله» المشاركة بالحرب السورية في عام 2012، لكن التجربة الأخيرة التي عاشتها البلاد الأسبوع الماضي، كانت الأصعب بإقرار من طرفَي هذا التفاهم، ما باتَ يستدعي، حسب مصادر في «التيار الوطني الحر» تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، «تحصينه، لا إعادة النظر به ومراجعة بنوده، من منطلق أن ما اتفقنا عليه ما زلنا متمسكين به، لكن الأمور لا شك تحتاج إلى جلسات حوار مع الحزب لتحديد نقاط الخلل التي أدّت إلى انفجار الأمور ولتفادي تكرار ما حصل».

ويَعتبر النائب في تكتل «التغيير والإصلاح» آلان عون، أن «حادثة الحدث كانت جرس إنذار بأن الأمور يمكن أن تخرج عن سيطرتنا وتطيح ليس فقط بالتفاهمات بل بالوحدة الوطنية، ولكننا تحمّلنا مسؤولياتنا لاستيعاب ما حصل على الأرض، ومن ثم في لقاء بلدية الحدث مع (حزب الله) و(حركة أمل)»، مشدداً على أن سرعة الاستيعاب هي أحد «مفاعيل تفاهم مار مخايل الذي سمح بقطع رأس الفتنة سريعاً وترميم أي تصدّع يمكن أن يكون حصل في المجتمع».

ويصف عون في حديث لـ«الشرق الأوسط»، العلاقة الحالية مع «حزب الله» بـ«الطبيعية»، لافتاً إلى أنها تتعرض لبعض الهزّات عندما يقع اشتباك سياسي مع (حركة أمل)».

ويضيف: «لكن عادةً ما تحصل المعالجات اللازمة على غرار ما قمنا به في ظلّ الأزمة الحالية».

وتماماً كما يقر «التيار الوطني الحر» بتعرض علاقته مع الحزب لـ«هزات» سببها تردي علاقة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، لا تتردد مصادر مقربة من «حزب الله» في الكشف عن أنّها «أبلغت (التيار الوطني الحر) بكل صراحة ووضوح ومنذ فترة بأن الحزب سيقف إلى جانب (حركة أمل) في أي مواجهة سياسية، نظراً إلى إعطائه الأولوية لوحدة الصف الشيعي»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الحزب أبلغ «الوطني الحر» أيضاً بأن المشكلات مع الرئيس بري تُحلّ بالحوار، وأنّه جاهز دائماً للعب دور الوسيط في هذا المجال.

وتضيف المصادر: «لا شك أن الأزمة الأخيرة تركت جروحاً بليغة سنعمل على مداواتها ومعالجتها، وأن هناك أخطاء ارتُكبت يتوجب التفاهم على عدم تكرارها، إلا أن الراسخ الوحيد هو أننا متمسكون أكثر من أي وقت مضى بتفاهم مار مخايل لأننا نتأكد يوماً بعد يوم أنّه قوة إضافية للبنان يسعى كثيرون لاستهدافها في كل محطة».

وقد تضمنت ورقة التفاهم بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» تفاهمات على 10 نقاط أساسية هي: الحوار، والديمقراطية التوافقية، وقانون الانتخاب، وبناء الدولة، والمفقودون خلال الحرب، واللبنانيون في إسرائيل، والمسألة الأمنية، والعلاقات اللبنانية السورية، كما العلاقات اللبنانية الفلسطينية، وحماية لبنان وصيانة استقلاله وسيادته.

ويرى الباحث السياسي ومدير مركز «أمم» للدراسات، لقمان سليم، أن الظروف التي رافقت توقيع ورقة التفاهم قبل 12 عاماً اختلفت تماماً عن الظروف الحالية، «فبعدما كان طرفا هذا التفاهم يبحثان عن دور لهما وبخاصة (حزب الله) الذي كان يبحث عن شرعية لبنانية بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، ونتيجة المتغيرات الكبيرة التي كانت تشهدها المنطقة، بات اليوم (حزب الله) والمحور الذي ينتمي إليه مستعلياً ومهيمناً ومسيطراً، أقلُّه ميدانياً، بينما الطرف الآخر للتفاهم يستفيد من هذا الموضوع داخلياً».

ويَعتبر سليم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن ما حصل مؤخراً «لا يمكن حصره في إطار اشتباك مسيحي – شيعي، باعتبار أن (حركة أمل) حاولت في الأحداث الأخيرة توجيه رسالة إلى (حزب الله) كي لا يستخفّ بشعبية الحركة وبحضورها وقدرتها على إدارة مسرح العمليات»، مشيراً إلى أنها أثبتت قدرة تنظيمية كبيرة تماثل قدرة (حزب الله) باعتبار أنه لم يسقط أي قتيل أو جريح كما لم يحصل أي اشتباك مباشر طوال فترة وجود عناصرها في الشوارع». ويشدد سليم على «هشاشة الوضع اللبناني الداخلي»، لافتاً إلى «أننا نعيش في حرب أهلية باردة وفي استنفار مذهبي وطائفي دائم سواء سني – شيعي أو مسلم – مسيحي».

مؤتمر الطاقة الاغترابية ينعقد في أبيدجان بغياب باسيل ومقاطعة شيعية

بيروت: كارولين عاكوم

لم تصل الأجواء الإيجابية التي نتجت عن إنهاء الأزمة بين وزير الخارجية جبران باسيل ورئيس مجلس النواب نبيه بري من لبنان إلى أبيدجان، حيث عقد مؤتمر الطاقة الاغترابية أمس، بغياب الوزير باسيل، ومقاطعة أكثر من 500 رجل أعمال واقتصاديين لبنانيين.

إذ إنه ورغم إصرار باسيل على المضي قدماً في التحضير للمؤتمر، ومغادرته لبنان، على وقع تداعيات الأزمة التي نتجت عن اتهامه بري بـ«البلطجي»، وتهديد رجال أعمال شيعة بمقاطعة المؤتمر، ارتأى في اللحظة الأخيرة عدم المشاركة، واكتفى بإلقاء كلمة عبر الشاشة، فيما استمرت فعاليات المؤتمر وجدول أعماله كما كان مخططاً لها، على أن تصدر في نهايته اليوم خلاصات وتوصيات، بحسب ما أكد القائم بالأعمال اللبناني السفير خليل محمد.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن تهديدات وصلت إلى باسيل وهو في طريقه إلى المؤتمر ما جعله يعود عن قراره، ويستعيض عن المشاركة شخصياً بإلقاء كلمة عبر الشاشة، لافتة إلى أن معظم المقاطعين كانوا من رجال الأعمال الشيعة، الذين سبق لهم أن أعلنوا عن موقفهم سابقاً.

وفي كلمته، قال باسيل إن غيابه عن المؤتمر يأتي في إطار خشيته تعرض من يشاركون في المؤتمر للأذية، مشدداً على أنه لا يقبل أذى جسدياً يصيب أي منتشر، وأذى معنوياً يصيب الانتشار ككل. وتوجّه إلى المشاركين بالقول: «أنا معكم بفكري وكلمتي، ومن خلال كل مشارك غلّب لبنانيته على أي أمر آخر».

وأعرب باسيل عن أسفه لعدم نجاحه في تمديد فترة تسجيل المنتشرين للانتخابات النيابية المقبلة، لكي يتمكنوا من الاقتراع في الانتخابات المقبلة، وشدد على أن الشعب اللبناني لا يريد إلا السلام، ولم يقبل الحرب إلا عندما فرضت عليه، فكان لها، وانتصر.

وأوضح خليل محمد لـ«الشرق الأوسط» أنه «بعدما كان باسيل قطع ثلاثة أرباع الطريق نحو مقرّ المؤتمر، عاد واتخذ قراره بإلقاء كلمة عبر الشاشة، وذلك حرصاً منه على مصلحة وأمن وسلامة المغتربين».

وفي حين أكّد أن جدول أعمال المؤتمر يسير كما هو مخطط له بحضور نحو 300 مشارك من أصل 800 وفعاليات اقتصادية من لبنان وساحل العاج، ومشاركة وزير الاقتصاد اللبناني رائد خوري، لم ينفِ التأثير السلبي الذي عكسه غياب باسيل، قائلاً: «بالتأكيد لن يكون الوضع في غيابه كما في حضوره». وأكّد أن «قرار الاستمرار في عقد المؤتمر كان للتأكيد أن هدفه هو مأسسة العمل الاغترابي وإبعادها عن السياسة».

في المقابل، رغم أن «حركة أمل» كانت قد نفت إصدارها تعميماً لعدم المشاركة في المؤتمر، قال النائب في «كتلة بري» أنور الخليل لوكالة الأنباء المركزية: «بعد اتصال الرئيس عون، حرص الرئيس بري على ألا يقف حجر عثرة في وجه المؤتمر، فبعد أن كان القرار بمقاطعة المؤتمر، عاد الرئيس بري واتخذ قرار التسهيل في موقف حسن نية»، مشيراً إلى أنه «لو لم يتم الاتصال لما كان لينجح المؤتمر، فمعظم مغتربي أبيدجان متفاهمون، وكانت ستكون المقاطعة كبيرة جداً».

وتعتبر أفريقيا وجهة أساسية لـ«الاغتراب الشيعي»، وبعد أبيدجان، يوجد اللبنانيون بكثرة في السنغال ونيجيريا والكونغو وغيرها من المناطق التي تتفاوت أعداد اللبنانيين فيها. وتضم تلك البلدان عدداً كبيراً من رجال الأعمال اللبنانيين.

وبعد الغموض الذي كان قد أحاط بالمؤتمر نتيجة أزمة بري - باسيل، وما نتج عنها من بيانات صدرت في هذا الإطار عن رئيس الجالية وفاعلياتها وانسحاب غرفة التجارة والصناعة، التي كانت شريكة بالتحضير للمؤتمر، استمرت وزارة المغتربين بالتحضير، وأصدرت بياناً قبل يوم واحد من الموعد المقرر له للتأكيد على هذا الأمر. وأعلنت عن وصول مفرزة سباقة من وزارة الخارجية والمغتربين إلى العاصمة الإيفوارية، حيث انضمت إلى فريق عمل السفارة اللبنانية المكلف التحضير للمؤتمر، إضافة إلى الوفود المشاركة من كل الدول الأفريقية والممثلين عن الشركات والمصارف الراعية للمؤتمر، ورؤساء البعثات اللبنانية المعتمدة في الدول الأفريقية.

وأكدت وزارة الخارجية أن التحضيرات اللوجيستية متواصلة لانعقاد المؤتمر الذي يهدف لإبراز النجاحات والطاقات الاغترابية اللبنانية لما فيه خير ومنفعة الجاليات اللبنانية، وتأمين استمرارية تقدمها وتألقها في دول الاغتراب، وتوفير فرص اقتصادية واستثمارية لها وللبنان.

ولفتت إلى أن وزارة الخارجية والمغتربين تواصلت مع السلطات الإيفوارية في الإجراءات الأمنية المواكبة للمؤتمر، التي تعهدت بتأمين كل ما يتطلبه الأمر لتوفير الحماية. وذكرت في بيانها، بضرورة أن ينأى الاغتراب بنفسه عن أي خلافات سياسية داخلية في لبنان التي كانت السبب بالأساس في دفع اللبنانيين للهجرة من وطنهم، داعية أبناء الجاليات اللبنانية ألا يسمحوا باستيراد المشاكل القائمة في لبنان، بل إبقاءها خارج حدود غربتهم.

قوات النظام تقترب من سراقب

غارات تدمر محطة مياه وتقتل مدنيين في إدلب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجاوز عدد القتلى المدنيين الذي سقطوا نتيجة تكثيف قوات النظام السوري قصفها الجوي لمناطق في ريفي حلب وإدلب خلال الساعات الـ24 الماضية، 26 قتيلاً، بينما أُفيد بمساندة الطائرات الحربية الروسية بعمليات القصف واستهدافها محطة مياه بالقرب من سراقب تروي 20 ألف نسمة، ما أدّى إلى خروجها من الخدمة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «استماتة قوات النظام في الوصول إلى سراقب وطريق دمشق - حلب الدولي، قادمة من محور ريف حلب الجنوبي، تزامنت مع ارتفاع وتيرة عمليات القتل»، لافتاً إلى أن «الطيران الحربي استهدف منطقة قرب قرية تل حديا بالريف الجنوبي لحلب، ما تسبب في استشهاد 7 مواطنين على الأقل بينهم طفل وإصابة آخرين بجراح». كذلك طال القصف سيارة تقل نازحين، «ما تسبب في احتراق جثث بعضهم، فيما استهدفت أيضاً مناطق في قرية كفر حلب، ما تسبب باستشهاد مواطنين اثنين، ليرتفع عدد المدنيين الذين قضوا جراء غارات وقصف جوي استهدف ريف حلب خلال الـ24 ساعة الفائتة، إلى 26».

وواصلت قوات النظام، حسب المرصد، تقدمها باتجاه حدود إدلب ومنطقة سراقب مسيطرةً على منطقة تلة علوش بعد اشتباكات عنيفة مع فصائل المعارضة على محاور في الريف الجنوبي لحلب. وقالت مواقع معارضة إن شخصين قُتلا أمس (الجمعة)، بقصف جوي للطائرات الروسية على مدن وبلدات محافظة إدلب، لافتةً إلى أن الطيران الحربي الروسي شن عدة غارات جوية بالصواريخ والبراميل المتفجرة على قرية الغدفة بريف إدلب الجنوبي، ما تسبب بمقتل مدني، وإصابة أفراد عائلته بجروح. كذلك أُفيد عن مقتل مدني آخر بقصف جوي مماثل على بلدة معردبسة بريف إدلب الجنوبي الشرقي. كذلك طالت الغارات الروسية قرى وبلدات: أبو مكي، وجرجناز، والصرمان، وكفر عميم، وسراقب، والشيخ إدريس، وخان السبل، والرصافة، ومحاريم، والنباريس، بريف إدلب الشرقي، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة على محور قرية تل السلطان، ومحاولات تقدم قوات النظام والتوسع غرباً.

واستهدفت الطائرات الروسية، حسب المجلس المحلي في قرية كفر عميم، محطة مياه القرية الواقعة في ناحية سراقب (16 كم شرق إدلب) شمالي سوريا، ما أدى إلى خروجها من الخدمة، حيث كانت تروي 20 ألف نسمة. وقال المجلس إن «القصف الذي استهدف المحطة أدى إلى دمارها بشكل كامل»، مقدراً تكلفة إعادة تأهيلها بـ75 ألف دولار أميركي، موضحاً أنها كانت تخدم قرى: كفر عميم، وريان، والشيخ إدريس، وتعد المصدر الرئيسي لمياه الشرب لهذه المناطق، لافتاً إلى أنها «سبق وتعرض محيطها لقصف بالبراميل المتفجرة والطائرات الحربية ولكنها لم تخرج من الخدمة حينها».

في هذا الوقت، أفادت شبكة «شام» بخروج أبناء مدينة بنش في إدلب، من المدنيين والمقاتلين المنضوين في صفوف الفصائل، في مظاهرات للمطالبة بـ«نبذ الفصائلية والتفرق والتشرذم الذي أوصل الوضع الميداني إلى ما هو عليه من تراجع». وطالب المتظاهرون الفصائل بضرورة الوقوف أمام مسؤولياتها، وتعزيز الجبهات أمام تقدم قوات النظام والميليشيات التي تحاول التوسع في ريف إدلب الشرقي وريف حلب الجنوبي، والتي تهدف إلى الوصول إلى تلة العيس الاستراتيجية ومن ثم التوجه لفك الحصار عن بلدات كفريا والفوعة.

وأصدر عشرات من نشطاء محافظة إدلب بياناً يحذرون فيه «فصائل الثوار من مغبة التساهل في التصدي لتقدم قوات الأسد والميليشيات الإيرانية التي باتت تتوسع غربي مدينة أبو الضهور، وتسيطر على قرى وتلال جديدة في المنطقة، مع تكثيف القصف الجوي على كامل المنطقة وصولاً إلى مدينة سراقب». كما طالب البيان، الفعاليات الشعبية في عموم ريف إدلب بـ«التحرك والضغط ضمن مظاهرات ووقفات سلمية تطالب الفصائل بالتحرك الفوري»، محذرين من «التغاضي عن نداءاتهم وتكرار سيناريو شرقي سكة الحديد».

وفي دمشق، قال نشطاء معارضون إنه رغم أن المعارك هدأت منذ 4 سنوات في منطقة جديدة عرطوز الفضل بريف دمشق، والتي يسيطر عليها النظام، فإن تبعاتها لا تزال تقتل المدنيين، حيث قُتل طفلان وأصيب 5 آخرون أمس، في انفجار في أثناء لعبهم بقنبلة يدوية، وتم نقل الأطفال المصابين إلى أحد مشافي دمشق. وحسب مصادر محلية، تم إسعاف 7 أطفال إلى مشفى «المواساة» بدمشق، كانوا قد أُصيبوا في الحادثة التي وقعت داخل مدرسة كان بابها مفتوحاً يوم الجمعة الذي يعتبر عطلة رسمية، الأمر المستغرب -حسب المصادر- التي أضافت أن أحد الأولاد كان يلهو بالقنبلة وبادر ورفاقه إلى نزع الصاعق كأنها دمية، ما أدى إلى مقتل طفلين وثالث في حالة خطرة، بينما إصابات الأربعة الآخرين طفيفة. واتهمت المصادر، أهل الطفل الذي جاء بالقنبلة، بالإهمال والتسيب باستخدام السلاح، وقالت المصادر إن «السلاح والقنابل اليدوية بحوزة عناصر جيش الدفاع الوطني واللجان الشعبية، وكثير من هؤلاء ليس لديهم حد أدنى من الإحساس بالمسؤولية تجاه حمل السلاح فيلهون به كأنه لعبة ويمكن لأطفالهم أن يفعلوا مثلهم»

وفي منطقة أخرى جنوب العاصمة دمشق، أُصيب طفلان آخران جراء سقوط قذائف على حي الدويلعة، وفق ما ذكره مصدر في قيادة شرطة دمشق في تصريح لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، والذي أفاد بسقوط بـ7 قذائف على حي الدويلعة، ما تسبب في إصابة طفلين بجروح طفيفة. إضافة إلى إلحاق أضرار ببعض المنازل والممتلكات.

كما سقطت عدة قذائف أمس (الجمعة) على المدينة القديمة، وألحقت القذائف أضراراً بمنازل في حارة الدوامنة بحي باب توما وكذلك في حي الأمين.

كان 8 مدنيين بينهم رجل مع أطفاله الثلاثة قد قُتلوا قبل يوم في منطقة عش الورور، وأصيب 13 آخرون بجروح بعضهم في حالة خطيرة نتيجة سقوط قذائف على الحي، تزامنت مع سقوط قذائف أخرى على حي مزة 86، أدت إلى مقتل شابة وإصابة شخصين آخرين أحدهما طفل.

مظاهر الدمار تبدو بعد غارة على عربين في غوطة دمشق أمس (أ.ف.ب)

روسيا ترسل أسلحة جديدة إلى سوريا وتتهم واشنطن بـ«تقويض» فرص الحل

موسكو: رائد جبر

اتهمت موسكو واشنطن بالعمل على تقويض فرص إطلاق تسوية سياسية في سوريا عبر تجديد «المزاعم» عن تطوير النظام أسلحة كيماوية. وقال مصدر دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط» أمس، بأن موسكو لن تسمح باستخدام «الآليات السابقة» للتحقيق الدولي لمحاولة إدانة دمشق.

ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن مصدر في الخارجية الروسية أن اتهامات واشنطن لدمشق بتطوير أنواع جديدة من الأسلحة الكيماوية «لا أساس لها» وتهدف إلى «شيطنة الرئيس السوري بشار الأسد وتقويض أي فرص لإطلاق عملية سياسية جادة». واعتبر المصدر أن واشنطن «تستخدم الملف الكيماوي لزرع لغم مدمر أمام جهود استئناف التسوية».

وكانت واشنطن أشارت إلى معطيات حول إخفاء أسلحة كيماوية سورية عن لجان التحقيق الدولية، وقالت إنها تشتبه بأن الحكومة السورية ما زالت تطور أنواعا جديدة من الأسلحة لتعزيز ترسانتها العسكرية بما يخالف الاتفاق حول تدمير الأسلحة الكيماوية السورية المبرم عام 2013.

وأكد دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط» أن المعطيات المتوافرة لدى الأجهزة الخاصة الروسية تنفي صحة الاتهامات الأميركية. وزاد أن موسكو أعلنت أكثر من مرة أنها لم تكن راضية عن سير التحقيق المشترك الذي أطلق برعاية أممية، وأنه «تم حرفه عن مساره المهني». وقال الدبلوماسي الروسي بأن موسكو طالبت بآلية جديدة للتحقيق، وأن الاتهامات الأميركية الحالية «خطرة لأنها جزء من توجهات واشنطن الجديدة في سوريا». وشدد المتحدث على أن موسكو لن تسمح بإدانة لدمشق «غير مبنية على أدلة ثابتة ومقنعة»، ملمحا إلى أن روسيا ستواجه الاتهامات الأميركية في مجلس الأمن.

في الأثناء، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن سفينة الإنزال «تسيزار كونيكوف» التابعة للقوات البحرية الروسية دخلت أمس، حوض البحر الأبيض المتوسط في طريقها إلى طرطوس. ونقلت وسائل إعلام روسية عن مصادر تركية أنه استنادا إلى مستوى العمق في غطس هيكل السفينة في مياه البحر يدفع إلى استنتاج بأنها مزودة بحمولة كبيرة.

وهذه هي الرحلة الأولى التي تنفذها هذه السفينة إلى سوريا في العام الجاري، علما بأنها قامت العام الماضي بـ9 رحلات إلى سواحل سوريا.

وسبق للمتحدث باسم أسطول البحر الأسود الروسي، العقيد فياتشيسلاف تروخاشيف، أن صرح بأنه من المخطط أن تنضم السفينة إلى مجموعة القوات الدائمة التابعة للأسطول البحري الحربي الروسي العامل في المنطقة والذي يضم حاليا 15 سفينة قتالية وسفينة إمداد من ضمنها فرقاطة «الأميرال غريغوروفيتش».

ولفت الإعلان عن رحلة السفينة الروسية الأنظار إلى أن موسكو التي أعلنت نهاية العام الماضي بدء تقليص وجودها العسكري في سوريا ما زالت ترسل تعزيزات واسعة النطاق عن طريقي السفن الحربية وطائرات الشحن التابعة لوزارة الدفاع. على صعيد آخر، أعلنت وزارة الطاقة الروسية أن شركة «تكنوبروم إكسبورت» الروسية تعكف على تحضير مشروع ضخم لإعادة بناء 4 محطات كهروحرارية في سوريا في إطار تنفيذ خريطة الطريق لإعادة إعمار منشآت الطاقة في البلاد.

وكانت وزارة الطاقة وقعت قبل يومين اتفاقا مع نظيرتها السورية تضمن «خريطة طريق» للتعاون بين البلدين في مجال إعادة إعمار وتحديث منشآت الطاقة في سوريا. وأوضحت الوزارة، في بيان نشرته على موقعها الرسمي، أن التوقيع على الوثيقة جرى من قبل وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، ووزير الطاقة والكهرباء السوري، زهير خربوطلي.

وينص الاتفاق الذي لم يحدد بسقف زمني، على الشروع بـ«التطبيق المرحلي للمشاريع ذات الأهمية الاستراتيجية حاليا الخاصة بإعادة إعمار وتحديث منشآت الطاقة على الأراضي السورية بالإضافة إلى الإعداد لبناء مواقع جديدة».

إلى ذلك، استبعد مصدر روسي وجود علاقة لقرار إقالة نائب وزير الخارجية غينادي غاتيلوف مع تطورات الوضع حول سوريا.

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» بأن القرار الذي أصدره الرئيس فلاديمير بوتين قبل يومين، مرتبط بتغييرات داخل الوزارة ولا علاقة له بالسياسة الخارجية، مضيفا أن تعيين غاتيلوف مندوبا دائما لروسيا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف خلفا للمندوب السابق اليكسي بورادافكين مؤشر في هذا الاتجاه. وكان غاتيلوف لعب أدوارا مهمة في مناقشة الملف السوري مع الأطراف الدولية وخصوصا الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية. وأثارت إقالته المفاجئة تكهنات خصوصا لجهة أن يكون الكرملين غير راض عن أدائه.

مصادر قالت إن فرنسا «لن تتحرك إلا بناء على معلوماتها»

باريس حذرة إزاء اتهامات واشنطن بـ«الكيماوي» السوري

باريس: ميشال أبو نجم

لزمت باريس موقفاً حذراً من ملف الاتهامات الموجهة للنظام السوري بشأن استخدام السلاح الكيماوي أخيراً في الغوطة الشرقية ومناطق أخرى، حيث تدور معارك طاحنة بين قوات النظام وحلفائه من الميليشيات والمعارضة بأشكالها.

وفيما تهدد الولايات المتحدة الأميركية باللجوء إلى ضربات عسكرية لمعاقبة النظام على ما فعلته في 4 أبريل (نيسان) الماضي عندما ردت على استخدام السلاح الكيماوي ضد خان شيخون بضربات صاروخية استهدفت مطار الشعيرات القريب من حمص، فإن الجانب الفرنسي بقي حتى الآن «مقلاً» في تصريحاته و«معتدلاً» في ردود الفعل. ورغم التحذيرات التي ساقها الرئيس إيمانويل ماكرون سابقاً أكثر من مرة وفيها رسم «خطوطاً حمراء» في سوريا وهدد باللجوء إلى القوة في حال اجتيازها «العودة إلى استخدام السلاح الكيماوي ومنع وصول المساعدات الإنسانية»، فإن المراجع الفرنسية أكانت قصر الإليزيه أو وزارتي الخارجية والدفاع، بقيت ضعيفة الصوت هذه المرة.

وتقول مصادر رسمية فرنسية تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، إن أحد الشروط التي تضعها باريس هي «التحقق بنفسها ومن خلال أجهزتها» من حقيقة استخدام السلاح الكيماوي بكل مكوناته. وهذا يعني عملياً أنه ما دام لم تتوافر للأجهزة المشار إليها «معلومات مؤكدة»، فإن التهديد الرئاسي لن يطبق. يضاف إلى ذلك شرط آخر، وهو النظر في «حجم» اللجوء إلى السلاح الكيماوي وما إذا كان الهجوم واسعاً أو محدوداً جداً، وبالتالي فإن الرد يجب أن يكون «متناسقاً» مع طبيعة الهجوم. وخلاصة القول إن باريس «حتى اللحظة الراهنة» لم تتوافر لديها الشروط التي تتمسك بها، الأمر الذي يفسر موقفها المتحفظ كما برز من خلال تصريحات وزارة الخارجية الفرنسية في مؤتمرها الصحافي الرقمي أمس. غير أن هذا الموقف لا يعني بتاتاً أن فرنسا «متساهلة» في الملف الكيماوي، لا بل إنها شديدة التصلب، والدليل على ذلك استضافتها في 23 الشهر الماضي مؤتمراً دولياً خصص لتثبيت مبدأ عدم الإفلات من العقاب لكل من ثبت أنه ضالع في البحث أو التخطيط أو التنفيذ لأي هجمات كيماوية.

وأمس، قالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية، إن باريس «يساورها قلق عارم» إزاء الملف الكيماوي، وهي «لا تقبل بمخالفة اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية». وأضافت الناطقة باسم الخارجية أن فرنسا «تعمل على نحو فاعل مع شركائها وتتناول جميع المعلومات» التي ترد بشأنها من سوريا. لكنها بالمقابل حرصت على التأكيد أنها «تمعن النظر» في جميع المعطيات التي تصل إليها، الأمر الذي يصب في رغبة باريس في ألا تجد نفسها مساقة وراء الولايات المتحدة.

حقيقة الأمر أن باريس تعمل بالمثل القائل إن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين». ففي عام 2013، كانت أوامر الرئاسة الفرنسية «جاهزة» لإقلاع طائرات الرافال التي كانت مهمتها ضرب مواقع عسكرية سورية (مطارات ووسائل دفاع جوي ومصانع...)، عقاباً للنظام السوري على استهدافه الغوطتين الشرقية والغربية صيف العام المذكور. لكن تراجع الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما عن تنفيذ وعيده بمعاقبة دمشق في حال اجتيازها «الخط الكيماوي الأحمر».

ويرى دبلوماسيون ومراقبون في العاصمة الفرنسية أن التهديدات الأميركية باللجوء إلى ضربات صاروخية في سوريا في الوقت الراهن «لم تنضج بعد» و«لم تصبح جدية». ورغم ذلك، ثمة قناعة تتشارك بها واشنطن وباريس «وعواصم غربية أخرى» قوامها أن النظام السوري «احتفظ» ببرنامج كيماوي ولم يسلم كل مخزونه من هذه المواد القاتلة وفق الاتفاق الذي قام بين الروس والأميركيين في سبتمبر (أيلول) من عام 2013. وأشارت الخارجية الفرنسية أمس إلى أن «التقارير المتتالية التي أعدّتها منظمة حظر الأسلحة الكيماوية تدل على أن المنظمة عاجزة عن تأكيد ما إذا كانت المعلومات التي أعلنتها سوريا بشأن مخزونها في عام 2013 كاملة وتتوافق مع اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية». وإذا ثبت هذا الأمر، فإن النظام السوري يكون قد انتهك منطوق القرار 2118 الصادر عن مجلس الأمن، الذي يلزم دمشق بتعاون «تام» مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية.

وترى مصادر دبلوماسية أوروبية تحدثت إليها «الشرق الأوسط»، أن الجدل بشأن الكيماوي السوري وإثارة واشنطن لهذا الملف جزء من «لعبة البينغ بونغ» بينها وبين موسكو، بحيث يسعى كل طرف لتحريك الورقة التي بين يديه. ولذا، فإن المرجح أن يطول التراشق حول هذا الملف الذي هو جزء من شد الحبال بين الطرفين بالنسبة لمستقبل سوريا وتوزيع النفوذ بين الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة فيها.

مشروع قرار في البرلمان الأوروبي عن حقوق الإنسان في تركيا وعملية عفرين

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلن البرلمان الأوروبي في بروكسل، أن جلسات الأعضاء التي تنطلق الاثنين وتستمر حتى الخميس في ستراسبورغ، ستشهد جلسة الثلاثاء حول ملف حقوق الإنسان في تركيا والهجمات العسكرية التي تقوم بها تركيا على عفرين في سوريا.

وقال بيان للبرلمان الأوروبي إنه «من المتوقع أن يشجب النواب حملة الاعتقالات من جانب الحكومة التركية في محاولة منها لفرض رقابة على الانتقاد بسبب عملياتها العسكرية». وأضاف: «جرى إعداد مشروع قرار حول الموقف الأوروبي من حالة حقوق الإنسان سيطرح للتصويت في جلسة عامة تنعقد الخميس».

وتوقعت مصادر في بروكسل أن يتضمن القرار انتقادات لأنقرة في هذا الملف؛ ما ينذر بتوتر جديد في العلاقات بين الجانبين عقب فترة من الهدوء أعقبت انتقادات تركيا للجانب الأوروبي بسبب تأخر مسار انضمام انقره لعضوية الاتحاد الأوروبي.

وكان نواب في البرلمان الأوروبي ينتمون إلى مجموعات مختلفة طالبوا مؤسسات ودول الاتحاد باتخاذ موقف حازم تجاه تركيا ووقف عدوانها العسكري على منطقة عفرين السورية. وأشار البرلمانيون، الذين عقدوا مؤتمراً صحافياً عاجلاً بناءً على مبادرة مجموعة اليسار الأوروبي الموحد، إلى أن تركيا «تسعى لتدمير نموذج السلام والتنوع القائم في عفرين وشمال سوريا حالياً»، قائلين إن «العملية التركية تمثل خروجاً عن القانون الدولي».

وأضافوا: «ما تقوم به تركيا حالياً من عمليات عسكرية ضد عفرين التي تسكنها مجموعات عرقية متنوعة يؤدي إلى نشر الرعب والإرهاب وليس محاربته»، معربين عن قناعتهم بأن «القوات التركية تستهدف المدنيين والبنى التحتية بالدرجة الأولى». ولم يفت النواب توجيه انتقادات لاذعة لمنسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، واصفين موقفها من العملية العسكرية التركية بـ«الضعيف وغير الكاف». وأوضحت البرلمانية الأوروبي غابي زيمر (مجموعة اليسار الأوروبي الموحد - ألمانيا)، بأن «على كافة الدول والمؤسسات أن تتحرك وتطالب تركيا بسحب قواتها من عفرين، ومن المخجل أن نشهد على هذا الضعف الأوروبي في الوقت الذي يتم فيه استهداف المدنيين». وعبّرت عن صدمتها لطريقة تعامل المجتمع الدولي مع التحرك العسكري التركي في عفرين. ورأى البرلمانيون الأوروبيون في عفرين ومنطقتها «مساحة سلام وأمن» لمجموعات دينية وعرقية متعددة وسط محيط مضطرب.

وأوضح المشاركون في المؤتمر الصحافي في مداخلاتهم، أن «تركيا هي التي تسعى لتأجيج الوضع وتصعيد العنف، عبر زج عناصر من تنظيم القاعدة ضمن قواتها في تركيا»، قائلين إن «تركيا تنشر الإرهاب في عفرين ولا تحاربه كما تدعي». كما طلب النواب من المؤسسات الأوروبية تجميد مفاوضات الشراكة فوراً مع تركيا؛ فهم لا يرون أي فرصة لأنقرة للالتحاق بالركب الموحد.

وعمل البرلمان الأوروبي على إدخال تعديلات على القرار المقرر التصويت عليه حول حقوق الإنسان في تركيا، ليتضمن فقرات تُخصص لمطالبة أنقرة بوقف انتهاكاتها وعملياتها العسكرية في عفرين والشمال السوري.

وجاء ذلك بعد أن رفض الاتحاد الأوروبي التعليق على تصريحات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في شأن نية توسيع العملية التي تقوم بها قوات بلاده في شمال سوريا ضد المجموعات الكردية. واكتفت المتحدثة باسم موغيريني، بالتأكيد على أن موقف الاتحاد الأوروبي لم يتغير منذ بدء العملية، حيث «سبق وقلنا إننا نشعر بالقلق مما يجري».

ولم تعلق كاترين راي، على التقارير التي تحدثت عن استعانة الجيش التركي في عمليته بمقاتلين ينتمون إلى «مجموعات متشددة تُصنف بالإرهابية»، في وقت تجنبت المتحدثة إعطاء أي توصيف للعملية التركية، مستندة إلى تصريحات موغيريني الأسبوع الماضي، التي تجاهلت تماماً القول فيما إذا كان التدخل التركي في شمال سوريا، يمثل انتهاكاً لأراضي دولة ذات سيادة.

وسبق أن أكد الاتحاد الأوروبي على التزامه بفتح قنوات اتصال مباشرة على أعلى المستويات مع تركيا التي ما زال يعتبرها بلداً مرشحاً وشريكاً رئيسياً في الكثير من المجالات.

جاء هذا الموقف خلال اجتماع عُقد الأسبوع الماضي في بروكسل بين موغيريني، ووزير الشؤون الأوروبية في الحكومة التركية عمر تشيليك. وأعادت موغيريني التأكيد على أن المسؤولين الأوروبيين سيتابعون حوارهم مع نظرائهم الأتراك بشأن السياسة الخارجية والتعاون في قطاعات مختلفة.

وتركز النقاش على الصراع في سوريا، وبخاصة العملية العسكرية التركية في عفرين شمال البلاد. كما تمت مناقشة موضوعات تتعلق بالعلاقات الثنائية، وكذلك الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك. وجاء هذا اللقاء في ظل تردد أخبار عن نية الاتحاد الأوروبي الدعوة لقمة مع تركيا في وقت لاحق هذا العام.

هل تتوسط واشنطن بين أنقرة وأكراد سوريا؟

ليس هناك رابح في الحرب التركية في عفرين

تقرير إخباري

إسطنبول: نوح بونسي *

من غير المرجح أن يخرج منتصر من المعارك الجديدة المكلفة بين تركيا والقوات الكردية السورية في شمال غربي سوريا. تشمل الصعوبات التي تواجهها القوات التركية؛ معاداة السكان لها، وتضاريس جبلية أكثر ملاءمة لأعدائها المتمردين المتمرسين في المعارك. كما أن الهجوم يضيف توتراً جديداً إلى علاقات تركيا المتوترة أصلاً مع حليفتها الاستراتيجية الرئيسية، الولايات المتحدة.

كان هجوم تركيا على «وحدات حماية الشعب» الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، متوقعاً منذ وقت طويل. لدى «الحزب» و«الوحدات» ارتباطات آيديولوجية وتاريخية مع حزب العمال الكردستاني، وتركيا تنظر إليها كتنظيم واحد عابر للحدود. بالنسبة إلى معظم المراقبين، فإن السؤال لم يكن ما إذا كان الهجوم سيحدث، بل متى، وأين، وفي ظل أي ظروف.

الآن باتت الإجابات موجودة: في أعقاب تصريح أميركي استفزازي (تم تعديله لاحقاً) فيما يتعلق بتعاون واشنطن مع قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها «وحدات حماية الشعب»، أطلقت تركيا هجوماً جوياً وبرياً ضد عفرين الذي تسيطر عليه «وحدات حماية الشعب» في شمال غربي سوريا.

من المرجح أن تثبت هذه المعركة أنها غير حاسمة ومكلفة لكلا الطرفين. باتت تشكل أصلاً صداعاً مؤرقاً لواشنطن، حليفتهما المشتركة، وتضع ضغوطاً هائلة على علاقات تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، بالولايات المتحدة. ما لم يقم الجميع بتعديل استراتيجياتهم، بما في ذلك من خلال العودة إلى عملية سلام أوسع فيما يتصل بتمرد حزب العمال الكردستاني القائم منذ عقود في تركيا، فإنها قد تثبت أيضاً أنها مؤشر على أن الأسوأ قادم.

كان من الواضح منذ وقت طويل أن نهاية الهجمات الرئيسية المدعومة من الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش ستشكّل لحظة حساسة في الشمال السوري. أنقرة، الغاضبة جداً منذ عام 2015 لأن الدعم الأميركي زاد من قوة «وحدات حماية الشعب» (العمود الفقري العسكري لقوات سوريا الديمقراطية) في الوقت الذي يخوض فيه حزب العمال الكردستاني تمرداً نشطاً في تركيا؛ كانت تأمل أن حليفتها في حلف شمال الأطلسي ستخفض دعمها لقوات سوريا الديمقراطية بعد الاستيلاء على معاقل تنظيم داعش.

يبدو أن واشنطن قررت أن تفعل العكس تماماً، أي أن تظل موجودة في المنطقة، وأن تستمر بالاستثمار في شركائها على الأرض. الولايات المتحدة تعتبر «إثبات الاستقرار» في المناطق التي تم انتزاعها من تنظيم داعش أمراً جوهرياً لمنع عودة المتطرفين؛ ولا تريد أن تتخلى عن حليف يمكن الركون إليه ضد تنظيم داعش أمام هجوم قد يشنه النظام السوري في المستقبل؛ وتأمل باستخدام وجودها العسكري للضغط من أجل تحقيق انتقال سياسي في دمشق واحتواء النفوذ الإيراني. إن الهيكليات الداخلية المتماسكة لـ«وحدات حماية الشعب»، وعمليات اتخاذ القرار فيها التي تتسم بالكفاءة، وأداؤها العسكري الكفء يجعلها الجهة المحلية الوحيدة التي يمكن الركون إليها في المحافظة على الأمن وتأمين آلية للحكم. وما من سبب يدعو للاعتقاد أن قوات سوريا الديمقراطية والمجالس المحلية المتصلة بها يمكن أن تستمر من دون «وحدات حماية الشعب» خلال المستقبل المنظور.

أعلنت الولايات المتحدة عن نياتها في 11 يناير (كانون الثاني) 2018، عبر إفادة لمساعد وزير الخارجية ديفيد ساترفيلد، وفي خطاب وزير الخارجية ريكس تيلرسون بعد 6 أيام. هذا الإعلان عن السياسة الأميركية للمرحلة القادمة، وليس البيان الأميركي الصادر في 13 يناير حول بناء «قوات أمن حدود» تحديداً، هو الذي أثار إحباط تركيا. أنقرة تعارض بقوة استمرار الدعم الأميركي لـ«وحدات حماية الشعب»، حيث ترى فيه تمكيناً لحزب العمال الكردستاني من خلال تعزيز قوة حكم فرعه السوري لمساحة كبيرة على حدودها الجنوبية، وإضفاء الشرعية على هذا الحكم بالأمر الواقع، ومنح النفوذ الدبلوماسي والاحترام الدولي للمنظمة الأم.

رداً على ذلك، شنت أنقرة أكبر عمل عسكري حتى الآن ضد «وحدات حماية الشعب»، في المكان الوحيد الذي تستطيع فعل ذلك فيه دون أن تواجه مباشرة حليفتها في حلف شمال الأطلسي، وهو عفرين. ليس للولايات المتحدة وجود عسكري في هذا الكانتون المعزول جغرافياً والذي تسيطر عليه «وحدات حماية الشعب» في شمال غربي سوريا، والذي وصفته واشنطن دائماً بأنه خارج إطار جهودها لمحاربة تنظيم داعش.

لأن عفرين غير محمية بالمظلة الأمنية الأميركية في شمال سوريا، فهي تشكل هدفاً أسهل لتركيا من المنطقة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرقي سوريا. وموسكو، لا واشنطن، هي التي كانت قد وفّرت في الماضي درجة من الحماية الضمنية للمنطقة. روسيا تسيطر على المجال الجوي فوق ذلك الجزء من سوريا، واحتفظت بوجود عسكري ضئيل في عفرين. وكان يُعتقد على نطاق واسع أن موافقتها (أو على الأقل عدم معارضتها) شرط أساسي لأي عملية عسكرية هناك. وبالفعل، فإن رئيس المخابرات التركية حقان فيدان، ورئيس هيئة الأركان العامة خلوصي أكار، زارا موسكو عشية الهجوم. بعد الزيارة، اعترفت روسيا بمخاوف تركيا الأمنية، وحمّلت مسؤولية الأزمة لـ«العمل الأحادي» الذي قامت به الولايات المتحدة (فيما يبدو أنه إشارة إلى السياسة التي أعلنها تيلرسون)، ونقلت قواتها في عفرين إلى مناطق لا تتعرض فيها للأذى. في الوقت الراهن، ألحق هذا القرار ضرراً كبيراً بعلاقاتها الودية السابقة مع «وحدات حماية الشعب»، لكن بالنسبة إلى موسكو فإن ذلك كان ثمناً زهيداً يمكنها دفعه مقابل إثبات عدم إمكانية الاعتماد على الولايات المتحدة؛ بل على العكس، فإن قدرة روسيا على التحكم بالأحداث على الأرض جنباً إلى جنب مع تركيا، كان ذا قيمة أكبر.

لكن من الناحية العسكرية، فإن عفرين تشكل منطقة تطرح تحديات ذات طبيعة خاصة بالنسبة إلى تركيا. «وحدات حماية الشعب» تتمتع بسيطرة عسكرية ولها جذور محلية عميقة. وعلى عكس معظم الشمال الشرقي الخاضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، فإن عفرين منطقة مليئة بالأشجار، وجبلية نسبياً وذات كثافة سكانية عالية. وفي حين أن و«وحدات حماية الشعب» محاطة بقوات معادية -تركيا إلى الغرب والشمال، ومجموعات المعارضة المسلحة المدعومة من تركيا إلى الشرق، والنظام السوري إلى الجنوب الشرقي، وجهاديو هيئة تحرير الشام إلى الجنوب- فإن ثمة طريقاً يربط عفرين بالمناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية في الشمال الشرقي عبر مناطق يسيطر عليها النظام. وقد تتمكن «وحدات حماية الشعب» من التفاوض مع دمشق على استخدام الطريق لنقل التعزيزات.

من المرجح أن تجد تركيا وحلفاؤها من مجموعات المعارضة المسلحة، التي لاقت صعوبات أحياناً في التقدم خلال هجومها المسمى «درع الفرات» ضد تنظيم داعش في أواخر عام 2016 ومطلع عام 2017، المعركة أصعب بكثير ضد «وحدات حماية الشعب» الأفضل تدريباً وقيادة. وبعد أسبوعين من شن العملية، فإن تقدم القوات التركية وحلفائها يبقى محدوداً، في حين تشير تقارير إلى قتل أكثر من مائة مقاتل في صفوف كلا الطرفين، بالإضافة إلى عشرات الضحايا المدنيين الذين سقطوا في القصف والضربات الجوية التركية.

حتى لو سيطرت تركيا وحلفاؤها السوريون على عفرين، فإنه يبقى من غير الواضح كيف ستتمكن أنقرة من تأمين منطقة يقطنها سكان معادون لها، وذات تضاريس ملائمة لحرب العصابات. الحصيلة الأكثر رجحاناً هي أنه سينتهي الأمر بتركيا في معركة طويلة ضد تمرد قوي ويتسم بدرجة عميقة من الدافعية.

يمكن أن تسوء الأمور على نحو خاص إذا وسّعت تركيا عملياتها إلى منبج، وهي مدينة تقع على الحافة الغربية للمنطقة التي تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب» في الشمال الشرقي، والتي أشار الرئيس إردوغان إلى أنها ستكون الهدف القادم لأنقرة. منبج منطقة متنازع عليها وتتسم بالحساسية. الولايات المتحدة ساعدت قوات سوريا الديمقراطية في انتزاع السيطرة عليها من «داعش» في عام 2016، وأكدت لتركيا حينذاك أن «وحدات حماية الشعب» ستنسحب من المدينة والمناطق المجاورة لها غرب نهر الفرات بعد الاستيلاء عليها. لكن عملياً، «وحدات حماية الشعب» مسيطرة هناك من خلال شركاء محليين. واشنطن، التي تعي أن تعهدها لم ينفَّذ بالكامل، نشرت قواتها الخاصة في بعض الأحيان في المنطقة لردع هجوم تركي. إذا قررت تركيا توسيع هجومها الحالي هناك، فإنها ستوسع بذلك انكشافها أمام هجمات وحدات حماية الشعب، وستخاطر بإلحاق أضرار أكثر عمقاً بعلاقتها مع واشنطن، حيث يمكن للقوات التركية والأميركية أن تصطدما.

قد يؤدي هجوم عفرين إلى تعزيز قوة القيادة التركية في الداخل مؤقتاً. لكنه ينطوي على مخاطر كبيرة ومن غير المرجح أن يضعف «وحدات حماية الشعب» كثيراً؛ بل إن الهجوم قد يشجع حتى حزب العمال الكردستاني على القيام بتفجيرات في المدن التركية، وهو تكتيك أحجم عنه الحزب على مدى العام الماضي (على الأرجح بناءً على طلب من واشنطن نُقل من خلال وحدات حماية الشعب). من غير المرجح أن تكون نهاية هذه المعركة لصالح أي طرف، بل إنها تُبرز مدى إلحاح الحاجة إلى معالجةٍ بشكل بنّاء أكثر الصراع بين تركيا (من ناحية) وحزب العمال الكردستاني و«وحدات حماية الشعب» (من ناحية أخرى)، والتناقضات المرتبطة بذلك في السياسة الأميركية.

تمكنت أنقرة من إلحاق خسارة كبيرة بحزب العمال الكردستاني في السنوات الثلاث من القتال جنوب شرقي تركيا، والذي أعقب انهيار محاولات التوصل إلى سلام في عام 2015. إلا أن ذلك كلفها غالياً. ولا يزال حزب العمال الكردستاني واثقاً في مقره في شمال العراق، وتواجه تركيا احتمالات أكثر قتامة -وقيوداً جيوسياسية هائلة- داخل سوريا. تستطيع تركيا شن هجمات تلحق ضرراً كبيراً وتزعزع الاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب، لكنها لا تمتلك مساراً واضحاً نحو النصر العسكري هناك.

بالنسبة إلى حزب العمال الكردستاني، فإنه خسر «جيلاً» من المقاتلين (كما قال لي أحد كوادره) في المعركة التي يمكن القول إنها عززت من قوة خصومه سياسياً. وما من سبب يدعوه لتوقع نتائج أفضل من حملات مسلحة أخرى في تركيا. يمكنه أن يستمد القوة والشجاعة من استمرار نجاح فرعه السوري، الذي تلوح أمامه احتمالات سياسية وعسكرية واعدة، لكن، كما ذكرت مجموعة الأزمات في مايو (أيار) 2017، فإن ذلك يعتمد على إيجاده وسيلة مناسبة لتحاشي هجوم تركي طويل.

بدلاً من السعي المكلِّف نحو أهداف دونكيشوتية، حيث أوراقهم فيها الأضعف، فإن من مصلحة تركيا وحزب العمال الكردستاني و«وحدات حماية الشعب» الدخول في بعض المقايضات المصلحية، أي تنازلات عسكرية لحزب العمال الكردستاني في تركيا (مثل وقف إطلاق نار وسحب الأسلحة من التراب التركي)، مقابل عودة أنقرة إلى عملية السلام وقبولها باستمرار سيطرة «وحدات حماية الشعب» داخل جزء كبير من الشمال السوري.

العقبات كبيرة جداً، لكن ليس من المستحيل التغلب عليها. وخلال قيام المسؤولين الأميركيين بجولات مكوكية بين حلفائهم المتحاربين في محاولة لاحتواء القتال الحالي، عليهم أن يبدأوا باستكشاف الإمكانيات المحتملة لإبرام صفقة نهائية يقدم فيها حزب العمال الكردستاني تنازلات على أحد جانبي الحدود مقابل تنازلات تركية على الجانب الآخر. من دون مثل هذا التفاهم، فإن مقاربة واشنطن الجديدة في سوريا ستلحق الضرر بحليفيها كليهما، وهما اللذان تحتاج إلى تعاونهما إذا أرادت أن تلعب دوراً في تسوية الحرب في سوريا.

*باحث «مجموعة الأزمات الدولية» للشؤون السورية. النسخة العربية خاصة بـ«الشرق الأوسط»

أكراد في عفرين أمس (أ.ف.ب)



شاحنة تركية تنقل دبابة إلى شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

«الوحدات» الكردية تقصف مناطق على حدود تركيا

قوات «غصن الزيتون» تسيطر على جبل استراتيجي في عفرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت القوات التركية و«الجيش السوري الحر» لليوم الـ13 عملية «غصن الزيتون» في عفرين شمال سوريا، وأعلنت أمس السيطرة على جبل «درماك» الاستراتيجي، وسط تصاعد القصف من جانب «وحدات حماية الشعب» الكردية على ولايتي هطاي وكليس التركيتين الحدوديتين.

وتمكنت القوات الخاصة التركية من تطهير الجبل الذي كان يستخدم من «وحدات حماية الشعب» بحكم موقعه الاستراتيجي، لإطلاق الصواريخ على مدينة كليس التركية.

وتعرض الجبل لقصف جوي ومدفعي مكثف حتى تمكنت القوات المشاركة في العملية من السيطرة عليه.

وقصفت المدفعية وراجمات الصواريخ التركية المتمركزة في منطقتي «خاصة وكريك خان» بولاية هطاي، مواقع الوحدات الكردية في الريف الغربي لمدينة عفرين، فيما واصل الجيش التركي الدفع بمزيد من التعزيزات لقواته المنتشرة بطول الحدود. وأعلنت رئاسة هيئة أركان الجيش التركي أمس، مقتل وإصابة 823 من عناصر «وحدات حماية الشعب» منذ انطلاق عملية «غصن الزيتون» في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي. وذكرت هيئة الأركان التركية، في بيانها، أنه تم تحييد 12 من عناصر «وحدات حماية الشعب» وتنظيم داعش الإرهابي خلال الـ24 ساعة الأخيرة. وأشار البيان إلى تدمير المقاتلات التركية 6 مواقع للتنظيمات الإرهابية، من بينها مستودعات أسلحة ومواقع وملاجئ. وشدد البيان على الحرص الذي توليه القوات المسلحة التركية، في عدم إلحاق أي ضرر بالمدنيين في عملية «غصن الزيتون».

في المقابل، أصيب مدنيان جراء سقوط قذيفتين صاروخيتين على قضاء ريحانلي بولاية هطاي التركية من مواقع الوحدات الكردية في عفرين.

وفي وقت سابق أمس، سقطت 3 قذائف صاروخية على ريحانلي؛ إحداها أصابت منزلاً في حي باير، وأخرى سقطت بالقرب من سوق شعبية في حي أدا بوجيك، فيما أصابت الثالثة جدار أحد المحال التجارية. وأسفرت هذه القذائف عن مقتل المواطن التركي رفعت سينيرلي (68 عاماً)، وإصابة 7 أشخاص. في الوقت نفسه، أعلن والي كليس محمد تكين أرسلان إصابة 3 أشخاص؛ أحدهم حالته خطيرة، جراء سقوط 3 قذائف صاروخية على الولاية، من عفرين شمالي. وقال الوالي: «وقعت 3 اعتداءات صاروخية منفصلة، وأصيب 3 أشخاص أحدهم إصابته خطيرة». وفي وقت سابق سقطت إحدى القذائف في حي علي متين ديريمتكين، وأخرى على أرض خالية بالقرب من المستشفى الحكومي. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم في تصريحات أمس، إنه تم إطلاق 82 قذيفة صاروخية على ولايتي هطاي وكليس في 12 يوماً، تسببت بمقتل 5 مدنيين وإصابة أكثر من 100 بجروح.

وأضاف في تعليقه على تطورات عملية «غصن الزيتون»: «هدمنا مواقعهم على رؤوسهم (في إشارة إلى الوحدات الكردية)، وسنقوم بتطهير المنطقة منهم تماماً».

وأكد يلدريم أن هدف تركيا هو تحقيق الأمن والاستقرار، قائلاً: «سنواصل مكافحة الإرهاب داخل وخارج البلاد دون توقف، حتى القضاء على الإرهابيين، وهدفنا تحقيق الأمن والاستقرار لشعبنا».

من جانبه، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن عملية «غصن الزيتون» ليست فقط من أجل القضاء على تهديد يستهدف تركيا، وإنما كذلك من أجل إرساء السلم والاستقرار في سوريا، وحماية حدودها ووحدة أراضيها.

وأضاف في تصريحات في مدينة أنطاليا جنوب تركيا أمس: «سنقضي على كل التهديدات التي تواجهنا، أياً كان من يقف وراءها. وسنلاحق الإرهابيين في عفرين كما نلاحقهم في الأناضول، لأن هناك تهديداً يستهدفنا في عفرين، يتمثل في (إرهابيي داعش والوحدات الكردية) الذين يعملون يداً بيد». وأشار جاويش أوغلو إلى تصريح رئيس المجلس السرياني العالمي، أمس، الذي قال فيه إن «وحدات حماية الشعب» تختطف أبناء المسيحيين السريان القاطنين شمال شرقي سوريا، وتجبرهم على الوقوف في مواجهة الجيش التركي و«الجيش السوري الحر»، وتستخدمهم دروعاً بشرية. وتساءل جاويش أوغلو: «لماذا لا يولي العالم أهمية لاستغاثة مسيحيي سوريا في الوقت الذي يتشدق فيه بحقوق الإنسان؟».

كما تساءل عن سبب عدم اهتمام العالم بالضحايا المدنيين الذين يسقطون في ولايتي هطاي وكليس بتركيا، نتيجة للصواريخ التي تطلقها «وحدات حماية الشعب» عليها من مواقعها في سوريا.

إلى ذلك، أمرت السلطات التركية أمس، باحتجاز 13 شخصاً لدعمهم نقابة الأطباء على الإنترنت، بعد أن عارضت علناً العملية العسكرية في سوريا. وأمر الادعاء العام، الاثنين الماضي، باحتجاز 11 عضواً بارزاً في نقابة الأطباء، بمن فيهم رئيسها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التركية في عفرين وقالت «لا للحرب»، ودعت لإحلال السلام على الفور، واتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أعضاءها بـ«الخونة وعملاء الإمبريالية».

وقالت الحكومة إن ما يزيد على 300 شخص احتجزوا بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي «انتقدت أو عارضت أو شوهت» حملة عفرين التي بدأت في 20 يناير الماضي.



مقاتلان يحملان العلم التركي وعلم المعارضة السورية قرب عفرين أمس (أ.ف.ب)

غضب بعد نشر فيديو تمثيل بجثة مقاتلة كردية

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أثار شريط فيديو يتم تداوله على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي غضباً، لا سيما بين الأكراد، إذ أظهر مسلحين يمثلون بجثة امرأة قال مسؤولون أكراد إنها المقاتلة الكردية بارين كوباني، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية من بيروت. واتهم «المرصد السوري لحقوق الإنسان» وقياديون أكراد مقاتلي الفصائل المشاركة في الهجوم التركي على منطقة عفرين في شمال سوريا بالعملية وتصوير الفيلم الذي نشره المرصد الخميس.

وظهر في المقطع الأول من الفيديو نحو عشرة مقاتلين بعضهم مسلح حول جثة مقاتلة ممددة على الأرض، مرتدية بنطالاً أزرق وجعبة عسكرية، ويقول أحدهم إنها من «الغنائم». ويطلق المقاتلون صيحات التكبير حولها فيما يدوس اثنان منهم على الأقل على صدرها.

في المقطع الثاني، ظهرت المقاتلة بعد تجريدها في الجزء الأعلى من جسدها من ملابسها بالكامل وتشويه جثتها، إلى جانب غصن من الزيتون.

ويُسمع أحد المقاتلين وهو ينوه بجمالها قبل أن يهم أحدهم بوضع قدمه على صدرها المشوه، ويسمع في الخلفية صوت أحدهم يدعوهم إلى التوقف عن فعل ذلك.

وندد مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن بما اعتبره «وحشية لا مثيل لها».

وفي تعليق نشره على حسابه على موقع «فيسبوك»، قال المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية» مصطفى بالي: «بارين كوباني... تذكروا هذا الاسم»، مضيفاً: «تخيلوا وحشية وهمجية هؤلاء الغزاة مع جثث فتياتنا، فكيف سيكون تصرفهم معنا فيما لو وقعنا أحياء في قبضتهم؟».

وتابع: «هذا الكم الهائل من الحقد والوحشية يضعنا أمام خيار واحد لا نتزحزح عنه هو الاستمرار في المقاومة».

وكتب صحافي كردي على حسابه على موقع «فيسبوك» الجمعة «نقول: صباح الخير بارين كوباني، ولا تقلقي أبدا سنثأر لروحك حتماً».

ونشرت مجموعات القوات الكردية و«قوات سوريا الديمقراطية» المخصصة للتواصل مع وسائل الإعلام على تطبيق «واتساب» مقاطع الفيديو. وقالت إنها تعود لبارين كوباني، «الشهيدة التي تم التمثيل بجثتها من قبل الإرهابيين المتحالفين مع الدولة التركية العضوة في حلف الناتو» (حلف شمال الأطلسي).

ووصفت الإدارة الذاتية لإقليم الجزيرة (الحسكة) في بيان تلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه منفذي العملية بـ«سفاحي (داعش) والنصرة المنضوين تحت القيادة التركية»، وبـ«الفاشيين المتوحشين». وحملت «الحكومة التركية مسؤولية العمل الشنيع» الذي «لا يمكن لبشر تصور بشاعته». وقال عبد الرحمن إن «مقاتلاً من الفصائل السورية المشاركة مع القوات التركية في عملية غصن الزيتون أرسل الفيديو للمرصد».

ونقل عن المقاتل أنه تم «تصوير الجثة والتمثيل بها الثلاثاء بعد العثور عليها في قرية قرنة في ناحية بلبلة في منطقة عفرين» حيث تدور منذ مطلع الأسبوع معارك عنيفة بين قوات عملية «غصن الزيتون» والوحدات الكردية. وتداول ناشطون صوراً للمقاتلة تظهر فيها بزيها العسكري مبتسمة إلى جانب صورة تظهر التمثيل بجثتها.

وتعد «وحدات حماية المرأة» التي قاتلت بارين في صفوفها شريكاً رئيسياً لـ«وحدات حماية الشعب» في القتال على الجبهات، لا سيما في مواجهة تنظيم داعش في سوريا.

تجديد حبس 6 دواعش حرضوا على العنف... ونظر طعن اللاعب أبو تريكة اليوم

الجيش المصري يدمر 12 وكراً للإرهابيين ويبطل 12 عبوة ناسفة في سيناء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن الجيش المصري ضبط عدد كبير من المشتبه بهم في دعم العناصر التكفيرية في سيناء. وقال المتحدث العسكري، العقيد تامر الرفاعي، إنه «تم توقيف 8 أفراد مشتبه بهم في دعم العناصر التكفيرية»، مضيفاً في بيان له أمس: «تم اكتشاف وتدمير 12 وكراً تستخدمها العناصر التكفيرية في الاختباء وتخزين الاحتياجات الإدارية، واكتشاف وتدمير 12 عبوة ناسفة، وضبط 4 عربات ربع نقل تحتوي على كميات كبيرة من قطع غيار العربات والدراجات النارية والمواد التي تستخدم في تصنيع العبوات الناسفة، فضلاً عن اكتشاف وتدمير عربة دفع رباعي مفخخة».

وأوضح متحدث الجيش أنه تم تدمير عربتين دفع رباعي، و7 دراجات نارية، واكتشاف وتدمير عدد كبير من الأوكار التي تستخدمها العناصر التكفيرية في الاختباء، مؤكداً مواصلة قوات الجيش الثالث الميداني جهودها للقضاء على العناصر التكفيرية بوسط سيناء.

وينشط بقوة في سيناء تنظيم «أنصار بيت المقدس» أو «ولاية سيناء» الذي بايع أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الإرهابي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014، وأطلق على نفسه «داعش» الفرع المصري.

يأتي هذا في وقت جددت نيابة أمن الدولة العليا حبس 6 متهمين بالتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف قوات الأمن والانضمام لجماعة إرهابية، 15 يوماً، على ذمة التحقيقات في القضية المعروفة إعلامياً بـ«ولاية سيناء الثانية».

ويواجه المتهمون تهماً تتعلق باعتناق أفكار تكفيرية، والتحريض على العنف، وتكدير الأمن العام، وتهديد السلم الاجتماعي، والتخطيط لارتكاب عمليات إرهابية تستهدف مؤسسات الدولة وقوات الجيش والشرطة ورجال القضاء، والتواصل مع تنظيمات إرهابية للتخطيط ضد الدولة.

أوكار الإرهابيين التي تم تدميرها في سيناء نشرها المتحدث العسكري على صفحته («الشرق الأوسط»)

فيما تواصل محكمة جنايات الجيزة اليوم (السبت) محاكمة 66 متهماً، بينهم 43 محبوساً، لتشكيلهم خلية إرهابية والانضمام لها، تتبع تنظيم داعش، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«تنظيم الصعيد». وكان النائب العام المصري المستشار نبيل صادق، قد أحال المتهمين، بينهم سيدتان، إلى محكمة الجنايات بتهمة تمويل العمليات الإرهابية للتنظيم.

وأسندت النيابة للمتهمين، تأسيس وتولي قيادة والانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

كما تنظر المحكمة الإدارية العليا اليوم (السبت)، الطعن المقام من هيئة قضايا الدولة، على القرار الصادر باستمرار تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري القاضي بإلغاء التحفظ على أموال لاعب كرة القدم المصرية المعتزل محمد أبو تريكة. واختصم الطعن أبو تريكة، ومحافظ البنك المركزي، ورئيس مجلس إدارة بنك بريوس مصر، ورئيس مجلس إدارة بنك مصر، ورئيس مجلس إدارة البنك التجاري الدولي.

وكانت محكمة جنايات شمال القاهرة قد وضعت أبو تريكة (38 عاماً) في يناير (كانون الثاني) عام 2017 ضمن 1500 شخصية على قوائم المنظمات والشخصيات الإرهابية، بعد أن اتهمته بالمساهمة في تمويل جماعة الإخوان بقصد القيام بأعمال إرهابية، والإضرار باقتصاد البلاد.

ويعد أبو تريكة، الذي اعتزل اللعب عام 2013، من أبرز اللاعبين في تاريخ الكرة المصرية، حيث حاز لقب أفضل لاعب محلي في أفريقيا، بعد أن ساهم في إحراز بلاده كأس أفريقيا مرتين عامي 2006 و2008.

وسبق أن أعلن أبو تريكة تأييده للرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي لـ«الإخوان»، عندما أعلن ترشحه لانتخابات الرئاسة في عام 2012، لكنه عاد ونفى في أكثر من مناسبة قيامه بتمويل جماعة الإخوان التي تعتبرها مصر تنظيماً إرهابياً.

وكانت لجنة تم تشكيلها للتحفظ على أموال وممتلكات الجماعة قد جمدت أصول أبو تريكة عام 2015، قبل أن تلغي محكمة القضاء الإداري قرار التحفظ، لأن اسم اللاعب لم يدرج ضمن قائمة الإرهابيين المنصوص عليها في قانون الكيانات الإرهابية. وفي يونيو (حزيران) عام 2016 قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بقبول الطعن المقام من أبو تريكة لإلغاء قرار التحفظ على أموال شركته «أصحاب تورز» بعد توصية هيئة مفوضي الدولة بإلغاء قرار لجنة التحفظ على أموال «الإخوان»، وأمرت بإلغاء قرار التحفظ.

السجن المؤبد لمنفذ عملية دهس مسلمين أمام مسجد في لندن





مسلمون يصلون صلاة الغائب خارج مسجد فينسبري بارك بعد حادث الدهس في يونيو الماضي... وفي الإطار أوزبورن الذي أنكر التهم الموجهة إليه (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة بريطانية حكما بالسجن المؤبد، بحق المتهم دارين أوزبورن، الذي دهس بسيارة حشدا من المسلمين أمام مسجد، شمالي العاصمة البريطانية لندن.

ويقضي الحكم الصادر بحق أوزبورن بأن يقبع في السجن 43 عاما، قبل أن يكون من الممكن النظر في العفو عنه، ما يعني أنه لن يخرج من السجن قبل بلوغه من العمر 91 عاما.

ولم يعترف أوزبورن بذنبه، وادعى بأن شخصا آخر كان يقود السيارة أثناء دهس المصلين. وأشار إلى أن عملية الدهس كان مخططا لها، وشارك فيها شخص ثالث. ومع ذلك تبين تسجيلات كاميرات المراقبة أن أوزبورن كان وحده داخل السيارة.

وخلال المرافعات القضائية أعلن دارين أوزبورن أنه كان يعتزم قتل اثنين من السياسيين البارزين في حزب العمال البريطاني، هما زعيم الحزب جيريمي كوربين، وعمدة لندن صادق خان.

وعثرت الشرطة داخل السيارة على رسالة كتبها أوزبورن، وأعرب فيها عن امتعاضه من «تقاعس» السلطات البريطانية في أعقاب سلسلة من الهجمات نفذها متطرفون إسلاميون، ووصف كوربين بأنه مؤيد للإرهابيين.

ونفذ أوزبورن هجومه بدوافع معاداة الإسلام في يونيو (حزيران) عام 2017، أمام مسجد في منطقة فينسبيري بارك بشمال لندن، وأسفرت عملية الدهس عن مقتل شخص وإصابة 9 آخرين بجروح.

وحكمت محكمة «وولويتش كراون» في العاصمة البريطانية لندن على دارين أوزبورن، الذي قتل رجلا، يبلغ من العمر 51 عاما، وأصاب تسعة آخرين في الهجوم الذي وقع في وقت متأخر من ليلة 19 يونيو (حزيران) الماضي، بالسجن المؤبد لمدة لا تقل عن 43 عاما.

وأدين أوزبورن، وهو من كارديف في ويلز، بالقتل المتصل بالإرهاب وبالشروع في القتل، رغم إنكاره التهم الموجهة إليه.

في غضون ذلك، رحب إمام مسجد في لندن، كان قد استهدف في هجوم بشاحنة العام الماضي، بحكم محكمة بريطانية بإدانة السائق الذي صدم بشاحنته المصلين خارج المسجد وقتل شخصا.

وأدانت المحكمة الرجل أول من أمس بقتل شخص بسيارته التي دهس بها مجموعة من المصلين المسلمين عمدا خارج مسجد في شمال لندن. وخلصت المحكمة إلى أن الرجل اتجه لكراهية المسلمين بسبب مشاهدته مسلسلا تلفزيونيا يحكي قصة استغلال جنسي للأطفال تتضمن بريطانيين من أصل باكستاني.

وكان إمام المسجد ويدعى محمد محمود قد قال في مقابلة يوم 25 يناير (كانون الثاني) إنه يشعر بالسعادة لأن أسر الضحايا «أصبح بإمكانهم الحصول على العدالة».

واستحوذت كراهية المسلمين على دارين أوزبورن (48 عاما)، الذي لم تكن له آراء يمينية قبل مشاهدة مسلسل على شبكة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، الذي يتناول قصة ثلاث فتيات وقعن فريسة لعصابات تستغل الأطفال جنسيا.

وقالت الشرطة إن الرجل بدأ بعد ذلك في البحث عن شخصيات وجماعات يمينية، الأمر الذي أقحمه في دوامة من التطرف والرغبة في تنفيذ هجوم.

وفي رسالة خطية تركت في السيارة وصف أوزبورن الرجال المسلمين بأنهم مغتصبون، وعبر عن احتقاره لرئيس بلدية لندن صادق خان، وزعيم حزب العمال المعارض جيريمي كوربين، وقال للمحلفين في وقت لاحق إنه أراد قتل كوربين في يوم الهجوم نفسه.

تركيا توقف 203 من «داعش» في عمليات أمنية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواصل القوات التركية شن حملاتها ضد تنظيم داعش الإرهابي التي بدأتها منذ مطلع العام الماضي حيث اعتقلت أكثر من 5 آلاف من عناصر التنظيم تم توقيف 3 آلاف منهم بالسجون وترحيل المئات خارج البلاد.

ومنذ بداية العام الحالي، وخلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي تمكنت قوات مكافحة الإرهاب من خلال كثير من الحملات في أنحاء البلاد من ضبط عدد كبير من عناصر التنظيم الإرهابي إلى جانب كميات من الأسلحة والذخائر والوثائق العائدة للتنظيم.

كما شددت قوات الأمن والجيش التركي من تدابيرها داخل المدن وعلى الشريط الحدودي مع كل من سوريا والعراق.

وكشفت معلومات لوزارة الداخلية التركية أمس عن أن قوات الأمن نفذت عمليات متزامنة في ولايات عدة ضد التنظيم ألقت خلالها القبض على 203 مشتبهين بالانتماء لتنظيم داعش بينهم أجانب خلال شهر يناير الماضي.

وقررت المحاكم التركية توقيف 95 من هذه العناصر فيما رحلت السلطات عددا آخر بينما تتواصل الإجراءات القانونية بحق الباقين.

كما أوقفت الشرطة، الشهر الماضي 14 مشتبها بهم بينهم ثلاث قادة بتنظيم داعش الإرهابي، أحدهم العراقي كفاح بشير حسين أمير ما يسمى «ديوان الصحة» بالتنظيم. وقالت مصادر أمنية إن العملية التي أسفرت عن توقيف هؤلاء جاءت بناء على معلومات استخباراتية أفادت بعبور مجموعة من عناصر تنظيم داعش الإرهابي، بينهم قادة ومسؤولون بالتنظيم، من سوريا إلى داخل تركيا بواسطة مهربين.

وأضافت المصادر أن من بينهم 7 جزائريين، وسوريين اثنين، وعراقيين اثنين، وهولنديا، وبريطانيا من أصل مغربي، ومصري. وخلال التحقيقات التي أجريت معه، قال الدكتور، كفاح بشير حسين، أحد العراقيين الموقوفين إنه أمير «ديوان الصحة» في تنظيم داعش.

وأوضح أنه متخصص في علم الجريان، وأنه كان من ضمن مؤسسي جماعة التوحيد والجهاد عام 2004، وفيما بعد شارك بأنشطة تنظيم القاعدة في العراق.

كما أوقفت الشرطة، الأربعاء الماضي، عضوا في تنظيم داعش الإرهابي مدرجا على النشرة الحمراء في ولاية كوجالي، شمال غربي البلاد. وذكر بيان صادر عن الولاية أن الشرطة أوقفته بينما كانت تقوم بمهامها الدورية في قضاء كورفاز التابعة للولاية للاشتباه فيه وعثرت معه على وثيقة مزورة تحمل اسم شخص آخر، وعقب تدقيقات تبين أن الشخص (س. س) هو أحد المطلوبين المدرجين على النشرة الحمراء. في السياق ذاته، أعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش التركي تحييد 3 آلاف و777 عنصرا من تنظيم داعش الإرهابي خلال عام 2017 في عملياتها داخل وخارج البلاد.

وبحسب بيان لرئاسة هيئة الأركان، فإن القوات التركية تمكنت من تحييد 717 عنصرا من «داعش»، وتدمير 105 مركبات وكثير من الأسلحة والذخائر المختلفة، ومواقع تابعة للتنظيم في عملياتها ضد «داعش» شمال العراق. وفي إطار عملية «درع الفرات» شمال سوريا، حيدت القوات 3 آلاف و60 إرهابيا من «داعش»، ودمرت 308 مركبات مختلفة الاستخدام، و5 طائرات من دون طيار (درون)، وكثيرا من الأسلحة والذخائر المختلفة، بالإضافة إلى مواقع ومخازن أسلحة تابعة لـ«داعش» أيضا.

ونفذت قوات الجيش التركي، خلال الفترة من أغسطس (آب) 2016 وحتى نهاية مارس (آذار) 2017، عملية «درع الفرات» دعما للجيش السوري الحر، ونجحت العملية في طرد «داعش»، من مناطق واسعة شمال سوريا، بلغت مساحتها ألفين و55 كيلومترا مربعا.

في سياق متصل، أصدرت محكمة تركية، الأربعاء الماضي حكما بالسجن المؤبد بحق 3 شركاء لمنفذ عملية انتحارية خلفت 12 قتيلا من السياح الألمان في منطقة السلطان أحمد في إسطنبول في يناير 2016.

وأدانت المحكمة المتهمين الثلاثة بتهم عدة منها القتل ومحاولة قلب النظام الدستوري للبلاد. وفي 12 يناير 2016، فجر انتحاري نفسه في منطقة السلطان أحمد وسط مجموعة من السياح الألمان على بعد مئات الأمتار من متحف آيا صوفيا ومسجد السلطان أحمد، المعلمين الأكثر شعبية في إسطنبول ما أسفر عن مقتل 12 منهم.

ألمانيا تستقبل أول طفل من أبناء «الدواعش»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تكللت جهود وزارة الخارجية الألمانية، الرامية لاستعادة أطفال الألمان الملتحقين بتنظيم داعش في سوريا والعراق، بالسماح لطفل عمره 14 شهراً بالعودة إلى ألمانيا من العراق برفقه جده لأبيه.

وذكرت المجموعة الخبرية لراديو الشمال (ن د ر) وراديو الغرب (ف د ر) وصحيفة «زود دويتشه»، أن الطفل هو ابن الألمانية «زيبل ه.» (30 سنة) وزوجها الثاني «دينيس ب.» الذي عمل كمسعف في ميليشيات التنظيم الإرهابي.

ولد الطفل في مدينة تلعفر العراقية، وكان يعيش مع والدته وأبيه في سجن عراقي منذ تحرير مدينة الموصل العراقية من قبضة الإرهاب. انضمت الأم مرتين إلى تنظيم داعش في سوريا والعراق عن قناعة، واعتقلت ضمن عشرات النساء في قبو بمدينة الموصل. أما الأب فقد سلم نفسه إلى قوات البيشمركة العراقية أثناء حصار الموصل.

انضم الاثنان إلى «داعش» في سنة 2015، وينتظر أن يمثلا أمام المحاكم العراقية قريباً بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي. وتقول مصادر الأمن الألمانية إن رجال التحقيق الألمان وجدوا في هاتف الأم الجوال فيلم فيديو يصور زوجها الأول، الذي قتل في المعارك، وهو يشارك في معركة، ويطلق النار من كلاشنكوف.

وذكرت المجموعة الخبرية في تقريرها أن الحكومة الألمانية بررت تدخلها لاستعادة القاصرين من أبناء «الدواعش»، بواجب الدفاع عن المواطنين الألمان في كل مكان. وترى وزارة الخارجية أن الأطفال لا يتحملون وزر ما فعله الآباء والأمهات.

رافق مراسلو المجموعة الخبرية الجد والحفيد إلى الطائرة التي أقلته من مطر بغداد إلى ألمانيا. وقال الجد إنه لا ذنب للأطفال بما جناه الوالدان، وأن الوالدين عاشا عملياً طوال سنوات مع «داعش» وكأنهما في سجن.

وأشار الجد إلى أنه سدد للسفارة الألمانية رسوم وضع صورة الطفل في جوازه، كما دفع غرامة قدرها 400 دولار عن الطفل، لأن القانون العراقي يعتبره قد دخل الحدود العراقية بطريقة غير شرعية، رغم أنه ولد في تلعفر.

وأضاف الجد أنه كان عليه الخضوع لفحص الحمض النووي، للتأكد من نسب الطفل. ووصف الجد أول يوم له مع الطفل في الفندق وغرابة تصرفه. وقال إن الطفل أصابه الفزع وهو يشاهد صورته في مرآة لأول مرة.

وزار مراسلو المجموعة الخبرية الألمانية 3 نساء ألمانيات، تعيش كل واحد منهن مع ثلاثة أطفال في سجن ما في بغداد. وكتبوا أنهم شاهدوا في ممرات السجن العديد من مقاتلي «داعش» المقيدين، يحرسهم الجنود العراقيون، بانتظار دورهم في التحقيق. وعاشت الألمانية - المغربية الأصل «لمياء ك.»، التي حكمت عليها المحاكم العراقية بالشنق، في هذا السجن أيضاً.

والتقى المراسلون مع «الكنور ك.» (30 سنة) من مدينة روسلهايم، وهي تحمل طفلاً عمره سنتان على صدرها. وتريد المرأة العودة إلى ألمانيا، لكنها رفضت الحديث عن «داعش»، كما لم ترد على سؤال ما إذا كانت تنظر نظرة نقدية الآن إلى ما فعله التنظيم الإرهابي.

وتحدثت «الكنور ك.» عن 106 نساء وأطفال يعيشون في صالة واحدة في السجن.

صورة لمجموعة من «الداعشيات» مع أطفالهن في مدينة تلعفر العراقية (رويترز)

وأضافت أنهن ينمن على مرتبات خفيفة على الأرض، ويتقاسمن مرحاضاً واحداً. ووصفت الرعاية الصحية في السجن بالقليلة، وأضافت أن الأطفال يلعبون بأغطية القناني.

كما التقى المراسلون مع ألمانية أخرى (27 سنة) اسمها «حازمة و.» من مدينة بريمن.

ويقولون إنها تعيش في السجن مع ثلاثة أطفال دون سن السادسة.

وقال كلاوديا دانيتشكا، خبيرة الإرهاب التي تقدم الإرشادات في منظمة «حياة»، أن ألمانيا تتحمل جزءاً من المسؤولية عن الأطفال، لأن الآباء تطرفوا في ألمانيا.

وتوقعت الباحثة أن يأتي المزيد من الأطفال من سجون العراق، وقالت إن منظمة «حياة»، التي تهتم برعاية الشباب الذين تجتذبهم الدعاية الإرهابية، ترعى 30 بالغاً و25 طفلاً في سجون العراق وسوريا. وترى الباحثة أن الرقم أكبر من هذا بكثير، وأن على ألمانيا أن تتحضر لاستقبال عشرات الأطفال الذين يعانون من صدمة الحروب.

جدير بالذكر أن الحكومة الألمانية تنتظر عودة نحو 100 طفل وقاصر من أبناء الألمان الملتحقين بـ«داعش». وجاء ذلك قبل فترة في رد للحكومة على استفسار للكتلة البرلمانية لحزب الخضر ونشر في الصحافة.

وكان هانز - جورج ماسن رئيس دائرة حماية الدستور الألمانية (مديرية الأمن العامة) أكد لوكالة «رويترز» قبل أيام إن مسؤولي الأمن يتأهبون لعودة المسلحين من تنظيم داعش لألمانيا مع أطفالهم، الذين تعرضوا ربما «لغسيل دماغ». وذكر ماسن أن عدداً صغيراً فحسب، من نحو 290 طفلاً وقاصراً رحلوا من ألمانيا، أو ولدوا في سوريا والعراق، عادوا إلى ألمانيا حتى الآن. ولا يزال العديد منهم في المنطقة، أو ربما انتقلوا إلى مناطق أخرى، مثل أفغانستان، حيث لا يزال تنظيم داعش ناشطاً.

وقال ماسن إن على ألمانيا أن تراجع القوانين التي تقيد مراقبة القُصر تحت سن 14 سنة، تحسباً لزيادة خطر أن ينفذ أطفال، ربما لا تتجاوز أعمارهم التاسعة، وتربوا في مدارس «داعش»، أعمالاً إرهابية. وأضاف: «أن الأطفال الذين تربوا في كنف (داعش) تعرضوا لغسيل دماغ في مدارس التنظيم وحضاناته... تغذوا بأفكار (داعش) في سن مبكرة... تعلموا القتال. وفي بعض الأحيان أجبروا على المشاركة في الاعتداء على سجناء أو حتى قتلهم». وذكر أن مسؤولي الأمن يعتقدون أن مثل هؤلاء الأطفال قد ينفذون في وقت لاحق هجمات عنيفة في ألمانيا. وعبر عن قناعته أن قرابة ألف شخص غادروا ألمانيا للانضمام إلى «داعش». وقال: «علينا أن نضع في الحسبان أن هؤلاء الأطفال قد يكونون قنابل موقوتة تمشي على قدمين».

تعهد بوضع خطة أمنية جديدة لكابل • توقيف 11 شخصاً في أعقاب الاعتداءات الدامية

الرئيس الأفغاني: ننتظر خطوات واضحة من باكستان لمواجهة الجماعات الإرهابية

كابل: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس الأفغاني أشرف غني، أمس، باكستان المجاورة، بالتقاعس عن التحرك ضد حركة طالبان، وتعهد بوضع خطة أمنية جديدة لكابل، بعد مقتل وإصابة المئات في هجومين مروعين في العاصمة الشهر الماضي، مؤكدا أن «الشعب الأفغاني وحكومته ينتظرون خطوات عملية وواضحة من حكومة إسلام آباد، من أجل مواجهة الإرهابيين». وتتهم أفغانستان إسلام آباد منذ وقت طويل بمساعدة الإرهابيين، بتوفير المأوى والعون لزعماء طالبان، وهو ما تنفيه باكستان، وتشير إلى أن الآلاف من مواطنيها قتلوا بسبب عنف المتشددين على مدى أعوام. وقال غني في خطاب بثه التلفزيون بعد صلاة الجمعة: «ننتظر تحرك باكستان»، واتهمها بأنها «مركز طالبان».



عناصر أمن لدى اعتقال مشتبه به بتهمة الإرهاب بعد الهجوم الدامي على أكاديمية مارشال العسكرية في كابل الأسبوع الماضي (أ.ب)

وتسبب هجوم استهدف فندق «إنتركونتيننتال» في العاصمة كابل مؤخرا، وتفجير انتحاري في شارع مزدحم بعد ذلك بأسبوع، في تصاعد الغضب الشعبي في أفغانستان، وزاد الضغط على حكومة غني المدعومة من الغرب لتحسين الأمن. وأعلنت «طالبان» مسؤوليتها عن الهجومين اللذين أسفرا عن مقتل أكثر من 130 شخصا وإصابة المئات.

ويقول مسؤولون أفغان وأميركيون، إن شبكة حقاني، المتحالفة مع طالبان ويعتقد أنها تتخذ من باكستان مقرا لها، هي المسؤولة عن الهجومين. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، إن باكستان وأفغانستان ضحيتان للإرهاب، وبحاجة للتعاون في مكافحة هذا التهديد المشترك.

وأضاف في بيان: «تؤكد باكستان تضامنها مع شعب وحكومة أفغانستان في التصدي لتهديد الإرهاب. نشعر بألم أشقائنا وشقيقاتنا في أفغانستان». وتحركت باكستان بشكل قوي لردع الإرهاب وشمل ذلك عمليات استهدفت معسكرات شبكة حقاني في منطقة وزيرستان الجبلية، وقال غني إنه جرى اعتقال 11 شخصا وتسليم السلطات الباكستانية قائمة بأسماء أفراد تعتقد كابل أنهم وراء الهجومين، وكذلك الشبكات التي تدعمهم.

وأضاف: «الهجوم لم يستهدف رجالنا ونساءنا وأطفالنا، وإنما الأمة الأفغانية، ويتطلب ردا وطنيا شاملا»؛ مشيرا إلى أن مسؤولي الأمن سيقدمون خطة جديدة يوم الأحد. لكن لم يتضح ما الخطوات التي ستتخذ لتحسين أحدث خطة أمنية في كابل التي نشرت مجموعة من نقاط التفتيش الإضافية، وفرضت قيودا على سيارات النقل الثقيل، بعدما تسببت شاحنة ملغومة في مقتل 150 شخصا في المدينة في مايو (أيار) الماضي.

وقالت سفارة باكستان في كابل أمس: «إن مسؤولين في إسلام آباد يدرسون الأدلة التي قدمها وزير الداخلية الأفغاني ويس برمك، ورئيس المخابرات معصوم ستانكزاي، خلال زيارة لباكستان مؤخرا»، وأضافت أن باكستان لم تقدم أي تعهدات بالقيام بأي تحرك.

جاءت هذه الهجمات في وقت يتصاعد فيه التوتر الأمني في المنطقة، بعدما قالت الولايات المتحدة إنها ستخفض المساعدة الأمنية لباكستان، حيث اتهمت البلد الواقع جنوب آسيا بعدم القيام بما يكفي لمكافحة الجماعات الإرهابية المتمركزة هناك.

وتحدث الرئيس الأفغاني من القصر الرئاسي بعد صلاة الجمعة، وبحضور أعيان؛ لكن بغياب الصحافة التي دعيت لمتابعة الكلمة الوجيزة عبر تلفزيون «أريانا» العام في بث مباشر، في مؤشر على بقاء التهديد على خطورته في العاصمة.

وقال غني إن «11 شخصا موقوفون حاليا» دون تحديد صلاتهم بأي من الاعتداءات الأربعة التي نفذت خلال عشرة أيام.

وتبنت حركة طالبان الاعتداء على فندق «إنتركونتيننتال» كابل، في 20 يناير (كانون الثاني)، والاعتداء بسيارة إسعاف مفخخة في 27 منه، في وسط العاصمة، خلف أكثر من 120 قتيلا و235 جريحا. كذلك تبنى تنظيم داعش اعتداءين، أحدهما على منظمة «سيف ذا تشيلدرن» في جلال آباد، شرق البلاد (6 قتلى) والآخر استهدف الأكاديمية العسكرية في كابل الاثنين (11 قتيلا).

واتخذ الرئيس غني موقفا مشابها بعد انفجار شاحنة مفخخة في 31 مايو في الحي الدبلوماسي، الذي أدى إلى إقامة حواجز وبوابات أمنية جديدة في الحي لمنع دخول الشاحنات. ورغم نفيها، تُتهم باكستان على الدوام بدعم وإقامة علاقات مع «طالبان» الأفغانية ومجموعات إرهابية أخرى على أراضيها، مثل شبكة حقاني، وهذا الأمر دفع الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى أن يجمد حتى إشعار آخر ملياري دولار من المساعدات العسكرية إلى إسلام آباد، متهما إياها بداية يناير، بـ«الكذب والازدواجية» على صعيد مكافحتها الإرهاب.

الصين تجري محادثات لبناء قاعدة عسكرية في أقاصي أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

تجري الصين، التي تخشى تسلل مقاتلين من أفغانستان إلى إحدى مناطقها المضطربة، محادثات مع السلطات الأفغانية لبناء قاعدة عسكرية في البلاد، وسط مساع تبذلها لدعم جارتها، بحسب ما أعلن مسؤولون أفغان.

وسيتم بناء المعسكر في منطقة ممر واخان الجبلية النائية، حيث أفاد شهود عيان بتسيير دوريات مشتركة بين جنود صينيين وأفغان.

والمنطقة هي شريط من الأرض شديد البرودة، محاذ لمقاطعة شينجيانغ المضطربة، ومعزول عن سائر أراضي أفغانستان، لدرجة أن كثيرا من سكانها لا يعلمون أن حرباً تدور في أفغانستان، ويعيشون حياة قاسية لكنها آمنة.

ويقيم سكان المنطقة علاقات وثيقة مع جيرانهم في شينجيانغ، ويحتفون بالزوار الصينيين نظرا لقلة المسافرين العابرين، بحسب ما قال سكان المنطقة لمراسلي الصحافة الفرنسية الذين زاروها مؤخرا.

ويندرج اهتمام الصين ببناء القاعدة العسكرية في إطار سعي الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى توسيع النفوذ الاقتصادي والجيوسياسي لبلاده. وتنفق الصين مليارات الدولارات على البنى التحتية في جنوب آسيا.

ويقول محللون إن أي خطوة تقوم بها الصين في الأراضي الأفغانية يجب أن ينظر إليها من منظور أمني، نظرا إلى أن أفغانستان تشكل عامل زعزعة لاستقرار المنطقة.

وتخشى الصين عبور جماعات من الأويغور المنفيين التابعين لحركة تركستان الشرقية الإسلامية، من منطقة واخان إلى شينجيانغ لشن هجمات. كما تخشى عبور مقاتلين من تنظيم داعش، فروا من العراق وسوريا، منطقة آسيا الوسطى وشينجيانغ للوصول إلى أفغانستان، أو عبورهم من واخان إلى الصين، بحسب ما يقول محللون.

وفي ديسمبر (كانون الأول) بحث مسؤولون أفغان وصينيون في بكين خطة بناء القاعدة، إلا أن العمل جار على التفاصيل، بحسب ما أعلن مساعد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية محمد رادمانيش. وقد قال مؤخرا لوكالة الصحافة الفرنسية: «سنقوم نحن ببنائها؛ لكن الحكومة الصينية التزمت تقديم الدعم المادي، وتجهيز وتدريب الجنود الأفغان».

في المقابل، اكتفى مسؤول رفيع في السفارة الصينية في كابل بالقول إن بكين تساهم في «بناء القدرات» في أفغانستان.

ولم تشأ بعثة «الدعم الحازم» للحلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة التعليق على المعلومات؛ إلا أن مسؤولين أميركيين رحبوا سابقا بالدور الذي تؤديه الصين في أفغانستان، مشيرين إلى أنهم يشاركون الصينيين الهواجس الأمنية نفسها.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي قال لوكالة الصحافة الفرنسية أفراد من الإثنية القرغيزية التي تشكل أقلية في واخان، إنهم يشهدون منذ أشهر تسيير دوريات عسكرية صينية وأفغانية. وقال «عبد الراشد» وهو أحد الوجهاء القرغيزيين، إن «الجنود الصينيين أتوا إلى هنا لأول مرة الصيف الماضي، ورافقهم جنود أفغان»، مضيفا أنه يشهد مرور مركبات ترفع العلم الصيني. وقال «عبد الراشد» إن الجنود الأفغان وصلوا قبل أيام «وأبلغونا أن جنودا صينيين سيأتون إلى هنا. لقد نبهونا إلى ضرورة عدم الاقتراب منهم أو التحدث إليهم وعدم التقاط الصور». وأكد سكان آخرون ما قاله «عبد الراشد»، ومن بينهم زعيم آخر يدعى «جو بوي» قال إن الجنود الصينيين أمضوا نحو عام في واخان، قبل أن يغادروا في مارس (آذار) 2017.

وينفي المسؤولون الأفغان والصينيون هذه المعلومات، وقد أعلن وزير الدفاع الصيني لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «الجيش الصيني لا يشارك في أي عملية عسكرية في ممر واخان». وقال بوي إن الخدمات التي توفرها كابل لسكان الممر المنعزل عن الأراضي الأفغانية شبه منعدمة، في حين أن الصينيين يوفرون «كثيراً من الأغذية والألبسة». ويقول بوي لوكالة الصحافة الفرنسية «إنهم لطيفون جدا»، مضيفا أنهم بعد مغادرتهم في مارس عادوا في يونيو (حزيران) لنحو شهر: «ومذّاك يأتون كل شهر تقريبا... لتوزيع الأغذية».

ويقول أحمد بلال خليل، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، إن الصين تخشى أن يهدد التمرد مصالحها الاقتصادية المتنامية في المنطقة. ويضيف الباحث: «إنهم بحاجة لأفغانستان آمنة»، موضحا أن بكين قدمت لكابل في السنوات الثلاث الأخيرة، مساعدات عسكرية تفوق قيمتها 70 مليون دولار.

وكانت بكين قد أشارت مؤخرا إلى إمكانية ضم أفغانستان إلى الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وهو مشروع كلفته 54 مليار دولار، تم إطلاقه عام 2013 لربط غرب الصين بالمحيط الهندي عبر باكستان.

ويقول ويلي لام، وهو محلل سياسي في هونغ كونغ، إن «مكافحة الإرهاب تشكل دافعا مهما؛ لكنه ليس بأهمية تفعيل الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني».

ويقول آندرو سمول، واضع كتاب «ذي تشاينا - باكستان آكسيس» (محور الصين - باكستان) إن كابل تتطلع إلى «دور أكثر فاعلية» للصين.

الحكومة الباكستانية تتبنى برنامجاً لإعادة تأهيل المتشددين

إسلام آباد: عمر فاروق

أفاد مسؤول باكستاني رفيع في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن برنامج إعادة التأهيل الذي تبنته الحكومة نجح في التقويم الفكري لنحو 5000 عضو سابق بجماعات مسلحة مثل «لشكر طيبة» و«جماعة الدعوة» بهدف إعادتهم في المجتمع مرة أخرى وذلك على مدار السنوات الخمس الماضية. ويخضع المتدربون وفق البرنامج لإعادة التأهيل والتربية الدينية والمهنية بهدف إعدادهم لحياة جديدة في المجتمع. وكان الجيش الباكستاني طالب الحكومة بتبني برنامج شامل لتقويم الفكر المتطرف السائد بين منتسبي الجماعات المسلحة. وتعود بداية برنامج إعادة تأهيل كوادر جماعة «لشكر طيبة» إلى عام 2014 بمساعدة من حكومة إقليم البنجاب، وبالفعل نجح البرنامج في إعادة تأهيل المئات من أصحاب الفكر المتطرف.

غير أن منتقدي برنامج إعادة التأهيل جادلوا بأن هذا الإجراء ليس سوى قطرة من غيث في ضوء زعم «جماعة الدعوة» بأن أعداد منتسبيها تتخطى 50 ألف عضو مسجل بمختلف أنحاء البلاد، فيما تضم باكستان العشرات من الجماعات بحجم «جماعة الدعوة».

وعبر وزير الداخلية الباكستاني إحسان إقبال عن وجهة نظره بقوله إنه لو أن تلك الجماعات لم يسمح لها بالاندماج مع الاتجاه السائد في المجتمع فربما يعودون إلى الإرهاب مرة أخرى. وأفاد وزير الداخلية بأن المسلحين السابقين من منتسبي «جماعة الدعوة» وغيرها من الجماعات المتطرفة قد انخرطوا في الأعمال والنشاطات الاجتماعية، ولو لم يحدث ذلك فسيرتدون إلى الإرهاب مجددا.

جاءت كلمات وزير الداخلية الباكستاني خلال حفل التخرج لدفعة «مكافحة الإرهاب» بكلية الشرطة بإسلام آباد. وضم برنامج إعادة التأهيل بعض قيادات الجماعات المسلحة ممن أعلنوا التوبة، وساهم بعضهم في إدارة البرنامج بتوجيه النصح للحكومة بشأن طريقة إدارتها والتعامل مع كوادر الجماعات المسلحة.

وعلى الرغم من بعض الاتجاهات المعارضة في الدولة، يسود اتجاه قوي داخل أجهزة الدولة لتمهيد الطريق لإعادة دمج المتطرفين السابقين في المجتمع.

ألمانيا توقف مشاركتها في مهمة تدريب للاتحاد الأوروبي

الصومال: القائد الجديد لقوات «أميصوم» يتعهد بكسر شوكة «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

تعهد القائد الجديد لقوات حفظ السلام الأفريقية في الصومال، «أميصوم»، بكسر شوكة حركة الشباب المتطرفة، فيما أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الألمانية، أن جيش بلاده سيوقف مشاركته في مهمة تدريب تابعة للاتحاد الأوروبي في الصومال بنهاية مارس (آذار) المقبل، مشيراً إلى «إحباط برلين وتيرة التقدم هناك».

وقال المسؤول الألماني، إن «الجيش الوطني الصومالي يتقدم ببطء شديد، ويرجع ذلك جزئياً إلى أوجه قصور في الهياكل السياسية والمؤسسية، إضافة إلى نقص في العتاد المتاح للجنود الصوماليين المدربين».

ولدى ألمانيا 5 جنود يشاركون في مهمة التدريب مع 15 آخرين من دول أخرى في الاتحاد الأوروبي.

وكانت مجلة «دير شبيغل» الألمانية، هي أول من أورد نبأ قرار وقف ألمانيا مشاركتها في البرنامج الذي بدأ في 2010. ونقلت عن مصادر عسكرية أن الحكومة الاتحادية تعتزم إنهاء مشاركة قواتها في بعثة التدريب الأوروبية في الصومال، ولن تسعى للحصول على تفويض جديد من البرلمان الألماني.

وعلى الرغم من أن وكالة الأنباء الصومالية الرسمية قالت إن «مهمة الجيش الألماني في الصومال، تعد إحدى أصغر المهام التي يشارك فيها، بما يصل إلى 20 جندياً»، لكنها لفتت في المقابل إلى أنها «تعد أيضاً إحدى أخطر هذه المهام».

ومدد البرلمان الألماني مهمة عمل القوات الألمانية في الصومال نهاية مارس الماضي، حتى نهاية نفس الشهر في العام الحالي.

إلى ذلك، أعلنت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال «أميصوم» في بيان، عن تعيين قائد جديد لها هو الجنرال الأوغندي جيم بيسيغي أوويسيجير، الذي سيخلف سلفه الفريق عثمان نور سوباغليه، وتولى منصبه منذ يوليو (تموز) عام 2016.

وتعهد قائد «أميصوم» الجديد بمواصلة العمل الذي تقوم به القوات الأفريقية في الصومال، بالإضافة إلى بناء قدرات الجيش الوطني الصومالي.

وقال خلال حفل أقيم بمقر «أميصوم» في العاصمة الصومالية مقديشيو، بمناسبة تولي مهام عمله، حضره الممثل الخاص للاتحاد الأفريقي للصومال، ورئيس بعثته هناك السفير فرانسيسكو ماديرا: «في حياتي المهنية، لم انسحب أبداً من ساحة المعركة على مدى السنوات الـ39 الماضية... وسنعمل مع الجيش الوطني الصومالي، وعندما يحين الوقت من أجل الانتقال إلى تسليم السلطة، سوف أفعل ذلك».

وتابع: «لدينا جميعاً مشكلة واحدة، وهي حركة الشباب، ليس علينا أن نتواصل مع معها، نحن بحاجة إلى محاربتها، وكسر العمود الفقري لها ثم القضاء عليها أخيراً، وهذا هو هدفي وسأحقق ذلك».

وقالت البعثة إن الجنرال أوويسيجير، يتمتع بخبرة تمتد إلى 39 عاماً بعد أن خدم في الجيش الأوغندي كقائد للقوات الجوية والمدفعية الميدانية، مشيرةً إلى أنه يحمل درجتي ماجستير في الدفاع والدراسات الاستراتيجية، وفي الدين والسلام وحل النزاعات.

وتتكون قوات الاتحاد الأفريقي من جنود من كينيا وإثيوبيا وأوغندا وبوروندي وجيبوتي وتقوم بمعظم القتال ضد متمردي «الشباب»، لكنها بدأت مؤخراً الانسحاب من الصومال، بعدما نجحت في استعادة أغلب البلدات والمدن الصومالية الرئيسية منذ أن ساعدت في طرد متمردي «الشباب» من العاصمة مقديشو في 2010.

وهناك تحذيرات عديدة من تعرض الوضع في الصومال لمزيد من التدهور بسبب انسحاب القوات الأفريقية، في وقت ما زالت فيه الحكومة الصومالية عاجزة بمفردها عن مواجهة الكابوس الأمني والعسكري الذي تمثله الهجمات المتصاعدة لحركة الشباب.

من جهة أخرى، امتنعت القيادة العسكرية الأميركية في شرق أفريقيا «أفريكوم» أمس، عن التعليق لـ«الشرق الأوسط» على تقرير بثته وكالة «الأناضول» التركية، يكشف النقاب عن «إجبار الغارات الجوية التي تشنها الطائرات المسيّرة المسلحة في بعض الأقاليم الصومالية، آلاف القرويين، على النزوح خوفاً على حياتهم وممتلكاتهم».

وقال ناطق باسم «أفريكوم» في رد مقتضب عبر البريد الإلكتروني لـ«الشرق الأوسط»: «الأفضل توجيه الأسئلة المتعلقة بهذا التقرير إلى الحكومة الصومالية»، لكن مسؤولاً في وزارة الإعلام الصومالية قال إنه «بحاجة إلى مزيد من الوقت للتدقيق قبل الإدلاء بأي تصريحات».

وتصاعدت مؤخراً حدة الغارات التي تشنها في الأغلب طائرات أميركية أو كينية، ضد معاقل حركة «الشباب» التي تسيطر على معظم القرى والبلدات جنوبي البلاد، من أجل تقويض نفوذها ضمن الجهود الدولية لدعم حكومة مقديشو في حربها ضد الإرهابيين.

وكثّفت «أفريكوم»، مؤخراً من وتيرة عملياتها التي تستهدف حركة الشباب في جنوب الصومال، وتنظيم داعش في الشرق، بهدف دحر الأنشطة الإرهابية للتنظيمين، مما دفع مئات الأسر إلى الفرار من ويلات الغارات الجوية والعمليات العسكرية البرية، فتوافدوا تباعاً على ضواحي العاصمة مقديشو بحثاً عن الأمان.

ولا تهدد الغارات حياتهم فقط، لكنها أثّرت بشكل مباشر على موارد الرزق التي تعتمد على الرعي والزراعة، بينما قُتل 50 مدنياً جراء الغارات الجوية في آخر 5 ضربات جوية منذ يوليو الماضي، وفقاً لتقرير أممي. وعلى الرغم من عدم توافر أرقام دقيقة بأعداد النازحين، لكن منظمات محلية تقدر أعدادهم بالآلاف، أو بمئات الأسر.

ونقلت الوكالة عن نازحين، أن أطفالهم لا يستطيعون العيش في ذلك الذعر، ولفتوا إلى أن بعض أقاربهم فقدوا أرواحهم جراء الغارات، كانوا رعاة عندما خطفتهم شظايا الغارات الجوية في الغابات.

ومنذ تولي الرئيس الأميركي دونالد ترمب منصبه، قبل أكثر من عام، صعّدت «أفريكوم» وتيرة ضرباتها الجوية في الصومال، إذ نفذت خلال العام الماضي أكثر من 34 ضربة جوية أغلبها استهدف الأقاليم الجنوبية في البلاد، التي تنشط فيها حركة الشباب، ومنطقة جبال غلغلا التي يتحصن فيها تنظيم داعش.

وقال علي نور، نائب رئيس إقليم شبيلي السفلي للشؤون الأمنية، إن معظم الغارات الجوية «متقنة» وحققت أهدافها، و«دمرت معاقل عسكرية وقتلت عناصر وقياديين لمقاتلي الشباب»، مشيراً إلى أن الغارات قد تسبب أحياناً «خسائر بشرية بين المدنيين»، لكن معظمها تكلل بالنجاح وساهم في تقويض نفوذ «الشباب».

ورغم أن «أفريكوم» تنفي بين الحين والآخر استهداف مدنيين جراء غاراتها الجوية ضد «الشباب»، فإن بعض الهيئات الإنسانية تعبر عن قلقها حيال الضربات الجوية العشوائية في بعض أقاليم الصومال.

لكن المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي للصومال، اعتبر مؤخراً أن تصعيد الغارات الجوية الأميركية قد «يسهم في اجتثاث وتقويض جذور حركة الشباب الإرهابية» التي تسيطر على بلدات وقرى جنوبي الصومال.

منظمات حقوقية في أميركا تؤيد حكماً ببراءة «تويتر» من إرهاب «داعش»

واشنطن: محمد علي صالح

بينما رحبت شركة «تويتر» بقرار محكمة في ولاية كاليفورنيا بتبرئتها من تحمل مسؤولية قتل «داعش» لأميركيين، رحبت منظمات حقوق الإنسان الأميركية بالبراءة، وقالت إن التعديل الأول في الدستور الأميركي، الذي يضمن حرية النقاش والتعبير، يضمن لـ«تويتر» نشر أخبار الإرهاب والعنف والقتل من دون أن تتحمل مسؤولية تلك الأخبار.

وقال بيان أصدره الاتحاد الأميركي للحقوق المدنية (آي سي إل يو): «تعيش ديمقراطيتنا عندما يقدر كل واحد على أن يقول ما يريد، وعندما يقدر كل مصدر على نشر ما حصل عليه من أخبار، وعندما يقدر كل مواطن على الحصول على الأخبار التي يريدها». وأشار البيان إلى شهادات أدلت بها «آي سي إل يو» أمام الكونغرس ضد مشروعات قرارات قدمها أعضاء في الكونغرس بحظر نشر أخبار في الإنترنت تشجع الإرهاب والإرهابيين، وبحظر الموظفين الحكوميين من نشر أخبار وآراء في مواقع الإنترنت.

وقال بيان أصدرته مؤسسة الحدود الإلكترونية (آي إف إف)، التي تراقب حرية الأخبار والآراء في الإنترنت، ورئاستها في سان فرانسيسكو: «يملك مستخدمو الإنترنت حق التعديل الأول (في الدستور) للحصول على المعلومات التي يريدونها، بما في ذلك معلومات عن الإرهاب والإرهابيين».

ونقلت صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» تصريحات أخرى أمس لقادة منظمات لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة، وتصريحات محامين في مجال حرية الرأي، أيدت عدم تحمل «تويتر» نتائج مسؤولية ما نشرت. وفرق هؤلاء بين مسؤولية نشر خبر، ومسؤولية تحمل نتيجة الخبر.

برأت محكمة استئناف في كاليفورنيا «تويتر» يوم الخميس، من مسؤولية قتل «داعش» لأميركيين. وقالت المحكمة: «قد تستخدم (داعش) وصولها إلى (تويتر) لنشر رسالاتها الإرهابية، وتجنيد أعضاء جدد. لكن، لا يجعل هذا (تويتر) مسؤولة قانونيا».

وكان محاميا الرجلين قالا: «من دون (تويتر)، لم يكن ممكنا تحقيق النمو الهائل لـ(داعش) خلال السنوات القليلة الماضية».

وكان الأميركيان، لويد فيلدز الابن وجيمس كريتش، وكلاهما كان ضابط شرطة في الماضي، يعملان في شركة أميركية على تدريب ضباط شرطة في الأردن. وكانوا من بين 5 أشخاص قتلوا في عام 2015 على يد قائد شرطة أردني، عرف فيما بعد أنه عضو في خلية إرهابية تابعة لتنظيم داعش. وقالت «داعش» إنها مسؤولة عن قتل «الصليبيين الأميركيين».

في العام الماضي، رفعت أرملتاهما، تامارا فيلدز، وهيذر كريتش (من ولاية فرجينيا) دعوى قضائية ضد «تويتر» في مقرها، في سان فرانسيسكو. وقالتا إن «تويتر» «سمحت لـ(داعش) بالازدهار من خلال خدمتها، وينبغي أن تكون مسؤولة عن الهجمات التي كان يمكن توقعها بسبب ذلك».

كمثال على ذلك، عرض محامو الأرملتين فيديو قالوا إن «داعش» أصدرته قبل 6 أعوام، وفيه شعار: «لا حياة بلا جهاد». وقال المحامون إنه، في عام 2014، كانت «تويتر» تنقل 79 حسابا رسميا تابعا لـ«داعش». وإن «تويتر» غيرت، في عام 2017 قوانينها بهدف حظر تهديدات العنف أو الإرهاب، وإن ذلك يدل على أن «تويتر» كانت تعرف أن حسابات «داعش» تنشر العنف وتشجعه. لكن، قالت محكمة الاستئناف الفيدرالية رقم 9 في سان فرانسيسكو إن الدعوى «أخفقت في إظهار صلة مباشرة بين استخدام الدولة الإسلامية لـ(تويتر) والهجوم المميت» (الذي قتل الأميركيين).

وقالت المحكمة: «لا توضح الدعوى أي علاقة بنشر هذه الأخبار، وبين قتل الرجلين... أو أي علاقة بين الرجل المسلح (الذي قتلهما) و(تويتر)».

وأضافت المحكمة: «يوجد قانون فيدرالي يسمح بدعاوى ضد الذين يساعدون في هجمات إرهابية. لكنه لا ينطبق على شبكة اتصالات قد يجعل استخدام مثل هذه الهجمات متوقعا».



لويد فيلدز وزوجته... عمل في شركة تدريب أميركية وقتل على يد عضو في خلية إرهابية تابعة لـ«داعش» عام 2015 («الشرق الأوسط»)

موغيريني تأسف... وتؤكد تصميم أوروبا على ملاحقة المهربين

غرق 90 مهاجراً قبالة السواحل الليبية... وطرابلس تشكك

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، عن غرق نحو 90 مهاجراً قبالة السواحل الليبية، أمس، في وقت شكك المتحدث باسم القوات البحرية الليبية أيوب قاسم، في صحة هذه الواقعة، متهماً منظمات دولية، لم يسمها، بـ«تأجيج الوضع في بلاده، ومحاولتها استعطاف الرأي العام الدولي حول قضية الهجرة في البلاد».

وبحسب وكالة الأمم المتحدة للهجرة، فإنه يخشى أن يكون نحو 90 مهاجرا قد لقوا مصرعهم أمس، حين غرق مركبهم قبالة السواحل الليبية، وذلك في آخر مأساة غرق في البحر الأبيض المتوسط. ووقعت الكارثة قبالة سواحل زوارة في ساعة مبكرة أمس، بحسب ما أكدت الناطقة باسم المنظمة الدولية للهجرة أوليفيا هيدون للصحافيين في جنيف. وقالت المنظمة «يعتقد أن 90 مهاجرا على الأقل غرقوا إثر انقلاب مركبهم قبالة سواحل ليبيا هذا الصباح (أمس)».

وأضافت المنظمة «لفظ البحر عشر جثث على السواحل الليبية» تعود إلى ثمانية باكستانيين وليبيين وهناك ثلاثة ناجين «تمكن اثنان منهم من السباحة إلى الشاطئ فيما أنقذ صياد سمك الثالث».

وتعد ليبيا المعبر الأمثل في نظر المهاجرين غير الشرعيين للوصول إلى أوروبا، رغم أن الأعداد انخفضت بشدة منذ يوليو (تموز) الماضي، لكن غالبيتهم يقضون غرقاً جراء تحطم زوارق خشبية متهالكة تقلهم، دون تحقيق حلم الوصول إلى هدفهم.

وطالما حذرت الوكالة من المخاطر الكبيرة أمام المهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا عبر ما يسمى الممر الأوسط للبحر المتوسط، الذي يربط بين ليبيا وإيطاليا. وقالت المنظمة الدولية للهجرة الجمعة بأن أكثر من 6،600 من المهاجرين واللاجئين دخلوا أوروبا هذا العام، 65 في المائة منهم وصلوا إلى إيطاليا عبر ذلك الممر. واستغربت الوكالة وجود ليبيين بين القتلى، مشيرة إلى أن 29 ليبيا فقط تم إنقاذهم أو اعتراضهم لدى محاولتهم عبور المتوسط في 2017. من دون تسجيل أي وفيات العام الماضي.

وردا على سؤال عما إذا كان من الطبيعي رؤية ليبيين بين المهاجرين الساعين لدخول أوروبا، قال المتحدث باسم المنظمة جول ميلمان «لم نر ذلك من قبل». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية «ربما كانوا مهربين». ويشير العدد الكبير للضحايا الباكستانيين إلى تغير في نمط الهجرة. وأشارت المنظمة إلى أن الباكستانيين كانوا العام الماضي في الترتيب الثالث عشر لأكبر مجموعات المهاجرين الساعين لعبور المتوسط إلى أوروبا، مع وصول 3،138 منهم إلى إيطاليا في 2017، من دون تسجيل أي وفيات غرقا. لكنهم باتوا ثالث أكبر مجموعة هذا العام، مع وصول نحو 240 باكستانيا إلى إيطاليا في يناير (كانون الثاني)، مقارنة بتسعة فقط في الشهر نفسه العام الماضي.

وقال مسؤول بجمعية الهلال الأحمر الليبي فرع طبرق، لـ«الشرق الأوسط» إن فريق الإنقاذ التابع للجمعية في أنحاء البلاد ينتشل العديد من الجثث الغارقة من المهاجرين غير الشرعيين بصورة شبه يومية، للذين يجازفون عبر رحلة الموت لعبور المتوسط. وأضاف المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه لأنه غير مخول له الحديث لوسائل الإعلام، أن «الهلال الأحمر الليبي انتشل العام الماضي، أكثر من 550 جثة لمهاجرين غير شرعيين من الصحراء والشواطئ الليبية»، لافتاً إلى أن «الجمعية تقدم الدعم النفسي واللوجيستي لمراكز إيواء المهاجرين».

في السياق ذاته، أبدت الناطقة باسم الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد فيديريكا موغيريني، أسف الاتحاد لوقوع أعداد إضافية من الضحايا، وقالت إنها تأسف على غرق المهاجرين التسعين قبالة السواحل الليبية، وقالت «نحن مصممون على إكمال عملنا في البحث والإنقاذ وملاحقة المهربين في أي مكان تستطيع أن تصل إليه قواربنا». وجاء تعليق موغيريني، عقب الإعلان عن غرق نحو 90 مهاجرا، أمس، وأضافت وفقاً لوكالة «أكي» الإيطالية، أن هناك «تصميما على الاستمرار في العمل لإنقاذ حياة المهاجرين في عرض البحر ومحاربة شبكات تهريب البشر».

غير أن المتحدث باسم القوات البحرية الليبية أيوب قاسم، قال في تصريح صحافي، أمس، تناقلته وسائل إعلام محلية، إن «ما تداول من أنباء حول غرق 90 مهاجراً قبالة شواطئ مدينة زوارة (القريبة من السواحل التونسية) غير صحيح»، مشيراً إلى أن «دوريات تابعة للقوات البحرية الليبية توجهت ظهر أمس، للمنطقة المذكورة للتأكد من الأمر ولم تجد أي أثر لما تحدثت عنه المنظمات الدولية».

وتوصل الاتحاد الأوروبي العام الماضي لاتفاق مثير للجدل مع ليبيا التي تعيث فيها الفوضى، لوقف تدفق المهاجرين من شواطئها، بعد اتفاق مع تركيا في 2016 نجح في خفض أعداد الواصلين إلى اليونان بدرجة كبيرة. وتراجعت أعداد الضحايا في شرق المتوسط بشكل كبير منذ ذلك الحين.

ففي الأشهر الـ22 التالية للاتفاق المبرم مع تركيا في أبريل (نيسان) 2016 تراجعت أعداد الوفيات إلى معدل 6،75 وفاة شهريا، مقارنة بـ96،25 شهريا في السنة التي سبقت الاتفاق، بحسب منظمة الهجرة.

مهاجرون أفريقيون غير شرعيين جنوب العاصمة طرابلس لدى مطالبتهم أمس بترحيلهم إلى دول أوروبا (أ. ف.ب)

سياسيون يحمّلون «الوفاق» مسؤولية تعثر عودة نازحي تاورغاء

القاهرة: جمال جوهر

حمّلت أطراف سياسية عدة، المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، في العاصمة طرابلس، مسؤولية تعثر إعادة النازحين من مدينة تاورغاء إلى ديارهم، التي كانت مقررة مطلع الشهر الحالي، بعد اعتراضهم من قوة أمنية تابعة لحكومة الوفاق، وسط «شعور أمني بالقلق من التهديدات التي تلقاها النازحون في طريق عودتهم».

ودعا عضو المجلس الأعلى للدولة أبو القاسم قزيط، في مداخلة لفضائية «218»، المجلس الرئاسي، إلى «تحمل مسؤولياته، والإيفاء بالتزاماته أمام الليبيين، وتحديد المسؤول عن الخلل الذي حال دون عودة هؤلاء النازحين»، مشيراً إلى أن «ما حدث لهم محبط ومخيب للأمل». ودانت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، في بيان، أمس، واقعة «قيام عدد من مسلحي المنطقة العسكرية الوسطي بمصراتة التابعة لقوات (البنيان المرصوص) الموالية للسراج باعتراض طريق أهالي تاورغاء العائدين، وتعرضهم لتهديدات وترهيب عند البوابة 20 شرق مدينة سرت».

وأبدى ناصر أبديوي أحد مواطني تاورغاء، «أسفه لعدم تمكن نازحي بلدته من العودة إلى ديارهم بسلام»، وقال لـ«الشرق الأوسط» «ينبغي على المجلس الرئاسي بذل جهود أكثر من أجل ذلك»، متابعاً: «يكفينا سبع سنوات نعيش مشردين عن ديارنا دون ذنب». ورفض عضو بالمجلس الرئاسي، تحميل مجلسه أي مسؤولية عن تعثر إعادة نازحي تاورغاء، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «بذلنا كل ما يمكن في هذه الأزمة، وقريباً سيتم إعادة النازحين»، لكنه رفض الرد على تساؤل حول ضلوع قوات من عملية «البنيان المرصوص» التابعة لحكومة الوفاق، في منع النازحين، واكتفى بالقول: «نجرى ترتيبات جديدة لإعادتهم».

وفي نهاية جولتها إلى ليبيا، عبّرت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان للنازحين في الأمم المتحدة، سيسيليا جيمينر، عن «قلقها الشديد إزاء النزوح الذي يواجه المواطنين في البلاد»، وقالت: «بالنسبة للكثير، بات النزوح يوماً بعد يوم، لأن انعدام الأمن والخوف من الاضطهاد يجعل العودة إلى ديارهم مستحيلة».

وأوصت جيمينر، في مؤتمر صحافي، أمس، من طرابلس، الحكومة الليبية، بتطوير خريطة طريق شاملة تماشياً مع المبادئ التوجيهية المتعلقة بالنزوح الداخلي من أجل تحديد الأدوار والمسؤوليات بوضوح للوزارات وغيرها من الهيئات المعنية، وضمان مساءلة جميع الجهات الفاعلة، ومضت تقول: «جهود كثيرة بُذلت لعودة نازحي تاورغاء مطلع فبراير (شباط) بعد 7 سنوات من النزوح».

وانتهت قائلة: «أشعر بالقلق إزاء التهديدات التي تلقاها النازحون في طريق عودتهم إلى منازلهم... عندما تحدثت إلى بعضهم كان هناك من يرغب في العودة، لكن البعض أعربوا عن مخاوفهم».

وسبق لرئيس المجلس الرئاسي تحديد الأول من فبراير موعداً لعودة أهالي تاورغاء إلى مدينتهم التي هجروا منها من قبل جارتهم مدينة مصراتة، وذلك بعد اتهام الأخيرة لهم بالوقوف في صف العقيد الراحل معمر القذافي أثناء الثورة التي أطاحت بحكمه عام 2011. وتبعد مدينة تاورغاء نحو 240 كيلومتراً شرق العاصمة طرابلس، ولا يفصلها عن مدينة مصراتة سوى 40 كيلومتراً.

دعوة للاتحاد الأفريقي و«إيقاد» لإجراءات على من يقوضون عملية السلام

واشنطن تحظر الأسلحة إلى جنوب السودان وأوروبا تفرض عقوبات

لندن: مصطفى سري

صعدت دول غربية من ضغوطها على دولة جنوب السودان التي تشهد حرباً أهلية منذ سنوات، بحظر صادرات الأسلحة إليها، كما فرضت عقوبات بحظر السفر على كبار المسؤولين هناك، في حين ما زالت أطراف النزاع في جنوب السودان، تتبادل الاتهامات بمهاجمة مواقع الطرف الآخر.

وأعلنت الولايات المتحدة أمس، حظر صادرات الأسلحة وخدمات الدفاع لجنوب السودان، لتزيد الضغط على سلفا كير من أجل إنهاء الصراع المستمر في البلاد منذ 4 سنوات. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية هيذر ناورت في بيان: «تعلن وزارة الخارجية اليوم (أمس) أنها تطبق قيوداً على تصدير المواد الدفاعية وخدمات الدفاع لجنوب السودان».

وفي حين أن الحكومة الأميركية لا تبيع أسلحة لجنوب السودان، فإن الخطوة الجديدة تمنع أي شركة أميركية أو أي مواطن أميركي من إرسال عتاد أو خدمات دفاعية للفصائل المتحاربة في البلاد. ويعد حظر الأسلحة أحادي الجانب مؤشراً جديداً من واشنطن على نفاد صبرها على القادة في جنوب السودان بعد انتهاك وقف إطلاق النار مراراً.

وفي جوبا عاصمة جنوب السودان، رفض أتيني ويك أتيني المتحدث باسم الرئيس كير، التعليق على الحظر. وحثت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب دول الجوار وتجمعات أفريقية مثل الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)، على فرض عقوبات على مسؤولين في جنوب السودان يدعمون الصراع.

وقالت ناورت في البيان: «نحث (إيقاد) والاتحاد الأفريقي على التفكير في إجراءات عقابية على من يقوضون عملية السلام». وأضافت أن وزارة الخارجية ستعدل قواعد التجارة الدولية للسلاح لتشمل حظر الأسلحة على جنوب السودان. وتشتمل قواعد التجارة الدولية للسلاح على مجموعة قواعد وضعت قبل 40 عاماً تحكم تصدير السلع الدفاعية والبيانات التي تؤثر في الأمن القومي الأميركي.

من جانبه، صعد الاتحاد الأوروبي أمس، من ضغطه على جنوب السودان، متجاوزاً عقوبات الأمم المتحدة، وذلك بفرض حظر على السفر وتجميد أصول 3 أشخاص بسبب تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد. وقال التكتل أمس، إن هذه هي المرة الأولى التي يقرر فيها الاتحاد الأوروبي بشكل مستقل معاقبة أشخاص على خلفية أزمة جنوب السودان. وكان الاتحاد الأوروبي قد فرض في السابق عقوبات ضد الأفراد المدرجين على قائمة الأمم المتحدة.

وقالت الدول الأعضاء في التكتل التي وافقت على اتخاذ تلك الإجراءات، إن القرار اتخذ «نظراً لتدهور الوضع الإنساني والأمني في جنوب السودان، مع وضع عدم التزام بعض الأطراف بعملية السلام الحالية في الاعتبار». وبهذه الإجراءات يصل إجمالي عدد الأشخاص الذين فرض عليهم الاتحاد الأوروبي عقوبات في جنوب السودان إلى 9 أشخاص. ومن المقرر أن يتم الكشف عن أسماء الأشخاص الثلاثة الجدد في وقت لاحق.

ويشير هذا التحرك إلى قلق الاتحاد الأوروبي المتزايد بشأن جنوب السودان، أحدث دولة في العالم، التي تدخل عامها الخامس من الحرب بعد انقسام في عام 2013 بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق ريك مشار. وقد لقي عشرات الآلاف من الأشخاص حتفهم في خضم الحرب الأهلية الدموية، بينما فر نحو 2.5 مليون شخص من أتون الحرب التي تشهدها البلاد.

وحذرت الأمم المتحدة أول من أمس، من أن جنوب السودان سيشهد أكبر أزمة للاجئين في أفريقيا منذ عملية الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا في 1994، حيث بات مشرداً واحد من بين كل 3 أشخاص من تعداد سكان البلاد.

وفرضت الولايات المتحدة في السابق عقوبات على بعض كبار المسؤولين المقربين من كير، ومن بينهم قائد الجيش بول مالونج الذي تم عزله بعد ذلك وأُجبر على الرحيل عن البلاد عندما اختلف مع الرئيس. وقال الاتحاد الأفريقي يوم الاثنين، إنه مستعد لفرض عقوبات على القادة الذين ينتهكون وقف إطلاق النار في جنوب السودان، لينضم إلى عدد متزايد من المسؤولين الذين يطالبون بمعاقبة المتسببين في إطالة أمد الصراع.

وقال رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي محمد، للصحافيين في مؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي الذي عقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا: «علينا أن نتحرك ضد من يواصلون ارتكاب مذابح بحق شعوبهم المسالمة دون رادع». وقالت مندوبة واشنطن لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي لمجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء الماضي، إن الوقت حان لأن تفرض المنظمة حظر أسلحة على جنوب السودان. وأضافت: «حان وقت الاعتراف بالواقع المرير، وهو أن قادة جنوب السودان لا يخذلون شعبهم فحسب بل يخونونه، ومن ثم فإن هذا المجلس يقف عند مفترق طرق... لا نستطيع أن نقف ساكنين بينما يواجه مدنيون أبرياء القتل والاغتصاب». وزارت هيلي جنوب السودان في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) واجتمعت مع كير.

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2016، حاولت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما إقناع الأمم المتحدة بدعم فرض حظر أسلحة على جنوب السودان.

ومن المرجح أن يلقى أي تحرك أميركي داخل مجلس الأمن الدولي لاتخاذ مزيد من الإجراءات ضد جنوب السودان مقاومة من روسيا التي تتمتع بحق النقض (فيتو). وفرض المجلس عقوبات على عدد من كبار المسؤولين من طرفي الصراع في جنوب السودان عام 2015.

المشاركون لـ«الشرق الأوسط»: لا يوجد حياد في التعامل مع ملف المتطرفين وتمويلهم

البرلمان الأوروبي يستضيف مؤتمراً لمحاصرة تمويل قطر للإرهاب

بروكسل: عبد الله مصطفى

يبحث مسؤولون وخبراء عرب وأوروبيون في مؤتمر، انطلق الخميس بالعاصمة البلجيكية بروكسل، وسائل محاصرة تمويل قطر للمنظمات الإرهابية، خاصة بعد تأثر صورة الإسلام بأعمال العنف الممارسة باسمه. وينعقد المؤتمر تحت عنوان «الأزمة الدبلوماسية الخليجية... مكافحة تمويل الإرهاب» في مقر البرلمان الأوروبي ببروكسل، وذلك بتنظيم من مركز بروكسل الدولي للبحوث وحقوق الإنسان، ومركز هداية لمكافحة التطرف العنيف. وأجمع المتحدثون من الأوروبيين ومنهم وزيرة العدل الفرنسية السابقة رشيدة داتي عضو البرلمان الأوروبي حاليا، على عدم براءة قطر من تمويل الإرهاب كما أجمعوا على ضرورة إيجاد آليات أوروبية للتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي لمكافحة تمويل الإرهاب، ومساعدة قطر على التخلص من احتضان الإرهابيين والعودة إلى مجلس التعاون الخليجي بعيدا عن القضايا الخلافية. هذا ما جاء على لسان رمضان أبو جزر مدير مركز بروكسل الدولي للبحوث وحقوق الإنسان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» في بروكسل، عقب انتهاء أعمال المؤتمر الذي انعقد مساء أول من أمس في مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل بعنوان «الأزمة الدبلوماسية الخليجية: مكافحة تمويل الإرهاب».

وجاء المؤتمر بهدف النظر في الاتهامات الموجهة إلى النظام القطري بدعم الإرهاب واحتضان الجماعات المتطرفة، والدور الذي تضطلع به تلك السياسة في إنشاء وتأجيج الأزمة مع مجموعة من الدول، وبصفة خاصة دول الرباعي المؤلف من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية.

من جانبه قال جورست هيلترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الخلاف الحالي يمثل مشكلة كبيرة وكان لها تداعيات على مجلس التعاون كما تسببت في زيادة حالة عدم الاستقرار الموجودة بالفعل في المنطقة وخاصة في شمال أفريقيا، ولا بد من إيجاد حل لهذه الأزمة ولا بد من دور للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي إذا أمكن لهما القيام بوساطة وإنهاء هذه الأزمة.

من جانبها قالت عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي رومانا نيكول مانيسكو، بأن هذه الأزمة لها أضرار على أوروبا وعلى منطقة الخليج وعلى الشراكة بين الجانبين، مضيفة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «ونحن في الاتحاد الأوروبي نريد العمل مع الجميع ويجب على كل الدول أن تعمل بمزيد من الجهد لتسوية الأمر ويكفي ما حدث وإذا نظرنا إلى منطقة الخليج منذ عشرين عاما ثم نظرنا إليها منذ عشر سنوات ثم ننظر إليها الآن لرأينا الفارق وهذا الأمر محل اهتمام من الجانب الأوروبي لأننا لا نريد أن نعمل مع دولة بعينها دون الأخرى وإنما نريد العمل المشترك والشراكة مع كل دول المنطقة».

من جهته قال رشيد النعيمي رئيس مركز هداية العالمي لمكافحة التطرف العنيف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، بأنه يرفض أن يكون هناك موقف محايد من الإرهاب، «فإما أن تكون مع الإرهاب أو ضده لأن غض الطرف عن الدور القطري في دعم الإرهاب وتمويله يشجع هذا النظام وغيره على الاستمرار فيه وعدم اتخاذ موقف حاسم من قطر يحمل رسالة سيئة»، مضيفا ونحن خلال المؤتمر وجهنا رسالة واضحة أن الإرهاب خطره على العالم كله ولا يمكن القضاء عليه إلا بالذهاب إلى جذور التطرف ولا بد من جهد عالمي لتحقيق هذا الأمر، وأوضح لقد لاحظنا ردود الفعل في كلمات من تحدث من الأوروبيين وكان هناك بعض التباين ولكن وجهنا رسائل لهم وأتمنى أن يتم التفاعل معها «وأضاف أعتقد أن الأوروبيين لديهم أدلة أكثر منا على إدانة قطر ولكن للأسف استخدام أدوات اللعبة السياسية في التعامل مع الإرهاب هو أمر يستخدمه البعض، ولكن نحن موقفنا واضح من الإرهاب وأن الأزمة القطرية سببها واضح وهو تبني النظام القطري للجماعات الإرهابية ودعمه لها، وأبرز دليل استمرار هذا النظام من خلال منصاته الإعلامية في صناعة خطاب الكراهية في المنطقة إلى جانب استهداف الرموز الوطنية في دول البحرين والإمارات والسعودية ومصر، وثالثا استمرار الدعم المباشر والصريح لأكبر دولة في العالم راعية للإرهاب وهي إيران ونهج مستمر في دعم جبهة النصرة وتنظيم القاعدة وحركة الشباب والجماعات الأخرى في منطقة جنوب الصحراء».

وأضاف النعيمي: «لم يصحح النظام القطري وضعه، ولا يزال يحتضن العشرات من الإرهابيين الموجودين على قوائم الإرهاب بالنسبة للأوروبيين وبالنسبة للولايات المتحدة الأميركية». وجاء تنظيم المؤتمر بمشاركة مركز بروكسل الدولي للبحوث وحقوق الإنسان مع المركز الدولي لمكافحة التطرف العنيف «هداية»، وبمشاركة رفيعة المستوى من المسؤولين والخبراء وأدارت المؤتمر وزيرة العدل الفرنسية السابقة رشيدة داتي ؛ وتحدث فيه كل من الدكتور علي راشد النعيمي، رئيس المركز الدولي للتميز لمكافحة التطرف العنيف (هداية)، ومدير جامعة الإمارات العربية المتحدة؛ ورمضان أبو جزر، مدير مركز بروكسل الدولي للبحوث وحقوق الإنسان؛ وجاك شيكلر، أحد نواب رئيس المفوضية الأوروبية؛ وجووست هيلترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية؛ وجون غاترتر، رئيس شعبة مكافحة الإرهاب في دائرة العمل الخارجي الأوروبي. وتطرق جدول أعمال المؤتمر بشكل رئيسي إلى الأسباب الجذرية لتمويل الإرهاب واحتضان الجماعات الإرهابية، وتأثيرها في اندلاع وتأجيج الأزمة الخليجية الحالية. كما سيتناول بعين متفحصة ناقدة استراتيجيات التصدي الأوروبي لقضايا الشفافية وآليات مكافحة الفساد، والقوانين الأوروبية الجديدة لمحاربة غسل الأموال، والأطر القانونية الدولية ذات الصلة، علاوة على الأبعاد الدولية لتلك القضايا. جدير بالذكر أن مركز بروكسل الدولي للبحوث وحقوق الإنسان كان قد بعث في يونيو (حزيران) 2017 رسالة إلى فيديريكا موغيريني، مفوضة الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، يطالب فيها الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف واضح من الأزمة الخليجية يستند إلى مبادئ القانون والعدالة، ويحقق استحقاقات تحقيق الأمن والاستقرار في كل من المنطقة العربية والاتحاد الأوروبي على حد سواء.

بدأ جولة تستمر أسبوعاً بحثاً عن حلفاء في المنطقة لتعزيز ملفات الأمن والديمقراطية والاقتصاد

تيلرسون في أميركا اللاتينية محذراً من التوسع الصيني والروسي

لندن: محمد فهمي

زيارة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى منطقة أميركا اللاتينية تأتي في وقت حساس بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، لبحث ملفات مهمة تتطرق إلى الديمقراطية والأمن والاقتصاد. الزيارة وصفها تيلرسون بأنها في غاية الأهمية، وذلك لأنها ستعزز النفوذ الأميركي في الأميركيتين، وستبحث عن شركاء أوفياء، وستتصدى للنفوذ الصيني والروسي المتنامي في عدد من بلدان أميركا اللاتينية.

تيلرسون أشار في محاضرة قبيل زيارته الدبلوماسية إلى أن الولايات المتحدة تبحث عن شركاء في أميركا اللاتينية، وليست مثل دولاً أخرى، فالصين تبحث عن أيدٍ عاملة رخيصة، وترسخ فكرة خرق حقوق الإنسان، أما روسيا فترسخ نموذجاً آخر، يتمثل في بيع السلاح لأنظمة لاتينية غير ديمقراطية، على حد تعبيره.

وجاءت تصريحات تيلرسون أمام حشد من الطلاب في جامعة تكساس، حيث درس، وأكد الوزير الأميركي أن عام 2018 سيكون عام الأميركيتين، خصوصاً مع انعقاد قمة دول الأميركيتين في بيرو، في أبريل (نيسان) المقبل، ثم اجتماع مجموعة السبع في كندا، في يونيو (حزيران)، وأخيراً لقاء مجموعة العشرين التي تضم القوى الاقتصادية الكبرى في العالم، نهاية العام الحالي، في الأرجنتين.

والإدارة الأميركية، عبر رئيس دبلوماسيتها، أرسلت عدة رسائل قبيل الزيارة، تناولت عدداً من الملفات الشائكة، تضمنت الأزمة الفنزويلية، والعلاقات مع كوبا، إضافة إلى العلاقات التجارية مع المكسيك، في إطار اتفاقية التجارة الحرة، المعروفة باسم «نافتا». وتعكس الزيارة اختيار عدد من الدول الحليفة أساساً للولايات المتحدة، وهي المكسيك والأرجنتين وبيرو وكولومبيا، إضافة إلى جامايكا.

وتواجه الإدارة الأميركية تحديات كبيرة في الملف المكسيكي، تشمل جوانب أمنية واقتصادية، خصوصاً أن مفاوضات تعديل اتفاقية التجارة الحرة مع المكسيك وكندا ما زالت قيد البحث والنقاش. وأشار تيلرسون صراحة إلى أن العالم يتغير، ولا يمكن تحت أي ظرف أن تستمر اتفاقية التجارة التي أبرمتها أميركا مع كندا والمكسيك منذ عام 1994 دون تغير، موضحاً أن العالم دخل في مرحلة الرقمية، وازداد النفوذ التجاري الصيني، فلماذا لا تدخل تعديلات على الاتفاقات التجارية كذلك؟ في إشارة إلى تعديل اتفاقية «نافتا» التجارية.



وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون يصافح عسكريين بعد وصوله إلى المكسيك أولى جولاته اللاتينية (أ.ب)

وعلى الصعيد الأمني، أشار تيلرسون صراحة إلى التحديات التي تواجهها المكسيك، المتمثلة في محاربة الجريمة المنظمة، والتركيز على اجتثاث عصابات المخدرات التي تمثل تهديداً حقيقياً للولايات المتحدة، مؤكداً أن الولايات المتحدة هي السوق الأكبر للمخدرات الآتية من المكسيك، إضافة إلى الاتجار بالبشر، وأن البحث عن آليات لذلك ستكون في إطار محطته الأولى في المكسيك.

وفي الملف الفنزويلي، كان وزير الخارجية الأميركي تيلرسون أكثر حدة حين تحدث صراحة عن احتمال حدوث انقلاب عسكري في فنزويلا على الرئيس نيكولاس مادورو، دون معرفة إذا كان سيحدث، وشدد على أن إدارة ترمب لا تدعو إلى تغيير النظام في فنزويلا، لكنه قال إنه سيكون من الأفضل إذا آثر مادورو ترك السلطة من تلقاء نفسه.

وتوقع تيلرسون أن يحدث نوع ما من التغيير في فنزويلا، وقال إن الولايات المتحدة، التي لها علاقات آخذة في التدهور مع الحكومة الاشتراكية في فنزويلا، تريده أن يكون تغييراً سلمياً.

ويسعى مادورو، الذي تراجعت شعبيته وسط انهيار اقتصادي وارتفاع التضخم وزيادة سوء التغذية في الدولة المنتجة للنفط، للترشح لفترة جديدة، في انتخابات يتعين إجراؤها في نهاية أبريل.

وقال تيلرسون إن بلاده تدعم العودة إلى الدستور الفنزويلي، إلا أنه أشار بعد ذلك إلى احتمال أن تتخذ قوى داخلية إجراء، لكنه لم يقدم أدلة على أن الولايات المتحدة لديها معلومات استخباراتية تدعم تصور أن الجيش قد يطيح بمادورو.

وقال تيلرسون: في تاريخ فنزويلا، وفي حقيقة الأمر في تاريخ الدول الأخرى في أميركا اللاتينية والجنوبية، كثيراً ما يتعامل الجيش مع ذلك، في إشارة إلى الأوضاع المتردية في فنزويلا، وأضاف أنه عندما تسوء الأمور إلى درجة تجعل قيادة الجيش تدرك أنها لم تعد تستطيع خدمة المواطنين، فستدير انتقالاً سلمياً. لكنه استدرك بالقول إنه لا يعرف ما إذا كانت هذه هي الحالة في فنزويلا.

وتتهم الولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى حكومة مادورو بانتهاك الحقوق السياسية وحقوق الإنسان، كما فرضت عقوبات اقتصادية عليها. ويقول منتقدون في الداخل إن مادورو، الذي خلف هوغو تشافيز عام 2013، دمر الاقتصاد، وتلاعب بالنظام الانتخابي ليبقي حزبه الاشتراكي في السلطة.

أما حكومة كاراكاس من جهتها، فتقول إنها تكافح مؤامرة للتيار اليميني، تقودها الولايات المتحدة لإنهاء الاشتراكية في أميركا اللاتينية، وإضعاف الاقتصاد الفنزويلي، وسرقة ثروتها النفطية.

كما وجه تيلرسون رسالة لاذعة للرئيس الفنزويلي مادورو، قائلاً إنه إذا لم يستطع مادورو تحمل حرارة الوضع والضغوط في بلاده، فهناك ثقة بأن لديه بعض الأصدقاء في كوبا قد يمنحونه ضيعة لطيفة على الشاطئ، قد يعيش فيها حياة هانئة، على حد تعبير تيلرسون.

أما الملف الكوبي، فيمثل محوراً آخر في إطار زيارة تيلرسون إلى القارة اللاتينية، وقد أشار الوزير الأميركي إلى أن الولايات المتحدة لا تدعم النظام في كوبا عبر الانفتاح على الجزيرة الشيوعية، لكنها تدعم الشعب الكوبي المناهض للظلم. وهدد تيلرسون بأن الولايات المتحدة تضع الانفتاح الأميركي على كوبا رهن تحسن الأوضاع السياسية والإنسانية، وأشار إلى أن التغيير آتٍ قريباً في كوبا، في إشارة إلى رحيل الرئيس رؤول كاسترو، الذي أعلن عدم ترشحه مجدداً لقيادة البلاد، ليفسح الطريق للقيادات الشابة في كوبا البعيدة عن أتباع كاسترو ممن حكموا الجزيرة الشيوعية لعقود كانت العلاقات فيها مع الولايات المتحدة هي الأسوأ خلال العقود الخمسة الماضية.

وتعتبر الجولة اللاتينية لتيلرسون، التي ستستمر لمدة أسبوع، بمثابة رسالة صريحة وواضحة لعودة النفوذ الأميركي إلى المنطقة عبر الحلفاء والشركاء الاستراتيجيين، ستبدأ بالمكسيك الجار الملاصق لأميركا لبحث ملفات التجارة الثنائية وقضايا الإجرام والهجرة. أما كولومبيا، فتعتبر حليفاً «وفياً» للولايات المتحدة، حسبما وصفها تيلرسون، وتعتبر دولة مهمة لصد النفوذ الفنزويلي في المنطقة، خصوصاً أن لها حدود ضخمة مع فنزويلا، وقد استقبلت عدداً كبيراً من المنشقين والنازحين الفنزويليين على أراضيها، كما تهتم الولايات المتحدة بحربها على تجارة المخدرات عبر كولومبيا التي تعتبر المنتج الأول عالميا للكوكايين، الذي تعتبر السوق الأميركية هي المكان الأول لتسويقه، حسبما أشار تيلرسون.

أما الأرجنتين، فتعد قوى اقتصادية هامة يحكمها الرئيس ماوريثيو ماكري، اليميني المنفتح على السوق الليبرالية الحرة، وهو صديق قديم للإدارة الأميركية. وفي بيرو كذلك، سيبحث وزير الخارجية الأميركي التنسيق لقمة الأميركيتين التي ستعقد في شهر أبريل المقبل، إضافة إلى بحث عدد من الملفات السياسية، وتطابق وجهات النظر مع الرئيس اليميني أيضاً بابلو كوكزينسكي، ثم تنتهي الزيارة بجاميكا، خارج إطار أميركا الجنوبية. وقد حذر الوزير الأميركي من الدور المقلق الذي تؤديه الصين وروسيا في أميركا اللاتينية، مطالباً القوى الإقليمية بالتعاون مع الولايات المتحدة لأن أميركا اللاتينية لا تحتاج إلى قوى إمبريالية جديدة، وأن أميركا ودول أميركا اللاتينية تتقاسم سوياً قيماً واحدة يجب الحفاظ عليها.

كوبا تتهم الولايات المتحدة بـ«انتهاك سيادتها»

● احتجت كوبا رسميا على تشكيل الولايات المتحدة مجموعة عمل بهدف «تطوير» استخدام الإنترنت في الجزيرة، معتبرة أن الولايات المتحدة «تنوي (بذلك) انتهاك سيادتها». وكانت قد أعلنت الخارجية الأميركية تشكيل مجموعة مكلفة «درس التحديات التكنولوجية والفرص التي تتيح تطوير استخدام الإنترنت وهيئات الصحافة المستقلة» بهدف «تعزيز وصول المعلومات المجانية في كوبا». وستجتمع المجموعة اعتبارا من السابع من فبراير (شباط) في إطار سلسلة إجراءات أعلنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب في يونيو (حزيران) الفائت.

وفي مذكرة سلمت للقائم بالأعمال الأميركي في هافانا لورنس غامبينر، عبرت الحكومة الكوبية «عن احتجاجها الشديد على نية الحكومة الأميركية انتهاك السيادة الكوبية في شكل صارخ فيما يتعلق بالحق الوطني لتنظيم وصول المعلومات».

واعتبرت هافانا، كما نقلت عن المذكرة وكالة رويترز، أنها «محاولة لاستغلال الإنترنت لتطوير برامج غير قانونية لأغراض سياسية وتخريبية».

وفي الأشهر الأخيرة صعد ترمب خطابه حيال هذا كوبا وألغى سلسلة تدابير ساهمت في تخفيف الحظر الأميركي واتخذت في إطار التقارب بين البلدين.

وتفيد أرقام رسمية بأن أربعين في المائة من 11 مليون كوبي تمكنوا من استخدام الإنترنت في 2017، ورغم الجهود التي بذلتها الحكومة لتطوير مناطق واي فاي لا تزال كوبا من الدول الأكثر تخلفا على هذا الصعيد بسبب التعرفة الباهظة وغياب شبكة الهاتف النقال.

انتحار الابن الأكبر للزعيم الكوبي فيدل كاسترو

فيدل كاسترو دياز - بالارت المعروف أيضاً باسم فيدليتو بسبب الشبه الكبير بينه وبين والده (إ.ب.أ)

هافانا: «الشرق الأوسط»

انتحر الابن الأكبر للرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو، كما أعلنت الحكومة الكوبية. وجاء في البيان الرسمي الذي بثه التلفزيون الحكومي أن فيدل كاسترو دياز - بالارت (68 عاماً) انتحر صباح الخميس الموافق الأول من فبراير (شباط)، مضيفاً أنه كان يخضع للعلاج منذ عدة أشهر لمعاناته من «الاكتئاب الشديد». وقالت صحيفة «غرانما» الحكومية أن «فيدل كاسترو دياز - بالارت، الذي تحت مراقبة مجموعة من الأطباء النفسيين على مدى أشهر عديدة، بسبب إصابته باكتئاب شديد انتحر صباح اليوم».

وكان كاسترو جونيور، والمعروف أيضاً باسم «فيديليتو» بسبب الشبه الكبير بينه وبين والده، أُدخل المستشفى في بادئ الأمر للعلاج من الاكتئاب، ثم واصل العلاج خارجه.

ونجل كاسترو عالم في الفيزياء النووية، درس في الاتحاد السوفياتي السابق، وكان يعمل مستشاراً علمياً لمجلس الدولة الكوبي ونائب رئيس أكاديمية العلوم الكوبية عند وفاته.

وكان الرجل مسؤولاً عن البرنامج النووي للجزيرة في الفترة من عام 1980 حتى عام 1992، قبل أن يفصله والده الزعيم الراحل فيدل كاسترو، الذي بنى دولة شيوعية على أعتاب الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة، وتوفى قبل ما يزيد قليلاً عن العام في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 عن عمر ناهز 90 عاماً.



نواز شريف يتهم القضاء والجيش بالعمل على زعزعة الديمقراطية

إسلام آباد: عمر فاروق

في حين أنه يوجه انتقاداته بين الحين والآخر للقوى المناهضة للديمقراطية، صرح نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني السابق بأن الفصائل المنتشرة داخل الجيش والقضاء لعبت على الدوام دورا مسببا للفوضى في النظام الديمقراطي للبلاد. وكان نواز شريف يتحدث في ندوة في كراتشي، حيث وجه الانتقادات اللاذعة إلى أولئك الذين يحاولون زعزعة استقرار المشهد الديمقراطي في باكستان. وبالإشارة إلى تاريخ الديمقراطية الهشة في باكستان، قال نواز شريف إنه بين الحين والآخر عندما يحاول الزعماء السياسيون المختارون المحافظة على الديمقراطية في البلاد فإن هناك عددا قليلا من الأفراد المتحيزين في مختلف مؤسسات البلاد يحاولون تقويض العملية الديمقراطية. وقال نواز شريف مؤكدا: «في كل مرة نبحث عن الدعم من السلطة القضائية، فإنها تؤيد الحكم العسكري المستبد بدلا من ذلك، وتتركنا في حالة من الضعف والوهن المستمر». ويعتبر خطاب نواز شريف من قبيل الهجوم المباشر على المحاكم العليا والجيش، والذي اتهمه بالتآمر ضد حكومته السابقة.

واستخدم نواز شريف وأنصاره السياسيون الألفاظ القوية في انتقاد القضاء الباكستاني منذ عزله عن منصب رئيس وزراء البلاد بتهمة الفساد المالي. وقد حكمت المحكمة العليا في باكستان مؤخرا على أحد أقاربه بالسجن لمدة شهر بتهمة ازدراء المحكمة، وأصدرت إخطارين إلى اثنين من الوزراء الفيدراليين تحذرهما من الحديث ضد القضاء.

ومع ذلك، أحجمت المحكمة العليا حتى الآن عن إصدار إخطار مماثل إلى رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف برغم أنه كان يستخدم مفردات مهينة ضد القضاة والقضاء منذ عزله عن السلطة.

وقال نواز شريف متسائلا: «أليس من غير المنصف للغاية أن يستسلم القضاء في كل مرة يواجه فيها الديكتاتورية؟ وعندما وقعت أنا وبي نظير بوتو على ميثاق الديمقراطية في عام 2006 مع كافة الأحزاب السياسية لوضع الخطوط العريضة للخطوات المعنية بإنهاء الحكم العسكري الذي أطلقه الجنرال برويز مشرف في عام 1999. واستعادة الحكم المدني الديمقراطي في البلاد، لطالما حاولت الامتثال له. ولم يكن الفارق كبيرا بسبب أننا لا زلنا مستهدفين، ولكنه فارق مهم للغاية». وأضاف نواز شريف يقول: إن برويز مشرف ليس قادرا على العودة الآن وهو يخشى تماما من العودة إلى باكستان.

الاتحاد الأوروبي يرد بقوة على تيريزا ماي ويتهمها باهتمامها «بشعبيتها»

جولة جديدة من المفاوضات الصعبة بين لندن وبروكسل

لندن: «الشرق الأوسط»

جولة جديدة من مفاوضات «بريكست» بين لندن وبروكسل تبدأ الثلاثاء المقبل، ولمدة ثلاثة أيام، تتناول ثلاث قضايا أساسية أثبتت صعوبتها خلال محادثات العام الماضي بين الطرفين، وهي الحدود اليابسة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي من خلال آيرلندا الشمالية (جزء من المملكة المتحدة) وجمهورية آيرلندا، والتزامات بريطانيا المالية (فاتورة الخروج)، والقضية الثالثة، أي حقوق مواطني الاتحاد الأوروبي في بريطانيا خلال الفترة الانتقالية التي ستمتد إلى سنتين، من تاريخ 31 مارس (آذار) 2019، أي تاريخ خروج بريطانيا الرسمي من التكتل. هذه القضية ظهرت على السطح من جديد خلال زيارة رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي الحالية إلى الصين.

وقبل الجولة الجديدة من المفاوضات يلتقي الوزير البريطاني المعني بشؤون الخروج من الاتحاد الأوروبي ديفيد ديفيز مع كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشيل بارنييه، في لندن يوم الاثنين. وقال ديفيز على «تويتر»: «أتطلع للترحيب بميشيل بارنييه في لندن يوم الاثنين». وأضاف أن اللقاء سيكون «خطوة مهمة مقبلة في العمل لبناء شراكة جديدة» بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

ووافق الوزراء من الدول الـ27 المتبقية بالاتحاد يوم الاثنين الماضي على مجموعة من التوجيهات للتفاوض على فترة انتقالية ستمتد حتى نهاية 2020، وحذروا بريطانيا من أن قواعد الاتحاد الأوروبي يجب أن تسري بالكامل خلال الفترة الانتقالية. ويدفع الاتحاد الأوروبي من أجل ضمان حرية انتقال مواطني الاتحاد الأوروبي في بريطانيا حتى نهاية الفترة الانتقالية، بدلا من موعد انسحاب بريطانيا من التكتل، وهو ما اتفق عليه مفاوضو الاتحاد وبريطانيا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وخلال اليوم الثاني من محادثاتها مع القيادة الصينية (الخميس) رفضت تيريزا ماي، الخميس، فكرة أنه ينبغي أن يحصل مواطنو الاتحاد الأوروبي الوافدون إلى بريطانيا خلال الفترة الانتقالية على حقوق الإقامة نفسها لهؤلاء الذين يعيشون بالفعل في البلاد. وقالت ماي للصحافيين إن القواعد التي تنطبق على مواطني الاتحاد الأوروبي الذين يصلون البلاد بعد مارس 2019 يجب أن تكون مختلفة؛ «لأنهم سيأتون إلى بريطانيا وهم يعرفون أنها ستكون خارج الاتحاد الأوروبي».

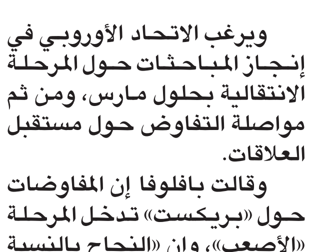
ورد الاتحاد الأوروبي بقوة على تصريحات ماي، التي أصبحت الشغل الشاغل لوسائل الإعلام البريطانية المرافقة لرئيسة وزراء بريطانيا في زيارتها لبكين. الحكومة البريطانية أرادت من الزيارة تعبيد طريق الاستثمارات البريطانية والتجارة المتبادلة بين بريطانيا وثاني أكبر اقتصاد في العالم، استعدادا لخروجها من الاتحاد الأوروبي وإيجاد أسواق جديدة لها تعوضها عن أي عقبات تجارية في علاقتها المقبلة مع دول التكتل الأوروبي.

وقالت ماي أمام منتدى أعمال في شنغهاي، أمس الجمعة، إن بريطانيا تنظر إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي على أنه بمثابة فرصة لـ«تعميق علاقاتها التجارية مع الدول في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الصين».

وحذرت بلغاريا التي تتولى الرئاسة الحالية للاتحاد الأوروبي رئيسة وزراء بريطانيا من اقتراح نظامي إقامة مختلفين للمواطنين الأوروبيين بعد «بريكست». وقالت وزيرة رئاسة الاتحاد الأوروبي البلغارية ليليانا بافلوفا، إنها قلقة من تصريحات ماي، وصرحت لوكالة الصحافة الفرنسية بأنها تأمل في أن تولي ماي اهتماماً أكبر بالمواطنين بدلا من «شعبيتها». ويعتقد مراقبون بأن ماي تريد إنجاح زيارتها للصين وتوقيع العقود التجارية، كرد على منتقديها من داخل حزبها وعلى صعيد بريطانيا كلها.

وقالت بافلوفا إن «القوانين الأوروبية يجب أن تطبق خلال الفترة الانتقالية كاملة». وقد اعتمد الاتحاد الأوروبي أساسا للمفاوضات مع لندن أن تستمر المملكة المتحدة في احترام أنظمة الاتحاد الأوروبي، بما فيها حقوق مواطنيه في العيش والعمل حيث يرغبون، مقابل الدخول إلى السوق المشتركة حتى نهاية 2020 عمليا. وقالت ماي إنه بعد 29 مارس 2019 سيحتفظ المواطنون بحقوقهم لفترة انتقالية لسنتين، بعدها، أي ابتداء من مارس 2021، سيعتمد نظام جديد يتضمن بعض القيود، وستتوقف المعاملة على تاريخ دخول المملكة المتحدة، قبل أو بعد «بريكست». وتحرص بلغاريا على حماية مصالح مواطنيها المقيمين في المملكة المتحدة، ولهذا قالت بافلوفا: «نحن قلقون بعض الشيء».

تيريزا ماي في العاصمة التجارية شنغهاي حيث اصطحبت معها وفداً تجارياً اعتبر الأكبر في زياراتها الخارجية (إ.ب.أ)



ويرغب الاتحاد الأوروبي في إنجاز المباحثات حول المرحلة الانتقالية بحلول مارس، ومن ثم مواصلة التفاوض حول مستقبل العلاقات.

وقالت بافلوفا إن المفاوضات حول «بريكست» تدخل المرحلة «الأصعب»، وإن «النجاح بالنسبة لنا هو في الحفاظ على وحدة الدول السبع والعشرين، والدفاع عن القوانين؛ لأن تيريزا ماي تلقت الدعم على سبيل المثال من رئيس الولايات المتحدة لإبرام اتفاق (بريكست) مُشدد».

واختتمت تيريزا ماي أمس زيارتها للصين، التي استمرت ثلاثة أيام، روجت خلالها لصفقات تجارية وقعتها مع زعماء بكين في قطاعات مثل الخدمات المالية والزراعة والتعليم. ووقعت حكومتها اتفاقات تتجاوز قيمتها تسعة مليارات جنيه إسترليني (12,83 مليار دولار) ومن شأنها أن توفر أكثر من 2500 وظيفة في أنحاء المملكة المتحدة.

وأعلنت الحكومة أن ماي ورئيس مجلس الدولة الصيني، لي كه تشيانغ، أبرما أيضا اتفاقات تتعلق بالخدمات المالية بقيمة مليار جنيه إسترليني. وقال وزير التجارة الدولية ليام فوكس المرافق لها في الزيارة، إضافة إلى عشرات من رؤساء الشركات البريطانية ورجال الأعمال، في بيان، كما نقلت عنه وكالات أنباء عالمية، إن «الاتفاقات التي وقعت هذا الأسبوع تظهر طلبا واضحا على السلع والخدمات البريطانية».

وكجزء من هذه الاتفاقيات، سوف تصدر شركة «أستون مارتن» سيارات قيمتها 600 مليون جنيه إسترليني، وستفتح مجموعة «بزي بيز» الدولية للمرحلة ما قبل المدرسة 230 مكانا في شنغهاي، وفقا لماي.

المعارضة الديمقراطية غاضبة وتطالب بإقالة رئيس لجنة الاستخبارات

ترمب يوافق على نشر مذكرة سرية تدين «إف بي آي» ووزارة العدل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشرت لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي أمس (الجمعة)، مذكرةً غير مسبوقة تندد بأساليب الـ«إف بي آي»، وذلك بعد دقائق فقط من إعلان الرئيس دونالد ترمب رفع السرية عن المذكرة التي تنتقد أداء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي). وتقع المذكرة في 4 صفحات، وأعدها الرئيس الجمهوري للجنة الاستخبارات ديفن نونز، بخلاف آراء أعضاء ديمقراطيين في اللجنة والـ«إف بي آي» ووزارة العدل، وذلك استناداً إلى معلومات سرية عن تنصت قامت به الشرطة الفيدرالية على عضو في فريق حملة ترمب في 2016.

وقال ترمب: «تم رفع السرية عنها، سنرى ماذا سيحصل»، مضيفاً: «ما يحصل في بلادنا هو عار (...) على كثير من الناس أن يشعروا بالعار». وأعلن كريستوفر راي، المدير الحالي لـ«إف بي آي»، بوضوح أنه لا يؤيد نشر الوثيقة. بدورها، أبدت وزارة العدل تحفظها، وخصوصاً لدواعٍ أمنية، وخطر كشف أساليب جمع المعلومات. وخلاصة المذكرة التي طلب نونيز من ترمب أن يجيز نشرها هي أن الـ«إف بي آي» استخدم معلومات منحازة لطلب التنصت في خضمّ الحملة الرئاسية فيما يشكل استغلالاً للسلطة، حسب الجمهوريين.

وأعدّ المذكرة غير المسبوقة ديفن نيونز، مستنداً إلى معلومات سرية، والهدف منها كشف التنصت الذي قام به مكتب التحقيقات الفيدرالي، وتردد أنها تُظهر إساءة «إف بي آي» لسلطات رقابته من أجل التجسس على أحد مستشاري ترمب. وذكرت شبكة «سي إن إن» الأميركية نقلاً عن مسؤول في البيت الأبيض، أن ترمب أرسل موافقته إلى لجنة الاستخبارات بمجلس النواب بأنه يمكن إطلاع الشعب على الوثيقة.

نانسي بيلوسي زعيمة الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب تتهم رئيس لجنة الاستخبارات ديفين نونيز باتخاذ إجراءات غير نزيهة تجعله غير صالح لرئاسة اللجنة (أ.ب)

وقبل إعطاء الضوء الأخضر من الرئيس ترمب، أوضح مسؤول كبير في الإدارة الأميركية -طلب عدم ذكر اسمه، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «إن الرئيس موافق على ذلك»، مضيفاً: «أشك في أنه ستكون هناك أي عمليات تنقيح، ستصبح (المذكرة) في حوزة الكونغرس بعد ذلك». وأوضح المسؤول أن المذكرة التي تم إرسالها إلى البيت الأبيض كي يفحصها القائمون على الأمن القومي، بسبب اعتراضات من الديمقراطيين، بعد أن أقرتها الأغلبية الجمهورية في لجنة الاستخبارات يوم الاثنين الماضي «لا تكشف الكثير فيما يتعلق بالسرية».

واتهمت نانسي بيلوسي، زعيمة الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب، رئيس لجنة الاستخبارات ديفين نونيز «باتخاذ إجراءات غير نزيهة عمداً» تجعله «غير صالح» لرئاسة اللجنة، حسبما كتبت في رسالة إلى رئيس مجلس النواب بول رايان. في المقابل، يبرر رئيس مجلس النواب بول رايان نشر المذكرة برقابة السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية قائلاً: «المذكرة ليست اتهاماً لـ(إف بي آي)، أو وزارة العدل ولا تشكل إعادة نظر في تحقيق مولر».

ورغم إصرار الجمهوريين، أطلق الديمقراطيون محاولة أخيرة لمنع نشر المذكرة، إذ تبين أن الصيغة التي نقلها نونيز إلى البيت الأبيض تتضمن تعديلات عن الصيغة التي تبنتها اللجنة، الاثنين الماضي. إلا أن نونيز أصر على أن التعديلات «طفيفة». وطالب الديمقراطيون باستقالة نونيز من رئاسة اللجنة، لكن المسؤولين الجمهوريين في الكونغرس استبعدوا ذلك على الفور.

وصوتت الأغلبية الجمهورية بلجنة الاستخبارات على الاعتراضات الديمقراطية. واتهمت بيلوسي، نونيز بمنح البيت الأبيض نسخة من المذكرة «تم تعديلها عمداً» بخلاف النسخة التي اعتمدتها اللجنة.

كان مكتب التحقيقات الاتحادي قد أعرب عن قلقه هذا الأسبوع بشأن المذكرة، قائلاً إنها اشتملت على حذف لحقائق بشكل يؤثر على دقة المذكرة. واعتبر هذا البيان غير المعتاد من جانب مكتب التحقيقات الاتحادي بمثابة توبيخ للبيت الأبيض في دعمه الصريح للإفراج عن المذكرة. من جانبه، دافع ريان، أول من أمس (الخميس)، عن المذكرة التي قال إنها يجب أن تُنشر علناً. أما تشارلز شومر، زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، فقد حث ريان على إقالة نونيز، ودعا إلى وقف خطط نشر المذكرة، متهماً الجمهوريين في مجلس النواب بـ«اختلاق نظريات مؤامرة» لحماية ترمب وتقويض تحقيق المستشار الخاص روبرت مولر.

وتثير المعركة حول هذه المذكرة بلبلة في الأوساط السياسية منذ عدة أيام، إذ يشعر الديمقراطيون بالقلق من سعي الحكومة إلى تسييس المعلومات الاستخباراتية، ومن انعكاسات ذلك على شرعية التحقيق الذي يقوده المدعي الخاص، روبرت مولر، حول التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

ومنذ فضيحة «ووترغيت» التي أدت إلى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون في سبعينات القرن الماضي، يتعين على مكتب التحقيقات الفيدرالي استصدار مذكرة من محكمة خاصة قبل الحصول على إذن بالتنصت.

ويريد الجمهوريون من خلال المذكرة التشكيك في حياد الشرطة الفيدرالية، إلا أن ذلك أدى إلى خلاف كبير بين مدير المكتب، كريستوفر راي، الذي عارض علناً نشر المذكرة، وترمب الذي ثبّته في منصبه في أغسطس (آب).

بالنسبة إلى الديمقراطيين، اللعبة مكشوفة. فالأمر لا يتعلق إلا بتقويض التحقيق حول التدخل الروسي في الانتخابات من خلال مذكرة تم إعدادها – برأيهم- بشكل جزئي ومنحاز.

كان مولر قد تولى التحقيق في القضية العام الماضي. وهي تزعزع رئاسة قطب الأعمال الذي أُخضع العشرات من المقربين منه ومعاونيه للاستجواب من قبل المحققين الفيدراليين، ويمكن أن تتم دعوته أيضاً للإدلاء بشهادته حول الموضوع. وعلق السيناتور الديمقراطي كريس كونز: «إنه جزء من محاولاتهم المنظمة لتقويض تحقيق روبرت مولر». في الكونغرس، يدعو أعضاء جمهوريون إلى وقف التحقيق بالاستناد إلى مضمون مذكرة نونيز. وصرح السيناتور مات غيتز، الأربعاء الماضي، على شبكة «فوكس نيوز» بأن «كل تحقيق مولر عملٌ من الخيال ما كان يجب أن يبدأ أصلاً».

الوثيقة المثيرة للجدل التي رُفعت السرية عنها أمس على جهاز أحد الصحافيين في واشنطن (أ.ف.ب)

مدير «سي آي إيه» يدافع عن لقائه برئيسي مخابرات روسيين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بثت وكالة إيتارتاس الروسية للأنباء خبر زيارة مسؤولين روس يوم الثلاثاء الماضي لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي أي إيه) واجتماعهم مع مديرها، ونشر السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنتونوف بدوره الخبر حول الاجتماع في تغريدة على «تويتر».

واتهم مسؤول مخابرات أميركي، تحدث مع وكالة رويترز بشرط عدم نشر اسمه، موسكو بالكشف عن أمر الزيارة لأسباب منها تأجيج الخلاف السياسي في واشنطن بشأن التحقيقات فيما إذا كانت حملة الرئيس الأميركي دونالد ترمب الرئاسية قد شابها تدخل روسي.

لكن دافع مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية مايك بومبيو عن اللقاء الذي أجراه في مقر الوكالة الأسبوع الماضي مع رئيسي مخابرات روسيين، في وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين توترا وخلافات سياسية بسبب مزاعم عن تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016.

وكتب كبير الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور تشاك شومر رسالة إلى مدير المخابرات الوطنية دان كوتس يوم 31 يناير (كانون الثاني) يستفسر منه عن سبب اجتماع مسؤولين من المخابرات الأميركية مع سيرجي ناريشكين مدير المخابرات الخارجية الروسية.

ورد بومبيو على شومر في رسالة نشر فحواها الخميس قائلا «نجتمع بشكل دوري مع نظرائنا في المخابرات الروسية للسبب ذاته الذي كان أسلافنا يفعلون ذلك من أجله... للحفاظ على أمن الأميركيين». وأضاف أنه لا يوجد شيء «غير ملائم» بشأن مثل هذه الاجتماعات. وتابع قوله، كما نقلت عنه وكالة رويترز، «نتناول مواضيع بالغة الصعوبة لا تلتقي فيها المصالح الأميركية والروسية. ندافع بقوة عن أميركا في هذه اللقاءات ولم ولن ندخر جهدا».

ولم ترد السفارة الروسية في واشنطن بعد على طلب للتعقيب على اللقاءات».

ولم يكن رد بومبيو مرضيا لشومر الذي قال المتحدث باسمه مات هاوس على «تويتر»: «هذه الرسالة لا ترد تقريبا على أي من الأسئلة التي طرحت بشأن هذه الزيارات».

وتنفي موسكو ما توصلت إليه وكالات المخابرات الأميركية من أنها قادت حملة تسلل إلكتروني على شبكات حزب سياسي ونشرت معلومات مضللة لمساعدة ترمب في حملته الرئاسية. وتحقق لجان في الكونغرس ومحقق خاص في الأمر. وينفي ترمب أن تكون حملته تواطأت مع مسؤولين روس.

ومن بين الأسئلة التي طرحها شومر كيفية دخول ناريشكين الولايات المتحدة رغم إدراج اسمه في قائمة عقوبات أميركية تمنعه من دخول البلاد. ووضع اسم ناريشكين في القائمة السوداء عام 2014 في إطار رد أميركي على ضم روسيا لشبه جزيرة القرم الأوكرانية.

وقال مصدران إن ناريشكين اجتمع مع كوتس في مقره بواشنطن بينما قال مصدر ثالث إن رئيس المخابرات الروسية اجتمع مع بومبيو في مقر وكالة المخابرات المركزية الأميركية في لانغلي بولاية فرجينيا. وقال المصدر الثالث إن ناريشكين كان يصاحبه مدير جهاز الأمن الاتحادي ألكسندر بورتنيكوف. وقال المسؤول في المخابرات الأميركية لـ«رويترز»: «ليس من قبيل الصدفة أن تقرر روسيا إعلان» الزيارة بعد سنوات من عدم الكشف عن اجتماعات بين مسؤولين أميركيين وروس. وأضاف المسؤول شريطة عدم نشر اسمه أن هذا يبدو «تحركا محسوبا.... لم يساهم في زرع الخلاف في الولايات المتحدة فحسب لكنه عزز أيضا فكرة أن (روسيا) ليست معزولة على الصعيد الدولي».

قالت إن «الوقت ليس مناسباً» للاطلاع على أزمة الروهينغا

ميانمار تلغي زيارة لأعضاء مجلس الأمن

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أبلغت حكومة ميانمار أعضاء مجلس الأمن الدولي أن الشهر الجاري «ليس الوقت المناسب» لزيارة الوفد لأراضيها للاطلاع عن قرب على أزمة اللاجئين الروهينغا. وأعلن رئيس مجلس الأمن الدولي الحالي سفير الكويت لدى الأمم المتحدة منصور العتيبي الذي تتولى بلاده الرئاسة الشهرية للمجلس أن سلطات ميانمار لا تعارض الزيارة بحد ذاتها التي يمكن أن تجرى في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان)، مضيفا «قالوا إن التوتر شديد في الولاية في الوقت الحالي، وهذه هي الأسباب التي قدمتها لنا سلطات ميانمار».

وأضاف أن «كل ما في الأمر هو أنهم يعتقدون أنه ليس الوقت المناسب للزيارة»، مشيرا إلى أن بإمكان من سيتولى لاحقا رئاسة المجلس تنظيم مثل هذه الزيارة. وتنتقل الرئاسة الشهرية لمجلس الأمن في مارس (آذار) إلى هولندا ثم إلى البيرو في أبريل (نيسان).

أعضاء آخرون في المجلس ربما ينظمون زيارة من هذا القبيل في مرحلة لاحقة، ربما في مارس أو أبريل... هم لم يرفضوها... هم يعتقدون أن هذا ليس الوقت المناسب للزيارة. وتابع «ينظمون حاليا زيارة للبعثات الدبلوماسية في ميانمار إلى ولاية راخين».

وكان المجلس المكون من 15 دولة حث في نوفمبر (تشرين الثاني) حكومة ميانمار على وقف الاستخدام المفرط للقوة في ولاية راخين وعبر عن «قلق بالغ إزاء تقارير عن انتهاكات لحقوق الإنسان واعتداءات».

وكان الجيش في ميانمار قد شن في أغسطس (آب) 2017 عملية عسكرية واسعة ضد أقلية الروهينغا المسلمة التي تقيم في شمال ولاية راخين (غرب)، بعد أن اتهمت مجموعات مسلحة من الروهينغا بمهاجمة مراكز شرطة في المنطقة. ونفت السلطات في ميانمار على الدوام ارتكاب فظائع، مؤكدة أن حملتها العسكرية تستهدف المسلحين الذين هاجموا قواتها الأمنية، غير أن الأمم المتحدة قالت بأن أعمال العنف ترقى إلى مستوى «التطهير العرقي» وربما تصل إلى «إبادة جماعية». واتهم شهود من الروهينغا ونشطاء حقوقيون قوات الأمن بارتكاب عمليات قتل واغتصاب وإحراق متعمد في راخين، ورفضت ميانمار هذه التهم ونفت كل المزاعم تقريبا. وأدت العملية العسكرية والفظائع التي رافقتها إلى فرار أكثر من 655 ألفا من الروهينغا إلى بنغلاديش المجاورة حيث رووا ما عاينوه من عمليات قتل واغتصاب وإحراق منازل. وطلب المجلس مرات عدة بالسماح بعودة الروهينغا إلى قراهم.

كما دعا بيان المجلس حكومة ميانمار إلى إتاحة الفرصة للمؤسسات الإعلامية لزيارة أي مكان في أنحاء البلاد دون عراقيل وضمان أمن وسلامة العاملين في وسائل الإعلام.

واعتقلت السلطات الصحافيين برويترز، وا لون (31 عاما) وكياو سوي أو (27 عاما) في 12 ديسمبر (كانون الأول) ووجهت لهما تهمة انتهاك قانون الأسرار الرسمية الذي يرجع إلى عهد الاستعمار البريطاني عام 1923. وكانا يعملان في تغطية رويترز للأزمة في ولاية راخين.

ودعا مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان السلطات في ميانمار أمس الجمعة إلى الإفراج عن صحافيي رويترز المحتجزين، وذلك بعد يوم من رفض الإفراج عنهما بكفالة. وقال روبرت كولفيل المتحدث باسم المكتب في إفادة صحافية في جنيف «نكرر الدعوات للإفراج الفوري عنهما وإسقاط الاتهامات الموجهة لهما.... نشعر بقلق من التراجع الخطير لحرية التعبير في ميانمار».

حولت «مصنع بوروشينكو» للسفن في القرم إلى مجمع بحري عسكري

موسكو: مقاتلاتنا ستواجه اقتراب الطائرات الأميركية من الحدود

موسكو: رائد جبر

حذرت وزارة الدفاع الروسية أمس، الولايات المتحدة من «التحليق غير الآمن» للطائرات الأميركية على مقربة من الأجواء الروسية. ودعت إلى وضع آليات للتنسيق لتجنب الاحتكاكات الجوية بين الطرفين. وصعدت موسكو لهجتها أمس، حيال تكثيف الطلعات الجوية للطيران الأميركي فوق مياه البحر الأسود. ونبهت وزارة الدفاع في بيان إلى أن «سلاح الجو الروسي سيقوم بواجبه لحماية الحدود الروسية». وزادت أن «على واشنطن أن تدرك أن مقاتلاتنا سوف تكون في استقبال الطيران الأميركي إذا قام بتحليقات غير آمنة على مقربة من أجواء روسيا».

ونفت الوزارة صحة معطيات أميركية أشارت إلى أن طائرات روسية نفذت أخيرا «مناورات خطرة» لإبعاد طائرة استطلاع أميركية اقتربت من أجواء القرم، مؤكدة أن مقاتلة من طراز «سوخوي» أبعدت الطائرة الأميركية بشكل «تقليدي وقانوني وآمن». وأشارت إلى أن واشنطن ما زالت «لا تدرك أنها في هذه المنطقة سوف تتعامل مع الطيران الروسي وليس مع شركاء واشنطن الأوكرانيين». ونبه البيان إلى أن طائرات حربية تابعة لحلف شمال الأطلسي كثفت في الفترة الأخيرة، تحركات مماثلة بالقرب من طائرات عسكرية روسية فوق بحار البلطيق وبارنتس والنرويج، داعيا الجانب الأميركي إلى «الجلوس إلى طاولة مفاوضات ووضع قواعد مشتركة للتحليق الآمن فوق البحار تجنبا لوقوع احتكاكات».

وكانت الولايات المتحدة اتهمت الطيران الحربي الروسي بالقيام بما وصف بأنه «تصرفات غير آمنة» في الأجواء، وتحدثت عن حوادث «اقتراب خطرة» بين طائرات وسفن تابعة للطرفين، بينما أكدت وزارة الدفاع الروسية أن طائراتها تنفذ تحليقاتها بـ«التوافق التام مع القوانين والقواعد الدولية».

ووصفت الخارجية الروسية رد الولايات المتحدة على اعتراض المقاتلة الروسية لطائرة الاستطلاع الأميركية فوق البحر الأسود قبل يومين بأنها «محاولة جديدة لشيطنة روسيا وتأجيج مشاعر معادية لها».

في غضون ذلك، نص مرسوم حكومي روسي دخل حيز التنفيذ أمس، على تحويل ملكية مصنع ضخم لبناء السفن في مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم إلى السلطات الفيدرالية، واستخدامه لأغراض عسكرية. ونشر موقع الوثائق الرسمية الحكومي المرسوم ووصف التطور بأنه «يهدف إلى تنظيم العمل المؤسساتي في دائرة القرم الفيدرالية». وكان هذا المصنع وهو الأكبر لصناعة السفن في القرم ملكا للرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو قبل ضم شبه الجزيرة إلى روسيا في 2014، ووضعت سلطات مدينة سيفاستوبول يدها عليه في العام التالي. وأشارت السلطات الروسية في بيانها إلى أنها «تتوقع أن تسهم نقل ملكية المصنع في تسريع دمجه بالمجمع الصناعي - الدفاعي الروسي، وضمان الإفادة الكاملة من قدرات المصنع الإنتاجية».

ووفقا للمرسوم فإن المصنع سوف ينضم إلى المجمع الصناعي العسكري لتوفير خدمات لضمان القدرة الدفاعية لروسيا، بما في ذلك المشاركة في تنفيذ العقود الحكومية لإصلاح السفن والفرقاطات التابعة للبحرية الروسية، فضلا عن إنتاج وإصلاح المعدات البحرية المدنية.

ومن جانب آخر سمح رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف لوزارة الدفاع الروسية باستخدام مطار مدني على جزيرة ايتوروب المتنازع عليها والقريبة من الساحل الياباني لنشر طائراتها الحربية. والجزيرة هي واحدة من أربع جزر استولت عليها القوات السوفياتية في نهاية الحرب العالمية الثانية وتقع قبالة الساحل الشمالي الشرقي لهوكايدو أكبر مقاطعة في اليابان. وتعرف الجزر في روسيا باسم جزر الكوريل بينما تعرف في اليابان باسم الأراضي الشمالية. وجاء نشر المرسوم، كما نقلت عنه وكالة رويترز، قبل أيام من محادثات مرتقبة بين نائبي وزيري خارجية البلدين بشأن التعاون في الجزر المتنازع عليها.

ومرسوم ميدفيديف هو أحدث خطوة في التعزيزات العسكرية الروسية التي شملت نشر موسكو مجموعة من أحدث نظم الدفاع الصاروخي على الجزر وخطة لبناء قاعدة بحرية هناك برغم أنها تواصل المحادثات بشأن الأراضي المتنازع عليها. كما يأتي أيضا في وقت تشعر فيه روسيا بالقلق بسبب سماح اليابان لواشنطن باستخدام أراضيها قاعدة للتعزيزات العسكرية الأميركية في شمال آسيا بذريعة التصدي لكوريا الشمالية. ولم يتضح إن كانت روسيا ستنشر طائراتها الحربية بشكل دائم على الجزيرة المتنازع عليها التي كانت تستضيف قاعدة جوية سوفياتية أثناء الحرب الباردة أم أنها ستستخدم مطارها عند الضرورة فقط.

سفن حربية أوكرانية بقيت في شبه جزيرة القرم في البحر الأسود بعد ضمها من قبل روسيا (رويترز)

فتحت الأحداث الأمنية والسياسية التي عاشها اللبنانيون هذا الأسبوع، الباب على كل الاحتمالات، بما فيها عودة الحرب الأهلية، قبل أن يؤدي اتصال رئيس الجمهورية ميشال عون برئيس مجلس النواب نبيه برّي إلى احتواء الوضع، وتنفيس الأجواء في الشارع، من دون أن يعني ذلك انتهاء الأزمة السياسية في لبنان بشكل عام، وبين «حركة أمل» و«التيار الوطني الحر» (تيار عون) بشكل خاص.

وبين محاولة البعض التخفيف من وطأة ما حدث، وتحذير آخرين من تداعياتها، تبقى هناك حقيقة واحدة، هي أن «ما بعد مواجهة برّي ووزير الخارجية جبران باسيل ليس كما قبلها».

بل ستبقى التداعيات حاضرة داخل الحكومة الائتلافية الحالية إلى حين موعد الانتخابات النيابية المقررة في شهر مايو (أيار) المقبل، لتكون المواجهة الأكبر في انتخابات رئيس المجلس النيابي ومشاورات تشكيل الحكومة المقبلة التي ستشكّل ملعباً للاشتباك السياسي.

استعاد لبنان معها أجواء الحرب... وتداعياتها ستنعكس على الحكومة

أزمة باسيل: رسائل سياسية وأهداف انتخابية

بيروت: كارولين عاكوم

انفجرت المواجهة بين جبران باسيل وزير خارجية لبنان رئيس «التيار الوطني الحرّ» (التيار العوني) نهاية الأسبوع الماضي عند تسريب شريط فيديو يهاجم فيه رئيس مجلس النواب نبيه برّي، واصفاً إياه بـ«البلطجي»، ومتوعّداً بـ«تكسير رأسه». ثم تحوّلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى ساحة حرب افتراضية بين مناصري الطرفين، استعيدت عليها لغة الحرب الطائفية التي لم يغب عنها نواب ووزراء محسوبون أيضاً على «التيار الوطني الحر» (الذي أسسه رئيس الجمهورية ميشال عون، حمو باسيل) و«حركة أمل» برئاسة برّي.

«أمل» طالبت باعتذار باسيل، وبينما ظل رئيس الجمهورية صامتاً طوال يوم الاثنين، الذي انتهى بإصدار «حزب الله» - الذي كان قد التزم الحياد في كل أزمات حليفيه السابقة - بياناً أستنكر فيه كلام باسيل. إلا أن ما كان ينتظره «حزب الله» و«أمل» من عون ومناصريه بات مستحيلاً بعدما عمد مناصرو «أمل» إلى النزول إلى الشارع وإحراق الدواليب والاعتداء على مركز «التيار الوطني الحر»، فعندها كسر عون صمته ببيان اعتبر فيه «أن الخطأ الذي بُني على خطأ هو خطأ»، وطلب من الطرفين التسامح. وفي المقابل، لم يرَ «حزب الله» و«أمل» في بيان الرئيس إلا مساواة بين «القاتل» و«القتيل»، وصعّد وزراء «أمل» ونوابها مواقفهم مطالبين باسيل بالاستقالة، بينما آثر الأخير الصمت، واكتفى عبر بيان لاجتماع «تكتل التغيير والإصلاح» باعتبار «أن الملف قد انتهى».

أجواء الحرب

لكن «انتهاء الملف» بالنسبة إلى باسيل كان سبباً إضافياً للتصعيد في شارع «أمل» وصل مساء الأربعاء إلى مهاجمة ضاحية الحدث (ذات الغالبية المسيحية المارونية)، التي اعتبرت تقليدياً «خط تماس» بين المسيحيين والمسلمين، إبان الحرب (1975 - 1990)، وبذا علت لغة الحرب والتهديد على ما عداها من مواقف، قبل أن يستدرك المسؤولون في الطرفين، الأمر، ويدعون إلى التهدئة والمحافظة على السلم الأهلي، وكان لـ«حزب الله» الدور الأبرز في هذا الإطار.

ولاحقاً في بيان لها، بعد ثلاثة أيام على الأزمة، دعت «أمل» للتوقّف عن أي تحرك في الشارع قطعاً للطريق على من يريد حَرف النظر عن الموضوع الأساسي، وضرب علاقات اللبنانيين مع بعضهم. وطلبت من «جميع الحركيين على اختلاف مستوياتهم المساعدة على تطبيق هذا الأمر».

وتوجّت كل الجهود السياسية، التي لعب خلالها «حزب الله» - حليف الطرفين - دور «رأس الحربة»، باتصال أجراه الرئيس عون ببرّي سبقه لقاء بين رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس الجمهورية. وأعلنت بعده رئاسة الجمهورية عن الاتصال الذي أكد خلاله عون «أن الظروف الراهنة والتحديات تتطلب طي صفحة ما جرى أخيراً، والعمل يداً واحدة لمصلحة لبنان»، وهو ما رأت فيه حركة أمل خطوة إيجابية، ووصف برّي الاتصال بـ«الجيد جداً».

هذه الأزمة، التي كان كلام باسيل وهجومه على برّي بوصفه «البلطجي» كفيلاً بتفجيرها، لم تكن «رمّانة بل قلوباً ملآنة» - وفق المثل الشعبي اللبناني -. ذلك أن هناك تاريخاً من المواقف والمواجهات السياسية بين الجانبين منذ عشرات السنين، مروراً بالانتخابات الرئاسية التي رفض برّي خلالها التصويت لصالح عون، وما لحقها من أزمات بين الطرفين، أبرزها في الفترة الأخيرة حول ما بات يعرف بـ«أزمة المرسوم» التي لا تزال عالقة، ووصلت إلى حد المواجهة السياسية الأكبر بينهما.

«الكيمياء المفقودة» بين الرجلين (برّي - عون) واستطراداً إلى باسيل، صهر عون ورئيس «تياره»، لن تقتصر على الطرفين، بل يتوقع أن تترك تداعياتها على المعادلة السياسية اللبنانية ضاربة عرض الحائط بـ«التسوية» التي أدّت إلى انتخاب عون وتشكيل الحكومة الحريرية الحالية، والفرز السياسي عبر ما يعتبره البعض انفراداً بالسلطة من قبل «التيار العوني» و«تيار المستقبل» بغطاء من «حزب الله».

وفي هذا الإطار، يحمّل مصدر في «8 آذار» باسيل - ومن خلفه رئيس الجمهورية - المسؤولية بالقول: «لو عمد عون إلى الاتصال برئيس مجلس النواب من اليوم الأول كان الموضوع حلّ في لحظة، لكن على العكس من ذلك، بيان عون ساوى خطأ باسيل بخطأ شباب متحمسين». وأضاف أن الأمر نفسه يصدق على «مرسوم أقدمية الضباط» الذي كان في طريقه إلى الحل من خلال المبادرة التي قدّمها برّي، وتبناها رئيس الحكومة سعد الحريري، «قبل أن يؤدّي اتصال من جهة إلى إيقافها». وتابع المصدر: «كل ذلك يدل على أنهم (أي تيار عون) مصرّون على نهجهم وهو ما لن نسكت عنه».

باسيل مستفيد انتخابياً

من ناحية أخرى، رغم تأكيد مختلف الأطراف على أن الانتخابات النيابية «خط أحمر»، ترى مصادر عدّة أن ما حصل يخفي في طياته نية لتأجيل هذا الاستحقاق الذي تشير المعطيات الراهنة إلى أنه يسير في طريقه الصحيح ما لم تحصل أي مفاجآت. وليس بعيداً عن هذه الأجواء، يقول مصدر في «فريق 8 آذار» أن «ما يقال فوق الطاولة غير ما يقال تحتها... بعيداً عن الإعلام».

وبعد كلام برّي بأن هناك محاولات لتأجيل الاستحقاق كان وزير المال علي حسن خليل، ممثل «أمل» في الحكومة، واضحاً في هذا الإطار، إذ قال: «إذا كان الهدف من وراء ما حصل هو تعطيل الانتخابات، فنطمئنكم أنها حاصلة بموعدها». وهذا ما شدّدت عليه أيضاً جهات مطّلعة على موقف «حزب الله»، مؤكدة على ثوابته الثلاثة: «الاستحقاق الانتخابي، وبقاء الحكومة، والوضع الأمني الذي يجب أن يبقى مستقراً، بينما لن يتجاوز الخطاب السياسي حدود السقف الذي وصل إليه». وحسب هذه الجهات، فإن «التسوية الرئاسية، كذلك، لم تسقط رغم أن الأمور صعبة ولبنان يعيش على التسويات التي تأتي دائماً بعد خلاف معيّن» قبل أن تستدرك «لكن، لا شك، في أن الفرز السياسي سيتغيّر وملامحه واضحة منذ الآن».

> ”رغم تأكيد مختلف الأطراف على أن الانتخابات النيابية «خط أحمر»، ترى مصادر عدّة أن ما حصل يخفي في طياته نية لتأجيل هذا الاستحقاق“

جدير بالذكر، أنه منذ اللحظة الأولى لتسريب «فيديو باسيل» لم تخل الاتهامات من «أهداف انتخابية» لصالح باسيل، الذي يرفع دائماً «شعار استعادة حقوق المسيحيين»، وهو الذي كان قد خاض دورتين انتخابيتين، ولم ينجح بالفوز بمقعد نيابي. وهو يعوّل اليوم على الفوز بعد تعديل قانون الانتخابات. في المقابل، وإن كان الأمر سينعكس أيضاً إيجاباً على برّي و«حركة أمل»، فهذه الاستفادة لن يكون لها التأثير الكبير في الأرقام انطلاقاً من تحالفاته الانتخابية، خصوصاً ضمن «تحالف الثنائي الشيعي» الاستراتيجي مع «حزب الله».

خبراء بالشأن الانتخابي واستطلاعات الرأي يرجّحون ارتفاع شعبية وزير الخارجية في الشارع المسيحي المتشدد على خلفية الأزمة الأخيرة، ووفق الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، فإن «القراءة الأولية تفيد بأن ما حصل رفع من شعبية باسيل، بعد ردّة فعل مناصري الرئيس نبيه برّي، بوصولهم إلى منطقة مسيحية، والاستياء الكبير الذي ولّده في الأوساط السياسية المسيحية حتى المتضامنة مع برّي».

رسالة برّي للحليف

في سياق ثانٍ، فإن «ربط نزاع» خلاف برّي - عون بجهود من «حليفي» الطرفين، وأبرزهم «حزب الله» ورئيس الحكومة سعد الحريري، لا يعني أن الوضع في لبنان سيعود إلى طبيعته، خصوصاً بعد اهتزاز «التسوية» التي أدت إلى انتخاب عون رئيساً، ونجحت في تشكيل حكومة برئاسة الحريري. وقد تكون الإجابة الفاترة للنائب علي بزّي (كتلة برّي) عند سؤاله، خلال «مصالحة الحدث» عما إذا كانت طويت الصفحة «ماشي الحال»، خير دليل على هذا الأمر.

وبالفعل، قواعد المعادلة السياسية بدأت تتغيّر، بما في ذلك فرز التحالفات. وأهمها، بحسب ما يرى الوزير السابق الدكتور سليم الصايغ، نائب رئيس حزب الكتائب اللبنانية، «عدم تفرّد الثنائي (التيار الوطني الحر) و(المستقبل)، بالقرار اللبناني بغطاء من (حزب الله)، تنفيذاً لما أفرزته التسوية». ويوضح الصايغ: «ردة فعل برّي ليست رسالة فقط إلى باسيل، بل إلى أصحاب التسوية مجتمعين بمن فيهم حليفه (حزب الله) بعدما عمدوا إلى التفرّد بالسلطة والقرارات. وعبّر برّي عن هذا الواقع بصراحة بعد اتصال عون به، بالقول للصحافيين عند سؤاله عن مسألة فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي: هذه عند رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وليس بالضرورة أن تحصل بالتشاور معي... هما عادة لا يتشاوران معي في الأشياء التي هي من صلاحياتي، فكيف بالدورة التي هي من صلاحياتهما؟».

ولا ينفي الصايغ أن المستفيد الأكبر من مواجهة «برّي - باسيل» هو الأخير «الذي يحاول الظهور بأنه يواجه السلاح الشيعي، وهو أمر غير حقيقي». ويضيف: «عاش لبنان أزمة وطنية هي الثانية والأكبر من نوعها خلال عهد الرئيس عون، بعد أزمة استقالة الحريري والعودة عنها، وهذا يدل على هشاشة المعادلة السياسية التي أتت بالتسوية الرئاسية». ويرى نائب رئيس الكتائب أن سلوك باسيل في هذه الأزمة الممتدة من «التوقيع على مرسوم الضباط» هو «محاولة لتظهيره بأن هناك مشكلة كبيرة بين ما يسمى الفريق الشيعي والتيار الوطني الحر... وذلك لتقديم أوراق اعتماده إلى جهات غربية وإبعاد تهمة تغطية سلاح (حزب الله) عنه».

ولا تبتعد قراءة مصدر في «أمل» كثيراً عن رأي الصايغ، إذ اعتبر أن «ما حصل ليس قضية خطأ ارتكب، وكلام لا شكّ أنه كبير بحق رئيس مجلس النواب، ما يعكس نوعاً من الاستبداد والتسلط والهيمنة من شخص اعتاد منذ فترة على هذا السلوك... هذا لم ولن نقبل به بعد الآن، وسنكون له بالمواجهة على طاولة الحكومة التي لا نزال متمسكين باستمرارها».

في المقابل، ترى جهات في «التيار الوطني الحر» أن التسوية «ما زالت مستمرة بدليل حرص الجميع على بقاء الحكومة وإجراء الانتخابات»، داعية إلى انتظار نتائجها، خصوصاً فيما يتعلق بتشكيل الحكومة المقبلة. مع الإشارة إلى أن المواجهة الأبرز في تلك المرحلة ستكون، وفق التقديرات، في حرص برّي على تكريس «التوقيع الشيعي» على المراسيم عبر التمسك بوزارة المال كي تكون من حصة الطائفة الشيعية.

المصدر في «أمل» يؤكد من جهته «أكثر من الخطأ والاعتذار نحن أمام نهج يعتمده فريق باسيل ومشروع لم يبن ولن يبني وطناً... بل يعود بنا إلى خطاب الحرب والطائفية، وهو ما لم نرض ولن نرضى به». ثم يتساءل: «هل المطلوب ضرب (اتفاق الطائف) والدستور؟ هناك من يريد أن يطبّق الدستور وهناك من يعمل لضربه، و(مرسوم الضباط) الذي تم القفز به فوق الدستور عبر تجاهل توقيع وزير المال خير دليل على هذا الأمر». ويستطرد: «من هنا معركتنا ستكون على طاولة الحكومة، وليس خارجها، في مواجهة كل الصفقات، السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعملون على تمريرها... ومن الآن فصاعداً سنكون لهم بالمرصاد».

وكان برّي نفسه قد قال بعد المصالحة الشفهية: «في الحكومة نحن مستمرون والانتخابات حاصلة، ولكننا أيضاً مستمرون على مواقفنا من الملفات المعروفة، ومنها الكهرباء»، وهو ما سبق أن أكد عليه وزير المال علي حسن خليل بالقول: «الوضع لن يكون سهلاً والوضع السياسي ليس مريحاً... أما على الأرض فنحن طلبنا الخروج من الشارع».

تباين... أم توزيع أدوار؟

للمرة الأولى منذ بدء الخلافات بين «أمل» و«التيار الوطني الحرّ»، أخذ «حزب الله» موقفاً علنياً إلى جانب برّي، بعدما كان «عتب» الأخير على حليفه الشيعي قد وصل إلى مرحلة متقدمة. وفي هذه الأثناء، حاول الحريري المساواة بين الجانبين عبر استنكار كلام باسيل من جهة، ورفض اللجوء إلى الشارع من جهة أخرى.

عتب «أمل» على «حزب الله» لا ينفيه مصدر نيابي في كتلة «التنمية والتحرير» (كتلة «أمل») عندما يجيب على سؤال على رأيه بمدى صمود اتفاق «الحزب» و«التيار»، بالقول: «نحن موقفنا واضح ويجب توجيه السؤال لهم»، إلا أنه في الوقت عينه على مواقف الأطراف الأخرى.

وفي بيانه كان «حزب الله» رفض رفضاً قاطعاً الكلام الذي أساء إلى برّي شكلاً ومضموناً، معتبراً «أن هذه اللغة لا تبني دولة ولا تأتي بإصلاح، بل تخلق المزيد من الأزمات وتفرّق الصف وتمزّق الشمل وتأخذ البلد إلى مخاطر هو بغنى عنها». لكن استياء «حزب الله» من كلام حليفه المسيحي، ثم الانحياز إلى حليفه الشيعي، لا يعني سقوط «ورقة التفاهم» التي وقعها مع «التيار الوطني الحر» عام 2006، بحسب ما يؤكد الطرفان، ويرى فيه الوزير السابق سليم الصايغ أمراً صعباً.

ووفق مراقب مطلّع على موقف «الحزب»، فـ«إن حلفاء (الحزب) في (التيار الوطني الحر) يعرفون أن ما يربط (الحزب) و(أمل) تحالف وجودي، وهما جسدان بروح واحدة، وما يسيء للحركة لن يُقبل به ولا مجال للسكوت عنه». في حين يؤكد القيادي «العوني» الوزير السابق الدكتور ماريو عون أن «التحالف مع (الحزب) استراتيجي وصلب». وأردف «أما المواقف الأخيرة فتستوجب بعض الإيضاحات في الوقت المناسب»، مضيفاً: «موقف (الحزب) لم يكن موجّهاً ضد (التيار)، بل مؤيداً لشريكه الثاني (الشيعي)، وبالتالي، لم يكن هناك أي تجنٍ على (التيار)... وهو ما لن يؤثر على التفاهم الاستراتيجي بينهما».

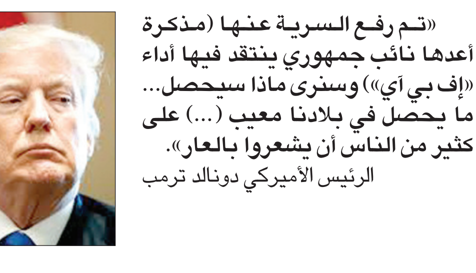
الصايغ يذهب أبعد في هذه المجال فيقول: «ما يحصل لا يعدو كونه توزيع أدوار بين هذه الأفرقاء، و(حزب الله) لا يمكنه الخروج من اتفاقه مع (التيار)، والعكس صحيح، لأسباب عدة أهمها أن (الوطني الحر) يشكّل الغطاء المسيحي لسلاح (الحزب) من جهة ويستفيد منه باسيل، رئيس (التيار) من جهة أخرى عبر فرض سلطته على الدولة». ويضيف «كل ما يحصل اليوم ليس إلا شراء وقت للأزمة المفتوحة... بينما لا تزال المشكلة الأساس في الدولة وتركيبتها، والحل كان ولا يزال، إيجاد حل لسلاح (حزب الله) الذي يحكم لبنان واستكمال تطبيق اتفاق الطائف أو تعديل ما يجب تعديله».

وعلى خط الأفرقاء السياسيين الآخرين، بين حلفاء وخصوم الطرفين، كان موقف الزعيم الاشتراكي وليد جنبلاط، حليف برّي، والمتضرّر من التسوية الرئاسية وتداعياتها السياسية في السلطة، صريحاً إلى جانب برّي. وفي الاتجاه نفسه قال سليمان فرنجية القيادي في «تيار المردة»، وخصم باسيل، وحليف «الوطني الحر السابق» أن «الوطن يغلي و(العهد) يترنّح ورئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل يحصي الأصوات»، (في إشارة إلى الانتخابات النيابية).

بعكس جنبلاط وفرنجية، كان موقف «القوات اللبنانية» الذي صدر على لسان رئيسه الدكتور سمير جعجع بعد ردة فعل مناصري «أمل» في الشارع، والاعتداء على مركز «التيار»، ميالاً إلى باسيل، رغم «الاختلافات» بينهما. وقال ما معناه إنه بغض النظر عن رأي «القوات» أو تقييمها لما قاله وزير الخارجية، وبغض النظر عن علاقتها وتقديرها للرئيس برّي، لا يستطيع أن يقبل ما حصل في الشارع «لأنه انتهاك صريح لمنطق الدولة ووجودها».

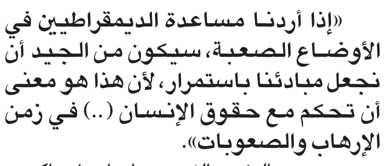
في المقابل، كان حزب الكتائب المعارض، الذي اتّهم بتسريب فيديو باسيل، عبر مناصرة «كتائبية» كانت موجودة في لقاء قرية محمَرْش البترونية، واضحاً في استنكار كلام باسيل، لا سيما أن الحزب لم يسلم من اتهامات في الفيديو المسرّب لكلامه، ليعود بعدها ويستنكر كل ردود الفعل التي حصلت في الشارع، مؤكداً على أن «الكلمة يرد عليها بكلمة أو بالقضاء».

قالوا



«تم رفع السرية عنها (مذكرة أعدها نائب جمهوري ينتقد فيها أداء «إف بي آي») وسنرى ماذا سيحصل... ما يحصل في بلادنا معيب (...) على كثير من الناس أن يشعروا بالعار».

الرئيس الأميركي دونالد ترمب





«إذا أردنا مساعدة الديمقراطيين في الأوضاع الصعبة، سيكون من الجيد أن نجعل مبادئنا باستمرار، لأن هذا هو معنى أن تحكم مع حقوق الإنسان (..) في زمن الإرهاب والصعوبات».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون



«تعلن وزارة الخارجية أنها تطبق قيودا على تصدير المواد الدفاعية وخدمات الدفاع لجنوب السودان... إننا نحث إيقاد (الهيئة الحكومية للتنمية) والاتحاد الأفريقي على التفكير في إجراءات عقابية ضد مَن يقوّضون عملية السلام».

هيذر ناويرت، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية



«لقاؤنا هذا رسالة معاكسة لكل ما حدث في الأيام الماضية... ولزملائنا في حركة أمل وإلى (رئيس مجلس النواب نبيه) برّي، ونقول لهم كرامتهم من كرامتنا وكرامة برّي من كرامتنا».

النائب اللبناني آلان عون، عضو «التيار الوطني الحر»

أصبح نجم كرة القدم الليبيري الدولي الموهوب جورج وياه، أخيراً، أول لاعب كرة قدم يتولى رئاسة الجمهورية في بلده، على الرغم من الروابط الكثيرة بين الكرة المستديرة والسياسة. لقد نجح وياه، المولود في أحد الأحياء الفقيرة في مونروفيا عاصمة ليبيريا، في أن يغدو أول لاعب كرة يتبوأ منصب رئاسة بلاده، كما فعل عام 1995 عندما أحرز جائزة «الكرة الذهبية» لأفضل لاعب في العالم، وكانت تلك المرة الأولى - والوحيدة حتى الآن- التي يكسبها لاعب من أفريقيا.

الأفريقي الوحيد الذي توّج بجائزة «أفضل لاعب في العالم» يحكم ليبيريا

جورج وياه... فخامة «الرئيس - الكابتن»!؟

بروفايل

لندن: هاني عبد السلام

خلال مسيرته الكروية، طبع جورج وياه ملاعب كرة القدم الأوروبية بأسلوبه. وأبهر النجم الليبيري، البالغ من العمر حالياً 51 سنة، جمهور الكرة خلال العقد الأخير من القرن الماضي بمهاراته. ومن ثم، مهّد الطريق بشكل كبير أمام أجيال من اللاعبين الأفارقة للانتقال إلى أوروبا، لا سيما في فرنسا، حيث هو واحد من 20 لاعباً في «متحف مشاهير» نادي باريس سان جيرمان الذي دافع وياه عن ألوانه لثلاثة مواسم بين العامين 1992 و1995.

زميلا وياه السابقان ألان روش ودانيال برافو، يتفقان على أن النجم الليبيري كان «أحد أفضل اللاعبين» الذين لعبا إلى جانبهم، وكان أقرب إلى «مهاجم متكامل» يتمتع بالسرعة والموهبة وبالقدرة على إنهاء الهجمات، والقوة البدنية، وإجادة المراوغة والتسديدات الرأسية.

المباراة الأولى مع سان جيرمان

في سن الخامسة والعشرين، بدأ جورج وياه مسيرته مع نادي العاصمة الفرنسية، في مباراة أولى ستبقى محفورة في ذاكرته لكونه تعرّض خلالها لكسر في سنّين من أسنانه بعد اصطدام مع أحد المنافسين. إلا أن الذكريات الأجمل لم تخلف موعدها مع وياه، إذ أحرز مع باريس سان جيرمان عام 1993 كأس فرنسا، وأتبعه في العام التالي بلقب الدوري.

إلا أن المسرح الأكبر لأحلام وياه وموهبته، كان الملاعب الأوروبية. وفيها جعل من اختراق دفاعات فرق الأندية الكبرى على المستطيل الأخضر هوايته المفضلة خلال سنوات مع النادي الباريسي، قبل أن ينتقل بعدها في مسيرة حملته إلى إيطاليا وإنجلترا، وختمها قبيل الاعتزال في الإمارات العربية المتحدة مع نادي الجزيرة.

اشتهر وياه بانطلاقاته السريعة التي أرّقت المدافعين، ومنهم نجوم دفاع بايرن ميونيخ الألماني الذي تلقى مرماه يوم 23 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994 هدفاً غير عادي بعد اختراق سريع راوغ خلاله النجم الليبيري بمجهود فردي، 3 من لاعبي النادي البافاري، قبل أن يسدد الكرة صاروخاً في سقف مرمى الحارس السابق أوليفر كان.

كان ذلك الهدف كافياً لتكبيد بايرن الهزيمة على أرضه، ومنح من خلاله اللاعب البديل الفوز لناديه خلال مشاركته الأولى ضمن دوري أبطال أوروبا في نسخته الجديدة. وفي 25 مباراة ضمن دوري الأبطال، سجّل وياه 16 هدفاً، وشكّل ثنائياً قوياً مع الفرنسي الدولي ديفيد جينولا.

يتذكر بداياته المتواضعة

بعكس كثيرين من نجوم الكرة، لم يكابر وياه ولم يتنكر لبداياته المتواضعة. ويتذكر روش أن زميله السابق كان يعمد بشكل دائم إلى «إرسال تجهيزات رياضية إلى بلاده»، أو بأخذ بعض الوجبات التي يعدها الطهاة التابعون لباريس سان جيرمان لتوزيعها على المشرّدين. ويقول روش «لم أره أبداً منفعلاً»، بينما يضيف برافو أن وياه «كان لطيفاً جداً ويسهل التعامل معه. لم يكن منعزلاً إلا أنه لم يكن يفرض نفسه على الآخرين. كان يتمتع بشخصية قوية تعرف كيف تجعل الآخرين يستمعون إليها».

ومما يذكره زميله برافو عنه أنه «خلال اجتماع مع (المدرب البرتغالي السابق) أرتور جورج، رفع وياه إصبعه لدقائق عدة طالباً الإذن بالكلام، إلا أن المدرب تجاهله لأن العلاقة بينهما كانت باردة في حينه. وعندما تمكن في نهاية المطاف من التكلّم، توجّه إلى المدرب مستخدماً بالفرنسية كلمة «أنت» (تو) بدلاً من أنتم (فو)، فاستشاط المدرّب غضباً، وقال له: لا يحق لك مخاطبتي بهذا الشكل، فردّ وياه: بل يحق لي ذلك لأنك لم تحترمني».

> «المسرح الأكبر لأحلام وياه وموهبته كان الملاعب الأوروبية وفيها جعل من اختراق دفاعات فرق الأندية الكبرى هوايته المفضلة»

فضل آرسين فينغر

لم تنتهِ حكاية وياه مع باريس سان جيرمان على خير ما يُرام، إذ رفع مشجعون للنادي لافتات ذات طابع عنصري مسيئة له، على خلفية اتهامه بالتراخي في مباراة ضد إيه سي ميلان الإيطالي، قبيل الانضمام إلى صفوف النادي الإيطالي نفسه في يوليو (تموز) 1995. وتركت هذه الواقعة أثراً سيئاً في نفسه، فقال في تصريحات له عام 2011: «لا أحتفظ بذكرى جميلة في ملعب بارك دي برانس» (معقل سان جيرمان) بالعاصمة الفرنسية.

في المقابل، يعود الفضل في اكتشاف موهبته إلى الفرنسي آرسين فينغر، مدير الكرة الحالي لنادي آرسنال الإنجليزي، إذ ضمه فينغر إلى ناديه السابق موناكو خلال صيف 1988، من نادي تونير (الرعد) ياوندي الكاميروني. وحقاً، لم ينسَ وياه طوال مسيرته فضل فينغر عليه، إذ أصر على شكره بشكل عاطفي لدى تسلمه «الكرة الذهبية» لـ«أفضل لاعب في العالم». وفي حديث أدلى به وياه قبل فترة قصيرة لصحيفة الـ«غارديان» البريطانية، قال إن فينغر: «كان بمثابة والد، واعتبرني بمثابة ابنه. هذا الرجل أظهر لي الحب عندما كانت العنصرية في أوجها».

وأردف: «ذات يوم كنت متعباً من التدريب الشاق، وقلت له إنني أعاني من صداع، فأجابني: جورج، أعرف أن الأمر منهك لكن عليك العمل بجد. أنا أؤمن أنه مع موهبتك يمكن أن تصبح أحد أفضل اللاعبين في العالم». وتابع: «بعد فضل الله عليّ، أعتقد أنه من دون آرسين ما كنت لأنجح في أوروبا».

تنقلات ما قبل السياسة

بعد باريس سان جيرمان، برز وياه في صفوف إيه سي ميلان الإيطالي، وأحرز معه لقب الدوري الإيطالي مرتين. وفي السنوات اللاحقة، تنقّل المهاجم الموهوب -والرئيس الليبيري الحالي- بين أندية تشيلسي ومانشستر سيتي الإنجليزيين ومرسيليا الفرنسي، قبل أن ينهي مشواره، كما سبقت الإشارة، مع نادي الجزيرة من 2001 حتى الاعتزال في 2003.

مع نهاية مشوار الملاعب، عاد وياه بعد الاعتزال إلى ليبيريا في أعقاب الإطاحة بالرئيس السابق تشارلز تايلور، الذي قضت محكمة دولية بسجنه 50 سنة بعد إدانته بارتكاب جرائم حرب، في عام 2003. وعمل وياه، الذي أطلق عليه لقب «الملك جورج» منذ ذلك الحين، كسفير ليبيريا للنيات الحسنة للأمم المتحدة. وأنتج أيضاً أغنية شعبية حول وباء الإيبولا الفتاك في عام 2014، بهدف التوعية بشأن الفيروس المسبب للمرض، الذي قتل أكثر من 11 ألف شخص في مختلف أنحاء غرب أفريقيا، من بينهم 4810 أشخاص في ليبيريا وحدها.

في العام، انتُخب وياه -وهو أب لثلاثة أبناء- سيناتوراً لإقليم مونتسيرادو في غرب ليبيريا، الذي يضم العاصمة مونروفيا. ويذكر أنه سبق للنجم السابق خوض السباق على منصب الرئاسة في انتخابات عام 2005، إلا أنه خسر الانتخابات أمام الرئيسة المنقضية ولايتها إيلين جونسون سيرليف، وخسر مجدداً معركة الرئاسة في انتخابات 2011، قبل أن ينجح هذا العام ويغدو رئيساً.

وعود رئاسية

وفي هذا السياق، يُنظر إلى وياه على أنه شخص مؤمن ومتسامح ونظيف، ما قد يمكنه أن يساعد في التغلب على الفساد والانقسامات الدينية والاجتماعية في بلاده. ويشير المتابعون إلى أنه نجح في الوصول إلى كرسي الحكم بدعم من الشباب بعدما حصل على أكثر من 60% من الأصوات في جولة الإعادة مع الرئيسة جونسون سيرليف، وذلك في أول تجربة انتقال ديمقراطي للسلطة في ليبيريا منذ عام 1944.

وفي أول تصريح أدلى به الرئيس الجديد بعد أدائه اليمين رئيساً لليبيريا، حدد أهدافاً معتدلة لفترته الأولى التي تستمر 6 سنوات. ودعا إلى أن تبدأ بلاده في تصدير المحاصيل الزراعية وإصلاح البنية التحتية المتداعية.

وبينما كان جالساً أمام منزله الجديد الذي لم يجرِ الانتهاء من إنشائه والواقع في شارع خلفيّ ترابي هادئ قرب مونروفيا، حيث عُلّقت لافتة مكتوب عليها «أصدقاء وياه يقولون مرحباً»، بدأ نجم كرة القدم السابق يوضح شيئاً فشيئاً وعوده الانتخابية المُبهمة. ومما قاله أنه بينما كان يبدو مستريحاً مرتدياً سترة زرقاء داكنة وساعة ذهبية اللون: «أرغب في أن نحقق الاكتفاء الذاتي كي يتسنى لنا التصدير... الحكومة لديها مسؤولية أن يكون لديها برامج زراعية ليكون بمقدور الناس زراعة ما يأكلون». وأضاف: «غانا تصدّر، والدول المجاورة لنا أيضاً تصدر، ونحن لدينا القدرة على التصدير... هم يصدّرون ونحن لدينا القدرة على فعل الشيء نفسه!».

غير أن مهمة وياه ليست سهلة البتة، إذ إن ليبيريا أمضت السنوات الأخيرة وهي تحاول التعافي من آثار الحروب الأهلية المدمرة التي دارت رحاها فيها بين 1989 و2003، وأودت بحياة مئات الآلاف من الأشخاص. ثم تضررت بشدة في الآونة الأخيرة من تراجع أسعار صادراتها الرئيسية وهي الحديد الخام والمطاط، ثم تفاقمت مشكلاتها، مع تفشي وباء الإيبولا بين 2014 و2016.

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من 60% من الليبيريين يعتمدون في كسب رزقهم على الزراعة، وتستثمر شركات متعددة الجنسيات أموالاً طائلة في مزارع زيت النخيل. لكن القطاع يعاني من الضعف الشديد بسبب تراجع الإنتاجية، ما أجبر ليبيريا على استيراد أكثر من 80% من السلع الغذائية الرئيسية.

قصص نجاح من الرياضة إلى السياسة

1 - عمران خان (باكستان): الكريكيت - عمران خان أحد ألمع اللاعبين التي عرفتهم ملاعب الكريكيت في العالم، وكابتن منتخب باكستان الفائز ببطولة العالم 1992. نشأ في بريطانيا وتخرج في جامعة أكسفورد العريقة، كما تزوج من جمايما غولدسميث، ابنة إحدى أغنى العائلات البريطانية (تطلقا فيما بعد). قرر العودة إلى باكستان والانخراط في العمل السياسي، وهناك أسس حزب «تحريك - ي - إنصاف» (حركة الإنصاف). اليوم يسيطر حزبه على إقليم خيبر - باشتونخوا بعد فوزه بانتخابات 2013.

2 - أرنولد شوارزنيغر (النمسا - الولايات المتحدة): كمال الأجسام - في سن العشرين حصل أرنولد شوارزنيغر - المولود في النمسا عام 1947 - على لقب «مستر يونيفرس»، وبعدها شق طريقه بنجاح لافت في عالم الأعمال والاستثمار والكتابة، والسياسة، حيث انتخب مرتين متتاليتين حاكماً لولاية كاليفورنيا متولياً المنصب بين 2003 و2011، كما تزوج من ماريا شرايفر (تطلقا في العام الماضي)، وهي ابنة أخت الرئيس السابق جون كنيدي.

3 - اللورد (سباستيان) كو (بريطانيا): ألعاب القوى - سباستيان كو يعد من أبرز عدائي المسافات المتوسطة في تاريخ ألعاب القوى. تخرج في جامعة لفبره، وفي خضم تنافسه الشهير مع مواطنه ستيف أوفيت، انتزع 4 ميداليات أولمبية بينها فوزه بذهبيتين في الـ1500 في أولمبيادَي 1980 و1984. كما أن رقمه القياسي العالمي في الـ800 الذي سجله 1981 صمد حتى 1997. انضم في شبابه إلى حزب المحافظين وانتخب نائباً في مجلس العموم عن إحدى دوائر أقصى جنوب غربي إنجلترا عام 1992، وظل في المجلس حتى 1997. وهو منذ عام 2000 عضو في مجلس اللوردات. كما أنه ظل ناشطاً في الوسط متولياً مناصب إدارية منها رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن عام 2012، ورئيس الرابطة الأوليمبية البريطانية (2012 - 2016)، ورئيس اللجنة الدولية لألعاب القوى (منذ 2015 وحتى اليوم)

4 - جيسي «ذي بدي» فنتورا (الولايات المتحدة): المصارعة الحرة - شخصية من أشهر من احترف المصارعة في العالم. مع اقتراب نهاية مسيرته الرياضية خاض غمار السياسة وانتخب رئيساً لبلدية بروكلين بارك بولاية مينيسوتا بين 1991 - 1995. بعدها خاض بصفته مرشحاً عن «حزب التغيير» انتخابات منصب حاكم مينيسوتا وفاز عام 1999 بعدما هزم مرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري، لكنه ترك الحزب بعد سنة واحدة بسبب خلافات داخلية، وغادر المنصب بعد فترة حكم واحدة عام 2003.

5 - جاك كيمب (الولايات المتحدة): كرة القدم الأميركية - أحد نجوم اليمين السياسي الأميركي والساسة الذين طرح اسمهم غير مرة بصفته مرشحاً جمهورياً محتملاً لرئاسة الجمهورية. كيمب (1935 - 2009) كان في شبابه أحد ألمع نجوم نادي بفالو بيلز لكرة القدم الأميركية وشاركه بالفوز ببطولتين منهما. واختير كأثمن لاعب محترف في الدوري الأميركي للعبة عام 1965. ميوله اليمينية المحافظة قربته من رونالد ريغان عندما كان الأخير حاكماً لكاليفورنيا. انتخب عضواً في مجلس النواب 1971 عن إحدى دوائر ولاية نيويورك، وظل في المجلس حتى تعيينه عام 1989 وزيراً للإسكان والتنمية الحضرية في عهد الرئيس جورج بوش الأب. وعام 1996 خاض آخر معاركه السياسية عندما اختاره المرشح الرئاسي الجمهوري روبرت دوا إيكون في قائمته لمنصب نائب الرئيس.

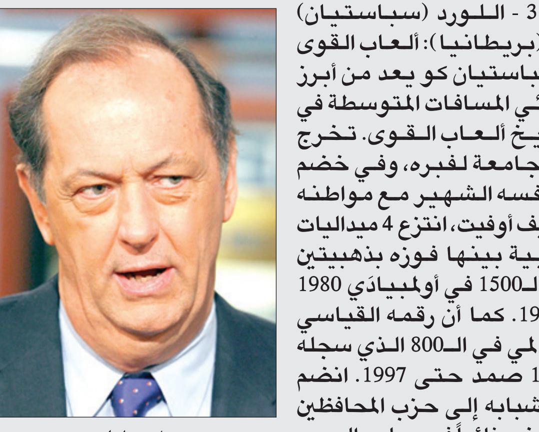
6 - بيل برادلي (الولايات المتحدة): كرة السلة - من ألمع نجوم كرة السلة الأميركية، ثم صار بعد دخوله عالم السياسة من الشخصيات الديمقراطية النافذة في مجلس الشيوخ، حيث كان شغل أحد مقعدي ولاية نيوجيرزي لثلاث دورات، وطرح اسمه غير مرة مرشحاً رئاسياً محتملاً عن الحزب الديمقراطي. درس في جامعتي برينستون الأميركية وأكسفورد البريطانية العريقتين، ومارس كرة السلة وتألق لاعباً متميزاً في فريق نادي نيويورك نيكس وقاده إلى بطولتين وطنيتين، كما حاز ميدالية ذهبية أوليمبية مع منتخب السلة الأميركي.

7 - سإناث جاياسوريا (سري لانكا): الكريكيت - من ألمع لاعبي الكريكيت في سري لانكا والعالم. دخل مضمار السياسة عام 2010 عندما خاض الانتخابات العامة في ذلك العام عن مسقط رأسه دائرة ماتارا، وفاز بالمقعد ودخل البرلمان. بعدها عُيّن وزيراً في حكومة الرئيس السابق ماهيندا راجاباكسا.

8 - طاهر أبو زيد (مصر): كرة القدم - نجم النادي الأهلي ومنتخب مصر لكرة القدم، ولد في أسيوط قبل 55 سنة، وتألق لاعب وسط هجومياً منذ بدء مسيرته الكروية عام 1980، وهي مسيرة شملت 393 مباراة خاضها مع الأهلي وسجل خلالها 189 هدفاً، و57 مباراة دولية مع المنتخب سجل فيها 13 هدفاً. يوم 16 يوليو (تموز) عام 2013 عين ممثلاً عن حزب الوفد الجديد وزيراً للرياضة في حكومة الدكتور حازم الببلاوي.

9 - نوال المتوكل (المغرب): ألعاب القوى - العدّاءة المغربية العالمية وبطلة أولمبياد لوس أنجليس عام 1984 في سباق الـ400. ولدت عام 1962 ودرست ومارست ألعاب القوى في جامعة ولاية آيوا في الولايات المتحدة وأدخلها إنجازها الأوليمبي التاريخ بصفتها أول امرأة عربية وأول امرأة أفريقية تحرز ميدالية أوليمبية. تولت عضوية اللجنة الأوليمبية الدولية عام 1998، وفي يوليو 2012 انتخبت نائبة رئيس الجنة الأوليمبية الدولية (ومجدداً كانت أول امرأة عربية وأفريقية تشغل هذا الموقع). أما في عالم السياسة، فقد تولّت منصب وزيرة الشباب والرياضة عام 2007 ممثلة حزب التجمع الوطني للأحرار.

10 - جياني (جيوفاني) ريفيرا (إيطاليا): كرة القدم - «جياني» ريفيرا (74 سنة) هو أحد أعظم المواهب الكروية الإيطالية، وأحد ألمع وأشهر من ارتدى قميص نادي آ سي ميلان الأحمر والأسود وقمصان منتخب إيطاليا. اشتهر ريفيرا كصانع ألعاب موهوب ولاعب وسط هجومي هداف ومراوغ استثنائي. لعب لميلان 501 مباراة بين عامي 1960 و1979، سجل فيها 122 هدفاً، ولمنتخب إيطاليا 60 مباراة أحرز فيها 14 هدفاً. بعد اعتزاله السياسة عام 1979 أصبح نائباً لرئيس ميلان. وعام 1986 اقتحم ميدان السياسة ودخل البرلمان نائباً عن الحزب الديمقراطي المسيحي وأعيد انتخابه مرات عدة. وعام 1996 عُيّن نائباً وزير الدفاع عن تحالف شجرة الزيتون (يسار - وسط) في حكومة رومانو برودي. وهو حالياً عضو مستقل في البرلمان الأوروبي.


بيل برادلي


جاك كيمب

نوال المتوكل


جياني ريفيرا

فاجأ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المراقبين، معلناً نهاية التوتر المصري الإثيوبي السوداني، عقب تجميد مفاوضات سد النهضة الإثيوبي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وجاء ذلك بعد قمة ثلاثية جمعته بنظيره السوداني عمر البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين على هامش أعمال قمة الاتحاد الأفريقي، التي عقدت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بنهاية يناير (كانون الثاني) الفائت. وكانت مفاوضات البلدان الثلاثة على «سد النهضة الإثيوبي» قد وصلت إلى طريق مسدود ما أدى لتجميدها، إثر تحفظ سوداني إثيوبي على نقاط تضمّنها تقرير المكتب الاستشاري الفرنسي الاستهلالي لدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسد. وأعلن وزير الرّي المصري محمد عبد العاطي، بالنتيجة، تجميد المفاوضات بين البلدان الثلاثة في نوفمبر الماضي، وبذا بلغت الأمور حافة الهاوية.

خبراء: حصة السودان من مياه النيل «حصان طروادة» الأزمة

قمة أديس أبابا الثلاثية... العقدة أمام المنشار



الخرطوم: أحمد يونس

في التاسع والعشرين من يناير الماضي، على هامش أعمال قمة الاتحاد الأفريقي التي استضافتها العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، عقد الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي والسوداني عمر البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي هيلا ماريام ديسالين «قمة» استغرقت بضع ساعات في فندق «شيراتون أديس أبابا»، أفلحت في إزالة أجواء التوتر الذي شاب علاقة البلدان الثلاثة.

وبنهاية الاجتماع، خرج الرؤساء الثلاثة تعلو وجوههم ابتسامات غامضة، لكنهم بدّدوا الغموض برفع أيديهم متشابكة أمام الصحافيين وكاميرات التلفزيون، معلنين «الأزمة انتهت». ثم بادر الرئيس السيسي إلى القول للصحافيين «لدى مصر وإثيوبيا والسودان قادة مسؤولون التقوا وتكلموا واتفقوا». وأردف مشيراً إلى مخاوف بلاده من أضرار متوقعة تصيبها بإنشاء السد «ما فيش ضرر إن شاء الله، مصلحة إثيوبيا هي مصلحة مصر والسودان... ونحن نتكلم كدولة واحدة وليس كثلاث دول». وعلى الأثر طلب من الإعلاميين الذين كان يتحدث إليهم (أغلبهم من المصريين والسودانيين) لعب دور إيجابي في التهدئة، قائلا: «الدور عليكم كإعلاميين لتحافظوا على العلاقات مع الدول الثلاث... لا تقلقوا ولا ترسلوا رسائل تسيء للآخرين، فهناك آلية ولجان شغّالة»، وذلك على خلفية الحملات الإعلامية المتبادلة.

لجنة سياسية وأمنية

من جهة ثانية، وفقاً لتصريحات وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور في مطار الخرطوم، بعيد عودته من أديس أبابا الأسبوع الماضي، فإن الرؤساء الثلاثة اتفقوا على تكوين لجنة سياسية أمنية من وزراء الخارجية والأمن وأجهزة المخابرات في الدول الثلاث، وستجتمع اللجنة في غضون شهر لتقديم تقريرها للرؤساء. واتفقوا أيضاً على ربط الدول الثلاث بشبكة طرق حديدية وبرية، وإنشاء صندوق مالي مشترك بأنصبة متساوية لتمويل هذه المشروعات المشتركة.

في أي حال، التصريحات التي خرجت من القمة الثلاثية أثارت دهشة المراقبين وتكهناتهم، لأنها انتقلت بالأوضاع فجأة من حافة الهاوية التي وصلتها في نوفمبر الماضي بتجميد المفاوضات، إلى وضع يتيح الالتقاء والتفاهم، وهو لم يكن متوقعاً التوصل إليه بهذه السهولة. وتعليقاً على هذه التصريحات، علّق المستشار بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية المصري هاني رسلان عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» فقال: «القمة الثلاثية لسد النهضة في أديس أبابا، خطوتان إلى الوراء». كذلك اعتبر في حديث للفضائية الروسية أن ما صدر من معلومات «غير واضح المعالم»، ووصف ما خرجت به القمة الرئاسية بأنها «صيغ عامة فضفاضة». وانتقد رسلان في حديثه أيضاً زيارة الرئيس ديسالين إلى القاهرة 19 يناير الماضي، قائلا: «شاهدنا من قبل زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي للقاهرة، ولم ينتج عنها شيء يذكر فيما يتعلق بملف سد النهضة... ديسالين تعلل حينها بأن هذا ملف ثلاثي الأبعاد». ومن جانب، شكك الخبير المائي المصري نور أحمد نور - وفق وسائل إعلام مصرية - بـ«الطمأنة» إلى أنه لا إضرار بأمن مصر المائي.

حملات عنيفة

جدير بالذكر أنه قبل انعقاد قمة أديس أبابا الثلاثية خاض إعلام الدول الثلاث حملات إعلامية عنيفة. وسرّبت وسائل إعلام إثيوبية - بل يتردد أن إثيوبيا أبلغت الخرطوم رسمياً - بأنها رفضت طلباً مصرياً بإجراء مباحثات ثنائية تستبعد السودان. ومن ثم، توترت العلاقات المصرية السودانية بشكل لافت، واتهمت الخرطوم القاهرة بـ«التآمر عليها» عبر حدودها الشرقية بالتعاون مع جارتها إريتريا، ونقلت قوات عسكرية كبيرة إلى الحدود التي أغلقتها تماماً. ونقلت عن مساعد الرئيس السوداني إبراهيم محمود أن مصر وإريتريا حشدتا قوات عسكرية كبيرة في معسكر ساوا القريب من الحدود السودانية، وهو ما دفع الخرطوم لإغلاق الحدود التي لا تزال مغلقة حتى الآن. كذلك نقل في نوفمبر الماضي عن وزير الخارجية السوداني غندور أن بلاده «ستستعيد حصتها الكاملة من مياه النيل بفضل سد النهضة، بما يمكنه من استخدامها كاملة بعد أن كانت تذهب إلى مصر على سبيل الدين»، وأن «التخوفات المصرية من السد الإثيوبي، تتمثل في خسارتها لنصيب السودان من مياه النيل الذي كان يذهب إليه خارج اتفاقية 1959».

وسارع وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى الرد بالقول إن ما طرحه وزير الخارجية السودانية بخصوص حصص مياه النيل «غير دقيق»، وأن مصر منزعجة لأنها ستخسر ما يصلها من فائض حصة السودان، وأضاف: «السودان يستخدم كامل حصته من مياه النيل والمقدّرة بـ18,5 مليار متر مكعب سنوياً منذ فترة طويلة». وأوضح شكري أن ما كان يفيض من المياه السودانية في سنوات سابقة بسبب عدم اكتمال القدرة الاستيعابية للسودان كان يذهب إلى مجرى النهر في مصر بغير إرادتها وبموافقة السودان، ويشكل خطراً على السد العالي نتيجة الزيادة غير المتوقعة في السعة التخزينية له، خاصة، في وقت الفيضان المرتفع.

> ”
> **الزعماء الثلاثة اتفقوا على تكوين لجنة سياسية أمنية من وزراء الخارجية والأمن وأجهزة المخابرات في الدول الثلاث**
> “

مفاوضات السد

تبعاً لارتفاع معدلات التوتر بين البلدان الثلاثة، اقترحت مصر إشراك «البنك الدولي» طرفاً رابعاً في مفاوضات سد النهضة، لكن المقترح المصري لقي رفضاً قاطعاً من كل من إثيوبيا والسودان، اللتين اعتبرتاه محاولة مصرية للالتفاف على اتفاق إعلان المبادئ الموقع بين رؤساء الدول الثلاث في الخرطوم خلال مارس (آذار) 2015، المتسق مع المبادئ الرئيسية للقانون الدولي الحاكمة للأنهار الدولية. والسودان من جهته، رأى في قيام سد النهضة فائدة عظيمة له، فهو يحفظ له حصته غير المستغلة من مياه النيل، ويزوّده بطاقة كهربائية رخيصة، ويحميه شر الفيضانات، وينظم تدفق المياه إلى سدوده الكهرومائية. وفي هذا الشأن يقول المحلل السياسي محمد لطيف، مدير مؤسسة «طيبة برس للإعلام»، في برنامج بثته فضائية (سودانية إس 24) الأسبوع الماضي، إن «سد النهضة قضية مركزية بالنسبة للسودان، ويحفظ أمنه المائي». وأردف: «60 في المائة من الإنتاج في السودان متعطل لنقص الطاقة الكهربائية، فإذا كانت واحدة من فوائد سد النهضة للسودان إمداده بكهرباء مستقرة ورخيصة، فهذا أنجع سبيل لمعالجة أوضاع الاقتصاد السوداني». وحسب لطيف: «هناك تخوف من أن يؤدي تنظيم السد لتدفقات المياه إلى فقدان نصف مليون فدان تروى فيضياً، لكن في الوقت ذاته فإن السيطرة على حصة السودان من مياه النيل تمكنه من زراعة 3,5 مليون فدان... نحن اليوم نخسر مليون فدان مقابل ثلاثة ونصف».

حملة علاقات عامة؟

هذا، وفي حين رأى محللون ومراقبون، بينهم هاني رسلان، في القمة حملة علاقات عامة، ذكر رئيس تحرير صحيفة «السوداني» ضياء الدين بلال الذي شهد القمة، في برنامج الفضائية السودانية نفسه أن الجانب المصري بدا حريصاً على تجاوز ما سماه «الاختناق». ودلل على ذلك بزيارة الرئيس السيسي للرئيس البشير في مقر إقامته. وأوضح بلال أن «ما تم التوصل إليه في القمة كان متوقعاً، وأن حديث الرئيس المصري لم يخاطب التفاصيل لكنه أرسل تطمينات». وأوضح أن رفع الرؤساء أياديهم متشابكة ليس جديداً، فقد حدث من قبل بعد توقيع اتفاقية إعلان مبادئ سد النهضة في مارس 2015 بالخرطوم، ومع ذلك أعقبه تدهور في العلاقات. ولكن «مع ذلك - يقول بلال - جاءت هذه المرة جرعة تحاول تخفيف من حالة الاحتقان والتوتر، لأن التوتر يفتح سقف المزايدات». وقطع بلال بأن ما تحقق في أديس أبابا يسمح بالسيطرة على توتر علاقات البلدان الثلاث الذي بلغ مرحلة خطيرة، وأبدى أمله في أن يسهم اللقاء في تهدئة هذه التعقيدات لفترة طويلة، أو أن ينهيها تماماً.

غير أن لطيف يعتقد أن اللقاء الثلاثي «أغلق ملفات الخلاف والتوتر، وفتح صفحة جديدة»، وفتح الطريق لمواجهة أزمة توصيف الصحافة المصرية والرئيس السيسي لقضية سد النهضة بأنها «قضية حياة أو موت بالنسبة للمواطن المصري البسيط». إلا أنه يرى أيضاً بأن مصر مطالبة بـ«موقف موضوعي من الأزمة» حسب تعبيره، متابعاً «لا خيار من تعاملها بموضوعية مع تطورات الأحداث، بإعطاء شعبها الحقائق، خاصة أن الإقليم يواجه تعقيدات وتقاطع مصالح دولية». وأضاف: «إذا كنا حريصين على استقرار الإقليم، فسنبدأ باستقرار العلاقة بين أطرافه الثلاثة، الدول الثلاث».

من جهة أخرى، يعتبر بلال اللقاء تحريكاً لما سماه «الساكن»، نتج عنه تكوين لجنة سياسية أمنية، تضم وزيري الخارجية الري، وأضيف لها طرف آخر هو المخابرات لمعالجة التعقيدات المخابراتية التي تواجه الملف. ويضيف: «صحيح هناك تحفظات على نفي الأزمة، لكن هناك خطوات عملية اتخذت تمثلت في تشكيل اللجنة السياسية الأمنية، وتحريك المفاوضات الفنية، وإنشاء الصندوق المالي، والمقاربات الاقتصادية بتمويل شبكة طرق برية وحديدية... في نظري هذا أقصى ما يمكن أن تخرج به قمة رئاسية لأنها لا يمكن أن تناقش التفاصيل». وهنا لا يجزم بلال بأن القمة تجاوزت الأزمة، لكنه يرى أنها وضعت مؤشرات تمكن من تجاوزها، وبـ«أن مصر تجاوزت نقطة مهمة جداً، فهي بعد أن كانت ترفض السد من حيث الوجود، فهي الآن تناقش في التفاصيل، وإدارته التخزينية وغيره».

تكتيكات لحظية

أيضاً يرى محلّلون سودانيون أن ما خرجت به القمة الثلاثية مجرد «تكتيكات لحظية»، تتعلق بالأوضاع الحرجة التي تعيشها البلدان الثلاثة. إذ بينما تواجه إثيوبيا مشكلات في تمويل السد، يواجه السودان مشكلات اقتصادية لا تسمح له بالدخول في نزاعات جديدة، وتنظر مصر إلى الانتخابات الرئاسية المزمعة، مستعينة بتطمينات بشأن موضوع المياه الحساس للناخب المصري. بيد أن محمد لطيف لا يوافق هذا الرأي، ويقول إن إثيوبيا أنجزت من السد ما يقارب 70 في المائة وما يتبقى منه ليس صعباً، أما الانتخابات المصرية فلا يتوقع فيها ما يقلب الموازين ويؤثّر جذرياً على أصوات الناخبين. ويجزم لطيف بأن مصر كسبت بعودتها لما أطلق عليه «الموقف الموضوعي» ما يمكنها الانطلاق للأمام. ويعتقد أن اللجنة الأمنية السياسية أتاحت لغة جديدة، الأطراف بحاجة لها، وهو ما اعتبره ضياء الدين بلال «عودة الوعي بالشروط الطبيعية للصراع».

هل ستتغير الأوضاع بين الدول الثلاث بفضل المقاربة الاقتصادية المجملة التي توصل إليها الرؤساء، أم ستقف في حدود كونها تهدئة لحظية تعود بعده الأوضاع لمربع «التوتر المحموم مجدداً»؟

هذا ما لا يمكن الإجابة عليه إلاّ بعد بدء أعمال اللجنة السياسية الأمنية المكوّنة حديثاً، والشروع في إنفاذ المقاربة الاقتصادية التي وضع الرؤساء خطوطها العامة التي تبدأ بربط البلدان الثلاث بطرق برية وحديدية ونهرية، وإنشاء صندوق مالي مشترك لتمويلها.

سجل المفاوضات الثلاثية على سد النهضة

● في مايو (آذار) 2011 أعلنت إثيوبيا رغبتها في إطلاع مصر على مخططات سد النهضة لدراسة تأثيراته على مصر والسودان، ونظمت تبعاً لذلك زيارات متبادلة بين الوزراء المختصين بالملف في البلدين.

- اتفقت مصر وإثيوبيا على تشكيل لجنة دولية لدراسة آثار بناء السد في سبتمبر 2011. وبدأت اللجنة أعمالها في فحص الدراسات الهندسية الإثيوبية عن تأثيرات السد على مصر والسودان مايو 2012.

- صدر تقرير لجنة الخبراء الدوليين في مايو 2103، داعياً إلى إجراء مزيد من الدراسات لتقييم آثار السد على دولتي المصبّ، لكن المفاوضات توقفت بسبب رفض مصر تشكيل لجنة فنية دون خبراء أجانب.

- في يونيو (حزيران) 2014 اتفقت كل مصر وإثيوبيا على استئناف التفاوض مرة أخرى، وتواصل التفاوض إلى أن اتفقتا في أغسطس (آب) 2014 على تنفيذ توصيات اللجنة الدولية المشكلة من خلال مكتب استشاري عالمي.

- انعقد الاجتماع الأول للجنة الثلاثية التي تضم مصر وإثيوبيا والسودان في سبتمبر 2014، لبحث الشروط المرجعية لعمل اللجنة الفنية، وقواعدها الإجرائية، وتحديد اجتماعات دورية، كما اتفقت الدول الثلاث في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 على اختيار مكتبين استشاريين هولندي وفرنسي لإجراء الدراسات المطلوبة.

- وقع قادة الدول الثلاث الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي والسوداني عمر البشير ورئيس وزراء إثيوبيا هايلي ديسالين في الخرطوم مارس 2015: «وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة»، المكوّنة من 10 مبادئ متسقة مع القواعد العامة لمبادئ القانون الدولي التي تحكم التعامل مع الأنهار الدولية.

- أصدرت اللجنة الفنية في اجتماعها السابع بالخرطوم يوليو (تموز) 2015 بياناً حدد القواعد والأطر التي تحكم عمل المكتبين الاستشاريين الدوليين، قبل أن ينسحب المكتبان في سبتمبر 2015 بحجة عدم وجود ضمانات لإجراء دراسات حيادية.

- استؤنفت الاجتماعات الفنية في نوفمبر 2015 في القاهرة، وحُددت جولة جديدة للتفاوض في الخرطوم بحضور وزراء خارجية البلدان الثلاثة إضافة إلى وزراء المياه.

- وقع وزراء خارجية الدول الثلاث «وثيقة الخرطوم» في ديسمبر 2015، وتضمّنت التأكيد على اتفاق إعلان المبادئ الموقع من قيادات الدول الثلاث، وتكليف مكتبين فرنسيين لتنفيذ الدراست الفنية.

- في ديسمبر (كانون الأول) 2015 أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن «المياه مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر...»، وردت إثيوبيا في فبراير (شباط) 2016 بأنها لن تتوقف لحظة عن بناء سد النهضة. وفي مايو أعلنت أنها على وشك إكمال 70 في المائة من أعمال سد النهضة.

- أعلن في مايو 2017 عن إكمال التقرير المبدئي حول السد، لكن الدول الثلاث اختلفت عليه، وزار وزير الخارجية المصري سامح شكري أديس أبابا في يوليو 2017، للدعوة لإكمال المسار الفني لدراسات تأثير السد على مصر. ولم تلبث مصر أن وافقت في 15 أكتوبر 2017 على التقرير المبدئي للمكتب الاستشاري، ثم زار وزير الري المصري موقع السد لمتابعة الأعمال الإنشائية في 17 أكتوبر، وأعرب عن قلق بلاده على تأخير إكمال الدراسات الفنية.

- تواصلت الاجتماعات والمفاوضات إلى أن أعلن وزير الري المصري في 13 نوفمبر 2017، تعذر التوصل إلى اتفاق بسبب رفض كل من إثيوبيا ومصر للتقرير المبدئي للمكتب الاستشاري، وأعلن تجميد المفاوضات.

- في 15 نوفمبر 2017 أعلنت مصر أنها ستتخذ إجراءات لم تحددها لحفظ حقوقها المائية، ما زاد التوتر بين البلدان الثلاث، وخصوصاً مع السودان، وبلغ حد اتهام مصر بأنها تنوي القيام بعمل عسكري ضده من جهة الشرق بالتعاون مع إريتريا.

- في 29 يناير 2018. عقدت القمة الثلاثية بين السيسي والبشير وديسالين في أديس أبابا، وخرج الرؤساء الثلاثة ليعلنوا أن «العقدة وضعت على المنشار».

سوق الحميدية في سوتشي؟

راجح الخوري

ماذا كان في وسع فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان أن يقولا صباح الأربعاء الماضي، غداة انهيار الآمال التي علقتها موسكو على مؤتمر سوتشي؟... هل يقولان إن الأمر كان بمثابة خيبة كبيرة؟... لا طبعاً؛ لهذا كان كافياً القول إنهما مرتاحان لنتائج المؤتمر.

مرتاحان، لكن عن أي نتائج نتحدث، وهل كان هناك من نتائج تدعو إلى الارتياح، إذا كان كل ما توصل إليه المؤتمر هو تشكيل ما سُمي «لجنة دستورية»، لن يكون من مهمتها وضع دستور جديد للبلاد، يمكن أن يحيي مسألة الانتقال السياسي التي عطّلها سيرغي لافروف منذ البداية في مؤتمر «جنيف - 1» في 30 يونيو (حزيران) من عام 2012، بل محاولة «إصلاح» أو «تعديل» الدستور، وحتى هذا قيل إن أوساط وفد النظام في سوتشي رفضته قائلة إن الأمر لن يتعدى «مناقشة» الدستور، بما يعني عقد حلقات للنقاش المجوّف طبعاً!

ليس من المبالغة القول إن كل الآمال التي أطلقتها موسكو في مؤتمرات آستانة الثمانية، مؤكدة أن مؤتمر سوتشي يمكن أن يتحوّل محطة حاسمة تضع أساس الحل للأزمة السورية المتمادية، وخصوصاً أن بوتين قبل أشهر أعلن أنه سيكون «مؤتمر الشعوب السورية»... كل هذه الآمال قد انهارت الآن، عندما وقف مبعوث الرئيس الروسي ألكسندر لافرينتيف ليعلن عن النتائج الهزيلة للمؤتمر: تمت الموافقة على ثلاث وثائق، وهي البيان الختامي للمؤتمر، وأسماء المرشحين للجنة مناقشة الدستور (سيكون عددهم 150، بما سيعني استحالة تحقيق أي تفاهم بينهم قبل سبع سنوات أخرى من العراك) ومطالب المشاركين، التي ستذهب إلى الاستيداع لدى ستيفان دي ميستورا، في محاولة مكشوفة لإعطاء غطاء الشرعية الدولية إلى أعمال المؤتمر!

كانت موسكو تريد إعطاء مؤتمر سوتشي حجماً بانورامياً عندما وجّهت الدعوات إلى 1600 شخص، حضر منهم 1511، وكانت النسبة الغالبة من الذين حضروا من مؤيدي النظام وحزب البعث ومنصتي موسكو والقاهرة، في حين رفضت عشرات الفصائل المعارضة وهيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية الحضور، في وقت أعلنت فيه الإدارة الذاتية الكردية مقاطعة سوتشي، متهمة روسيا وتركيا بالاتفاق على الهجوم الذي تتعرض له عفرين!

حاولت أنقرة المساعدة في إنقاذ الوضع عندما دفعت وفداً من المعارضة التي تدعمها للذهاب إلى سوتشي، في حين كان قد تم استئخار افتتاح المؤتمر في انتظار وصول هذا الوفد المؤلف من مائة شخص، لكن رئيس الوفد أحمد طعمة ورفاقه رفضوا فور هبوطهم في مطار سوتشي الذهاب إلى المؤتمر وعادوا إلى أنقرة، اعتراضاً منهم على الأعلام والشعارات واليافطات المرفوعة التي ترمز إلى النظام والتي كان الروس وعدوا بإزالتها.

لكن الأتراك تلقوا صدمة بدورهم عندما اكتشفوا مثلاً أن بين الحضور المدعو باسم كيالي رجل النظام الذي يرأس «جبهة تحرير لواء الإسكندرون» والمتّهم بتنفيذ عمليات إرهابية منها مجزرة بانياس عام 2013، والإعدامات التي نفذها في منطقة البيضا.

لكن خيبة من نوع مختلف كانت قد أصابت بوتين عشية عقد المؤتمر، بعدما تأكد أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وحتى الأمم المتحدة لن تشارك في سوتشي، الذي أراد أن يحوّله منصة دولية تعطي موسكو دوراً محورياً في سوريا، يرسّخ نفوذها المتصاعد في المنطقة؛ ولهذا قرر ألا يحضر شخصياً المؤتمر وكلف سيرغي لافروف تمثيله، وعلى هذا كان من اللافت أن دي ميستورا كان يجلس في قاعة جانبية عند بدء الجلسات!

طبعاً، ليس من الواضح كيف تصوّرت موسكو أنه وسط هذه التعقيدات يمكن إنجاح مؤتمر فضفاض يحضره 1511 شخصاً، منهم 107 من المعارضة الخارجية، والباقون من مؤيدي النظام، يقوم بمعالجة مشكلة متداخلة دموية معقدة وطويلة، تنسحب عليها وفوقها حسابات وتقاطعات إقليمية ودولية، وتتداخل فيها رهانات متناقضة وحتى متصارعة ضمناً، على ما يحصل مثلاً بين موسكو وطهران، وبين طهران وأنقرة، وبين هذه العواصم الثلاث التي قيل إنها «ضامنة» وقف النار التي لم تتوقف!

وهكذا، عندما صعد لافروف إلى المنصة ليلقي خطاباً نيابة عن بوتين دبت الفوضى وغرقت القاعة في هرج ومرج، عندما وقف بين الحضور عدد يصرخون متّهمين موسكو بقصف السوريين وقتلهم، ووقف آخرون يشيدون بالتدخل الروسي، ووسط ضحكات لافروف الصفراوية قالت الوكالات إن أحدهم وقف صارخاً: «هذه سوق الحميدية وليست مؤتمراً يحل الأزمة السورية»!

كل ما أنتجته سوتشي هو الحديث عن تشكيل لجنة دستورية ليس من الواضح أين تبدأ وأين تنتهي مهماتها كما قلنا، بدليل أن مؤيدي النظام يعتبرون أن الأمر يقف عند حدود المناقشة دون التطرّق إلى التعديل أو الإصلاح؛ ولهذا يبدو دي ميستورا أمام مهمة مقفلة سلفاً بعدما دعاه البيان الختامي إلى المساعدة في إنجاز أعمال هذه اللجنة في جنيف!

لكن العودة إلى جنيف لن تكون وفق دفتر شروط سوتشي، وخصوصاً بعدما تعمّدت واشنطن وبريطانيا وفرنسا عدم الحضور، وبعدما أعلن وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان يوم الثلاثاء، في وقت متزامن مع بداية مؤتمر سوتشي أن «حل الأزمة السورية هو من خلال حلٍ ترعاه الأمم المتحدة في جنيف، وأن فرنسا تنظر إلى هذا بصفته هدفاً ضرورياً ومباشراً، والحل لا يأتي من سوتشي، بل يجب أن يأتي من الأمم المتحدة»!

في أي حال، إن العودة إلى الأمم المتحدة وجنيف هي عودة مباشرة إلى «عقدة عملية الانتقال السياسي» التي نجح لافروف في دسها ونسف «جنيف - 1» عام 2012 عندما اختلف مع هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأميركية حينها، على مبدأ خروج الرئيس بشار الأسد من السلطة، وعلى التفسير السياسي العملي والواضح لشعار الانتقال السياسي الذي يرفضه النظام منذ مهمة كوفي أنان ونقاطه الست، إلى الأخضر الإبراهيمي ومهمته المستحيلة، إلى دي ميستورا الذي وصل حاملاً خريطة تقترح وقفاً تدريجياً للنار يبدأ من حلب... لكن يا حصرماً رأيته في حلب!

عشية سوتشي، وتحديداً قبل أربعة أيام من افتتاحه، قالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: إن الولايات المتحدة كانت ولا تزال حتى الآن تحدد عزل الرئيس بشار الأسد هدفاً لها، ونحن مقتنعون بأن هذا يخالف القانون الدولي ولا يسهم في التسوية السياسية، لكن ريكس تيلرسون وزير الخارجية الأميركي كرر عشية مؤتمر سوتشي أن الأسد لن يبقى في السلطة؛ ولهذا فإن احتفالية الصخب الروسية من آستانة إلى سوتشي ليست أكثر من محطات على درب الآلام السورية... مفهوم؟

القضية الفلسطينية واليمين الأميركي الأصولي

إميل أمين

خُيل للكثيرين أن تيار اليمين الأميركي الأصولي وعماده الجماعات الإيفانجيلية المسيحية الأميركية، قد توارى عن الأنظار بعد اختيار باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة، ونهاية ولاية جورج بوش الابن، التي كانت تجسيداً حقيقياً لهذا المد الأصولي، وعلى نحو خاص منذ حرب فيتنام، حين تجلى هذا الاتجاه المغلوط لصحيح الدين الإيماني المسيحي.

غير أن هؤلاء على كثرتهم كانوا من دون أدنى شك مخطئين كل الخطأ، ولا سيما ونحن نتحدث عن علاقة عضوية بين الولايات المتحدة ومواطنيها، وبين دولة إسرائيل وساكنيها.

يعنّ لنا التساؤل: «من أين يمكن للمرء أن يبدأ في الحديث عن آخر تطورات المشهد اليميني المسيحي الأميركي، ولماذا هو تقاطع وتشارع مؤخراً مع القضية الفلسطينية على نحو خاص؟

المقطوع به أن قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس الذي اتخذه الرئيس دونالد ترمب ضمن اعترافه الأوسع بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية وإغفال الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، ثم زيارة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس الأخيرة إلى الشرق الأوسط، قد أعادت طرح هذه الإشكالية ووضعتها على طاولة النقاش مرة أخرى.

على أنه قبل القطع بإشكالية ترمب وبنس ومآلاتهما وتداعياتهما على المنطقة وعلى سلام العالم، ربما يتعين علينا الإشارة إلى الرؤية الدوغمائية التي يؤمن بها هذا الفريق من المسيحيين اسماً ورسماً، والمفترقين من قبل الصهيونية العالمية عنها نفساً وجسماً.

يؤمن هذا التيار بأن عودة القدس واليهود بشكل عام إلى أورشليم هي علامة لنهاية الأزمنة ومجيء السيد المسيح مرة جديدة إلى الأرض، غير أن إيمانهم يفترق عن الإيمان الذي تعتبره وتعتنقه الكنائس الأساسية للمسيحية، وفي مقدمها الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية بأنواعهما المختلفة حول العالم.

ما الذي يشكله المسيحيون الإنجيليون من قوة سياسية في الداخل الأميركي في حاضرات أيامنا؟

مؤكد أنهم يبلغون زهاء 13 في المائة من سكان العالم المسيحيين وليس الأميركيين فقط، وهناك في الداخل الأميركي يصل تعدادهم إلى ربع سكان الولايات المتحدة، أي نحو ثمانين مليون أميركي جلهم من الأنغلو - ساكسون الـWASP، وهم يعتبرون الآن المجموعة الدينية الأميركية الأكثر تعاطفاً مع إسرائيل.

ومن نافلة القول أن إيمان المسيحيين الإنجيليين بأن هجرة اليهود لإسرائيل وإقامة الدولة اليهودية هي جزء ضروري من عملية الخلاص المسيحية، وفي كل مكان تتعزز فيه الحركة البروتستانتية يتزايد الطموح بمساعدة «الأراضي المقدسة»، أي إسرائيل، وتتم ترجمة ذلك أكثر وأكثر من خلال الدعم المالي، عبر التبرعات التي تصل إلى القدس مباشرة.

والشاهد، أنه لكي نفهم خلفيات قرار ترمب الخاص بالقدس، يتوجب علينا أن ندرك كيف أن ترمب قد غازلهم خلال حملته الانتخابية الرئاسية بشكل كبير، فعيّن عدداً منهم مستشارين له؛ ولهذا حظي بتأييد واسع في بقية الولايات الأميركية، ولعل أهم وأخطر وعوده التي كفلت له تصويت هذا الفريق الديني هو العزف على هذا الوتر الإيماني المنحول المتصل بالقدس اتصالاً وثيقاً؛ ولهذا وعد بتنفيذ ما لم يقدر على تنفيذه أي رئيس أميركي منذ عام 1995، أي اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إليها، ولم يكن غريباً أن يصوّت له نحو 81 في المائة من هذا التيار، أي أكثر من 60 مليون ناخب أميركي؛ ما جعل الطريق إلى البيت الأبيض معبدة لترمب، وترك هيلاري كلينتون خارجاً على الأبواب.

هل كان قرار ترمب إذن إيفاءً بالوعود ولضمان دعم هؤلاء المتصهينين في المواقع والمواضع الرسمية الأميركية كافة، وبنوع خاص في الكونغرس بغرفتيه مجلس الشيوخ ومجلس النواب؟

أغلب الظن أن ذلك كذلك فعلاً وقولاً؛ فالرجل يضع نصب عينيه ولاية ثانية يخطط لها منذ الآن.

ولعل ما يعزز الحاجة إلى تأمل المشهد اليميني الأميركي بعمق هذه الأيام وجود مايك بنس نائباً لترمب، بما يحمله من سمات شخصية من جهة، وتطلعات وظيفية سياسية من جهة ثانية...

بنس رجل له دالة على العمل السياسي منذ زمن بعيد، بخلاف ترمب رجل الأعمال؛ ولهذا فإن حظوظه كبيرة في أن يحصل على ترشيح الحزب الجمهوري رئيساً للولايات المتحدة في انتخابات عام 2020، أو التي تليها، هذا إذا سارت الأمور على النحو المعتاد سياسياً، لكن في حال تعرض ترمب للإقالة أو أجبر على تقديم الاستقالة جراء «روسيا - غيت»، سيضحى بنس رئيساً بشكل آلي، وقد تتعزز فرصه في الفوز بالرئاسة، وفي الوقت نفسه إيفانجيلي حتى النخاع.

هل يعني وجود ذلك التيار وراء ترمب اليوم أن أوضاع فلسطين باتت قدراً مقدوراً في زمن منظور؟

هناك نحو مليارين ونصف المليار من المسيحيين حول العالم لا يؤمنون بمثل هذه الرؤى التي تسمى «الأبوكريفية» أي المزيفة أو المنحولة.

غير أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة؛ لذا نرى هؤلاء صوتهم أعلى، لكن ليس بالضرورة أنهم الأكثر فاعلية في الداخل الأميركي أو حول العالم، والدليل أن المؤسسة الفاتيكانية وبابا روما يرفضون مثل تلك التهويمات اللاهوتية، وقد كان موقف البابا فرنسيس رافضاً لقرار ترمب، وداعماً لحل الدولتين؛ ما يعني زخمه لقيام دولة فلسطينية مستقلة، ورفضه المطلق الهيمنة اليهودية بالمرة على القدس.

لِمَ لا يجد اللاجئون السوريون الترحيب في روسيا؟



ليونيد إيسايف*

اتخذت روسيا موقفاً واضحاً خلال الأزمة السورية وخاضت الحرب إلى جانب بشار الأسد على مدار العامين الماضيين وفق موقف معلن. كما أن روسيا تحاول لعب دور المفاوض الرئيسي لكنها تبدو غير مستعدة لتحمل مسؤولية ما يحدث في سوريا حالياً فيما يخص اللاجئين. وحتى الآن، يعيش بين 7 و8 آلاف سوري في روسيا، غالبيتهم توجهوا إلى جمهوريات شمال القوقاز.

على المرء أن يضع في اعتباره مخاوف السلطات الفيدرالية من استضافة وافدين من الشرق الأوسط. وبحسب تصنيف وزارة الشؤون الخارجية الروسية، وضعت سوريا في قائمة الدول المصدرة للمهاجرين الخطرين من الدرجة الثانية. ويعني هذا أن هؤلاء الناس غير ممنوعين من البقاء على أراضي الاتحاد الروسي، بيد أن استصدار تراخيص رسمية للسماح ببقائهم هناك أمر بالغ الصعوبة.

عملياً، واستناداً إلى أسباب موضوعية، فقد أعجز ذلك اللاجئين السوريين عن تقديم حزمة الوثائق التي تتطلبها البعثات الدبلوماسية الروسية في الخارج لمنح تصريح بالإقامة الدائمة في روسيا، ولذلك فقد منعوا من دخول البلاد. ويعود السبب في تلك الإجراءات إلى خوف المسؤولين من إمكانية دخول مهاجرين من أصحاب الفكر المتشدد إلى الأراضي الروسية، خاصة أن عدداً كبيراً من المهاجرين اختاروا منطقة القوقاز وجهة لهم.

الأهم من ذلك هنا هو أنه يمكننا الحديث عن خصوم الأسد. بالنظر إلى العدد المتدفق من اللاجئين، من الواضح أنه من بين هؤلاء المهاجرين هناك من يتبنى آراء سياسية بالغة الاختلاف عن غيره. فمن وجهة نظر القيادة الروسية، فالناس الذين لا يساندون الموقف الروسي تجاه سوريا هم الآن غير مرغوب فيهم على أراضي الاتحاد الروسي. في الحقيقة، فمن ضمن أهداف العملية العسكرية الروسية في سوريا كان تعزيز التفاف الشعب السوري حول حكومته الحالية التي حاولت أن تقدم نفسها على أنها المقاتل الوحيد في مواجهة الخطر الإرهابي المحدق بمنطقة الشرق الأوسط. وانطلاقاً من وجهة النظر تلك، فإن السلطات الروسية لا ترغب في وجود مواطنين سوريين على أراضيها ممن لا يرون في روسيا منقذاً لهم.

كذلك، فإن السلطات الروسية لها الحق في أن تخشى ظهور أصحاب العقليات المتشددة على أراضيها. والمشكلة هنا لا تكمن في وصولهم إلى الأراضي الروسية بعقليات متشددة، لكن في وجود الحركات الأصولية المتطرفة بالفعل داخل البلاد والتي ستقوم بدورها بالتأثير عليهم واستقطابهم. فكما شاهدنا جميعا من خلال تجربة «داعش»، فالقوقاز لا تزال تمثل مشكلة حقيقية لروسيا في شمال البلاد. فوفقاً للكثير من المصادر، ومنها «هيئة الخدمات الأمنية الفيدرالية الروسية» والمراكز البحثية، يتراوح عدد منتسبي تنظيم داعش من القوقازيين ما بين 500 إلى عدة آلاف من المقاتلين. فقد نقل الكثيرون منهم عائلاتهم إلى المناطق الخاضعة لـ«داعش» على أمل عدم العودة إلى بلادهم. وفي هذه الحالة، فإن مشكلة عودة هؤلاء الناس إلى مناطق الاتحاد الروسي تعد مشكلة حقيقية.

> **لا ترغب السلطات الروسية في وجود مواطنين سوريين على أراضيها ممن لا يرون في روسيا منقذاً لهم**

ثانياً، ثمة حالة من عدم الاهتمام بجمهوريات شمال القوقاز تهيمن على السلطات المحلية التي ترى تلك المناطق تهديداً للتوازن العرقي في البلاد. ورغم ندرتها في السنوات الأخيرة، فإن هذه الصراعات بشمال القوقاز تمثل خطراً كبيراً نظراً لاعتمادها على هشاشة الوضع الراهن في تلك الجمهوريات. ونتيجة لذلك، فإن ميزان القوى في الحياة الاقتصادية والسياسية للجمهورية يعتمد على حصة كل جماعة عرقية من إجمالي عدد السكان الذي تتحدد على أساسه الدوائر الانتخابية للاتحاد الفيدرالي. وليس من قبيل المفاجأة أن زيادة كبيرة في إحدى هذه الجماعات العرقية بسبب عملية الهجرة ربما تؤدي إلى ظهور حالة من الرفض من جانب الجماعات الأخرى.

وجدير بالذكر أن غالبية السوريين الذين اختاروا روسيا وجهة لهم هم في الأساس من القوقاز (من هنا وحتى نهاية المقال، فإن كلمة قوقازي تشير إلى الجماعات الإدجينية والقبردينية والشابسوغية)، وجميعهم متحدرون من القوقاز الذين أجبروا على مغادرة دولتهم بشمال القوقاز ومنطقة البحر الميت خلال سنوات الحرب القوقازية في النصف الثاني من القرن العشرين. ونتيجة لذلك، فإن إجبار القوقاز السوريين على العودة مجدداً إلى روسيا لا يعني طلب حق اللجوء بمعناه الحقيقي لأنهم سيعودون إلى وطنهم التاريخي.

ونستطيع أن نجد مثالاً واضحاً على ذلك في البرنامج الحكومي الذي أطلق عام 2006 في روسيا للارتقاء بعملية الاستيطان الطوعي لأبناء البلاد الذين عادوا إلى وطنهم مجدداً، والتي لم تشمل سوى منطقة ستافروبول من بين باقي جمهوريات شمال القوقاز الفيدرالية. وفي نفس الوقت، فإن المناطق ذات النصيب الأكبر من جماعة القوقاز العرقية لم تكن ضمن هذه المنطقة على الرغم من طلبات الانضمام الكثيرة التي تقدم بها المواطنون والمنظمات العامة في هذا الخصوص.

وبصفة عامة، فإن وضع العائدين الذين وجدوا أنفسهم في منطقة «قراتشاي - تشيركيسيا» يمكن النظر إليه باعتباره ينطوي على الكثير من التناقض. ونتيجة للتداخل النشط مع الأزمة السورية لسنوات كثيرة، فإن روسيا تبدو رافضة بصورة قاطعة لاستضافة اللاجئين السوريين الفارين من العمليات العسكرية. وبالمناسبة، فإن بعضاً ممن أجرينا معهم مقابلات شخصية يستنكرون الرفض للموقف الروسي بالنظر إلى الإجراءات السهلة لحصول بعض المنتمين إلى الجمهوريات السوفياتية السابقة على حق المواطنة. لكن أسباب التناقض تبدو مفهومة إلى حد كبير، فيكفي أن نتذكر الأسباب السياسية التي أدت إلى إرسال الحملة العسكرية إلى سوريا. فقد صممت خطة عمل القوات الجوية الروسية في الشرق الأوسط بغرض تعزيز الموقف السياسي لفلاديمير بوتين داخل البلاد بهدف إلهاء الناخبين عن الفشل الذريع في جنوب شرقي أوكرانيا ومن ثم بدء حوار مع مراكز القوى في العالم. لكن أياً من تلك الدوافع استلزم التعهد بأي التزامات تجاه السوريين، ومنهم أحفاد المهاجرين القدامى الذين طردوا من القوقاز. ولذلك فإن الطريق إلى عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم في القوقاز يبدو وكأنه يفضي إلى لا شيء.

*محاضر لدى المدرسة العليا للاقتصاد التابعة للجامعة الوطنية للبحوث - موسكو

*خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

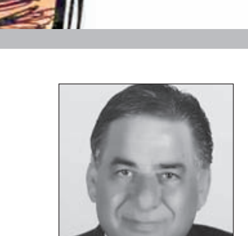
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

أمجد رسمي





نبيل عمرو

المشترك بين الحل السوري والحل الفلسطيني

بما أننا ما زلنا قريبين من سوتشي، وقبله بقليل جنيف، أبدأ بالسوري.

فشلت جنيف في إحراز تقدم، ولو طفيف، باتجاه تفاهم، ولا أقول حلاً. حزم المشاركون حقائبهم، وكلهم عاد إلى بلده أو منصته؛ والمنصة هنا هي الوطن المؤقت لكل فصيل سياسي.

أما سوتشي، فلقد لفت نظري اهتمام المراقبين بمن قاطعوا أكثر من اهتمامهم بمن حضروا، وهذا أمر بديهي، بل هو الفرق بين مؤتمر يعقد تحت عنوان إيجاد حل، ومؤتمر يعقد للتحشيد وتعظيم النفوذ على أرض الصراع.

في سوتشي، ظهر خلل يجعل الحل هناك مستحيلاً، وهو أن رعاة الحل هم ليسوا مجرد أطراف في الصراع، بل ومقاتلون وأصحاب أجندات قد تتفق على أمر لأيام معدودات، إلا أنها في الجوهر مختلفة على أمور ليس متاحاً إنهاؤها للتوصل إلى تسويات حاسمة. وحين يكون راعي الحل متورطاً بهذا القدر، خصوصاً على ساحة الصراع المسلح، فأي تسويات يمكن بلوغها في ظل هذا الوضع؟!

هنا، يظهر المشترك بين الحل السوري والحل الفلسطيني.. أحدده بكلمة واحدة: «الاستحالة».

على الجانب الفلسطيني، تتكرر ظاهرة الرعاية، كما هي على الجانب السوري؛ الراعي الأساس هو طرف منحاز، تحكمه في حركته وقراراته ومبادراته قوانين انحيازه قبل أي قانون آخر، فمن يتوقع من أميركا صيغة حل لا يتم التفاهم عليها مع الحليف الإسرائيلي؟ وحين يكون سقف الحل الأميركي هو الرضا الإسرائيلي، فيمكن دون عناء، وحتى دون معلومات، أن نتعرف على محتوى الحل وخلاصاته. ولا أصدق أن السيد غرينبلات، المسؤول الرئيسي الميداني عن تهيئة التربة لتمرير أو فرض الحل الأميركي، يقضي كل هذا الوقت في إسرائيل، ويواظب على زيارات ميدانية لغلاف غزة، يرعى من خلف الستار، وأحياناً من أمامه، كثيراً من الإجراءات الإسرائيلية التي ترطب العلاقات مع الفلسطينيين، وتشجعهم على الانخراط التدريجي في الحل الاقتصادي، الذي لا بد أن يفضي منطقياً إلى الحل السياسي، ولكن وفق التصميم الإسرائيلي الأميركي المشترك.

أين الاستحالة هنا؟ وأنا أتحدث بلغة الواقع وما عليه من حقائق، قد يفرض الأميركيون والإسرائيليون سيناريو معيناً على الفلسطينيين، كأن تطبق أجزاء منه من طرف واحد، وقد يحشر الفلسطينيون في زاوية حادة ضيقة بمساحة قدرتهم على تغيير الاستراتيجيات الأميركية والإسرائيلية، غير أن ذلك بالمقاييس الموضوعية هو الوصفة الأكيدة والمضمونة لاستمرار الصراع وانفجاره، ولو على فترات متباعدة. وعلى المسار الفلسطيني، أي انفجار - مهما كان محدوداً - يعيد الأمور إلى الصفر؛ هكذا قالت التجارب.

فماذا يفعل الحل المفروض بـ350 ألف فلسطيني يعيشون في قلب العاصمة المدعاة لإسرائيل؟

وهؤلاء الموجودون في القلب والأطراف فشلت كل محاولات عزلهم عن امتداداتهم الطبيعية، فهم إلى الغرب يمدون جسوراً مع مليوني فلسطيني في إسرائيل، يتعاطفون معهم ويلتزمون بقضيتهم، وهم شمالاً وجنوباً وشرقاً لا ينفصلون عن بحر بشري إن اتحد على أمر، فعلى القدس أولاً وقبل كل شيء.

ماذا تفعل إسرائيل بغزة، حيث مليونا فلسطيني يقضّون مضجع العالم بمأساتهم المتفردة، ومهما برعت الدبلوماسية الإسرائيلية، والدعاية الإسرائيلية، والتحالفات الإسرائيلية، فإنها لم تفلح في نفي مسؤوليتها المباشرة عن هذه الجريمة الإنسانية التي لا مثيل لها في كل العصور والأزمان.

وماذا تفعل بالضفة صاحبة الأكثر من ستين ممراً مفتوحاً بينها وبين إسرائيل، ويدرك العقلاء هناك أن الهدوء الذي يحدث أحياناً يثير من المخاوف أكثر مما يثير من الاطمئنان. مثلما الطرف المنحاز راعٍ لحل سوري، ونسخة طبق الأصل عنه على الحل الفلسطينيّ، فالمشترك هو الاستحالة حتى إشعار آخر، أو حتى ظهور شيء ما يغير المنهج والأدوات، وهذا قد يكون مستحيلاً آخر.

عبد الرحمن شلقم

زيارة إلى عمر المختار

هـاري غـراي، شخصية لا تفارقها إلا لتتمنى أن تعيد اللقاء بها. التاريخ والفلسفة والفن ودقة التواصل مع المعاني والألفاظ. هـاري غـراي، الكاتب المثقف البريطاني أبدع سيناريو فيلم «عمر المختار»، وفيلم «الرسالة» اللذين أخرجهما الراحل مصطفى العقاد.

عاش السيناريست أياماً طويلة أثناء تصوير الفيلمين الكبيرين في ليبيا. اختلط بشرائح متنوعة من الليبيين والعرب. كانت طرابلس تستضيف كثيراً من الساسة والمثقفين العرب، ومن التيار اليساري خاصة المصري المعارض للرئيس المصري الراحل أنور السادات.

كنا نلتقي يومياً تقريباً حول موائد الدعوات من شخصيات ليبية. نذهب إلى الداعين، مجموعة من الليبيين وشخصيات عربية من بينهم الصحافي المصري المعروف محمود السعدني، وعبد الرحمن الخميسي، وهو الشاعر والكاتب والفنان والمخرج.

مصطفى العقاد كان شخصية موسوعية في الفن والتاريخ، لا يفارق الغليون فمه، مستمع هادئ كأنه طالب في فصل يتابع أستاذه. هـاري غـراي متدفق الحديث، والمترجم منه وإليه مصطفى العقاد. كان الحديث الدائم حول فيلم شيخ الشهداء عمر المختار. السيناريست البريطاني يبحر في الحديث عن التاريخ، وكذلك الأبعاد الدينية في شخصية بطل الفيلم، يشاركه الحاضرون بملاحظات فنية، يستعيدون تجارب تاريخية عالمية في إنتاج أفلام ضخمة عن شخصيات لها مكانها في التاريخ القديم والحديث. كاتب السيناريو شخصية غير عادية من حيث موسوعية المعرفة بالتاريخ والدين والفلسفة وعلم النفس.

طاف الحديث حول شخصيات بطولية واجهت الاستعمار والعدوان على أوطانها. حضر في كثير من الجلسات الجنرال الفيتنامي جياب، ومعه هوشي منه، اللذان قاوما الاستعمار الفرنسي ومن بعده الغزو الأميركي، وكذلك ونستون تشرشل الذي قاد بلاده ضد العدوان النازي في الحرب العالمية الثانية.

هاري غراي، كان كتاباً؛ بل مجلداً، عن عمر المختار، يسوق كثيراً من المعلومات وتفاصيل التفاصيل عن حياته، أفكاره، تكتيكه العسكري، شجاعته الهجومية التي أربكت جنرالات إيطاليا، القيم الإنسانية التي تحكم تصرفاته مع الأعداء. يورد وقائع بالتواريخ والأماكن.

كل لقاء كان ندوة طويلة عن شخصية عمر المختار بالتفصيل الطويل. هناك محطات وقف عندها الجميع، معلومات لم يعرفها كثير منا نحن الليبيين والعرب. واقعة حدثت في معارك الجهاد بمنطقة الكفرة، حيث أسر المجاهدون عدداً من الجنود الطليان، واقترح بعض القادة قتلهم؛ لكن أحدهم أصرّ على استشارة القائد عمر المختار قبل التنفيذ. تمّ الاتصال به عبر رسول توجه إلى حيث يقود معارك أخرى. جاء الرد من عمر المختار: «نحن لا نقتل الأسرى»، علق الرسول قائلاً: «يا سيدي عمر، الطليان يقتلون أسرانا»، ردّ عليه المختار: «الطليان ليسوا مثلاً أعلى لنا».

موقف آخر، عند القبض على عمر المختار، قال له ضابط إيطالي: «أيها البدوي التعيس، هل تعتقد أنك قادر على النصر وهزيمة إيطاليا؟»، أجابه عمر المختار مبتسماً: «النصر والهزيمة كلمات يستعملها الجنرالات، عندما يعتدي أجنبي على بلادي، فمن واجبي أن أقاوم، النصر والهزيمة كلمات لا تعنيني».

ما الدوافع التي تجعل شخصاً ما يقدم حياته طواعية من أجل الدفاع عن حياة أهله وحرية وطنه؟ أهو الدافع الذي يرغّب في الشهادة من أجل الفوز بالجنة؟ أم هو الإيمان بقضية عادلة تستحق التضحية في سبيلها؟ تلك أسئلة طرحها كثير من المؤرخين والمفكرين.

الأستاذ المؤرخ والمبدع الدكتور خليفة التليسي، رحمه الله، كان له دور كبير في مراجعة سيناريو فيلم «عمر المختار»، وبحكم ترجماته لكثير من كتب تاريخية كتبها مؤلفون إيطاليون عن حقبة الاستعمار الإيطالي لليبيا، كان مرجعاً فذاً لكل ما يتعلق بتلك المرحلة. التليسي لا يمل الحديث عن شيخ الشهداء. للأمانة، كان كثير من العاملين على الفيلم، وخاصة المخرج الراحل مصطفى العقاد، والسيناريست هاري غراي، يرون أن الإشارة إلى الطريقة السنوسية في الفيلم لا مناص منها، فالبطل هو من أتباع الطريقة؛ بل هو أحد رموزها وقادتها. طبعاً الظروف السياسية آنذاك لا تسمح بذلك مطلقاً. حاول العقاد أن يجتهد وأن يلمح بإشارات غير مباشرة إلى ذلك، كان يقول إن الأفلام التاريخية بها كثير من الإبداع الفني والإيحاءات الإنسانية؛ لكن يبقى بها الجانب الثوثيقي الذي يسوق الحقائق التاريخية.

سأل أكثر من مرة: «كيف يمكن أن أقنع الإخوة بذلك؟». هاري غراي كانت له رؤية فكرية؛ بل فلسفية عميقة في ذلك. كان يقول: «لكل مقاوم فلسفة يستمدها من آيديولوجية سياسية أو من فكر ديني»، يستعرض شخصيات كثيرة في ذلك، نعم كان عمر المختار متديناً، ويعتقد أن الجهاد ضد المستعمر هو فرض عين على كل مسلم عندما يغزو مستعمر أرضه؛ لكنه قام بذلك ضمن منظومة مؤسساتية فكرية هي الحركة السنوسية. الزعيم الفيتنامي هوشي منه كان زعيماً مقاوماً للمعتدين؛ لكنه على أرض الواقع مارس ما يؤمن به عبر تنظيم حزبي عقائدي، هو الحزب الشيوعي الفيتنامي. وغيره كثيرون كان يحركهم الوطن عبر إناء تنظيمي وفكري وسياسي.

عبد الكريم الخطابي، أحد زعماء المقاومة في الريف المغربي، كان يتقن اللغة الإسبانية والعربية والأمازيغية، تعامل مع الإسبان وكتب في صحف إسبانية، مال في مرحلة معينة للتفاهم معهم؛ لكنه بعد ذلك دخل في صدام معهم تحت راية الإسلام، كتب عندما ترأس لجنة نسبها إلى المغرب الإسلامي عام 1948: «المغرب بالإسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير». وعبد القادر الجزائري نافح الاستعمار الفرنسي تحت راية الإسلام.

أصبح الكاتب البريطاني مسكوناً بشخصية عمر المختار، يعيش في داخله. لا ينقصه الذكاء بل الدهاء، أصر على أن يمدّ خيطاً بين عمر المختار والحركة السنوسية، هو يدرك أنه لا يستطيع أن يشير إلى ذلك صراحة في الفيلم، أظن وأكرر، أظن أنه بدهائه - البريطاني - نجح في ذلك. كيف؟ في مطلع العمل، وفي مشهد مفصلي يصور انتقال عمر المختار من الفقيه الذي يدرس طلبته القرآن في المحضرة (الكُتاب) إلى القتال ضد الاحتلال، هو في زاوية بإحدى المناطق النائية، يعني أنها زاوية - سنوسية - التي لم يعمل المختار في زوايا سواها، والآية التي اختارها السيناريست هي: «والسماءَ رفعها ووضع الميزان» (الرحمن: 7). يعني العدالة.

فليم «عمر المختار» استولى أيضاً على الممثل توني كوين، الذي جسد شخصية البطل، قال كوين: «بعد الفيلم تغيرت شخصيتي وحياتي، لقد سكن المختار في داخلي ولم يفارقني أبداً». كان عمر المختار كتلة إنسانية، وما زال قيمة أسطورية تسري في الناس والحياة. اسم وعقل لا يموت.

محمد الرميحي

زيارة أخرى لمواجهة التطرف!

على مدى ثلاثة أيام، آخر الشهر الماضي (يناير/ كانون الثاني) التأم عدد كبير من المهتمين والدارسين العرب والأجانب ذوي القامات الفكرية المتميزة، نساءً ورجالاً، في رحاب مكتبة الإسكندرية، تلبية لدعوة مديرها العام الدكتور مصطفى الفقي، وهو من أعلام الثقافة المصرية المعاصرة، لتدارس موضوع حيوي يشغل بال كثيرين هو «الفن والأدب في مواجهة التطرف». وفي مثل هذا المحفل تتعدد الآراء وتختلف وجهات النظر، كل يحاول وضع تصور لمفهوم التطرف (التعصب) وأسبابه. ولأن الحضور من مدارس مختلفة، وعلى سوية مختلفة من التجارب والمواقف والخلفيات، فمن الطبيعي أن تتعدد زوايا الرؤية والاجتهاد.

عناوين الجلسات تراوحت بين الثقافة والتقدم في العالم العربي، مروراً بالنقد الأدبي والفني، وصولاً إلى الإعلام والمسرح والسينما، وكذلك الوعي القانوني، وأخيراً دور المؤسسات الثقافية، من بين عناوين أخرى. واضح بالطبع مساحة التفكير وفضاؤه التي سارت عليه الندوة. سردت ذلك لأنقل للقارئ (نبض مسرح الأحداث) في تلك الأيام الثلاثة المائلة إلى البرد على شاطئ البحر الأبيض، التي تم الحديث والنقاش فيها حول تلك الظاهرة، وهو كما يتضح مسرح واسع متعدد المداخل. ما سوف يلي هو انطباعاتي الخاصة حول مجمل ما دار في ذلك اللقاء الفكري المهم، ناقلاً ليس فقط الانطباع، ولكن مدلياً أيضاً برأيي في مجمل النقاش الذي دار.

قلت من الطبيعي أن تتعدد مداخل فهم ظاهرة التطرف (التعصب) وتفسيرها، وهي ظاهرة (مُعولمة)، وأصبحت تؤرق العالم بأركانه الأربعة، كما أنها ليست حكراً في التاريخ على ثقافة بعينها، أو مجتمع أو دولة، فقد مرت شعوب ودول بمثل تلك الظاهرة الكريهة (التعصب) أو التطرف؛ حدث ذلك في تاريخ الولايات المتحدة، كما حدث في عدد من دول أوروبا، وحتى في دول العالم الثالث. والمطّلع على تاريخ مسيرة الشعوب يصادف فترات مظلمة في ذلك التاريخ سميت بالإرهاب الأسود، إلا أن الإرهاب في ربع القرن الأخير، قد التصق كلياً بالعرب والمسلمين. فمنذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، حتى ظهور «داعش»، مروراً بـ«القاعدة» وبتفجيرات المدن الغربية الكبرى أو العواصم العربية، تم اقتران (التطرف) أو (التعصب) أو حتى (الإرهاب) بالعرب والمسلمين. فأصبحت ثقافة كاملة، متهمة، ومحل شك وارتياب، على مستوى العالم.

كما أن الاقتراب من الظاهرة، كما حدث في أروقة مؤتمر مكتبة الإسكندرية، قد يكون جزئياً في بعض الأوقات، وشمولياً في أوقات أخرى، أي أن البعض يفسر التطرف على أن جذوره مادية بحتة، وهي كما عبر عنها البعض إما (فشل في برامج التنمية) في هذا المجتمع أو ذاك، أو قصور في (إدارة المجتمع على أسس حديثة)، وقد تكون عناصر كلية، وهي شعور جمعي (بالإهانة الحضارية) تدفع بعض شرائح المجتمع إلى (الأخذ بالثأر) من (آخرين) بعضهم معروف وبعضهم غير معروف، كالاستعمار الغربي أو الهيمنة (الإمبريالية) أو الآخر المختلف حتى في البلد الواحد.

تقديري أن التطرف في فضائنا العربي، الذي تجلى مؤخراً في أكثر الأحداث هولاً وفظاعة، كمثل صور الإعدامات على خلفية زرقة البحر، والصف البشري المقيد الأيدي والمرتعش وذوي الأردية البرتقالية، وعدد آخر ملثم خلفهم، يقومون بإعدامهم بدم بارد، أو كحرق الطيار الأردني الشهيد معاذ الكساسبة، الذي بث على العالم في شريط ملون يقترب اللهب من جسمه، وهو حبيس قفص حديدي، مروراً بقتل عشرات في مسجد بالعريش، وما بين كل تلك الأحداث الكثيرة من رعب، كتفجير الطائرات أو تفخيخ البشر... تقديري أن كل هذا التطرف نابع من فكرة واحدة مركزية هي الشعور بالعجز أمام التطور العالمي، وأن الخروج من هذا العجز في نظر هؤلاء هو العودة (إلى الخلافة)، أي شعور عميق بعدم قبول الهزيمة التي حطت على (الخلافة الإسلامية)، دون تبصر أن الشعوب أو معظمها لقيت الهزائم في وقت أو آخر من تاريخها. هزيمة اليابان وألمانيا، مثال قريب في التاريخ، ولكن كلتا الأمتين وغيرهما اعترفت بالهزيمة، ونهضت على برنامج جديد عصري ومتفاعل مع المعطيات الجديدة في العالم.

عدم قبول الهزيمة التي منيت بها الأمة في وقت من تاريخها والإصرار على العودة إلى ذلك التاريخ المتخيل، هو الجذر الذي تفرعت منه أشكال مختلفة من ردود الفعل غير العقلانية والعدمية في مظهرها ومخبرها، التي تسمى اليوم بالإرهاب والتطرف. الكثير مما تركته أدبيات «القاعدة»، التي هي أيضاً جذر من نبات تطاولت فروعه بعد ذلك في الفضاء الإرهابي، كثير من الأدبيات تشير إلى تاريخ محدد ومحزن في نظرها، وهو تاريخ سقوط الخلافة، لذلك كان هاجس (الخلافة) أو إحياؤها هو الهاجس الذي يبرز في الكثير من الكتابات والتصريحات والتصرفات من قادة سياسيين وفكريين، حتى وصل إلى القطاع الشعبي العام، الذي يسمعه المتابع في تعليقات البسطاء من الناس.

حتى أخيراً في قضية حديثة، كاعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، لا تفتأ أن تسمع تعليقات أن السبب في ذلك هو (تركنا للإسلام)، أو عدم وجود خلافة (شرعية)! إلى هذه الدرجة من تغلغل الشعور الشعبي بتلك الفكرة، التي أنبتها ما يعرف اليوم بـ(الإسلام السياسي)، والتصقت بكتابات حسن البنا، وعاد إليها في الكثير من النصوص التي كتبها (إعادة دولة الخلافة) طبعاً تلك الفكرة تجلت فيما بعد الثورة التونسية على لسان حمادة الجبالي رئيس وزراء تونس القادم من جماعة النهضة، حيث قال تصريحه المشهور «إنها لحظة تاريخية في دورة حضارية جديدة في إقامة الخلافة الراشدة السادسة»! رابطاً في ذلك الخطاب (المتوفر حتى اليوم على «يوتيوب») بين فلسطين وتحريرها والفتح والخلافة! كما نجد مثل هذه التعبيرات في خطابات محمد مرسي أثناء توليه الحكم في مصر، كلمات مثل الفتح أو الخلافة تتردد بكثافة. أما إن تصفحنا كتب سيد قطب، خصوصاً كتاب «معالم في الطريق» وفي كتابات أخرى نجد تلك المفردات والعبارات التي تؤدي المعنى نفسه. هي كتابات وتصريحات وخطب، تعيد إنتاج بيئتها الخاصة المفرطة في الماضوية، دون تركيز أو محاولة فهم ما يحيط بالإنسان العربي المعاصر من شروط اقتصادية واجتماعية وسياسية جديدة، ودون تقدير للتطور الذي حدث (للأمة) منذ ظهور (الدولة القومية الوطنية) قبل مائة عام تقريباً، التي أصبح لها دستور وكيان يربطها بمؤسسات العالم، ولا شروط النهضة الوطنية.

تغييب قدرة العقل النقدي والارتكان إلى الشحن الانفعالي المتوتر، اتكاء على ما يقدم للناشئة من معلومات في المدارس ووسائل الإعلام، من خلال التلويح بالعودة إلى (العصر الذهبي) المتخيل، جعل من جماعات وفرق (في الغالب شبابية) تزحف فرادى وجماعات إلى ذلك الفضاء المتخيل، إعادة الخلافة! إلى درجة أن بعضهم في ذلك الفضاء المتخيل، يعلن نفسه خليفة أو دول الخلافة! الهالة الأسطورية التي خلقت حول (دولة الخلافة التاريخية) وهي قراءة مبتسرة للتاريخ، ومفتقدة للنقد العقلاني، هي التي جعلت من أولئك الزعماء في تيار (الإسلام السياسي) يأخذون العامة إلى مكان تصادمي مع ما أنجزته الإنسانية من تقدم. بالتالي فإنه دون الخروج من تلك البوتقة المحدودة الماضوية، والتصالح مع فكرة أن الخلافة بشكلها التاريخي انتهت، والعصر ليس عصرها، وأن شروط النهضة موجودة في عصرنا في مكان آخر تماماً، اسمه العلم وعنوانه المأسسة والعدل والمساواة والإنتاج، سوف يظل من يرغب في أخذنا إلى التطرف (التعصب) موجوداً ومرحباً به في بعض الأوساط بسبب تلك الفكرة الخارجة عن سياق التاريخ.

آخر الكلام:

أعظم الناس يقيناً، أكثرهم جهلاً، فحتى الحقيقة لها عدد من الأوجه!

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

بقيمة خسائر تتجاوز 30 %

البيتكوين تسجل أسوأ أداء أسبوعي منذ أبريل 2013

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت عملة بيتكوين تسعة في المائة أمس الجمعة لتتجاوز خسائر العملة الرقمية الأكثر شهرة 30 في المائة هذا الأسبوع وتتجه إلى تسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ أبريل (نيسان) 2013.

وانخفضت بيتكوين إلى ثمانية آلاف و155 دولارا بحلول الساعة 09:15 بتوقيت غرينتش في بورصة بيتستامب التي تتخذ من لوكسمبورج مقرا. وخسرت عملات رقمية أخرى كبرى أكثر من 20 في المائة من قيمتها في آخر 24 ساعة من التعاملات وفقا لموقع كوين ماركت كاب.

وأدت ردود فعل قوية من جهات تنظيمية ضد العملات الرقمية إلى اتجاه المستثمرين للبيع هذا الأسبوع، وبيتكوين منخفضة بأكثر من النصف مقارنة مع مستوى الذروة الذي بلغ نحو 20 ألف دولار في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وهبطت العملة الرقمية بعد تصريحات وزير المالية الهندي أول من أمس باستخدام هذه العملات من قبل المجرمين وتوعده لتخفيف منابع الجريمة باستخدام العملات الرقمية، فضلا عن تحذيرات مماثلة من السياسيين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، بالتزامن مع تحقيق «بيتفنكس» (منصة لتداول العملات الرقمية وهي الأشهر عالميا لتجارة هذه العملات) للاستبيان عن مدى تغطية قيم العملات المبيعة بالدولار، ولم تقدم شركة «أي فينكس» المالكة للمنصة أي دليل قاطع على حيازتها لتغطية عملات رقمية قيمتها نحو 2,3 مليار دولار.

وأثرت الجرعة المزدوجة من الأخبار السيئة على تداول العملة الرقمية خلال تعاملات أمس، الأمر الذي اعتبره متعاملين بالسوق أن الإجراءات التنظيمية «أزمة» أكثر من أي وقت مضى، ويظل الشاغل الرئيسي الذي يواجه المتعاملين الإبقاء على منصة التداول الكبرى عالميا «بيتفنكس»، فضلا عن التدقيق في التحول الكامل لتغطية العملات الرقمية بالدولار.

وشكك عدد من الخبراء في منتدى دافوس في قوة البيتكوين، وتنبأ الكثير منهم بما جرى أمس.

من جهته، قال وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشن، إنه يجب عدم السماح بأن تستخدم العملة الرقمية لإخفاء نشاطات غير مشروعة، وتعهد منوتشن بالعمل مع حكومات أخرى منها حكومات مجموعة العشرين التي تضم أكبر اقتصادات العالم من أجل مراقبة نشاط أولئك الذين يستثمرون بقوة في العملة المشفرة.

وأكدت رئيسة وزراء بريطانيا أنها ترى في عملة بيتكوين الإلكترونية مشكلة جديرة بالاهتمام، وقالت تيريزا ماي في تصريح لقناة بلومبرغ الأميركية على هامش منتدى دافوس الاقتصادي العالمي إن على بريطانيا وغيرها من الدول متابعة المخاطر «بكل جدية».

وحذرت ماي من أن العملات الرقمية يمكن أن تُستغل من قبل مجرمين، وقالت إنه وفي ضوء الإرهاب ونشر المشاهد الإباحية مع الأطفال يجب أن تدرك شركات التقنية مسؤوليتها الاجتماعية.

وتعتبر بيتكوين أقدم وأشهر عملة رقمية من بين هذه العملات التي أصبح عددها يربو كثيرا على ألف عملة رقمية.

وأصبحت هذه العملة تواجه قيودا متزايدة في أهم معاقلها وهي الصين وكوريا الجنوبية، كما تعالت الأصوات في أوروبا من قبل رؤساء البنوك المركزية والسياسيين بإخضاع العملات الرقمية للضوابط الحكومية.

وقال عضو مجلس إدارة البنك المركزي الألماني، يواخيم فورمِلينغ، إن تنظيم أمر العملات الرقمية مثل عملة بيتكوين رسميا من قبل الدولة ليس إلا مسألة وقت، مضيفا: «من واجب الدولة الحفاظ على مصالح الفرد والمصالح العامة.. لذلك فإن العملات المشفرة ستكون عاجلا أو آجلا موضوعا لتشريع قانوني سواء من أجل حماية المستهلكين أو لأسباب ضريبية».

ويشار إلى أن الاتحاد الأوروبي اتخذ بالفعل في ديسمبر (كانون الأول) المنصرم أول خطوة باتجاه تنظيم العملات المشفرة.

وحسب لائحة جديدة خاصة بغسل الأموال فسيكون لزاما على المودعين مستقبلا ألا يظلوا مجهولي الهوية إذا أرادوا تحويل أموال رقمية إلى أموال رسمية.

وأشار المسؤول الألماني إلى «ضرورة التعاون الدولي قدر الإمكان» لتحديد مدى صحة تداول العملات الرقمية خارج حدود دولة بعينها وبمنأى عن التشريعات المعمول بها داخل هذه الدولة.

وقال الخبير الاقتصادي الذي توقع الأزمة المالية العالمية، نوريل روبيني، إن الانخفاض الذي شهده البيتكوين دليل آخر على أن «الكريبتوكرنسي» أكبر فقاعة في التاريخ وتتجه إلى «حادث عظيم»، وتوقع أن تستكمل العملة الرقمية انخفاضها وصولا إلى المعدل الصفري.

سيولة الأسهم قفزت 48,7 % خلال تعاملات الأسبوع... و5,9 % مكاسب شهر يناير

22 شركة سعودية تحقق أرباحاً بـ10,7 مليار دولار خلال 2017

الرياض: شجاع البقمي

في مؤشر يؤكد قوة ومتانة الاقتصاد السعودي، على الرغم من التقلبات الحادة لأسعار النفط خلال السنوات الثلاث الماضية، أعلنت نحو 22 شركة سعودية مدرجة في تعاملات السوق المحلية عن نتائج العام المنصرم 2017، وهي النتائج التي أظهرت نمواً تبلغ نسبته 13,8 في المائة، من حيث معدلات الأرباح المحققة. وفي هذا الشأن، ارتفعت أرباح 14 شركة مدرجة في تعاملات السوق المحلية، فيما تراجعت أرباح 8 شركات أخرى، في وقت من المتوقع أن ترتفع فيه وتيرة الإعلان عن النتائج المالية للشركات خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وفي هذا الشأن، كانت هيئة السوق المالية قد قررت إعفاء الشركات المدرجة من الإفصاح عن القوائم المالية الأولية للربع الرابع من السنة المالية 2017، إذ إن القرار يعطي الشركات المدرجة حق الخيار في شأن الإفصاح عن القوائم المالية الأولية للربع الرابع للسنة المالية 2017، ولكنه ليس إلزامياً. وألزمت هيئة السوق المالية الشركات بالإفصاح عن القوائم المالية السنوية المدققة خلال فترة لا تتجاوز 3 أشهر من نهاية الفترة المالية السنوية، أي أنها ستمتد إلى 31 مارس (آذار) 2018.

وفي إطار ذي صلة، بلغت الأرباح المجمعة للشركات الـ22 التي أعلنت عن نتائج عام 2017، نحو 40,32 مليار ريال (10,75 مليار دولار)، بزيادة قدرها 13,8 في المائة، عن الأرباح المحققة خلال عام 2016 لهذه الشركات.

إلى ذلك، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع الأخير على ارتفاع بنسبة 1,8 في المائة، أي ما يعادل 134 نقطة من المكاسب، مغلقاً بذلك عند مستويات 7656 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الذي سبقه عند 7522 نقطة، لينهي بذلك مؤشر السوق تعاملات شهر يناير (كانون الثاني) على مكاسب بنسبة 5,9 في المائة، أي ما يعادل 424 نقطة.

وسجلت السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية خلال تعاملات الأسبوع الأخير ارتفاعاً ملحوظاً، حيث بلغت قيمتها الإجمالية نحو 21,84 مليار ريال (5,82 مليار دولار)، مقارنة بنحو 14,68 مليار ريال (3,9 مليار دولار)، خلال تعاملات الأسبوع الذي سبقه، مسجلةً بذلك نمواً تبلغ نسبته 48,7 في المائة، من حيث حجم السيولة النقدية المتداولة.

وتأتي هذه المعلومات في الوقت الذي بات فيه برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أعلنت عنه السعودية ضمن البرامج المحققة لـ«رؤية المملكة 2030»، خطوة مهمة نحو تطوير سوق المال المحلية، ووضعها ضمن قائمة أكبر 10 أسواق مالية في العالم. ويأتي ذلك في وقت تعمل فيه المملكة بشكل حيوي على كثير من الإصلاحات الاقتصادية التي أسهمت في تجنيب اقتصاد البلاد الآثار السلبية التي كانت ستلحق به نتيجة للانخفاضات التي شهدتها أسعار النفط.

ويعمل برنامج تطوير القطاع المالي على رفع حجم وعمق وتطور أسواق رأس المال السعودية، وتحسين تجربة المشغلين والمستخدمين، ومكانة أسواق رأس المال السعودية على الصعيد الإقليمي «بأن تصبح سوق المال السعودية السوق الرئيسية في الشرق الأوسط»، وعلى الصعيد العالمي «بأن تصبح السوق السعودية من أهم 10 أسواق عالمية»، وأن تكون سوقاً متقدمة جاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي، بما يمكنها من القيام بدور محوري في تنمية الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادر دخله، ويشمل كذلك تطوير المؤسسات المالية (صناديق التمويل العامة والخاصة، والبنوك وشركات التأمين)، لتعزيز دورها في دعم نمو القطاع الخاص.

كما تأتي هذه التطورات في الوقت الذي حققت فيه المملكة تقدماً غير مسبوق في مؤشرات سهولة ممارسة أنشطة الأعمال الدولية لعام 2018، وجاء ذلك إثر تطبيقها كثيراً من الإصلاحات والإجراءات التي أسهمت في تحسين بيئة الأعمال التجارية والاستثمارية، وعززت من ثقة المستثمرين. وصنف تقرير حديث صادر عن «مجموعة البنك الدولي» المملكةَ من بين أفضل 20 بلداً إصلاحياً في العالم، والثانية من بين أفضل البلدان ذات الدخل المرتفع ودول مجموعة العشرين، من حيث تنفيذ إصلاحات تحسين مناخ الأعمال.

مؤشر سوق الأسهم السعودية حقق مكاسب أسبوعية بلغ حجمها نحو 134 نقطة («الشرق الأوسط»)

بعد انهيار المفاوضات مع أرباب العمل

عمال الصناعات المعدنية في ألمانيا يبدأون إضرابات في مصانع السيارات

برلين: «الشرق الأوسط»

بدأ عمال في قطاعي المعادن والكهرباء في ألمانيا أمس إضرابات في عدد من مصانع السيارات تمتد ليوم كامل، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأعلن هورست ليشكا من نقابة الصناعات المعدنية «آي جي ميتال» المنظمة للإضرابات، أن نحو 7 آلاف عامل في شركة «بي إم دابليو» بميونيخ أضربوا عن العمل منذ منتصف ليل أول من أمس، موضحا أن الشركة الأم توقفت بالكامل عن العمل. وأضاف ليشكا أن مئات من العمال تجمهروا أمام بوابات الشركة.

كما توقف الإنتاج في أكبر مصنع لـ«بي إم دابليو» بألمانيا في دينجولفينج اعتبارا من الساعة الخامسة صباحا (التوقيت المحلي).

وبحسب بيانات روربرت جراسهاي، من نقابة «آي جي ميتال»، شارك 13,7 ألف عامل في الإضراب التحذيري.

وقال جراسهاي صباح أمس: «لن يتم التمكن من تصنيع 1600 سيارة هذا اليوم»، مشيرا إلى أن هذا هو عدد السيارات التي ينتجها مصنع الشركة يوميا.

وخطط العمال أن يخرج آلاف المضربين عن العمل في مسيرة عقب ظهر أمس. كما بدأ إضراب تحذيري لمدة 22 ساعة في الساعات الأولى من صباح أمس في شركة «أودي» بمدينتي إنجولشتات ومونشمونستر.

وقال متحدث باسم النقابة أمس إنه تم إغلاق أبواب مصانع الشركة في المدينتين منذ الساعة السادسة صباحا وتوقف الإنتاج منذ ذلك الحين. ولم يحدد المتحدث عدد المشاركين في الإضراب.

يذكر أن نحو 23 ألف عامل في قطاع السيارات بولاية بافاريا أضربوا عن العمل أول من أمس.

وتقدر تكلفة الإضرابات اليومية في ولاية بافاريا بجنوب البلاد بما لا يقل عن 18 مليون يورو (22.5 مليون دولار).

وتأتي الإضرابات بعدما انهارت المفاوضات مع أرباب العمل أواخر الأسبوع الماضي.

وتطالب النقابة بزيادة الأجور بنسبة 6 في المائة، بينما عرض أرباب العمل زيادة قدرها نحو 3 في المائة.

ومن النقاط الشائكة الرئيسية أيضا وضع بند يسمح للعمال بتقليص عدد ساعات عملهم من 35 ساعة إلى 28 ساعة أسبوعيا، مع تعويضات أجور جزئية لعمال الدوريات والموظفين العائلين لأطفال أو أقارب معوزين للرعاية.

منها عدم إتاحة التمويل والأراضي

مصر تواجه تحديات التحول من الاعتماد على الديون إلى الاستثمار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ساعد برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تبنته مصر في 2016 على خروج البلاد من أزمة شح النقد الأجنبي، بعد أن قامت بتحرير العملة وتوسعت في الاستدانة من مؤسسات التمويل الدولية وأسواق الدين. لكن التحدي الأكبر الذي ينتظر البلاد هو قدرتها على التحول من الاعتماد على الديون إلى الاستثمار، ويحذر صندوق النقد من وجود بعض العقبات أمام جذب المزيد من الاستثمار بالإضافة للحاجة لإعادة هيكلة نموذج النمو في البلاد.

رغم الحضور القوي لصندوق النقد الدولي في مصر منذ اتفاق البلاد مع المؤسسة الدولية على برنامج التثبيت والتكيف الهيكلي في مطلع التسعينات، لكن الصندوق انتقد في تقرير مشاورات المادة الرابعة الأخير، الصادر الشهر الماضي، نموذج النمو الاقتصادي للبلاد الثلاثين عاما الماضية.

واعتبرت المؤسسة الدولية أن «النمو الاقتصادي في مصر خلال العقدين الأخيرين كان غير كفء لتحسين مستوى المعيشة»، مشيرا إلى أنه في الوقت الذي كان فيه متوسط النمو السنوي للناتج الإجمالي الحقيقي بـ4,2 في المائة بين 1990 - 2017 كان نمو نصيب الفرد من الناتج عن اثنين في المائة فقط ووصل معدل الفقر القومي إلى 27,8 في المائة خلال 2015 - 2016.

هذه المؤشرات عرضها الصندوق في سياق توصيفه للنموذج الاقتصادي المصري بأنه يركز بشكل كبير على الاستثمارات كثيفة رأس المال في الوقت الذي لا يوفر فيه فرص العمل الكافية للقوى العاملة.

وتأتي هذه الحقائق رغم الصورة الباهرة التي تعكسها مؤشرات النمو الاقتصادي في مصر مؤخرا، والتي يشير لها الصندوق في تقريره حيث يقول إن النمو، حيث تجاوز النمو في 2016 - 2017 توقعات المؤسسة الدولية عند 3,5 في المائة، ليصعد إلى 4,2 في المائة، لكن لا يزال النموذج الاقتصادي محافظا على سلبياته التي تقطع الطريق على كثير من فرص الاستثمار الإضافية.

وبعد شهور من أزمة مالية متصاعدة ساعدت اتفاقيات التمويل الدولية التي أبرمتها مصر في تعزيز التمويل الخارجي للبلاد، وكان من أبرزها اتفاق بقيمة 12 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي في 2016، لكن الارتفاع القوي للدين الخارجي بعد هذه الاتفاقيات زاد من احتياج البلاد للبحث عن مصدر مستدام للتمويل من خلال جذب الاستثمار.

وارتفع الدين الخارجي لمصر إلى 79 مليار دولار بنهاية يونيو (حزيران) 2017 من 46,067 مليار دولار في يونيو 2014 بينما قفز الدين المحلي إلى 3,16 تريليون جنيه من 1,8 تريليون جنيه وفقاً لبيانات البنك المركزي.

وارتفع صافي الاستثمارات الأجنبية تدريجيا خلال السنوات الماضية، ليقترب من مستوى 8 مليارات دولار خلال العام المالي 2016 – 2017، إلا أنه لم يصل إلى الرقم الذي كانت تستهدفه الحكومة عند 10 مليارات دولار.

ومن أبرز عوائق الاستثمار تركز قروض البنوك في نسبة محدودة من المؤسسات، حيث يقول الصندوق إن 12 في المائة فقط من الشركات المصرية لديها ديون بنكية وخطوط ائتمان.

بل إنه في الوقت الذي كان الناتج المحلي يسجل ارتفاعا يفوق التوقعات كان تمويل المشروعات يتباطأ، حيث يقول الصندوق إن القروض بالعملة المحلية للقطاع الخاص زادت 25,5 في المائة خلال 2016 - 2017 بينما النمو الشهري للائتمان كان ينخفض وتحول لانكماش في يوليو (تموز) 2017. والنمو الحقيقي للائتمان كان سلبيا منذ 2016.

ويقول الصندوق أيضا إن الحصول على الأراضي اللازمة للمشروعات ما زال من أبرز عقبات القطاع الخاص. حيث توفر الحكومة كمية محدودة من الأراضي الصناعية من خلال سعر ثابت على أساس قاعدة أسبقية الوصول، معتبرا غياب آليات السوق في عملية توزيع الأراضي أدى إلى سوء توزيع هذا العنصر المهم للإنتاج وتضييع إيرادات على الدولة. مشيرا إلى أن السلطات المصرية اتفقت معه على مراجعة قواعد توزيع الأراضي.

ويرصد الصندوق تقدما نسبيا في أحد العوامل المؤثرة سلبا على الاستثمار وهو تعزيز المنافسة ومكافحة الفساد، حيث يشير في هذا السياق إلى أن مصر أعدت قانونا أكثر شفافية للمشتريات العامة من المتوقع تمريره في نوفمبر (تشرين الثاني) من 2018، كما ستطلق البلاد موقعا إلكترونيا للمشتريات الحكومية في ديسمبر (كانون الأول) من 2018.

وفي إطار سياسة لتحسين جودة الخدمات العامة سيتم تأسيس جهة مستقلة لتنظيم النقل العام في مصر في نهاية 2018 ضمن رؤية جديدة لفصل السلطات التنظيمية عن الوزارات.

وفي مايو (أيار) الماضي أصدرت مصر قانون جديدا للاستثمار يهدف لتعزيز الحوافز الموجهة للأنشطة الأكثر إسهاما في التنمية وتيسير الإجراءات، وأصدرت أيضا قانونا لتيسير إجراءات منح تراخيص المنشآت الصناعية. كما أقر مجلس النواب الشهر الماضي قانون الإفلاس الذي كان مخططا له في برنامج الإصلاح الاقتصادي.

وعلى صعيد المالية العامة يرى الصندوق أن النموذج الاقتصادي المصري يدفع البنك المركزي في أوقات كثيرة للقيام بأدوار تتجاوز دوره الأصلي وتتعارض مع استقرار الأسعار. حيث يتم تلبية بعض الاحتياجات التمويلية للحكومة عبر الاقتراض المباشر من البنك.

ويقترح الصندوق على الدولة المصرية حزمة من الإصلاحات الضريبية التي يرى أنها قد تزيد من إيراداتها بما يساوي قيمة 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتشمل تلك الإصلاحات توسيع قاعدة ضريبة القيمة المضافة عبر تقليص الإعفاءات الضريبية.

وفي سبتمبر 2016 أصدرت مصر قانون ضريبة القيمة المضافة الذي رفع السعر العام لضريبة المبيعات من 10 إلى 14 في المائة، وساهم القانون في زيادة معدلات التضخم لكنه أيضا زاد من حصيلة الدولة من ضرائب القيمة المضافة بنحو 50 في المائة في 2016 - 2017 مقارنة بالعام السابق.

وتشمل أيضا اقتراحات الصندوق زيادة تصاعدية ضرائب الدخل. وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي أصدر مرسوما، نشر في الجريدة الرسمية في 2015، بخفض الحد الأقصى لضريبة الدخل على الأفراد والشركات إلى 22,5 في المائة من 25 في المائة، وإنهاء العمل بضريبة إضافية استثنائية كانت مفروضة بنسبة خمسة في المائة على من يزيد دخلهم السنوي على مليون جنيه من الأفراد والشركات.

ويوصي الصندوق بتحسين إخضاع بعض الفئات للضرائب مثل المهنيين من المحامين والأطباء والمحاسبين، وتمثل الحصيلة المتوقعة لضرائب النشاط المهني غير التجاري في 2017 - 2018 نحو 3 في المائة من حصيلة الضرائب على الأشخاص الطبيعية.

كما يشير الصندوق أيضا إلى ضرورة مواجهة أشكال التخطيط الضريبي المختلفة التي تستطيع من خلالها الشركات أن تخفف من التزاماتها الضريبية تجاه الدولة بشكل لا يخالف القانون، علاوة على إعادة النظر في منظومة الحوافز الضريبية للاستثمار المباشر والمناطق الحرة.

ويوصي الصندوق مصر بتبسيط النظام الضريبي للشركات الصغيرة، وتبسيط هيكل التعريفة الجمركية وإزالة الإعفاءات التقديرية في التعريفة لتحسين كفاءة تعبئة الإيرادات.

...وتخفض نسبة البروتين المطلوبة في القمح الروسي والأوكراني والروماني

● أظهرت وثيقة مناقصة أمس، أن الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر خفضت الحد الأدنى المطلوب لمكون البروتين في القمح الروسي والروماني والأوكراني إلى 11,5 في المائة من 12 في المائة.

وأوضحت وكالة «رويترز» أن مصر تشترط مستويات مختلفة من مكون البروتين من الموردين بناء على المنشأ.

وقالت وزارة التموين المصرية في تصريحات سابقة، إن احتياطي البلاد من القمح يكفي حتى منتصف مايو (أيار)، بعد مناقصة الشراء التي أجرتها الهيئة العامة للسلع التموينية لاستيراد 115 ألف طن من القمح الروسي في مناقصة عالمية.

العملة البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,65	9,14	1508	2,38
ج. استرليني £	5,34	5,18	0,55	5,23	0,54	0,43	1,01	25,13	13,02	2147	3,39
يورو €	4,67	4,53	0,48	4,58	0,47	0,37	0,88	22,00	11,39	1879	2,97

النفط (برنت) أمس 68,14 — السابق 69,40 $

الذهب أمس 1330,25 — السابق 1341,30 $

بتكوين أمس 8936,0 — السابق 9270,48 $

الأسهم الأوروبية تسجل أكبر خسارة أسبوعية... والعملة تتماسك أمام الدولار

ارتفاع أسعار المنتجين بأقل من المتوقع في منطقة اليورو

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من مكتب الإحصاءات التابع للاتحاد الأوروبي (يوروستات) أمس الجمعة أن أسعار المنتجين في منطقة اليورو زادت بأقل من المتوقع في ديسمبر (كانون الأول) بفعل تباطؤ حاد في وتيرة ارتفاع أسعار الطاقة. وقال يوروستات إن أسعار التسليم في المصانع زادت 0,2 في المائة فقط على أساس شهري في ديسمبر (كانون الأول) مقارنة مع زيادة بلغت 0,6 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع الأسعار 0,3 في المائة على أساس شهري. وتباطأت زيادة أسعار الطاقة في ديسمبر (كانون الأول) إلى 0,1 في المائة فقط من 2,3 في المائة في نوفمبر.

وعلى أساس سنوي، زادت أسعار المنتجين 2,2 في المائة في آخر شهر من 2017 مقارنة مع 2,8 في المائة في الشهر السابق مخالفة توقعات السوق بزيادة نسبتها 2,3 في المائة.

وعادة ما تنعكس أسعار المنتجين على المستهلكين ما لم تخفف الشركات الوسيطة وشركات البيع بالتجزئة أثرها، وهي أحد العوامل المهمة المؤثرة على التضخم الأساسي الذي يريد البنك المركزي الأوروبي أن يبقيه على أعتاب الاثنين في المائة.

وتباطأ تضخم أسعار المستهلكين إلى 1,3 في المائة على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني) من 1,4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) و1,5 في المائة في نوفمبر، لأسباب على رأسها التباطؤ الحاد في زيادة أسعار الطاقة. بينما هبطت الأسهم الأوروبية خلال تداولات أمس الجمعة واتجهت إلى تسجيل أكبر خسارة أسبوعية في ستة أشهر حيث تضرر القطاع المصرفي ذي الثقل من هبوط أسهم دويتشه بنك بعد خسارة فاقت التوقعات.

وأدى هبوط أسهم البنك الألماني بنسبة بلغت خمسة في المائة وتسجيل خسائر في معظم القطاعات إلى تراجع المؤشر ستوكس 600 بنسبة 0,4 في المائة بحلول الساعة 08:10 بتوقيت غرينتش ليتجه إلى تسجيل خسارة للجلسة الخامسة على التوالي.

وهبط المؤشر داكس الألماني 0,8 في المائة بينما نزل المؤشر فاينتشال تايمز 100 البريطاني 0,4 في المائة. والمؤشر ستوكس منخفض بنحو 2,2 في المائة منذ بداية الأسبوع، وهذه هي أكبر خسارة أسبوعية منذ أغسطس (آب) تحت ضغوط ارتفاع العائد على السندات بفعل توقعات بتشديد السياسة النقدية وارتفاع اليورو.

وهبط القطاع المصرفي، الذي استفاد في بداية العام من الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية، 0,5 في المائة متأثرا أيضا بهبوط سهم كايشا بنك بعد نشر النتائج الفصلية.

بينما تماسك اليورو فوق 1,25 دولار أمس الجمعة في استمرار لأدائه الأسبوعي القوي مع عدم ارتفاع الدولار على الرغم من زيادة العائد على السندات الأميركية في الوقت الذي أدى فيه الانتعاش الاقتصادي بمنطقة اليورو والتوقعات بتشديد السياسة النقدية إلى زيادة جاذبية العملة الأوروبية الموحدة.

وارتفع العائد على السندات الأميركية التي أجلها عشر سنوات قرب أعلى مستوى في أربع سنوات مع تحسن توقعات التضخم بفعل النمو الاقتصادي وارتفاع أسعار النفط بينما بدأت البنوك المركزية تبدو أكثر ميلا إلى تشديد السياسة النقدية.

لكن الارتفاع في العائد الذي من المفترض أن يقود الدولار إلى الصعود لم يحدث أثرا إلى الآن.

وأظهر مسح نشرت نتائجه أول من أمس الخميس أن الصناعات التحويلية في الاتحاد الأوروبي واصلت التحسن الشهر الماضي مما عزز التوقعات بأن يكون البنك المركزي الأوروبي على مسار تطبيع سياسته النقدية.

وجرى تداول اليورو دون تغير يذكر مقابل العملة الأميركية عند 1,2505 دولار، وهو مستوى قريب من الأعلى في ثلاث سنوات الذي سجله في وقت سابق من الأسبوع عندما بلغ 1,2538 دولار. وخلال الأسبوع، زاد اليورو نحو 0,6 في المائة. ومقابل سلة عملات، لم يسجل الدولار تغيرا يذكر وعزز الدولار مكاسبه التي حققها في الآونة الأخيرة مقابل العملة اليابانية، وهو ما ساعده على الابتعاد عن أدنى مستوى في أربع أشهر الذي سجله قبل أسبوع عندما بلغ 108,28 ين. وارتفع الدولار 0,4 في المائة خلال اليوم إلى 109,32 ين.

وواصل اليوان الصيني ارتفاعه الذي حققه في الآونة الأخيرة مقابل الدولار حيث ارتفع إلى 6,2773، وهو أعلى مستوى له في عامين ونصف العام. واليوان مرتفع 0,8 في المائة هذا الأسبوع.

الاستثمارات الأجنبية في شانغهاي تتراجع للمرة الأولى منذ 18 عاماً

شانغهاي: «الشرق الأوسط»

قالت لجنة التجارة في بلدية شانغهاي الصينية أمس الأول إن حجم الاستثمارات الأجنبية الواردة للمدينة انخفض خلال العام الماضي للمرة الأولى منذ 18 عاما، نظرا إلى تدابير المراقبة المتخذة في صناعتي العقارات والخدمات المالية.

وأضافت اللجنة أن شانغهاي التي تعتبر مركزا ماليا وتجاريا صينيا هاما استقبلت 17 مليار دولار أميركي من الاستثمارات الخارجية السنة الماضية، بانخفاض بنسبة 8 في المائة مقارنة بالعام 2016. إذ تراجعت الاستثمارات المذكورة في كل من قطاعي العقارات والخدمات المالية بنسبة 40 في و 23 في المائة على التوالي، بحسب وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وفي الوقت ذاته، استقبلت منطقة شانغهاي للتجارة الحرة 6 مليارات دولار أميركي من الاستثمارات الخارجية، بارتفاع بنسبة 6 في المائة، كما قامت في العام الماضي بفتح قطاع الخدمات بشكل أكبر أمام الاستثمارات الأجنبية.

واستقبل قطاع الخدمات في شانغهاي 95 في المائة من إجمالي حجم الاستثمارات الأجنبية، ليسجل النسبة الأعلى في تاريخه.

وكانت بيانات أولية لوكالة التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة (أونكتاد) في يناير (كانون الثاني) الماضي أظهرت ارتفاع إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الصين بنسبة 8 في المائة خلال 2017 لتصل إلى مستوى قياسي بلغ 144 مليار دولار.

وذلك في الوقت الذي تراجعت فيه تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حول العالم بنسبة 16 في المائة إلى حوالي 1,52 تريليون دولار، وهبطت الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى أكبر اقتصاد في العالم، الولايات المتحدة في 2017 بنسبة الثلث إلى 310 مليارات دولار.

وكانت الصين أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن إعفاء الشركات الأجنبية بصورة مؤقتة من الضريبة على الأرباح التي يعاد استثمارها في البلاد، على أمل النجاح في تشجيع هذه الشركات على البقاء فيها في مواجهة التخفيضات الضريبية الكبرى التي أقرتها الولايات المتحدة.

وستطبق تلك الإعفاءات بأثر رجعي اعتبارا من يناير (كانون الثاني) 2017 بشرط استثمار الأرباح في قطاعات أساسية تحددها بكين نفسها.

وبموجب الإصلاح الضريبي الأميركي الأخير، ستنخفض الضريبة الفيدرالية على معظم الشركات العاملة في الولايات المتحدة من 35 إلى 21 في المائة. فيما تبلغ الضريبة المفروضة على الشركات في الصين 25 في المائة.

يصنَّف الاثنان معاً كثالث أكبر اقتصاد في العالم

الهند تتوسع بحذر في التعاون مع دول الآسيان

نيودلهي: براكريتي غوبتا



بدا واضحاً اهتمام الهند بالدول العشر الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) خلال أعمال القمة التي اختُتمت مؤخراً لإحياء ذكرى 25 عاماً من العلاقات الهندية الآسيوية في العاصمة نيودلهي.

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين الهند ودول الرابطة نحو 76 مليار دولار تحت مظلة السياسة الهندية الجديدة «التفاعل شرقاً»، والتي كانت معروفة فيما سبق بعنوان «التوجه شرقاً»، ولقد ضاعفت الهند خلال الآونة الأخيرة من حجم العلاقات التجارية والاستثمارية والاستراتيجية مع شرق وجنوب شرق آسيا، وهي المنطقة التي تضم بعض الاقتصادات الأكثر ديناميكية ونشاطاً في العالم، كما أنها مصدر الموارد الطبيعية الغنية، والتكنولوجيا الحديثة، والأسواق اللازمة لدفع عجلة النمو الهندي السريعة. وتستهدف نيودلهي وصول حجم التبادل التجاري الثنائي مع دول الآسيان إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2020. ويقول الخبراء إنهم يتوقعون تحقيق المكاسب الكبيرة نتيجة التفاعل الهندي المباشر مع دول الرابطة.

ويقول أرفيند باناغاريا، نائب رئيس مفوضية التخطيط الهندية السابق: «في ظل وجود ما يقرب من ثلث سكان العالم (1,85 نسمة تقريباً) في هذه المنطقة، إلى جانب الناتج المحلي الإجمالي البالغ نحو 3,8 تريليون دولار، فإن دول رابطة الآسيان تعد في مجموعها من أكبر اقتصادات العالم. كما أن الرابطة تحظى كذلك بدخل سنوي للفرد يبلغ 4200 دولار. وإنْ أضفنا الهند إلى تلك المعادلة، سيكون لدينا اقتصاد هائل تبلغ قيمته نحو 5 تريليونات دولار، مما يعتبر الاقتصاد الثالث على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة والصين. ومن واقع هذه الرؤية، فهناك أهمية قصوى للغاية في العلاقات الهندية الثنائية مع رابطة الآسيان.

التجارة مع الآسيان بعجز أقل

شرعت الهند في التواصل مع دول رابطة الآسيان اعتباراً من عام 1992 عبر حوار اقتصادي متعدد القطاعات. وفي عام 1996، رحبت دول الرابطة بانضمام الهند إليها كشريك حواري كامل.

وجدير بالذكر أن اقتصادات جنوب شرق آسيا الكبرى التي تستثمر في الهند هي سنغافورة، وماليزيا، وتايلاند، والتي تعد من وجهات التصدير الرئيسية بالنسبة إلى الهند. ومن بين أبرز بنود التصدير الهندية إلى سنغافورة الوقود المعدني، والزيوت، والمواد البيتومينية (الفحم الإسفلتي)، والسفن، والقوارب، والهياكل العائمة. وتتضمن الواردات الهندية من سنغافورة المواد الكيميائية العضوية، والغلايات، والماكينات، والأجهزة الميكانيكية، والمعدات، وقطع الغيار، من بين بنود أخرى. كما تستورد الهند أيضاً المنتجات الزراعية من ماليزيا. وهناك أوجه للتكامل التجاري بين الهند ودول جنوب شرق آسيا في مجالات أخرى مثل الزراعة، والماكينات، والمعادن، من بين مجالات أخرى.

وفي الأثناء ذاتها، وفيما يتعلق بمجال الاستثمار، تلقت الهند نحو 13,8 مليار دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر من دول رابطة الآسيان خلال عام 2015 – 2016، وأكثر من 99% من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر يصل إلى الهند من سنغافورة، بينما تمثل دول جنوب شرق آسيا الأخرى أقل من نقطة مئوية واحدة من نفس الاستثمارات. ولقد شكلت اتفاقية التعاون الاقتصادي الشامل بين الهند وسنغافورة دفعة قوية لتعزيز الشراكة بين البلدين.

ويقول الصحافي كانتي باغباي: «إنه، وفقاً لذلك، أكثر من مجرد سوق جذابة، إذ إن حجم التبادل التجاري بين الهند ورابطة الآسيان يماثل حجم التبادل التجاري بين الهند والصين». ومن ناحية أخرى، يبلغ حجم العجز التجاري مع دول رابطة الآسيان 14 مليار دولار فقط، في حين أنه يتجاوز 60 مليار دولار بين الهند والصين. وخلال العام الماضي، حققت التجارة البينية الهندية مع رابطة الآسيان قفزة بنسبة 10%، مما يجعل من المنطقة مكاناً جيداً للغاية للاستثمار، مع الحوكمة الرشيدة، والعمالة الماهرة، والبنية التحتية الجيدة.

ولا تزال العلاقات بين الهند ورابطة الآسيان في مراحل التطور من عدة نواح ولا سيما عند مقارنتها بعلاقات الرابطة القوية مع الصين، واليابان، والولايات المتحدة. وهناك تبادل تجاري واسع النطاق بين كوريا الجنوبية ورابطة الآسيان أكثر من الهند، على الرغم من أن حجم الاقتصاد الكوري أقل بكثير من الاقتصاد الهندي. وبلغ حجم التجارة التبادلية بين الصين ورابطة الآسيان نحو 452,31 مليار دولار في عام 2016، في حين أن الصادرات الصينية إلى دول الرابطة بلغ 256 مليار دولار.

الآسيان يبحثون عن حليف جديد

أسفر الصعود الاقتصادي والعسكري غير المسبوق من جانب الصين خلال السنوات الأخيرة، وتوسُّع نفوذها الكبير في بحر الصين الجنوبي، عن توجهات دول الرابطة صوب الهند كشريك من أجل تحقيق التوازن. وأشار الصحافي فيناي كورا إلى أن النفوذ والمطالب الإقليمية الصينية، رغم حقيقة أن الصين لا تزال الشريك التجاري الأكبر لدول رابطة الآسيان، قد دفعت دول الرابطة إلى البحث عن شركاء جدد، وأسواق جديدة، وتحالفات جديدة. ومما ساعد على هذا المسار وجعل الهند تحظى بمزيد من الاحترام لدى دول الرابطة هو ابتعاد نيودلهي تماماً عن مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، على الرغم من محاولات الصين المستمرة لإقناعها بالانضمام. ويرى المحللون أن دول رابطة الآسيان قد ينظرون إلى الهند على أنها شريك بديل على مسار التواصل وتطوير البنية التحتية، ولا سيما أن مبادرة الحزام والطريق الصينية لا تحرز التقدم المنتظر منها. ولقد سارعت الهند بالعمل على مشروع بناء طريق ثلاثي سريع بطول 1400 كيلومتر مع ميانمار وتايلاند من شأنه أن يربط الهند بدول جنوب شرق آسيا عن طريق البر ويعطي دفعة قوية لروابط التجارة، والأعمال، والصحة، والتعليم، والسياحة بين الدول الثلاث. ويقول وزير النقل الهندي عن ذلك: «بحلول نهاية ديسمبر (كانون الأول) لعام 2019، سوف نكون في موضع يسمح لنا بالتواصل المباشر».

وترغب نيودلهي في الوقت الراهن في تشييد طريق طموح يصل إلى فيتنام عبر كمبوديا ولاوس، وتدرس الحكومة الهندية تعزيز المساعدات المالية المخصصة لهذا المشروع.

ويعتقد المحللون في رابطة الآسيان أن الهند بمفردها في آسيا تملك الحجم، والتركيبة السكانية، والإمكانات الاقتصادية، والقدرات العسكرية، والعمق الحضاري لتشكل القوة الموازنة للهيمنة الصينية في المنطقة. وصرح رئيس وزراء سنغافورة، والذي تترأس بلاده الدورة الحالية لرابطة الآسيان، بأن الرابطة تعتقد أن الهند تشمل أكبر المساهمات الممكنة في الشؤون الإقليمية، وتساعد في انفتاح الهيكل الإقليمي للمنطقة، وتحقيق التوازن، والشمولية.

العثرات التجارية

على الرغم من إبرام وإنفاذ اتفاقية التجارة الحرة، فإن العلاقات الهندية برابطة الآسيان لم تتطور إلى المستوى الذي يوفر الثمار المقصودة منها حتى الآن.

وظلت اتفاقية السلع والخدمات الحرة بين دول الآسيان والشركاء التجاريين الإقليميين الكبار: أستراليا، والصين، وكوريا الجنوبية، واليابان، ونيوزيلندا، والهند، والمعروفة إعلامياً باسم اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، قيد المفاوضات لسنوات عديدة. وتهدف هذه الاتفاقية إلى إقامة سوق متكاملة بين الدول المعنية.

وجدير بالذكر في هذا الصدد أن كل زعماء الآسيان في قمة نيودلهي «تحدثوا بجدية» حول الحاجة إلى الموافقة على اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة بحلول نهاية العام الجاري. ولقد بدأت المفاوضات بشأن هذه الاتفاقية في أواخر عام 2012، ولكنها استغرقت وقتاً أطول من المتوقع، وتجاوزت 3 مواعيد نهائية للتوقيع عليها. ووصفت الهند بأنها الطرف المعيق لإتمام الاتفاقية بسبب تعنتها الواضح على مسار مطابقة وصول السلع والبضائع مع الوصول للخدمات.

ومنذ عام 2010، وهو تاريخ إبرام وإنفاذ اتفاقية التجارة السلعية بين الهند ورابطة الآسيان، اتسع نطاق العجز التجاري الهندي مع دول الرابطة من 4,98 مليار دولار في عامي 2010 و2011، إلى 14,75 مليار دولار في عامي 2015 و2016، ثم تقلص فارق العجز التجاري وصولاً إلى 9,56 مليار دولار في عامي 2016 و2017، وأدى العجز التجاري الهائل المذكور إلى تساؤلات في الداخل الهندي بشأن ما إذا كان الاتفاق التجاري يهدف فقط إلى مساعدة دول الرابطة ولا يعود بالنفع على الهند في شيء. ولقد توخت نيودلهي منذ ذلك الحين المزيد من الحذر وواصلت ممارسة الضغوط بغية التوصل إلى اتفاقية متوازنة وذات فائدة للطرفين.

يقول سوريش برابهو، وزير التجارة والصناعة الهندي: «من المهم التعامل بإنصاف حيال حساسيات وتطلعات كل الأطراف المشاركة»، مشدداً على ضرورة وفاء الدول الأعضاء في اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة بنصيبها في مجال الخدمات بغية إبرام الاتفاقية. وحتى الآن، كانت المقترحات في جانب الخدمات، بما في ذلك تأشيرات العمل أو حرية حركة العمالة المحترفة، مخيبة للآمال مع عدم استعداد أي عضو من الدول الأعضاء لتقديم مساهمات تستحق الاعتبار.

يقول بيسواجيت دهار، أستاذ الاقتصاد في جامعة جواهر لال نهرو: «كانت إندونيسيا حذرة على الدوام من الإغراق الهندي لأسواق العمالة في جاكرتا. ومن غير المرجح لهذا الموقف أن يتغير إن لم يتغير موقفهم من الاتفاقية المعنية. ولا تزال القضايا التقليدية المتعلقة بالوصول إلى الأسواق مع دول رابطة الآسيان معلقة هي الأخرى. ولسوف يواصلون ممارسة الضغوط الشديدة على الهند ما لم توافق الأخيرة على اعتماد سياسة أكثر مرونة حيال اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة».

وعلى نحو مماثل، لا تشعر نيودلهي بالارتياح إزاء التقسيم الطموح للتعريفة الجمركية على الواردات والتي تطالب بها دول رابطة الآسيان، ولا سيما أنها سوف تعني كذلك السماح بدخول البضائع الصينية من دون فرض الرسوم الجمركية عليها. والصناعة الهندية لا ترغب في أن تنصاع الحكومة للمستويات المرتفعة من التحرير التجاري لأنها تخشى من مواجهة التعثر في الأسواق المحلية جراء ذلك.

ومع تزايد الضغوط على نيودلهي للموافقة المبكرة على اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، أعربت رابطة الآسيان عن أملها في ألا تخيب الهند مساعي الرابطة الرامية إلى إبرام هذه الاتفاقية خلال العام الحالي.

وقال وزير التجارة الإندونيسي: «أعتقد أن الهند سوف تقف إلى جانب رابطة الآسيان في إبرام هذه الاتفاقية المهمة خلال العام الحالي، ولن تخيب آمالنا في ذلك»، وذلك خلال اجتماع الأعمال والاستثمار بين الهند ودول الرابطة في نيودلهي.

ويتعين على كل الدول الأعضاء تقديم مقترحاتها المعدلة خلال الشهر الجاري والتي سوف تتم مناقشتها في الجولة القادمة من اجتماع الرابطة في إندونيسيا في فبراير (شباط) المقبل. وهناك خلافات بين دول الرابطة كذلك، حيث تحتفظ الدول الصغرى مثل كمبوديا ولاوس بمواقف تجارية متباينة إلى حد كبير حيال السلع الثقيلة والاقتصادات الأكبر منها بكثير مثل ماليزيا وإندونيسيا.

يقول هارش بانت، رئيس برنامج الدراسات الاستراتيجية لدى مؤسسة «أوبزرفر ريسيرش» البحثية الهندية: «الهند غير متحمسة كثيراً بشأن اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة في صورتها الحالية، إذ قد تضطر إلى إزالة بعض التعاريف الجمركية الحمائية. كما أن هناك مخاوف من أن تلك الاتفاقية سوف تؤدي إلى فتح الباب على مصراعيه أمام التصنيع الصيني ودخوله المنطقة من دون عائق أو منازع».

قد يحصل على 55,8 مليار دولار خلال 10 سنوات

رئيس شركة «تيسلا» مرشح لتصدر قائمة أغنى أغنياء العالم

واشنطن: جان ماك جريجور*

وضعت شركة «تيسلا» خطة مستحقات قد تكون هائلة وغير تقليدية بشكل كبير أيضاً لصالح رئيسها التنفيذي غير التقليدي، حيث تضمنت سلسلة من الأهداف الطموحة المتعلقة بالنمو، وقد يتم بموجبها منح إيلون ماسك نظرياً، وفي حال تحققت عدة شروط، 55,8 مليار دولار على مدى الـ10 سنوات المقبلة، ما يعده بتصدر قائمة أغنى أغنياء العالم، ويتقزم إلى جانبها حجم خيارات الأسهم التي كان يتم منحها إلى الرؤساء التنفيذيين في السابق.

تقوم هذه الحزمة غير الاعتيادية بشكل كامل على الأداء، وتتضمن عدم إعطاء أي راتب أو مكافأة، وتتطلب من ماسك تحقيق أهداف متعلقة برأس المال السوقي (market capitalization) وأخرى مالية حتى يحصل على مستحقاته. كذلك على ماسك الاحتفاظ بأسهمه لمدة 5 سنوات بعد حصوله عليها قبل أن يتمكن من بيعها، وهو شرط نادر يتم النظر إليه كإجراء لصالح المساهمين.

مع ذلك، يقول الخبراء في خطط المستحقات المالية، إن أكبر رسالة تحملها خطة الدفع الجديدة الخاصة بماسك لا تتمثل فحسب في اعتزام «تيسلا» تبني نهج غير مألوف يستند إلى الأداء في عملية دفع مستحقات رئيسها التنفيذي، بل يتضمن الأمر التأكيد على أن الشركة لديها طموحات كبيرة باتجاه تحقيق النمو، وأنها تستهدف منافسة أكبر شركات عالمية في مجال التكنولوجيا على مدى العقد المقبل. سوف يحصل ماسك على مستحقاته بالكامل إذا ارتفع رأس المال السوقي للشركة إلى 650 مليار دولار، مقابل 59 مليار دولار حالياً، أي أنه سيزيد بمقدار 10 أمثال، وهو تقدير مستقبلي يقلّ قليلاً عن قيمة شركة «ميكروسوفت» حالياً.

أهداف «جريئة» لشركة «تيسلا»

يقول دان مارسيك، مدير المحتوى لدى شركة «إكويلار» لمستحقات المسؤولين التنفيذيين والإدارة، إن الهدف الرئيسي لوضع الخطة بهذا الشكل قد لا يقتصر على إخبار المستثمرين بكيفية تخطيط شركة «تيسلا» لدفع مستحقات رئيسها التنفيذي، حيث أوضح: «تفيد الرسالة بأنهم جادون للغاية بشأن أهدافهم ويريدون الوصول إلى مستوى ومصاف شركات مثل (فيسبوك) و(ميكروسوفت) و(غوغل) و(آبل) من خلال حجمهم في السوق».

على الجانب الآخر، قال آلان جونسون، مستشار في مجال دفع مستحقات المسؤولين التنفيذيين مقيم في نيويورك، إن تصميم الخطة، والإبقاء على ماسك في منصبه، قد يكون بمثابة رسالة إلى من يشعرون بالقلق إزاء عدم تمكن الشركة المصنعة للسيارات من تحقيق ما وضعته من أهداف «جريئة» تتعلق بالإنتاج. وأضاف: «قد يكون الغرض الرئيسي أو الأكبر هو القول إنهم سوف يتحولون إلى شركة كبرى تحقق أرباحاً هائلة، وإن ماسك لن يرحل، ولن يكون منشغلاً بالقيام بأمور أخرى».

وذكرت شركة «تيسلا»، التي رفضت التعليق على الأمر إلا من خلال بيانها الرسمي والوثائق التنظيمية، في البيان: «قد تبدو تطلعاتنا طموحة بالنسبة إلى البعض، ومستحيلة بالنسبة إلى البعض الآخر، وهذا مقصود. نحن نحب التحديات، ووضْع أهداف صعبة المنال، ثم تركيز جهودنا على الوصول إليها. لهذا السبب ربطنا بين هذه المكافأة الجديدة والأهداف المنشودة، ولهذا السبب أتحنا لإيلون فرصة تقاسم المكاسب على نحو يتناسب مع صعوبة تحقيقها».

يأتي هذا النبأ في وقت لا تزال فيه شركة «تيسلا» في خضم «جحيم الإنتاج»، وهو تعبير استخدمه ماسك خلال الصيف الماضي لوصف أتون التصنيع الذي امتد لأشهر والذي كان يستهدف إنتاج مئات الآلاف من السيارة طراز «3 إس» في إطار أكبر عملية إنتاج كبير للشركة. بعد نحو 6 أشهر، لم تصل الشركة إلى مبتغاها نتيجة «مشكلات في الروبوتات» المستخدمة في مصنع تجميع السيارات في مدينة فريمونت، بكاليفورنيا، إضافة إلى تحديات أخرى في مصنع البطاريات الضخم المملوك للشركة في ولاية نيفادا. أدت تلك المشكلات إلى تأخر طرح طراز «3 إس» لفترة طويلة إلى حد جعل أكبر مؤيدي الشركة يتساءلون عن إمكانية بقاء واستمرار الشركة على المدى الطويل، وقدرة ماسك على وضع أهداف واقعية.

ظل ماسك يقول طوال أشهر خلال العام الماضي إنه توقع أن تنتج الشركة 5 آلاف سيارة من طراز «3 إس» أسبوعياً بحلول عام 2017، وعاد وقام بتعديل هذا الموعد النهائي وجعله في مارس (آذار)، لكن الشركة أجلت هذا الموعد إلى يونيو (حزيران).

وأقرّ أعضاء مجلس إدارة الشركة في البيان أنهم «يعتقدون بشدة أن أفضل نتيجة سيحصل عليها المساهمون بالشركة ستتحقق من خلال مواصلة إيلون قيادتها على المدى الطويل»، وذلك رداً على تكهنات بعض المستثمرين بعدم استمرار ماسك، الذي يدير شركة «سبيس إكسبلوريشن تكنولوجيز كوربويشين»، ويُعرف بجهوده في الابتكار والإبداع في إدارة شركة «تيسلا» لفترة طويلة. وجاء في بيان الشركة أن على ماسك مواصلة العمل رئيساً تنفيذياً لشركة «تيسلا»، أو العمل رئيساً تنفيذياً ومدير إنتاج «مع تقديم كل التقارير إليه في النهاية»، حتى يصبح مؤهلاً للحصول على مستحقاته بحسب الخطة، مع ذلك أمام ماسك خيار الاستعانة برئيس تنفيذي يعمل تحت رئاسته مباشرة.

خطة مستحقات نادرة من نوعها

جدير بالذكر أن ماسك يمتلك ثروة هائلة، تجاوزت خلال العام الماضي 20 مليار دولار للمرة الأولى، بحسب مجلة «فوربس»، وذلك بفضل ارتفاع قيمة شركة «سبيس إكس» التي يمتلك أكثر من نصفها. كذلك على ماسك تحقيق سلسلة من العائدات المستهدفة، إلى جانب تحقيق زيادة في رأس المال السوقي حتى يحصل على مستحقاته. مع ذلك لا تتضمن الخطة ضمانات تتعلق بحصوله على نقود أو أسهم فقط لمجرد استمراره في العمل، بل سوف يحصل على منحة من خيارات أسهم (stock options) مدتها 10 سنوات مقدمة في شكل 12 قسطاً.

في حال تحقيق ماسك كل الأهداف التي وضعتها «تيسلا»، وعدم بيع أي من أسهمه، وعدم طرح شركة «تيسلا» أي أسهم أخرى تخفض سعر السهم، قد يتحقق ما وصفه جونسون بـ«المستحيل»، وهو حصول ماسك على 55,8 مليار دولار، وذلك بحسب ما جاء في بيان الشركة. مع ذلك وصفت شركة «تيسلا» هذا الرقم بـ«النظري»، حيث يعد انخفاض سعر أسهم الشركة «أمراً مؤكداً» في المستقبل، سواء بسبب طرح مزيد من الأسهم، أو عمليات دمج أو استحواذ.

مع ذلك، قد يعني تحقيق حتى بعض الأهداف حصول ماسك على مبلغ مالي ضخم، وحتى إذا كانت قيمة المنحة التي تقدمها الشركة بحسب تقديرها هي 2,6 مليار دولار، تظل كبيرة مقارنة بما حصل عليه الرؤساء التنفيذيون الآخرون أخيراً مثل الأسهم طويلة الأجل، التي حصل عليها تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة «آبل»، عام 2011، والتي بلغت قيمتها 376 مليون دولار، أو تلك التي حصل عليها دارا خسروشاهي، الرئيس التنفيذي السابق لشركة «إكسبيديا» («أوبر» حالياً) عام 2015، والتي بلغت قيمتها 91 مليون دولار. مع ذلك هناك فارق ملحوظ بين الحالتين، وهو عدم ربط تلك الأسهم أو الخيارات بتحقيق أهداف تقوم على الأداء، كما في حالة ماسك. يقول مارسيك: «نادراً ما نرى خطة مستحقات تقوم على الأداء بشكل كامل. في الوقت الذي تربط فيه الشركات دفع مستحقات الرؤساء التنفيذيين بمستوى أدائهم، أقل من 54 في المائة من خطط المستحقات ترتبط بالأداء، وبالتأكيد تكون نسبة الارتباط أقل من 100 في المائة، كما هو الحال في خطة ماسك الجديدة».

تحمل الخطة الجديدة ظلال المنحة، التي قدمتها الشركة لماسك عام 2012، وإن كانت على نطاق أكبر، حيث كانت تتضمن أيضاً المخاطرة بمستحقاته بنسبة 100 في المائة. مع ذلك هناك فرق أساسي، وهو أن ماسك لن يتمكن من بيع أسهمه فوراً بمجرد الحصول عليها، بل عليه الانتظار لمدة 5 سنوات، وهو ما قد يساعد في تفادي أي محاولات لتعزيز زيادة سعر السهم على المدى القصير. تقول روزانا لانديز ويفر، خبيرة في مستحقات الرؤساء التنفيذيين لدى شركة «أز يو سي» غير الهادفة للربح: «من الواضح أن فترة احتفاظه الإجباري بالأسهم تربط ثروته الشخصية بنجاح الشركة على المدى الطويل، وهو ما يريد المساهمون رؤيته». ورغم تساؤل روزانا بشأن القيمة الكبيرة لمستحقاته، ترى أن طريقة دفعها تحمل مؤشرات إيجابية، حيث تقول: «أتمنى لو يزداد عدد الرؤساء التنفيذيين الذين يتقاضون مستحقاتهم المالية على هذا النحو».

*خدمة «واشنطن بوست»
خاص «الشرق الأوسط»

ايليون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تيسلا لدى اعلانه طرح سيارة رودستار في كاليفورنيا (رويترز)

ارتفاع إيراداتها السنوية يحفز مصممي البرامج للهواتف الذكية

متخصصون: التطبيقات الذكية عوائد استثمارية مرتفعة وفرص عمل من المنازل

مكة المكرمة: طارق الثقفي

أوضح متخصصون أن الإيرادات المتوقعة لتطبيقات الجوال في السنوات الثلاث المقبلة قد توفر فرص عمل كبيرة للشباب، وتخلق قواعد استثمارية سيكون فرسانها من حاضنات الأعمال ومصممي التطبيقات الذكية، مؤكدين أن الدول العربية يجب أن تحجز مقعدها في صناعة التقنية وتصديرها.

ومن جهته، قال مستشار التخطيط الاستراتيجي في الكويت الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم التركي إن حجم الاستثمارات في التطبيقات الذكية، بحسب نشرة تطبيقات الألعاب المحمولة في متجر «غوغل بلاي»، في جميع أنحاء العالم قدر بـ88 مليار دولار في 2016، بعد أن كان 96 ملياراً في 2015، ومن المتوقع كسر حاجز الـ188 مليار دولار في 2020، وهذه مؤشرات تصاعدية تبرهن على نمو استثماري هائل ومرتفع على الصعيد العالمي.

وأفاد التركي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بأنه بقراءة السنوات الأربع المقبلة، تتضح معالم الرؤية المستقبلية في الاستثمارات المعرفية، التي تضع التعليم هدفاً استراتيجياً، تمهيداً لرفع القيمة الإنتاجية التقنية للدول، وتضع تساؤلات لحجم المشاركة العربية - على ضبابية أرقامها.

وعرج التركي بالقول: «التركيز على الطاقات التعليمية الشابة التي تؤمن بالاستثمار المعرفي كأحد الروافد الاقتصادية ينبغي أن يقود زمام كثير من المبادرات التي تعمل كحاضنات أعمال، كما يجب التكيف مع الأبعاد الاقتصادية التي تركز على أهمية الاستثمارات والعائدات التي تجلب معها وفرة في سوق العمل».

وأوضح المستشار الاقتصادي أن الرهان الاقتصادي المستقبلي مبني على الأفكار، ومدى إمكانية تحولها معرفياً إلى لغة أرقام وحسابات ووظائف. وهنا، ينبغي على وزارات التعليم في الدول العربية، والخليجية على وجه الخصوص، بناء كيانات اقتصادية معنية بالتحولات التكنولوجية والتقنية، ومأسسة العمل المالي بها، وجلب القدرات والطاقات المعينة على فهم لغة التحول العصرية التي تتضاعف كل عام، بحسب الإحصاءات الرسمية الموثقة.

وأورد التركي أن الاتجاه المتنامي في الخدمات المالية يعني بتطبيق الاستثمار المحمول الذي يسمح بالدخول لسوق التطبيقات الإلكترونية، وتنمية الموارد المالية، وهو يعني عدم حاجتك إلى مستشارين ماليين، كل ما عليك فعله هو بناء تطبيقات مصممة لتحاكي متطلبات الأجيال الحالية والقادمة، والتواصل معهم من خلال الإنترنت، مؤكداً أن الصين باتت من أكبر البلدان العالمية إنفاقاً على تطبيقات الهواتف الذكية.

وأفاد بأنه ينبغي الربط بين الإبداع والاقتصاد، واصفاً إياهما بأنهما يقودان ثروة حقيقية من الأفكار والرؤى، ومبيناً في السياق ذاته أن دول العالم تعتبر الإبداع جزءاً من الشخصية والكينونة، وطريقة مهمة لكسب الرزق، بالإضافة إلى أن نتاج الأفراد مبني على تعليم قوي، ومرتكز على القيم الإبداعية والفكرية لدى الفرد، وهو ما يعني أيضاً الحاجة الماسة لكشف طاقات وإبداعات المواهب، والتفكير خارج الصندوق في بناء مؤسسات الدول المنتجة.

بدورها، قالت عائشة الثقفي، المتخصصة في مجال التقنية من جامعة دبلن، إن ثورة التطبيقات في العالم الرقمي توازي أهمية النفط الخام قبل أكثر من مائة عام، وهناك أكثر من نصف سكان العالم حالياً أونلاين، دون وجود إشارات لانخفاض هذا الرقم، مع تزايد أعداد الهواتف الذكية وأجهزة التابلت، وفقاً لأرقام إحصائية نشرتها «واشنطن بوست»، وكل ذلك ساعد في نمو اقتصادات رجال الأعمال والأفراد على حد سواء.

وأوضحت الثقفي أن هناك طريقتين للربح من خلال moblie apps، سواء المجانية أو التي تحتاج للدفع المسبق لتحميلها، فشراء التطبيق بحد ذاته مربح. ولتدعيم ذلك، خذ على سبيل المثال منصة «آبل» iOS، التي أتاحت لمطوريها كسب أكثر من 25 في المائة، أي أكثر من 5 آلاف دولار شهرياً. أما في منصة «آندرويد»، فيكسب 16 في المائة من مطوري تطبيقات «آندرويد» أكثر من 5 آلاف دولار شهرياً في الأرباح.

وأوضحت الثقفي أن الإعلانات داخل التطبيق تحقق أيضاً إيرادات عالية. ففي عام 2016، بلغت إيرادات التطبيق العالمي ما يقدر بنحو 52 مليار دولار، ويتوقع business insider زيادة بنسبة 18 في المائة في إيرادات التطبيقات العالمية بين عامي 2017 و2020.

وأفادت بأن الرواد في هذا المجال يعون أن سوق التطبيقات لا يمكن أن تنخفض أبداً كسوق الأسهم، لذلك تم استهداف منطقة الشرق الأوسط بكثير من ألعاب الفيديو أو تطبيقات الشراء، سواء أكانت جيدة أو غير ذلك، مضيفة أنه لتوفير أكبر مكسب بأقل تكلفة يتم إنشاء كثير منها في الهند، وذلك باعتبارها رائدة كبيرة في مجال IT، ولرخص الأيدي العاملة، ولجودة العمل.



بائع في أحد محلات الهواتف الجوالة بالرياض (رويترز)

معدلات بطالة الشباب في الاتحاد الأوروبي لا تزال مرتفعة

في العام 2017، بقي مستوى بطالة الشباب في أوروبا ضعف ما هو عليه الحال بالنسبة لجميع الباحثين عن فرص العمل تقريباً، رغم الانخفاض المطرد منذ وصول المستوى إلى ذروته في أوائل العام 2013

البطالة في الاتحاد الأوروبي (ديسمبر/ كانون الأول 2017)

الدول الأعضاء صنفت على حسب أعلى معدل للبطالة بين الشباب

الدولة	الأعمار 15-24 عاما	مجموع القوة العاملة
اليونان*	40.8	20.7
إسبانيا	36.8	16.4
إيطاليا	32.2	10.8
كرواتيا	24.5	10.0
فرنسا	22.3	9.2
البرتغال	22.1	7.8
فنلندا	19.9	8.7
السويد	17.6	6.5
سلوفاكيا	17.0	7.4
بلجيكا	16.2	6.3
الاتحاد الأوروبي 28 دولة - متوسط	16.1	7.3
لوكسمبورغ	14.8	5.6
آيرلندا	13.7	6.2

%0 – 10 – 20 – 30 – 40 – %50

* أكتوبر (تشرين الأول) (أحدث بيانات)

JobBoard

المصدر: AFP, Eurostat — الصور: Newscom — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

العجز التجاري زاد 109 % في يناير

إردوغان يناقش خفض أسعار الفائدة مع محافظ «المركزي»

لندن: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أول من أمس، بمحافظ البنك المركزي، مراد جيتينكايا، لمناقشة خفض أسعار الفائدة وتشجيع الاستثمار.

وقال مسؤول اقتصادي بارز في تصريحات لوكالة «رويترز»، إنهما ناقشا التوسع في الائتمان والنمو الشامل، وزيادة الصادرات، مضيفا أن رئيس الوزراء، بن علي يلدريم، ونائب رئيس الوزراء، محمد شيمشك، ومسؤولين من بنوك مملوكة للدولة حضروا الاجتماع.

وكان الرئيس التركي قد وجه انتقادات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قائلا إن غياب التدخل الحكومي في السياسة النقدية يثقل كاهل تركيا بتضخم مرتفع، وقد يفضي إلى تباطؤ في الاستثمار.

ونقلت صحيفة تركية عن إردوغان قوله للصحافيين: «نحن عازمون على التعامل مع جماعة ضغط سعر الفائدة ومع أسعار الفائدة».

ويرغب إردوغان في خفض أسعار الفائدة لتشجيع الإقراض والاستهلاك والبناء، بهدف تعزيز الاقتصاد. ويرى أن الفائدة تساهم في رفع التضخم على عكس التصورات التقليدية عن دور الفائدة العالية في امتصاص السيولة، ومن ثم تهدئة وتيرة التضخم.

وأثارت دعوات إردوغان إلى خفض أسعار الفائدة بواعث قلق في أوساط المستثمرين، من أن السياسة النقدية ليست مستقلة تماما في تركيا، مما أثر سلبا على العملة المحلية الليرة.

وكان البنك المركزي التركي قد أعلن في نهاية الشهر الماضي عن زيادة توقعاته لمعدلات التضخم بنهاية العام الجاري من 7 في المائة إلى 7,9 في المائة؛ لكنه أكد على تبني سياسات لكبح التضخم.

وقال محافظ البنك، مراد جيتينكايا، إن التضخم سيستقر عند مستوى 5 في المائة على المدى المتوسط، ولكنه سيتأرجح بين 6,5 في المائة و9,3 في المائة حتى نهاية 2018.

وكان التضخم السنوي للبلاد قد بلغ 11,9 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) من 2017، متراجعا من 12,9 في المائة في نوفمبر.

ورغم تعافي الاقتصاد التركي من تباطؤ أعقب محاولة الانقلاب الفاشلة العام الماضي، يظل التضخم إحدى أكبر المشكلات الملحة التي تواجهها البلاد.

وقال محافظ المركزي في تصريحات أخيرة: «بداية العام الجاري، سيكون التركيز الرئيسي للبنك المركزي على تعزيز فعالية السياسة النقدية، وتسريع عملية تهدئة وتيرة التضخم».

وعلى صعيد النشاط التجاري، أظهرت بيانات من وزارة الجمارك والتجارة، أمس، أن العجز التجاري التركي ارتفع 109 في المائة، على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني) ليسجل 9,06 مليار دولار.

ووفقا للبيانات الرسمية، زادت الصادرات 10,8 في المائة إلى 12,5 مليار دولار، بينما قفزت الواردات 38 في المائة إلى 21,5 مليار دولار.

الفيصلي ينشد التعويض أمام التعاون والاتفاق يستضيف الفتح في الجولة 20 من الدوري

النصر يبحث عن غسل أحزانه في شباك أحد

الرياض: فهد العيسى

يتطلع النصر إلى تسجيل بداية إيجابية تحت قيادة مدربه الجديد الكرواتي يورسيتش وذلك عندما يلاقي ضيفه فريق أحد على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض مساء اليوم السبت في افتتاحية منافسات الأسبوع العشرين من دوري المحترفين السعودي.

وتشهد الجولة الحالية قمة نارية تجمع بين الأهلي وغريمه التقليدي الاتحاد يوم غد الأحد على ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة في مدينة جدة، وهي المواجهة التي ستخطف الأنظار لجماهيرية الفريقين وصراعهم التاريخي كقطبي المدينة الساحلية، وسترسم هذه المباراة ملامح قدرة فريق الأهلي على منافسة الهلال متصدر اللائحة على انتزاع اللقب خاصة أن الفريق الأزرق يخوض اختبارا صعبا أمام الباطن بذات اليوم.

وبدأت منافسات دوري المحترفين السعودي تدخل في مرحلة العد التنازلي لإسدال الستار ومعرفة هوية حامل اللقب والفرق الهابطة نحو مصاف أندية الدرجة الأولى، ويبدو صراع السباق نحو اللقب انحصر بين المتصدر الهلال ووصيفه الأهلي، يأتي بعدهما الفيصلي في مرحلة ثانية في ظل اتساع الفارق النقطي إلى تسع نقاط مقابل خروج النصر من دائرة المنافسة عقب خسارته في الجولة الماضية أمام التعاون.

أما دائرة الهروب من شبح الهبوط فيبدو الصراع فيها أكثر من المنافسة على اللقب، حيث يتقدم قائمة أبرز المرشحين للهبوط فريق الرائد في ظل استمراره بالمركز الأخير من لائحة ترتيب الدوري، ويسبقه فريق أحد ثم الاتفاق وغريمه التقليدي القادسية، يأتي عقبهما فريق الباطن رغم امتلاكه لرصيد نقطي جيد.

ويشهد اليوم السبت إقامة مواجهتين إلى جوار مباراة النصر وضيفه أحد، حيث يستضيف فريق الفيصلي نظيره التعاون في مواجهة تقام على ملعب الملك سلمان بمدينة المجمعة ويبحث من خلالها صاحب الأرض تعويض تعادله في الجولة الماضية، إضافة إلى مواجهة الاتفاق مع نظيره الفتح التي ستقام على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

وتستكمل منافسات هذا الأسبوع بإقامة أربع مواجهات يوم الأحد يبرز منها قمة جدة التي تجمع بين الأهلي ونظيره الاتحاد، إضافة إلى لقاء الهلال مع مضيفه الباطن ولقاء الفيحاء مع القادسية الذي سيقام في مدينة المجمعة، وفي الرياض يلاقي الشباب نظيره الرائد في ذات اليوم.

وفي الرياض يستضيف فريق النصر نظيره أحد في مهمة إيقاف نزيفه النقطي واستعادة نغمة انتصاراته التي افتقدها في الجولتين الماضيتين بسبب خسارته أمام الفيحاء ثم التعاون وهي الخسارة التي كلفت الأرجنتيني جوستافو منصبه حيث قرر إدارة النادي برئاسة سلمان المالك إقالته والتعاقد مع الكرواتي يورسيتش.



النصر يواجه أحد بهوية فنية جديدة فيما يبدو الكرواتي يورسيتش موجهاً اللاعبين في المران (المركز الإعلامي لنادي النصر)

ويدخل النصر لقاءه أمام أحد بهوية فنية جديدة وبحضور جملة من اللاعبين المحترفين الذي تعاقد معهم النادي العاصمي مؤخراً، بقيادة التونسي فرجاني ساسي والجزائري عبد المؤمن جابو والمهاجم الكونغولي كابنغا لينضما إلى الثلاثي السابق العماني سعد سهيل والبرازيلي برونو ومواطنه ليوناردو والمغربي محمد فوزير.

ويسعى النصر إلى تحسين مركزه في لائحة ترتيب الدوري وتجهيز الفريق بصورة جيدة لبطولة كأس الملك التي باتت هدفا معلنا في ظل اتساع الفارق النقطي بينه النصر والمتصدر الهلال إلى 13 نقطة مع تبقي ثماني جولات فقط على نهاية الدوري، إضافة إلى تأهل النصر إلى دور ربع نهائي بطولة كأس الملك حيث تنتظره مباراة هامة أمام نظيره الباطن.

من جانبه يحاول فريق أحد انتزاع ثلاث نقاط ثمينة من شأنها أن تقفز به من دائرة الخطر خاصة بعدما تراجع الفريق القادم من المدينة المنورة إلى المركز الثالث عشر «قبل الأخير» برصيد خمس عشرة نقطة، ونجح فريق أحد بتعزيز صفوفه بالعديد من الصفقات في فترة الانتقالات الشتوية حيث يتوقع أن يستفيد من خدماتهم المدرب الجزائري نبيل نغيز بصورة أكبر عن الجولة الماضية.

وفي مدينة المجمعة يحاول فريق الفيصلي إحكام قبضته على المركز الثالث عندما يخوض اختبارا قويا أمام نظيره التعاون على ملعب الملك سلمان في مباراة يتطلع من خلالها صاحب الأرض إلى استعادة نغمة انتصاراته عقب تعادله أمام الفيحاء في الجولة الماضية، حيث يحضر عنابي سدير بالمركز الثالث برصيد ثلاثين نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن مطارده النصر.

أما التعاون فيدخل مباراته هذا المساء بنشوة انتصاره الأخير أمام النصر والذي ساهم في تقدم الفريق نحو المركز السابع بلائحة ترتيب دوري المحترفين السعودي واقترابه من مراكز المقدمة في ظل امتلاكه 24 نقطة، وباتت صفوف التعاون تضم العديد من الأسماء المميزة خاصة عقب فترة الانتقالات الشتوية التي عزز فيها الفريق صفوفه بالعديد من اللاعبين كان آخرهم عبد المجيد الرويلي.

وفي ثالث مباريات هذا اليوم السبت يحاول فريق الاتفاق وضع طوق النجاة والهروب من شبح الهبوط خاصة في ظل تقدم الجولات نحو المرحلة الأخيرة من الدوري وذلك عندما يلاقي على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام ضيفه الفتح القادم من مدينة الأحساء.

ويحتل الاتفاق المركز الثاني عشر برصيد ست عشرة نقطة مع امتلاكه مباراة مؤجلة أمام غريمه التقليدي القادسية، في المقابل يسعى فريق الفتح إلى مواصلة حصد النقاط من أجل ضمان الابتعاد عن دائرة الخطر حيث يحتل الفريق حاليا المركز التاسع برصيد 22 نقطة.

دعم شرفي وجماهيري كبير... و3 لاعبين عرب يدعمون الاتفاق والفتح

ملعب الدمام يدشن دخول العائلات اليوم

الدمام: علي القطان

يدشن استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام، اليوم، الحضور الأول للعائلات في المدرجات من خلال مباراة الاتفاق والفتح ضمن مباريات الجولة العشرين للدوري السعودي للمحترفين.

وسيكون الحضور الأول للعائلات إلى ملعب الأمير محمد بن فهد، بعد أن سبقه ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، وملعب الملك فهد الدولي، وكذلك ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض، حيث تمثل هذه الملاعب المرحلة الأولى لتنفيذ القرار التاريخي الذي أقرته الهيئة العامة للرياضة، وبدأ تطبيقه فعلياً مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي 2018 بالسماح بدخول العائلات إلى الملاعب الرياضية لمتابعة المنافسات الرياضية.

وتزامناً مع هذه المباراة، أطلقت إدارة نادي الاتفاق حملة كبيرة تحت عنوان «حياكم الله يا أهلنا»، تشجيعاً لحضور أكبر عدد ممكن من العائلات لهذه المباراة التي تجمع فريقين من المنطقة الشرقية.

وستنطلق مباراة اليوم الساعة 6:10 مساءً، مما يمنح وقتاً أكبر لعودة العائلات إلى منازلهم، تأهباً لانطلاقة الأسبوع الدراسي، وكذلك الذهاب إلى أعمالهم، حيث يمثل الوقت عاملاً مهماً في التشجيع على حضور المناسبات.

جانب من حضور العائلات للملاعب الرياضية بعد قرار السماح لهم بالوجود في المدرجات («الشرق الأوسط»)

وعلى صعيد متصل بهذه المباراة، أكمل الفريقان جاهزيتهما الفنية لهذه المباراة وسط دعم شرفي وجماهيري كبير، خصوصاً عبر الحضور للتدريبات، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي، نظراً إلى الأهمية الكبيرة لهذه المباراة للفريقين.

ففي جانب الاتفاق أطلق الجمهور حملة جديدة حملت عنوان «الفوز عليكم... والمكافأة علينا»، حيث تتركز الفكرة في وضع كل مشجع مبلغ مائة ريال لحساب النادي لتقديمها كمكافآت للاعبين في حال الفوز.

في المقابل أبلغت إدارة الفتح لاعبيها بوعود أعضاء الشرف بتقديم مكافآت مالية في حال الفوز، كما حصل في المباراة الأخيرة، والتي قدم من خلالها عضو الشرف الداعم والرئيس السابق أحمد الراشد مبلغ 10 آلاف ريال لكل لاعب.

ويسعى الاتفاق للفوز من أجل التقدم خطوة إلى الأمام والابتعاد التدريجي عن خطر الهبوط لدوري الأمير فيصل بن فهد لأندية الدرجة الأولى.

أما الفتح فتمثل له هذه المباراة فرصة لمواصلة التقدم نحو مركز متقدم يمكن أن يشفع له في العودة للمشاركة في النسخة ما بعد القادمة في دوري أبطال آسيا بعد أن شارك في نسختين سابقتين وخرج من الدور التمهيدي.

وعلى الصعيد الفني سيكون الاتفاق مدعماً باللاعبَين المحترفين الجديدين التونسي فخر الدين بن يوسف، والمصري حسين السيد، حيث سيشارك اللاعبان للمرة الأولى بعد التعاقد معهما مؤخراً.

أما الفتح فسيكون مدعماً باللاعب الجزائري إبراهيم الشنيحي الذي تم التعاقد معه قبل المباراة الماضية لكنه لم يشارك بسبب تأخر وصول بطاقته الدولية. وهذه الصفقات الثلاث وغيرها تمت للناديين من خلال الدعم المباشر من قبل الهيئة العامة للرياضة كحال بقية الأندية السعودية الأخرى بهدف رفع مستوى المنافسة.

وعدّ سعد الشهري مدرب الاتفاق، مواجهة الفتح، تمثل أهمية كبيرة أسوةً بجميع المباريات، مشيراً إلى أن المباراة ستكون صعبة جداً من الناحية الفنية، كون منافسه من الفرق التي أثبتت أنها قوية ويتطلب تجاوزها جهداً كبيراً داخل الملعب.

وبيّن أن مثل هذه المباريات يحتاج إلى تعامل خاص، كون الفتح يمتلك دفاعاً قوياً ومتمكناً مما يتطلب خلق مساحات هجومية يمكن من خلالها اختراق الدفاعات وتحقيق الهدف المطلوب.

وأشار إلى أن مثل هذه المباريات تحتاج إلى تعامل خاص، وهذا ما تم العمل على إنجازه في الأيام الماضية.

من جانبه، شدد فتحي الجبال مدرب فريق الفتح، على أن الروح المعنوية العالية للاعبين جراء الفوز الكبير على القادسية يجب أن تُستغل إيجابياً للمواصلة في حصد النقاط.

وأكد أن الاتفاق من الفرق العريقة، وتطوّر بشكل كبير من الجانب الفني والصفقات الجديدة، مشيراً إلى أن كل هذه العوامل تبين أن مباراة اليوم ستكون صعبة على الفريقَين الباحثَين بشكل مؤكد عن حصد النقاط كاملة. وأشار إلى جاهزية فريقه بالصورة الأمثل من أجل تحقيق تطلعات جماهيره.

اليوم توزيع الجوائز على الفائزين

«الرياض» تحتفل بأبطال سباق السيارات



جانب من العروض الترفيهية المصاحبة التي شهدتها انطلاقة سباق الأبطال في الرياض أمس (تصوير: بدر الحمد)

الرياض: عبد العزيز العضاضي

انطلقت مساء أمس (الجمعة) بطولة سباق الأبطال، التي نظمتها الهيئة العامة للرياضة، بالتعاون مع الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، والتي تستمر حتى اليوم (السبت)، بمشاركة كثير من أبطال العالم، وتقام على استاد الملك فهد، بالعاصمة الرياض.

وانطلقت البطولة بمشاركة 20 بطلاً عالمياً حضروا للمنافسة في سباق الأبطال الذي تحتضنه الرياض. وشهدت الفعالية حضور عدد غفير من العائلات والجماهير الرياضية، وسط فعاليات متعددة شهدتها أرجاء الملعب.

وستختتم البطولة مساء اليوم، وسيعلن عن الفائزين فيها، وعن أصحاب المراكز المتقدمة.

يذكر أن أول نسخة من بطولة سباق الأبطال بدأت عام 1988، في العاصمة الفرنسية باريس، كما أقيم هذا السباق 28 مرة في عدة عواصم عالمية، وتعد الرياض المدينة الـ12 التي تستضيف السباق العالمي، بعد لندن وميامي ودوسلدورف ونورنبيرغ وبكين وبانكوك وسانتفيليب (باربادوس) وبرشلونة ومدريد وباريس وغرانكناريا (في جزر الكناري الإسبانية).

وتأتي هذه البطولة العالمية في سباقات السيارات من نتاج مذكرة اتفاقية التعاون المشترك التي وقعها تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، في العاصمة البريطانية لندن، وجرى التوقيع مع رئيس الشركة القائمة على الحقوق، فريدرك جونسون. ويأتي هذا السباق ضمن سلسلة الاتفاقيات التي أبرمها رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة في فترة سابقة، بعد أن تم توقيع اتفاقية مع الاتحاد الدولي للسيارات، تتم بموجبها إقامة هذا الحدث الكبير على أراضي المملكة.

إدارة النادي تمنح ملعبها للتايب لتكريمه

«الملعب الصناعي» يجهز الهلال للباطن

الرياض: فارس السبيعي

أدى الفريق الأول بنادي الهلال مساء أمس مرانه على ملعب حي «عرقة» ذي العشب الصناعي وذلك لتعويد اللاعبين على العشب الصناعي قبيل مُباراة الباطن.

وشهد المران مشاركة الأرجنتيني «إيزكويل سيروتي» حيث وصل إلى الرياض فجر أمس وستتحدد اليوم إمكانية مشاركته في لقاء الباطن من عدمه.

من جانب آخر اعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وبشكل رسمي الملاعب المحايدة لمباراتي الهلال أمام الاستقلال الإيراني حيث اختار الأخير سلطنة عمان لمباراة الذهاب على أرضه في 20 فبراير (شباط) بمجمع السيب بمسقط فيما اختار نادي الهلال دولة الكويت كأرض محايدة في لقاء الإياب أمام الاستقلال والتي ستقام يوم 16 أبريل (نيسان)، وتم اختيار ملعب نادي الكويت لاستضافة المباراة وهو الملعب الذي استضاف مباريات المجموعة الثانية لمباريات كأس الخليج الأخيرة.

وفي شأن آخر أعطت إدارة نادي الهلال موافقتها للاعب طارق التايب على خوض مواجهة اعتزاله في ملعب جامعة الملك سعود وتم تحديد الموعد المقترح هو 29 مارس (آذار) المقبل فيما سيتحدد لاحقاً الفريق الذي سيواجه الهلال في المواجهة حيث يفاضل اللاعب بين أندية تركية وبرازيلية.



مدرب الهلال دياز («الشرق الأوسط»)

سيعوض غياب عقيل بالغيث... وليوناردو جاهز

الأسترالي ميليغان يعزز دفاع الأهلي في «الديربي»

جدة: محمد باسنيد

تأكدت استعانة الجهاز الفني لفريق الأهلي باللاعب الأسترالي مارك ميليغان، الذي وصل إلى جدة، مساء يوم الثلاثاء الماضي، وتم تسجيله في صفوف الفريق كلاعب محترف أجنبي سابع، للدفع به ضمن التشكيل الأساسي في مواجهة الديربي، التي تجمع الأهلي بالاتحاد، غداً الأحد، على ملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن مواجهات الجولة العشرين لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين.

ويأتي الاستعانة بمارك ميليغان لتعويض غياب المدافع عقيل بلغيث الإجباري عن المشاركة في اللقاء المرتقب لحصوله على ثلاث بطاقات صفراء، كان آخرها في اللقاء الماضي أمام الشباب، ورتق خطوطه الدفاعية بلاعب يملك إمكانات فنية عالية تعزز من تماسك وقوة صفوفه.

وحرص الجهاز الفني لفريق الأهلي على إعداد ميلغان بشكل مثالي، منذ أول حصة تدريبية له مع الفريق، يوم الأربعاء الماضي، من خلال وضع برنامج إعداد مكثف له، لتحضيره للمشاركة في اللقاء المقبل، بعد أن أبدى اللاعب جهازية بدنية وفنية عالية للمشاركة.

من جهة أخرى تنفس الأوكراني سيرغي ريبروف، مدرب فريق الأهلي، الصعداء، بعد نتائج الأشعة والفحوصات الطبية التي أجراها اللاعب البرازيلي ليوناردو دا سليفا في أحد المستشفيات الخاصة على موضع عضلة الفخذ الأمامية، التي أكدت سلامته بعد أن شعر اللاعب بشد في العضلة، أثناء عملية التسخين لمواجهة الشباب الماضية، وهو ما استدعى خروجه من التشكيل الأساسي قبل انطلاق اللقاء بلحظات.

وبات اللاعب أحد خيارات الجهاز الفني لفريق الأهلي الأساسية للمشاركة في لقاء الديربي، غداً الأحد، أمام الاتحاد، لقيادة خط الهجوم في المواجهة.

وشارك اللاعب ليوناردو بفعالية تامة خلال الحصة التدريبية الرئيسية التي أجراها ريبروف، مساء أمس الجمعة، على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، بعيداً عن أعين وسائل الإعلام والجماهير، بعد أن فرض على آخر التحضيرات طوقاً من السرية رغبة في تركيز اللاعبين على العمل الفني المطلوب تنفيذه في اللقاء، وإبعادهم عن ضغوطات الجماهير.

واستهل ريبروف الحصة التدريبية باجتماع مع اللاعبين في قاعة المحاضرات شدد من خلاله على أهمية جميع المواجهات المقبلة، بدءاً من لقاء الغد أمام الاتحاد، مطالبهم بمضاعفة الجهد وعدم التهاون والتركيز أثناء المباراة، مشيراً للاعبيه بأنهم سيجدون خصماً مميزاً يجيد استغلال الأخطاء بدرجة كبيرة، ويجب عدم إعطائه الفرصة.

قبل أن يتبعه ريبروف بتقديم عرض مرئي عن فريق الاتحاد من خلال متابعته في المباراتين الأخيرة من قبل جهازه المعاون، وتحديد نقاط القوة والضعف في المنافس، بجانب شرحه للمتطلبات الفنية التي يرغب من لاعبيه في تنفيذها أثناء المواجهة.

وقد انتقلت تحضيرات الفريق عقب ذلك إلى الملعب الأخضر، التي بدأت بالتدريبات اللياقية قبل أن يجري ريبروف عدداً من التدريبات الفنية، ورسم عدة جمل تكتيكية، واختتمت بإجراء مناورة رئيسية على كامل الملعب لتنفيذ الرسم الفني المطلوب، بجانب وقوف مدرب الفريق على القائمة الأساسية، التي سيدفع بها في لقاء الغد المنتظر.

من جهة ثانية أبلغت إدارة النادي الأهلي باعتماد الاتحاد القاري لأماكن مواجهات الفريق الكروي أمام الفرق الإيرانية في دوري الأبطال الآسيوي، بنسخته الحالية، حيث سيلاقي فريق تركتور الإيراني يوم 12 فبراير (شباط) الحالي على ملعب مجمع السيب بالعاصمة العمانية مسقط كأرض محايدة للفريق الإيراني في أولى مباريات بالمجموعة، بينما سيكون ملعب طحنون بن زايد في مدينة العين الإماراتية مسرحاً لمواجهة الإياب بين الفريقين كأرض محايدة لنادي الأهلي السعودي.

رئيس اتحاد اللعبة أكد أن بلوغ الدور الثاني في كأس العالم هدف رئيسي

محمد المنيع: حان الوقت لتطبيق الاحتراف في كرة اليد السعودية

حوار رياضي

الرياض: عماد المفوز

كشف محمد المنيع، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة اليد، عن أنه حان الوقت لتطبيق الاحتراف بالنسبة للاعب المواطن؛ وذلك كي يتمكن من منافسة اللاعب العالمي، ومواكبة الأخضر لمنتخبات العالم الكبرى في ظل أنه يملك الإمكانات اللازمة التي جعلته يتأهل لكأس العالم لكرة اليد للمرة التاسعة في تاريخه، وآخرها قبل أيام.

وقدم المنيع تهانيه وتبريكاته إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ولولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز؛ بمناسبة تأهل المنتخب السعودي لكرة اليد إلى كأس العالم، معتبراً ذلك إنجازاً كبيراً للعبة وللرياضة السعودية، مهدياً الإنجاز إلى الجماهير السعودية، التي وصفها بالشريك الأساسي في النجاحات التي تحققت لكرة اليد في البلاد.

وقال: أقدم الشكر والعرفان للمستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة؛ على دعمه المتواصل وتقديمه مكافآت مالية للاعبي الأخضر الذين قدموا صورة مشرفة في هذه البطولة.

«الشرق الأوسط» التقت رئيس اتحاد كرة اليد السعودي؛ فكان الحوار التالي:

● ماذا تقول عن تأهل الأخضر السعودي إلى مونديال اليد؟

- لا شك أن هذا الإنجاز جاء بتوفيق الله... ثم بدعم واهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين، التي دائماً توفر جميع الإمكانات للرياضة السعودية، كما شاهدنا الدعم المتواصل من قِبل المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة، والمسؤولين في الهيئة الذين يقفون معنا في كل صغيرة وكبيرة، وعلى اتصال دائم بالمنتخب، وهذا ليس بمستغرب عليهم، وكذلك العمل الدؤوب من قِبل العاملين في اتحاد كرة اليد، وهذا العمل نعده من سنوات، ولا ينسب هذا النجاح لشخص أو اتحاد، بل الجميع كان شريكاً في هذا الإنجاز؛ وهذا دليل أن كرة اليد السعودية واجهة مشرفة للرياضة السعودية، والتأهل للمرة التاسعة للنهائيات من عام 1996 وحتى الآن يؤكد أننا - ولله الحمد - نسير في الطريق الصحيحة.

● متى شعرت شخصياً بأن المنتخب السعودي سيتأهل للنهائيات رغم قوة البطولة المؤهلة لكأس العالم؟

- حقيقة، كان لدي ثقة كبيرة في اللاعبين والمستوى الذي قدموه في الأدوار التمهيدية أو الرئيسية؛ فالروح القتالية والانضباط وتطبيق تعليمات الجهازين الفني والإداري كان لها دور كبير في تحقيق نتائج مميزة، حتى أن معنويات اللاعبين تغيرت بعد تغير الجهاز الفني، وقد اجتمعت باللاعبين خلال معسكرنا في صربيا، ورأيت أن المستويات التي يقدمها اللاعبون في تصاعد مستمر، وللأمانة عندما فزنا على إيران الذي يلعب في صفوفه لاعبون محترفون في أوروبا شعرت ولمست أن المنتخب في طريقه للتأهل، وهذا ما حصل - ولله الحمد - حيث واصل اللاعبون تألقهم في مباراة عمان، وحققنا الفوز والتأهل رسمياً، وأكدنا أحقيتنا بتصدر المجموعة بعد الفوز على كوريا الجنوبية.

● كيف رأيت الفوز المستحق على المنتخب الكوري وتصدّر الأخضر مجموعته بالعلامة الكاملة؟

- بكل تأكيد كانت مباراة سريعة وقوية، خصوصاً من جانب المنتخب السعودي الذي قدم أجمل مباراة له فنياً وتكتيكياً، وكان جميع اللاعبين نجوماً، وبخاصة الحارس العملاق محمد آل سالم الذي حصل على جائزة أفضل لاعب. وللتاريخ فقط، المنتخب السعودي هو الفريق الوحيد الذي هزم كوريا على أرضه وبين جماهيره في تاريخ البطولات الآسيوية.

● كيف رأيتم البطولة الآسيوية بشكل عام؟

- لا أخفي عليكم أن الخطوة الأولى هي التأهل للمونديال، لكن الطموح لم يتوقف حينها؛ إذ كنا نسعى إلى تحقيق نتائج إيجابية، وهو ما حدث بتأهلنا لنصف نهائي البطولة الآسيوية قبل أن نخسر من البحرين في دور الأربعة.

● كان هناك تفاعل رسمي كبير بعد تأهل المنتخب السعودي لكرة اليد إلى كأس العالم؟

- في الحقيقة، لا أنسى الدعم الكبير الذي قدمه المستشار تركي آل الشيخ؛ فبعد المباراة وبتوجيه منه تم صرف مكافأة 50 ألف ريال لكل لاعب، ولا أخفي عليك، تلقيت اتصالات يومية من الأمير عبد العزيز بن تركي، نائب رئيس الهيئة، وعبد الإله الدلاك، وكيل الهيئة العامة للرياضة، ورجا الله السلمي، وكيل الهيئة العامة للرياضة للإعلام، وهذا التواصل اليومي كان له الأثر على نفسيات جميع أفراد البعثة.

● كيف سيكون الاستعداد لمونديال ألمانيا المقبل؟

- حقيقة، هدفنا الرئيسي في بطولة كأس العالم هو تجاوز الدور الأول الذي لم نحققه في البطولات الماضية، وهذا ليس لسوء المنتخب وإنما للفارق الفني، وأنت تتحدث عن منتخبات تملك العناصر التي تتميز بالمهارة والتكوين الجسماني، ولك أن تتخيل أن جميع لاعبي المنتخب التونسي محترفون في أوروبا، أيضاً المنتخب المصري هو الآخر لديه لاعبون محترفون، واللاعب السعودي حتى يصل إلى هذا المستوى علينا تطبيق الاحتراف الخارجي وأيضاً الداخلي.

● ومتى تطبقون هذه الخطوة، وأقصد الاحتراف الخارجي؟

- إذا أردنا أن نطبق الاحتراف الخارجي عليك أن تطبق الاحتراف الداخلي، حيث يتفرغ اللاعب بشكل كامل للعبة، وحالياً لم نشاهد تجربة احترافية قوية تساعد اللاعب على الارتقاء بمستواه، وحتى تطبق الاحتراف بالشكل الصحيح لا بد من توفر عاملين، المهاري والتكوين الجسماني، وإذا تحدثنا في هذا الجانب عن دول الخليج نجده أقل بكثير من أوروبا، وبالتالي إيجاد فرصة للاحتراف الخارجي تكاد تكون صعبة إلا إذا توفر العاملان المهاري والجسماني.

● ماذا ينقص اللاعب السعودي في تلك الفترة؟

- أتمنى النظر في مشكلات اللاعبين، حيث يعانون من عملهم في القطاع الخاص، فتجد اللاعب ينتهي عمله الخامسة مساءً، وتجده يتجه مباشرة للتدريب دون أخذ قسط من الراحة، وبطبيعة الحال هذا الشيء سينعكس على أدائه وتطوير مستواه المهاري والبدني، وضغط العمل سيؤثر سلباً على اللاعب مهما كان مستواه وإعداده، وحقيقة لدينا لاعب من أفضل اللاعبين وهو مجتبي آل سالم ابتعد عن مزاولة اللعبة ولم يلتحق بالمنتخب بسبب عمله، وكان شرطه الوحيد للعودة هو إيجاد فرصة عمل في القطاع الحكومي، وحقيقة أنا أناشد القطاع الخاص أن يجد وظائف لهؤلاء اللاعبين الذين يخدمون الوطن ويرفعون اسم المملكة ويدعمونهم حتى يكونوا في أفضل حالاتهم.

● وماذا عن البرنامج الإعدادي استعداداً للمونديال؟

- حتى هذه اللحظة لم نبحث البرنامج، وفور وصولنا للعاصمة الرياض سيكون هنالك مكاتبات ومخاطبات للمشاركة في الكثير من الدورات الدولية، وسنحرص على مقابلة منتخبات قوية نستفيد منها في الإمكانات والخبرات، وكذلك ننتظر القرعة لمعرفة منتخبات مجموعتنا أيضاً، ومن ضمن البرنامج سنشارك في دورة ألعاب الآسيوية في جاكرتا.

● ماذا عن استمرارية المدرب الإسباني فرناندو؛ كونه مدرباً مؤقتاً بعد استعانتكم به من نادي مضر؟

- لم نتخذ قراراً في ذلك، وبعد العودة للرياض سنقوم بدراسة التقارير الفنية، وللأمانة هو مدرب كفء، وحقق نتائج مميزة، واللاعبون تفاعلوا وانسجموا معه بعكس المدرب السابق الكرواتي ليناد الذي كان متقلباً في برنامجه، وعدم استقراره على التشكيلة؛ وهذا ما جعلنا نقيله ونشكر نادي مضر على هذه المبادرة والتعاون في سبيل خدمة منتخب الوطن.

جانب من فرحة اللاعبين السعوديين بانتصاراتهم وتأهلهم لكأس العالم («الشرق الأوسط»)

محمد المنيع... أحد الكفاءات السعودية الرياضية الشابة في كرة اليد

مصطفى الآغا

الأقوى عربياً... سعودي

ربما لأنها مجنونة وبسيطة وفي متناول كل الناس وفيها دراما يعجز عن كتابتها أعظم الروائيين والكتّاب في العالم لهذا كانت كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

لهذا نحبها ولهذا سنظل نحبها ولهذا أنا ضد أن تدخلها التكنولوجيا حتى لو تسببت بمليون جلطة لمتابعيها؛ لأن هؤلاء أحبوها كما هي وأنا شخصياً لا أريدها أن تتحول إلى لعبة إلكترونية تتحكم فيها الآلات وإعادات الفيديو، فليست كل الملاعب مجهزة لمثل هذه التقنيات وليست كل الدول قادرة على توفيرها، فكرة القدم تمارس في الشوارع والحارات والأزقة وفي القرى النائية البعيدة، لهذا أتمنى أن نتركها وشأنها رغم يقيني أن صرختي في واد ولن يسمعها أحد لأن تطبيق التكنولوجيا بدأ وليته ما بدأ.

ومن جنون الكرة ما تابعناه يوم الثلاثاء في قمة الأهلي بالشباب، وهو جنون يصب في مصلحتنا كمتابعين، حيث لا شيء محسوماً في المباريات والإثارة حتى الدقيقة 95. ومن كان يتوقع أن يتأخر الأهلي على أرضه وبين جماهيره في أول ربع ساعة بهدفين، ومن كان يتوقع أن يقلب الطاولة على الشباب في الدقيقة 95 ويسلب منه الفرح والنقاط بعد أن كاد الشباب يحقق نتيجة تاريخية لولا براعة الحارس العويس الذي أثبت أنه يستحق الضجة التي أثيرت حوله.

العويس لم يكن المتألق الوحيد؛ فهناك السد العالي الكابتن عصام الحضري الذي ساهم بفوز التعاون على النصر وزاد من جراح الأخير، وأيضاً فواز القرني الذي منح الاتحاد كل نقاط أحد لأنه عرف كيف يذود عن عرينه، ومثلهم علي الحبسي والجزائري رايس مبولحي الذي وقف كالمارد في وجه هجمات الباطن، ومنع عن الاتفاق هزيمة كبيرة في أول ظهور له معه، ولكن جنون الكرة منح الباطن التعادل في الدقيقة 95 أيضاً... وهو الجنون نفسه في مواجهة الفيصلي بالفيحاء لنتأكد أن الدوري السعودي هو الأقوى عربياً، وهذا الكلام ليس مجاملة أو نفاقاً، بل هو حقيقة ثابتة أكدها النجوم العرب والأجانب الذين يلعبون فيه، وهم من مصر وتونس والجزائر وسوريا والأردن وعمان والكويت، وحتى الأسترالي مارك ميليغان الذي لعب في 11 نادياً في بقاع آسيا، فقد أكد أن الدوري السعودي والدوري الياباني هما الأقوى في آسيا وهي شهادة خبير وليست شهادة رجل عاطفي النظرة أو صاحب ميول.

والآن بوجود سبعة محترفين وبوجود آلاف الجماهير على المدرجات في ملاعب ومنشآت من الطراز الرفيع، يبقى فقط أن نصل للاحتراف الكامل في منظومة كرة القدم السعودية حتى يكون الدوري فيها منافساً خارج القارة أيضاً وليس داخلها فقط.

برشلونة يتطلع للحفاظ على سجله خالياً من الهزائم... وأتلتيكو في مواجهة قوية مع فالنسيا

صراع المربع الذهبي يحتدم في الدوري الإنجليزي مع صدام ليفربول وتوتنهام

لندن - مدريد: «الشرق الأوسط»

تحتدم المعركة على المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، عندما يتواجه ليفربول الثالث مع توتنهام الخامس، في المرحلة 26 من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، فيما يبحث مانشستر يونايتد الثاني وتشيلسي الرابع عن تعويض سريع لسقوطهما في المرحلة الماضية. وفي ظل الصدارة الرهيبة لمانشستر سيتي، المبتعد بفارق 15 نقطة عن جاره اللدود يونايتد واقترابه منطقيا من حصد اللقب الخامس في تاريخه، يبدو الصراع قويا على البطاقات الثلاث الأخرى المؤهلة إلى المسابقة القارية.

ويحلق فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا في الصدارة مع 68 نقطة، وهو خسر مباراة وحيدة حتى الآن كانت استعراضية أمام مضيفه ليفربول 3 - 4 في الشهر الماضي. ويبتعد سيتي بفارق 15 نقطة عن يونايتد، و18 عن كل من ليفربول وتشيلسي. وتحاول الأندية بشتى الطرق بلوغ المسابقة الأوروبية، لإنعاش خزاناتها المالية، وهذا ما أكدته فترة الانتقالات الشتوية التي اختتمت قبل يومين، بتحقيق رقم قياسي للأندية الإنجليزية بلغ 430 مليون جنيه إسترليني (611 مليون دولار أميركي).

على ملعب آنفيلد، يختتم ليفربول المرحلة، بعد تخليه عن البرازيلي فيليبي كوتينيو إلى برشلونة الإسباني مقابل 160 مليون يورو، وضم المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك مقابل 84 مليون يورو من ساوثهامبتون.

وتقدم فريق المدرب الألماني يورغن كلوب في الترتيب قبل سقوطه أمام سوانزي، ما لبث أن عوضه بثلاثية على أرض هادرسفيلد، من بينها هدف من نقطة الجزاء للمصري محمد صلاح وصيف ترتيب الهدافين (19)، بفارق هدفين عن مهاجم توتنهام الدولي هاري كين (21).

وجاء فوز ليفربول الأخير، بعد هفوة أخرى في الكأس عندما ودع المسابقة في دورها الرابع، بخسارته على أرضه أمام وست بروميتش 2 – 3، وقال كلوب الأربعاء: «الأهم أن نعود إلى السباق. أمامنا أيام قليلة للاستعداد لمباراة صعبة ضد توتنهام».

بدوره، يعيش توتنهام فترة جيدة، إذ لم يخسر في آخر سبع مباريات، وحقق فوزا بالغ الأهمية على مانشستر يونايتد الأربعاء بهدفين دون رد.

وتتركز الأنظار على آرسنال السادس الذي يستضيف إيفرتون التاسع اليوم، إذ لم يفز سوى مرة في آخر خمس مباريات، بعد تدعيم صفوفه هجوميا باستقدام الغابوني بيار ايمريك أوباميانغ مقابل 63 مليون يورو، بعد تسجيله 141 هدفا في 213 مباراة لبوروسيا دورتموند الألماني، وزميله السابق في دورتموند لاعب الوسط الأرميني هنريك مخيتاريان في صفقة تبادل مع المهاجم التشيلي أليكسيس سانشيس المتوجه إلى مانشستر يونايتد، فضلا عن تمديد عقد صانع ألعابه الألماني مسعود أوزيل.

وقال أوباميانغ بعد قدومه: «للنادي تاريخ غني ومهاجمون أصحاب موهبة كبيرة مثل (الفرنسي) تييري هنري الذي يعد قدوة لنا نحن المهاجمين. كان سريعا ويسجل أهدافا كثيرة. سأحاول الاقتداء به، لكن يتعين علي العمل كثيرا».

ويبحث المدرب الفرنسي أرسين فينغر الذي تخلى أيضا عن أليكس أوكسلايد تشامبرلاين (الصيف الماضي لليفربول) والفرنسي أوليفييه جيرو (قبل يومين لجاره تشيلسي)، عن نسيان سريع لخسارته الموجعة على أرض سوانزي سيتي (1 - 3) وصيف القاع.

لكن فينغر أشار إلى غياب أوباميانغ عن تمارين الجمعة، ليحوم الشك حول مشاركته «كان أوباميانغ مريضا، لذا سنقيمه». ويستقبل ملعب الإمارات نجم آرسنال السابق ثيو والكوت المنتقل إلى إيفرتون، بعد قيادة فريقه الجديد إلى فوزه الأول في 2018، بتسجيله هدفين ضد ليستر سيتي 2 - 1.

ويستقبل ليستر سيتي، حامل لقب 2016، سوانزي سيتي، آملا في عودة نجمه الجزائري رياض محرز الغائب عن المباراة الأخيرة، بعد بحثه عن انتقال متعثر إلى مانشستر سيتي.

وقال مدربه الفرنسي كلود بويل: «جميع اللاعبين والجهاز سيساعدونه على العودة بابتسامة، وللاستمتاع بلعبه». وبدأ سعي مانشستر سيتي لضم محرز بعد إصابة جناحه الألماني لوروا سانيه بأربطة كاحله. ودعا مدربه غوارديولا الحكام إلى حماية لاعبيه، بعد تجنب البلجيكي كيفن دو بروين والإسباني الشاب إبراهيم دياز الإصابات خلال الفوز السهل على وست بروميتش 3 - صفر الأربعاء.

ويواجه سيتي تحديا جديدا من مضيفه بيرنلي السابع والذي تدهورت نتائجه ولم يفز في آخر 8 مباريات. ويملك سيتي أقوى هجوم في الدوري (73 هدفا) وأفضل دفاع بالتساوي مع يونايتد (18 هدفا). وبعد سقوطه أمام توتنهام، يستقبل مانشستر يونايتد هادرسفيلد الجريح والخارج من 4 خسارات متتالية أنزلته إلى المركز السابع عشر.

وإذا كان فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو يعيش تحت الضغط، فلا يبدو تشيلسي حامل اللقب أفضل حالا، خصوصا بعد خسارته الأخيرة الموجعة أمام بورنموث على أرضه صفر – 3، وقال مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي قبل مواجهة مضيفه واتفورد الاثنين في ختام المرحلة: «يجب أن نقلق (على المراكز الأربعة الأولى). لن يكون الأمر سهلا هذا الموسم، لكن علينا أن نقاتل. أعتقد أن اللاعبين بدأوا يفهمون أننا سنحارب للتأهل إلى دوري الأبطال».



مورينيو أقر بفقد الأمل في المنافسة على اللقب («الشرق الأوسط»)

الدوري الإسباني

يتطلع فريق برشلونة للحفاظ على سجله خاليا من الهزائم في الدوري الإسباني لكرة القدم عندما يحل ضيفا على فريق إسبانيول، العازم على إيقاف انطلاقته، غدا في الجولة الثانية والعشرين من المسابقة. ورغم أن مباراة ديربي كاتالونيا لم تكن شرسة بين الطرفين على مدار التاريخ، إلا أنها تحظى باهتمام كبير من الطرفين.

وتغلب إسبانيول على برشلونة في ذهاب دور الثمانية بكأس ملك إسبانيا في وقت سابق من الشهر الماضي، ليحقق فريق إسبانيول أول فوز له على منافسه منذ ما يقرب من عشر سنوات. ولكن فريق برشلونة استعاد توازنه وحقق الفوز في مباراة الإياب وتأهل للدور التالي، حيث سخر جيرادر بيكيه وسيرخيو بوسكيتس من إسبانيول عقب المباراة. وغضب فريق إسبانيول من ثنائي برشلونة وتقدم الفريق بشكوى ضدهما إلى لجنة مكافحة العنف بالاتحاد الإسباني، والتي ستقرر ما إذا كان هناك عقاب ضروري سيتخذ ضد اللاعبين. وسيكون بيكيه، الذي أصر على الإشارة لفريق إسبانيول بـ«إسبانيول من كورنيا» بسبب موقع ملعبهم الموجود في البلدة القريبة، محل ترحيب همجي من الجماهير، التي استهدفته في السابق.

ويملك برشلونة فرصة لتوسيع الفارق مؤقتا إلى 14 نقطة قبل أن يستضيف أتلتيكو مدريد، صاحب المركز الثاني، نظيره فالنسيا، على ملعب واندا متروبوليتانو، في وقت متأخر غدا. وسيعود المهاجم دييغو كوستا، بعد شفائه من الإصابة والمدافع سيمي فرسالغكو، بعد انتهاء إيقافه، لتعزيز صفوف أتلتيكو، بينما يرجح أن يستمر غياب فيليبي لويز بسبب استمرار تعافيه من مشكلة في أوتار الركبة. ويهدف المدافع خوسيه خيمينز لمساعدة أتلتيكو لزيادة الفارق مع ملاحقه فالنسيا إلى تسع نقاط. وفسر المدافع الأوروغواياني كلامه قائلا: «إنه منافس يحظى بموسم رائع وينافسون بشكل جيد. نعلم أن الفوز على فالنسيا سيجعلنا نتخذ خطوة كبيرة نحو الأمام، ولكن الدوري صعب للغاية، وهذا ظهر جليا. من الواضح أن هدفنا هو الفوز والحصول على النقاط من فالنسيا، هذا ما نريده».

في نفس الوقت، يتطلع فريق ريال مدريد لمواصلة انتصاراته ومواصلة الضغط على الأندية التي تسبقه في الترتيب عندما يحل ضيفا على ليفانتي اليوم. وحقق ريال مدريد، الذي يدربه الفرنسي زين الدين زيدان، فوزا كبيرا على فالنسيا 4 - 1 في الجولة الماضي، حيث بدأ الفريق المباراة بمهاجميه الثلاثة كريم بنزيمه وغاريث بيل وكريستيانو رونالدو للمرة الأولى من أبريل (نيسان) 2017، ومن المقرر أن يبدأ اللاعبون الثلاثة المباراة أمام ليفانتي، الذي سيغيب عنه سيلسو بورغيس، الذي حصل على البطاقة الحمراء أمام ديبورتيفو لاكورونا في الجولة الماضية، كما يغيب للإيقاف أيضا كل من خوسيه كامبانيا وكيما رودريغيز.

ليفربول يتطلع للثأر من هزيمته في مباراة الذهاب أمام توتنهام (إ.ب.أ)

كين قوة ضاربة في هجوم توتنهام (رويترز)

مورينيو يعترف بخسارة المعركة مع غوارديولا

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الجمعة، بأن فريق مانشستر يونايتد خسر معركته مع جاره اللدود مانشستر سيتي الذي يسير بثبات نحو الفوز بلقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وبخسارته الأربعاء أمام توتنهام صفر - 2، أصبح يونايتد متخلفاً عن جاره سيتي بفارق 15 نقطة مع بقاء 13 مرحلة على انتهاء الموسم، ما دفع مورينيو إلى الإقرار بأن فريقه فقد الأمل بالمنافسة على اللقب.

لكنه شدد في الوقت ذاته على أن هناك كثيراً من أجل القتال لأجله في المباريات المتبقية، وذلك إذا كان فريقه يريد الاحتفاظ بالمركز الثاني والمشاركة المباشرة في مسابقة دوري أبطال أوروبا التي عاد إليها فريقه في الموسم الحالي نتيجة إحرازهم لقب الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). وفي معرض شرحه للهيمنة التي فرضها سيتي على مجريات الدوري الممتاز هذا الموسم، قال مورينيو: «ببساطة، أشعر بأنهم يقومون بعملهم بشكل جيد جداً لدرجة أنهم لا يسمحون للآخرين بالاقتراب منهم»، معتبراً أن عدد النقاط التي حصل عليها فريقه حتى الآن والأداء الذي يقدمه مقارنة مع الموسم الماضي، سيجعلانه، في الظروف العادية، منافساً جدياً لسيتي.

واعتبر «في الوقت الحالي، المعركة مفتوحة على المراكز الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس، لكنها مقفلة عملياً على المركز الأول»، مشدداً على أن التخلف خلف سيتي لا يعتبر فشلاً، لا سيما أن الأخير لم يهدر سوى 7 نقاط حتى الآن. وتابع: «لا يمكن القول إننا نقوم بعمل سيئ، أو توتنهام وتشيلسي يقومان بعمل سيئ، وذلك لأن عدد النقاط الذي نملكه يعتبر عدداً معقولاً جداً».

وجاء كلام مورينيو يتحدث عشية اللقاء في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الممتاز مع هيدرسفيلد تاون في مباراة سيحيي فيها يونايتد ذكرى 60 عاماً على كارثة ميونيخ عام 1958 التي أودت بحياة 8 لاعبين من الفريق الذي كان عائداً من بلغراد بعد مباراة مع ريد ستار في كأس الأندية الأوروبية البطلة. وأكد مورينيو أن الفوز بمباراة السبت مهم جداً، ليس بسبب إحياء ذكرى كارثة ميونيخ، «بل إن المباراة مهمة لأننا نريد النقاط» التي يحتاجها فريقه لكي يكون الأفضل بعد سيتي، و«تجب محاولة أن ننهي (الموسم) في المركز الثاني»، معترفاً بأن «المهمة لن تكون سهلة بوجود كثير من الفرق الجيدة».

وفي ظل حظوظه الضئيلة في الدوري وخروجه من دور الثمانية لمسابقة كأس الرابطة، ستكون الكأس الإنجليزية الأمل الوحيد ليونايتد بإحراز لقب محلي هذا الموسم، وهو قد يلتقي في الدور الخامس في 17 الشهر الحالي مع هيدرسفيلد بالذات أو برمنغهام سيتي من الدرجة الأولى (يخوضان مباراة معادة بعد تعادلهما 1 - 1).

وسيكون يونايتد أمام اختبار صعب في دوري أبطال أوروبا كونه يتواجه في الدور الثاني مع إشبيلية الإسباني الذي يستضيف لقاء الذهاب في 21 الحالي، على أن يكون الإياب في 13 الشهر المقبل. وشدد مورينيو على «ضرورة أن نحقق نتيجة أفضل من التي حققناها الموسم الماضي ومحاولة الفوز بشيء ما». وحل يونايتد سادساً في موسمه الأول مع مورينيو، لكنه توج بلقبي كأس الرابطة والدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

لاتسيو والإنتر وروما تتطلع للعودة إلى سكة الانتصارات لضمان المنافسة في دوري الأبطال

مهمة سهلة لنابولي ويوفنتوس تبقي صراعهما على قمة الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

مع انطلاق منافسات المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم اليوم، سيحظى نابولي المتصدر بفرصة قوية للحفاظ على موقعه في الصدارة حيث يحل مساء الغد ضيفا على بينفينتو صاحب المركز العشرين الأخير. ويحتل نابولي الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام أقرب ملاحقيه يوفنتوس حامل اللقب والذي يتطلع أيضا إلى مواصلة المطاردة للصدارة من خلال مباراته مساء الغد أمام ساسولو صاحب المركز الرابع عشر.

ويقتصر الصراع على المركز الأول، بشكل كبير، على نابولي ويوفنتوس، حيث يليهما لاتسيو في المركز الثالث بفارق عشر نقاط خلف يوفنتوس. وقال المدافع المخضرم جيورجيو كيليني الذي ساعد يوفنتوس في تحقيق رقمه القياسي بإحراز لقب الدوري الإيطالي لستة مواسم متتالية «الاختلاف بين الدوري الإيطالي وباقي مسابقات الدوري في أوروبا، هو أن كلا من فريقنا ونابولي يقدم أشياء استثنائية». وأضاف كيليني «في مسابقات الدوري الأخرى، تبدو المنافسة على اللقب قد حسمت بالفعل، ولكن هنا ستكون المنافسة مثيرة».

وتجدر الإشارة إلى أن فرق مانشستر سيتي الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني وبرشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي، اقتربت بشكل كبير من حسم الدوري.

واستعرض يوفنتوس قوته، خاصة الدفاعية، من جديد من خلال المباراة التي انتهت بالفوز على أتلانتا 1 - صفر في الدور قبل النهائي من بطولة كأس إيطاليا، وقد شهدت نجاح غونزالو هيغواين في التسجيل للمباراة الثانية على التوالي. ورغم المشكلات التي واجهها يوفنتوس في الجانب الدفاعي خلال المراحل الأولى من الموسم، استعاد الفريق تماسكه بشكل واضح ولم يسمح الدفاع باهتزاز الشباك سوى مرة واحدة خلال 14 مباراة. وقال كيليني «بعد الهزيمة أمام سامبدوريا 2 - 3 (في منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني)، كنا عمليين في بدء التضحية والكفاح من أجل بعضنا البعض... وامتزج ذلك مع كفاءة لاعبينا وهو ما قادنا لاستعادة هويتنا الدفاعية القوية من جديد، ونحن نعلم أنه في إيطاليا، تصل نسبة فوز الفريق صاحب الدفاع الأقوى إلى 99 في المائة».

ومع ذلك، لا يزال نابولي يحظى بخط الدفاع الأقوى حتى الآن في الدوري الإيطالي، حيث اهتزت شباك الفريق 14 مرة، مقابل 15 مرة اهتزت فيها شباك يوفنتوس. بينما يتفوق خط هجوم يوفنتوس (52 هدفا) على نظيره في نابولي الذي سجل لاعبوه 48 هدفا. وفي مطلع هذا الأسبوع، كان نابولي قد تأخر بهدف أمام بولونيا لكنه استعاد توازنه سريعا وحسم المباراة بالفوز 3 - 1 مستفيدا من ثنائية سجلها البلجيكي درايس ميرتنز، الذي كان قد سجل في المرحلة السابقة أيضا لينهي فترة صيام عن التهديف، حاله كحال هيغواين. وقال ماوريسيو ساري المدير الفني لنابولي «سعيد بالأداء. سعيد أيضا لدرايس (ميرتنز) لأنه تجاوز تراجعا في مستواه عانى منها قبل الأجازة (التي استمرت لأسبوعين في يناير/ كانون الثاني)».

ويتطلع لاتسيو، صاحب المركز الثالث، إلى استعادة مذاق الانتصارات من جديد، حيث تعادل سلبيا مع ميلان في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس إيطاليا، بعد أن خسر أمامه 1 - 2 في المرحلة السابقة بالدوري مطلع هذا الأسبوع. ويخوض لاتسيو مباراته في المرحلة 23 أمام جنوا مساء الاثنين، بينما يحل ميلان صاحب المركز السابع ضيفا على أودينيزي مساء الغد.

ويسعى الثلاثي لاتسيو وإنتر ميلان وروما إلى العودة إلى سكة الانتصارات لضمان البقاء ضمن دائرة المنافسة على المقعدين الأخيرين المؤهلين لمسابقة دوري أبطال أوروبا بعد ابتعادهما عن المقعدين الأولين والمنافسة على لقب الدوري (11 نقطة تفصل لاتسيو الثالث عن نابولي المتصدر و10 نقاط عن يوفنتوس الثاني).

وتفتتح منافسات المرحلة اليوم بلقاء سامبدوريا مع تورينو وإنتر ميلان مع كروتوني، بينما تشهد مباريات الغد لقاء هيلاس فيرونا مع روما وأتلانتا مع كييفو وبولونيا مع فيورنتينا وكالياري مع سبال.

نابولي يسعى الى مواصلة انتصاراته وحصد لقب الدوري الإيطالي (رويترز)

يحصلون على مبالغ فلكية ودورهم أصبح خارج السيطرة

وكلاء اللاعبين... مافيا تتحكم بمستقبل كرة القدم

لندن: ديفيد كون

أغلقت فترة الانتقالات الشتوية بعد عدد من الانتقالات في اللحظات الأخيرة، أصبح خلالها مبلغ 50 مليون جنيه إسترليني عاديا بالنسبة للاعبين. وانتقل أحد أبرز اللاعبين، وهو البرازيلي فيليب كوتينيو من ليفربول الإنجليزي إلى برشلونة الإسباني مقابل 142 مليون جنيه إسترليني. وحصل وكلاء اللاعبين على مبالغ مالية لم يتم الكشف عنها. ولا يعرف الجمهور شيئا عن المبالغ المالية التي يحصل عليها وكلاء اللاعبين ولا الدور الذي يقومون به من أجل الحصول على تلك المبالغ، لكن الأندية والجهات المسؤولة عن كرة القدم تدرك جيدا أن دور وكلاء اللاعبين بات خارج عن السيطرة.

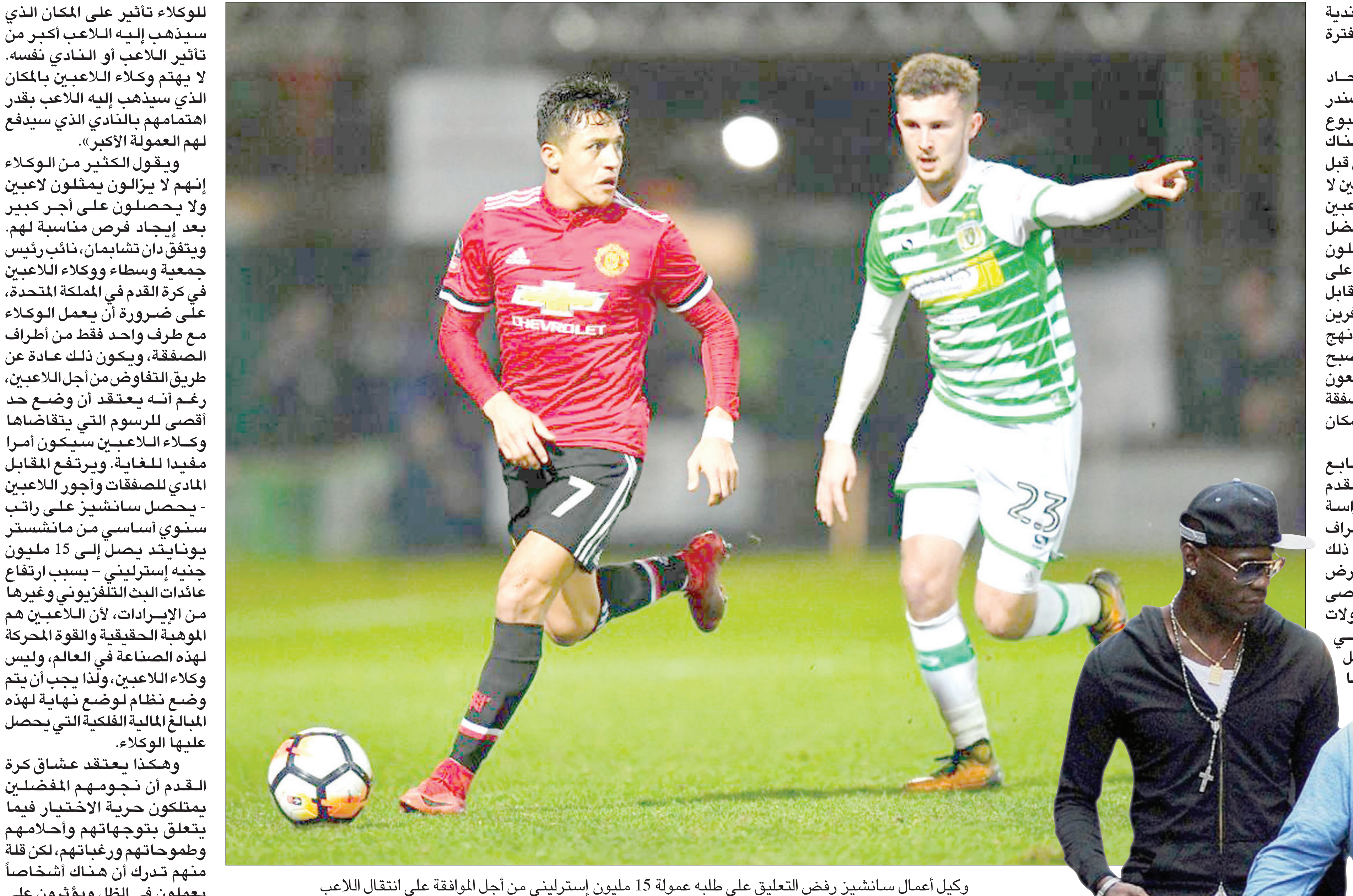
وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قد قرر إلغاء تصاريح وكلاء اللاعبين في عام 2015، لكن رئيس الاتحاد الحالي، جياني إنفانتينو، يقول الآن إن فتح الباب أمام الأفراد والوسطاء غير المعتمدين بات أمرا لا يحتمل. وأصبح بإمكان «الوسطاء» غير المعتمدين أن يحصلوا على مبالغ مالية من جهتين أو أكثر في نفس الصفقة. وفي تصريحات له قبل أسبوعين، قال إنفانتينو، الذي أنشأ فريق عمل بالفيفا لدراسة كيفية إصلاح أنظمة انتقالات اللاعبين: «إنني أشعر بقلق بالغ إزاء المبالغ المالية الهائلة التي تتدفق من صناعة كرة القدم».

وأضاف: «تستمر العمولات المدفوعة للوسطاء في الارتفاع، في الوقت الذي تنخفض فيه الأموال التي يتم إعادة توزيعها من خلال اللعبة لكي تنفق على تدريب اللاعبين الشباب. ولا تتم هذه المعاملات الأكثر قيمة بطريقة نظيفة وشفافة، وتثير الكثير من التساؤلات حول احتمال إساءة استخدام الأموال. وعلينا أن نعالج هذه القضية». ويضم فريق العمل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (الويفا)، الذي قال إن أكثر من ثلاثة مليارات يورو قد دفعت لوكلاء اللاعبين من قبل الأندية الكبرى في أوروبا خلال الفترة بين عامي 2013 و2017.

وأعرب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ألكسندر سيفرين، عن مخاوفه الأسبوع الماضي، واعترف بأن هناك شكاوى منذ فترة طويلة من قبل الأندية بأن وكلاء اللاعبين لا يعملون الآن بالنيابة عن اللاعبين للتفاوض من أجل منحهم أفضل راتب ممكن ولكنهم يعملون كوسطاء من أجل الحصول على مبالغ مالية من الأندية مقابل جلب اللاعبين لها. وقال سيفرين إن بعض الأندية تقول له إن نهج بعض وكلاء اللاعبين قد أصبح كالتالي: «انظروا، سوف تدفعون لي 50 في المائة من قيمة الصفقة وإلا فسيذهب اللاعب إلى مكان آخر».

وهناك فريق عمل تابع للاتحاد الأوروبي لكرة القدم يعمل الآن بالفعل على دراسة الإصلاحات تحت إشراف الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك اقتراح بفرض حد أقصى للعمولات التي يحصل عليها وكلاء اللاعبين، بالاشتراك مع الأندية الكبرى في رابطة الأندية الأوروبية؛ ورابطة الدوريات الأوروبية المحترفة لكرة القدم - التي يعد الدوري الإنجليزي الممتاز عضوا بها - والنقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفرو). وفي قرار مشترك وصارم، التزمت هذه الهيئات بإجراء إصلاحات، مؤكدة على أن وكلاء اللاعبين «يتقاضون أجورا غير متناسبة مقابل خدماتهم».

ولا توجد شفافية فيما يتعلق بالأموال التي يحصل عليها وكلاء اللاعبين أو الدور الذي يقومون به في صفقات الانتقال. ومن بين الصفقات التي تمت في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، نفت وكالة واسرمان التقارير التي تشير إلى أنها قد حصلت على سبعة ملايين جنيه إسترليني مقابل دورها في انتقال روس باركلي من إيفرتون لتشيلسي. ورفض وكيل أعمال النجم التشيلي أليكسيس سانشيز، فرناندو فيليسيفيتش، التعليق عندما سئل عما إذا كان قد طلب عمولة قدرها 15 مليون جنيه إسترليني لنفسه من أجل الموافقة على انتقال اللاعب.



وكيل أعمال سانشيز رفض التعليق على طلبه عمولة 15 مليون إسترليني من أجل الموافقة على انتقال اللاعب

رايولا حصل على 41 مليون إسترليني من يوفنتوس ومانشستر يونايتد وبوغبا («الشرق الأوسط»)

أكثر من ثلاثة مليارات يورو دفعت لوكلاء اللاعبين من قبل الأندية الكبرى في أوروبا خلال الفترة بين عامي 2013 و2017

وعندما سئل كيا جورابشيان عن المقابل المادي الذي حصل عليه نظير انتقال موكله كوتينيو من ليفربول إلى برشلونة وعن رأيه في الانتقادات الموجهة لوكلاء اللاعبين في القرار المشترك الذي أصدره الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، رد من خلال محاميه بأن عمولته كانت سرية وهدد باتخاذ إجراءات قانونية إذا كان من بين اللذين تعرضوا للانتقادات. ولولا تسريب بعض الوثائق لما علمنا أن وكيل الأعمال مينو رايولا قد حصل على 41 مليون جنيه إسترليني من يوفنتوس الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي واللاعب الفرنسي بول بوغبا - أي من أطراف الصفقة الثلاثة - عندما انتقل اللاعب إلى أولد ترافورد مقابل 89 مليون جنيه إسترليني عام 2016.

ومع ذلك، تملك الأندية والاتحادات المحلية لكرة القدم والجهات المسؤولة عن اللعبة كل المعلومات المتعلقة بالمبالغ المالية المذهلة التي يحصل عليها وكلاء اللاعبين، وبدأوا يتحدثون أخيرا بكل جدية عن ضرورة إعادة تنظيم هذا الأمر. وبالنظر إلى أن اللاعبين يوقعون عقودا مع وكلاء اللاعبين ويثقون بهم فيما يتعلق بالانتقالات والمفاوضات المتعلقة بالرواتب، فإن النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفرو) تدعم هذه الإصلاحات بشدة. ويرى مدير السياسات بالنقابة، جوناس باير هوفمان، أن عمولة الوكلاء هي «في كثير من الأحيان» نسبة من قيمة الصفقة وليس من رواتب اللاعبين، وهو ما يعد بمثابة «مشكلة كبيرة» لأن الوكلاء يعملون كوسطاء لأكثر من طرف في نفس الصفقة. وقال هوفمان: «يمكن أن يكون للوكلاء تأثير على المكان الذي سيذهب إليه اللاعب أكبر من تأثير اللاعب أو النادي نفسه. لا يهتم وكلاء اللاعبين بالمكان الذي سيذهب إليه اللاعب بقدر اهتمامهم بالنادي الذي سيدفع لهم العمولة الأكبر».

ويقول الكثير من الوكلاء إنهم لا يزالون يمثلون لاعبين ولا يحصلون على أجر كبير بعد إيجاد فرص مناسبة لهم. ويتفق دان تشابمان، نائب رئيس جمعية وسطاء ووكلاء اللاعبين في كرة القدم في المملكة المتحدة، على ضرورة أن يعمل الوكلاء مع طرف واحد فقط من أطراف الصفقة، ويكون ذلك عادة عن طريق التفاوض من أجل اللاعبين، رغم أنه يعتقد أن وضع حد أقصى للرسوم التي يتقاضاها وكلاء اللاعبين سيكون أمرا مفيدا للغاية. ويرتفع المقابل المادي للصفقات وأجور اللاعبين - يحصل سانشيز على راتب سنوي أساسي من مانشستر يونايتد يصل إلى 15 مليون جنيه إسترليني – بسبب ارتفاع عائدات البث التلفزيوني وغيرها من الإيرادات، لأن اللاعبين هم الموهبة الحقيقية والقوة المحركة لهذه الصناعة في العالم، وليس وكلاء اللاعبين، ولذا يجب أن يتم وضع نظام لوضع نهاية لهذه المبالغ المالية الفلكية التي يحصل عليها الوكلاء.

وهكذا يعتقد عشاق كرة القدم أن نجومهم المفضلين يمتلكون حرية الاختيار فيما يتعلق بتوجهاتهم وأحلامهم وطموحاتهم ورغباتهم، لكن قلة منهم تدرك أن هناك أشخاصاً يعملون في الظل ويؤثرون على اللاعبين والأندية تأثيراً قد يغير مسار بطولات ومستقبل أبطال. في الماضي، كان «وكلاء اللاعبين» مجرد همزة وصل تربط بين اللاعب والنادي، يقومون بإجراءات روتينية مقابل عائد مادي، ثم ما لبثت خدماتهم أن تحولت إلى مهنة رسمية لها أسسها وقوانينها عام 1991.. في فبراير (شباط) 2012، نشر المركز الدولي للدراسات الرياضية CIES تقريراً مطولاً كشف أن نسبة أرباح وكلاء لاعبي كرة القدم في أوروبا وصلت إلى ما يقارب الـ538 مليون دولار سنوياً.

شهدت الساحة الكروية، في السنوات الأخيرة، بروز أسماء وكلاء وشركات سيطرت على عدد من نجوم الصف الأول، لتصبح بذلك صاحبة اليد الطولى في انتقالات اللاعبين بين الأندية، والقادرة على التأثير في نتائج الصفقات، ودمج واستغلال صفقات على حساب أخرى.

ما زالت في منطقة الأمان لكنها تواجه مصاعب كبيرة

شبح الهبوط يقترب من الأندية الصاعدة للدوري الإنجليزي الممتاز

لندن: مارتن لورنس

دائما ما تكون فترة الشتاء حاسمة للغاية في مسيرة أي فريق بالدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يقام عدد كبير من المباريات خلال أيام قليلة. أما الفرق التي يُتوقع أن تكافح من أجل البقاء فإنها تدخل الموسم بقوة على أمل تجميع أكبر عدد ممكن من النقاط قبل أن تعاني بسبب الإصابات وحالة الإجهاد التي تصيب اللاعبين مع توالي المباريات. ولم يكن الحال مختلفا مع الأندية الثلاثة التي صعدت للدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

وبدت الأمور وردية للغاية لكل من هيدرسفيلد ونيوكاسل يونايتد وبرايتون قبل فترة التوقف الدولية في أوائل شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، وحتى مرور 11 جولة من الموسم، حيث كان برايتون يحتل المركز الثامن في جدول الترتيب بعد الفوز خارج ملعبه بهدف نظيف على سوانزي سيتي، وكان هيدرسفيلد قد حقق الفوز لتوه على وست بروميتش ألبيون ليلحق ببرايتون في النصف الأول من جدول الترتيب. أما نيوكاسل يونايتد فكان على بعد نقطة واحدة فقط منهما. وبدا الأمر وكأن الثلاثة فرق الصاعدة حديثا قد ضمنت البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الأمر الذي لم يحدث سوى مرتين فقط منذ انطلاق الدوري الإنجليزي الممتاز بمسماه الجديد قبل 25 عاما.

وربما تتمكن الفرق الثلاثة بالفعل من البقاء، حيث لا تزال بعيدة عن منطقة الهبوط وتحتل المراكز الرابع عشر والخامس عشر والسبع عشر، لكن مستواها الحالي يشير إلى أنها قد تهبط بسهولة لدوري الدرجة الأولى، وهو الشيء الذي لم يحدث سوى مرة وحيدة في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، عندما صعدت أندية بارنسلي وبولتون وكريستال بالاس إلى الدوري الإنجليزي الممتاز ثم هبطت في الموسم التالي مباشرة قبل 20 عاما من الآن.

وقد لعبت الأندية الثلاثة 15 مباراة فيما بينهم منذ عيد الميلاد، لكنها لم تحقق الفوز سوى في مباراة وحيدة، عندما فاز نيوكاسل يونايتد على ستوك سيتي بهدف نظيف في ليلة رأس السنة، والتي كانت آخر مباراة للمدرب مارك هيوز مع ستوك سيتي قبل إقالته من تدريب الفريق. ويجب على مدرب برايتون كريس هويتون ونيوكاسل رافائيل بينيتيز وهيدرسفيلد ديفيد فاغنر أن ينظروا إلى حال فرقهم بقلق شديد ويعملوا جاهدين على إعادتها إلى المسار الصحيح.

قد يبدو هيدرسفيلد في منطقة آمنة نسبيا لأنه يحتل المركز الرابع عشر، لكنه خسر آخر ثلاث مباريات ولم يحقق الفوز في آخر ست مباريات ولم يسجل سوى ثلاثة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ فوزه على واتفورد في 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ولا يفصل النادي سوى أربع نقاط فقط عن متذيل جدول الترتيب ويست بروميتش ألبيون. وكان هيدرسفيلد قد بدأ الموسم الماضي بشكل رائع في دوري الدرجة الأولى، ثم تراجع مستواه وفشل في حجز بطاقة الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز بشكل مباشر، ثم صعد في نهاية المطاف بعد خوضه ثلاث مباريات فاصلة رغم أن لاعبي الفريق لم يسجلوا أي هدف في هذه المباريات الثلاث، فقد صعد الفريق للمباراة الفاصلة الأخيرة بفضل هدف عكسي من الفريق المنافس ثم الفوز بركلات الترجيح، قبل الفوز على ريدينغ في ملعب ويمبلي بركلات الترجيح بعد نهاية المباراة بالتعادل السلبي.

وتشير الإحصائيات إلى أن نادي هيدرسفيلد يأتي في المرتبة العاشرة بين فرق الدوري الإنجليزي الممتاز من حيث نسبة الاستحواذ على الكرة بـ47,8 في المائة، لكنه يأتي في المرتبة التاسعة عشرة من حيث نسبة التسديد على المرمى بـ9,1 تسديدة في المباراة الواحدة، وهو ما يعني أن الفريق لا يستغل استحواذه على الكرة على النحو الأمثل. وقد تعاقد النادي خلال فترة الانتقالات الشتوية مع أليكس بريتشارد لكي يضيف بعض القوة لخط هجوم الفريق، لكن بريتشارد - مثله مثل باقي لاعبي الفريق - ليس لديه خبرة اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، رغم أنه قدم أداء رائعا في دوري الدرجة الأولى مع برينتفورد ونوريتش سيتي.

ولم يسجل هيدرسفيلد الكثير من الأهداف خلال الموسم الحالي - 19 هدفا في 24 مباراة - لكن الفريق ظهر بشكل منظم للغاية في الناحية الدفاعية. وكانت التسديدات على مرمى نادي هيدرسفيلد أقل من التسديدات على مرمى مانشستر يونايتد (11,3 في المباراة مقابل 11,7 في المباراة لمانشستر يونايتد)، لكن شباك هيدرسفيلد تلقت أهدافا أكثر – 25 هدفا – بسبب الأخطاء الفردية. وارتكب لاعبو هيدرسفيلد ستة أخطاء أدت مباشرة إلى تسجيل أهداف في مرماهم، مقابل ثلاثة أخطاء لنيوكاسل يونايتد وخطأين فقط لبرايتون. ويتمثل الأمل بالنسبة لهيدرسفيلد في أن الفريق سيخوض عددا من المباريات السهلة نسبيا على ملعبه أمام بورنموث وسوانزي سيتي وكريستال بالاس وواتفورد وإيفرتون. ولم يخسر الفريق سوى أربع مباريات من الـ12 مباراة التي خاضها على ملعبه هذا الموسم، ولذا سيكون لديه ثقة كبيرة في حصد عدد كبير من النقاط على ملعبه من أجل البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويبدو نيوكاسل يونايتد، الذي يتساوى في عدد النقاط مع هيدرسفيلد، هو النادي الأوفر حظا من بين الأندية الثلاثة للبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. ورغم أن هيدرسفيلد وبرايتون يقدمان أداء سيئا باستمرار وبشكل متواصل في عام 2018، فإن مسيرة نيوكاسل يونايتد في العام الجديد تشهد هبوطا وصعودا من آن لآخر، فبعد أن خسر الفريق ثماني مباريات من أصل تسع مباريات، عاد ليحقق الفوز في مباراتين خارج ملعبه أمام كل من ستوك سيتي ووست هام يونايتد قبل أن يتعادل مع بيرنلي. وكانت المشكلة الوحيدة التي تواجه نيوكاسل يونايتد خلال الموسم الجاري هي تحويل الفرص إلى أهداف، ولذا فإن فشل الفريق في التعاقد مع لاعب هداف قد تكلف الفريق كثيرا فيما سيتبقى من الموسم. وقد يندم الفريق كثيرا على فشله في إتمام التعاقد مع دانيل ستوريدج، الذي انتقل إلى ويست بروميتش على سبيل الإعارة.

وتشير الإحصائيات إلى أنه لم يتفوق على نيوكاسل يونايتد سوى الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب من حيث التسديد على المرمى، حيث يسدد النادي على المرمى 4,1 تسديدة في المباراة الواحدة، لكن الإحصائيات تشير أيضا إلى أن خمسة فرق فقط قد سجلت أهدافا أقل من نيوكاسل يونايتد، الذي سجل 23 هدفا في 25 مباراة. وتضم هذه الفرق الخمسة كلا من هيدرسفيلد (19 هدفا) وبرايتون (18 هدفا). لقد حاول برايتون، على الأقل، إيجاد حل لهذه المشكلة من خلال التعاقد مع يورغن لوكاديا وليوناردو أولوا. ومع ذلك، لا يزال كريس هويتون بحاجة إلى تدعيمات أخرى. ويأتي برايتون في المرتبة الثانية، خلف سوانزي سيتي، من حيث أقل عدد من التسديدات على المرمى هذا الموسم (2,8 تسديدة في المباراة)، ولذا ستكون هناك ضغوط كبيرة على اللاعبين المنضمين حديثا لمساعدة الفريق بقوة.

وسبق لأولوا أن قدم أداء رائعا مع برايتون قبل رحيله إلى ليستر سيتي عام 2014، لكن تسجيل اللاعب لـ18 هدفا فقط خلال 86 مباراة مع ليستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز لا يعطي انطباعا بأنه سيكون قادرا على وضع حد للعقم التهديفي الذي يعاني منه الفريق. وربما تتعلق الآمال بلوكاديا، الذي تعاقد معه النادي في صفقة قياسية في تاريخ النادي بلغت 14 مليون جنيه إسترليني. وسجل لوكاديا تسعة أهداف خلال 15 مباراة خلال الموسم الحالي مع نادي آيندهوفن في الدوري الهولندي الممتاز، ويبدو قادرا على قيادة خط هجوم برايتون ومساعدته على تسجيل عدد أكبر من الأهداف.



هويتون مدرب برايتون

فاغنر مدرب هيدرسفيلد

بينيتيز مدرب نيوكاسل

متحف «فيكتوريا آند ألبرت» يعرض 250 قطعة تستعرض تاريخ عصر ازدهارها

عابرات المحيطات في معرض لندني... أناقة وثراء وسياسة

لندن: عبير مشخص

بمجرد أن تدخل أولى قاعات معرض «عابرات المحيطات: السرعة والأناقة»، بمتحف فيكتوريا آند ألبرت، تحس أنك تركت العالم خلفك، فأنت هنا في عالم المحيطات والبواخر العملاقة وركابها، والزمن ليس الآن، بل قبل قرن أو أكثر قليلاً. يستقبلنا مجسم عملاق لإحدى تلك البواخر ذائعة الصيت، وإلى جانب حائط بأكمله مغطى بإعلانات عن الرحلات الفارهة على متن السفن عابرة المحيطات. وتكفي تلك الملصقات لتثير حنيناً لماضٍ ربما لم نعشه، ولكن حتماً رأيناه في الأفلام، وقرأنا عنه كثيراً. كل قطعة في المعرض تحمل وراءها قصصاً تدور حول مشاهير في عصرهم وأثرياء ونبلاء، هم أبناء الطبقة المخملية الذين كانوا يمخرون عباب المحيطات، مستمتعين بفخامة البواخر العملاقة وبالثراء الداخلي للبناء والديكور والترفيه، وغير ذلك.

ولكن لننتظر قليلاً، فالمعرض في بدايته.. نمر للقاعة التالية عبر جسر خشبي صغير تتهادى تحته الأضواء وكأنها الأمواج تحملنا إلى داخل كل تلك السفن العملاقة من خلال قطع أثاث كانت على متنها، أو من أجزاء من محركات، أو من خلال بعض أطقم الطعام والملابس، بل ومقاعد وأسرة. وفي الخلفية أصوات لصافرات البواخر وجلبة الموانئ لتكتمل تجربة الزائر.

السياسة والأناقة

الجناح الأول الذي يحمل عنوان «السياسة والأناقة» ينطلق من منظور عام للرحلات العابرة للمحيطات على متن تلك السفن العملاقة، فهناك أسباب سياسية واقتصادية لرواج تلك السفن، التي كانت تعتبر رموزاً للدول وهيمنتها في القرن الـ19، حيث تأججت المنافسات بين الدول الكبرى لتكتسب البواخر العابرة للمحيطات أهمية خاصة في فترات الحروب، وأصبحت وسيلة نقل فعالة في إدارة شؤون الإمبراطوريات ولنقل القوات العسكرية. وتحملت السفن العملاقة أيضاً نصيبها من ويلات الحروب، فخلال الحرب العالمية الأولى، تعرضت سفينة لاسيتانيا للقصف من قبل الألمان، وهو ما تسبب في غرق كامل طاقمها وركابها؛ 1198 شخصاً. ولكن الناقلات العملاقة كان لها دور في نقل القوات بسرعة وأمن خلال الحرب العالمية الثانية، وعرفت سفينة «كوين ماري» باسم «الشبح الرمادي»، نظراً لطلائها باللون الرمادي للتمويه حتى لا تصبح هدفاً لنيران الأعداء. ونعرف من خلال المعرض أن «كوين ماري» نقلت 765 ألف جندي في تلك الفترة، وتم تحويل المقصورات في السفينة لتستوعب أكبر عدد ممكن، فالكابينة التي أعدت لسفر راكبين تحولت لتسع 20 جندياً. وفي ضوء هذا، يمكننا فهم أسباب تحمل ميزانيات الدول الكبرى لتكاليف تصنيع تلك البواخر العملاقة.

وفي أوقات السلم، كانت الرحلات الفارهة بين دول أوروبا من أهم الأنشطة الترفيهية والثقافية لأفراد الطبقات الراقية في ذلك الوقت. ولإرضاء أذواق عملائها، تنافست شركات الملاحة في تحويل السفن لفنادق فاخرة عائمة، وظهر ذلك في الاهتمام بالمعمار والمفروشات، وأيضاً استخدام الفن التشكيلي لإضافة اللمسات الجميلة والمميزة على كل ركن منها. وبدأ الاهتمام بالديكورات الداخلية للسفن منذ عام 1880، ولجأ المصممون لإضفاء لمسات تاريخية على الديكور والمفروشات، بينما سيطرت الأساليب الفنية الحديثة، مثل فن «آرت ديكو» على خط المستعمرات، حيث يسافر الأثرياء والأرستقراطيون، وتميزت تلك الرحلات بالفخامة والأناقة.

وفي هذه القاعة، نرى أمثلة على بعض المفروشات: هنا نرى جداريات مختلفة استخدمت لتبطين جدران غرف التدخين على متن السفن، منها جانب من حائط داخلي يعود لحجرة التدخين في السفينة الفرنسية نورماندي. وحسب تقاليد ذلك الزمان، فقد كان الرجال يجلسون فيها بعد وجبة العشاء، بينما تنشغل النساء بشرب القهوة في غرفة منفصلة. والرسومات على اللوحة الجدارية زينت بخيال فنان الآرت ديكو الشهير جان دونان، إلى جانب لوحة من روائع ما أنتج الرسام الإنجليزي ستانلي سبنسر من سلسلة لوحات نفذها في عام 1941.

نظام اجتماعي صارم

ونرى اختلافاً بين ألواح الخشب التي استخدمت لغرف التدخين للدرجة الثانية على متن سفينة فرنسية، وجداريات من الخزف الملون والألواح المعدنية المنقوشة التي تستخدم في قاعات الدرجة الأولى. هنا، تطل الفروق الاجتماعية بين الركاب على السفن، وتأثير ذلك يتضح مع كل جانب في هذا المعرض الضخم.

وصورت مأساة السفينة «تيتانيك»، وأسباب غرق كثير من ركابها بسبب عدم توفير قوارب نجاة كافية لركاب الدرجة الثانية، أشكالاً من التمييز الطبقي والاجتماعي؛ ما بين غرف كبار القوم الفارهة والمطاعم وغرف التدخين المجهزة بالمفروشات الفاخرة وغرف لنوم الركاب الأقل ثراء، وما يتبعها من أماكن للأكل وغيرها. والفصل لم يكن فقط بين ركاب الدرجة الأولى وركاب الدرجة الدنيا، بل كان هناك فصل صارم بين الركاب وطاقم العمل على السفينة. ونرى تصويراً بديعاً لذلك في مجسم لسفينة يعرض بدقة رسومات للغرف على السفينة، ما بين الغرف الفاخرة والمطاعم والشرفات المطلة على المحيط، وما بين سكان الدرجات الأقل، وهم أقرب للقاع، و أيضاً نرى غرف المحركات المزدحمة الخانقة والعمال فيها.

عروض أزياء على الدرج الفاخر

غني عن الذكر أن السفن العابرة للمحيطات اهتمت بكل ما يحتاجه الراكب المرفه، وسرعان ما بدأ المهندسون في إضافة المزيد من الجوانب التي ترضي ذائقة الركاب، فنجد التوسع في مساحات سطح السفينة، مع إضافة حمامات للسباحة وأماكن للاسترخاء على الكراسي الخشبية الطويلة. ومن الممتع هنا دخول القاعة التي تجسد ذلك التطور. وبداية، الخلفية الصوتية تضيف لأصوات نورس البحر وأصوات الركاب أغاني وموسيقى تصاحب ركاب السفن وترافقنا. وقد تحول جانب من الحائط لمشهد فيديو لمياه المحيط، ونرى أمامنا تمثال لرجل أنيق يرتدي ملابس «سبور»: بدلة خفيفة وقبعة للشمس، وخلفه كرسي خشبي طويل؛ الوحيد المتبقي من كراسي «تيتانيك». نحن الآن على سطح السفينة، حيث يستمتع الركاب بأمواج المحيط وبالنسيم. وهنا أيضاً نرى سيدات بلباس السباحة؛ إحداهن مسترخية للتمتع بالشمس، وأخرى تستمتع بالماء في حمام السباحة. ويجب القول هنا إن المشهد كله تم تجسيده ببراعة من خلال مجسم لحمام سباحة تميزت به الباخرة «إس إس يونايتد ستيتس»، تم صنعه خصيصاً للمعرض. ولا تكتمل صورة السفينة حتى نرى عرضاً مبهراً بالفيديو للسلالم الرئيسية في السفينة، التي كانت نساء الطبقات الراقية يستمتعن فيها بالتمختر وعرض أزيائهن على باقي الركاب، خصوصاً وقت وجبة العشاء التي كانت تتحول لحفل ساهر يرتدي فيه الركاب أحدث الصيحات. وبهذا تحول النزول عبر السلالم الرئيسية إلى طقس هام في الرحلات الفارهة، ولا عجب أن تتحول تلك السلالم إلى منصات لعروض الأزياء الفعلية، حيث اتجهت بعض بيوت الأزياء لتنظيم عروضها على الماء. وفي هذه القاعة، نرى فيلماً يعرض على أكثر من شاشة لعروض أزياء أقيمت على متن السفن العابرة للمحيطات.

جواهر وملابس وحقائب سفر

ويتضمن المعرض 250 قطعة من مجموعة متحف «فيكتوريا آند ألبرت» ومتحف «بيبودي إسيسكس» في مدينة سالم، بولاية ماساتشوستس الأميركية، يتصدرها جزء من حائط خشبي مزخرف تم إنقاذه من مقصورة درجة أولى بالسفينة «تيتانيك». وبعض تلك القطع لم يعرض من قبل في أوروبا، وحتى قطعة الحائط الخشبي من «تيتانيك» تعود لبريطانيا للمرة الأولى، إذ انتهى بها المطاف بعد غرق السفينة لتقبع في متحف كندي. والمعروضات المختلفة ترسم للزائر ملامح حياة اندثرت، تبقى منها مظاهر الثراء والطبقية، مثل تاج من الألماس من صنع الصائغ الشهير «كارتييه»، وكان ملكاً لليدي مارغريت آلان التي فقدت ابنتيها في غرق الباخرة «لاسيتانيا»، بفعل قذيفة ألمانية عام 1915.

هنا أيضاً ركن نرى فيه بدلة «تايور»، من تصميم كريستيان ديور، ارتدته الممثلة الألمانية مارلين ديتريتش وهي على متن رحلة السفينة «كوين إليزابيث» إلى نيويورك عام 1950. وإلى جانبها، نرى مجموعة حقائب تحمل اسم دوق ويندسور، من صنع «ميزون غوايار». وكان إدوارد دوق ويندسور وزوجته دوقة ويندسور (واليس سيمبسون) يسافران بفخامة وترف، ويروى أن متاعهما على متن سفينة «إس إس يونايتد ستيتس» بلغ 100 قطعة. والحقائب تعرض للمرة الأولى في بريطانيا، بعد أن كانت قابعة في المخازن.

تيارات ثقافية وتصميمات فنية

حين نتحدث عن تصميمات الآرت ديكو، وعن التيارات الثقافية في النصف الأول من القرن العشرين، نجد أن الحديث يتجه تلقائياً لموضة الملابس والجواهر التي خالت بها النساء على أسطح البواخر الشهيرة. ويضم المعرض مثالاً لها، وهو فستان من طراز «فلابر»، الذي يتميز بانسيابيته والشراشيب المتتالية على قماش من الحرير المطرز بحبات من الزجاج الملون. والفستان من تصميم جان لانفان في عام 1925، وكان مِلكا لسيدة المجتمع الأميركية إميلي غريغزبي التي اشتهرت برحلاتها المتكررة عبر المحيط على متن العبارات الباذخة.


لوحة للرسام الإنجليزي ستانلي سبنسر من سلسلة لوحات نفذها عام 1941 كانت على متن الباخرة («الشرق الأوسط»)

كرسي من السفينة تيتانيك («الشرق الأوسط»)


رحلات أوروبا من أهم الأنشطة الترفيهية لأفراد الطبقات الراقية



حقائب دوق ويندسور وبدلة الممثلة مارلينديتريتش («الشرق الأوسط»)


اتجهت بيوت أزياء لتنظيم عروضها على متن السفن (أ.ف.ب)


نموذج لإحدى حجر النوم على البواخر العابرة للمحيطات («الشرق الأوسط»)

تاج من الألماس من صنع الصائغ الشهير «كارتييه»


فستان من طراز «فلابر»، من تصميم جان لانفان في عام 1925. (أ.ب)

شابة سعودية تضع قيادة الدراجات على مضمار الممارسة

جدة: أسماء الغابري

لم تكن أول دراجة هوائية امتلكتها السعودية، نديمة أبو العينين، في صغرها، مثل بقية الألعاب التي استهوتها لفترة، ثم انشغلت عنها بأخرى، إذ أصبحت الدراجة لعبتها الأولى، وتطور الحال لتغدو وسيلة الرياضة المفضلة لديها.

واستفادت نديمة ذات الـ18 عاماً من خبرتها في قيادة الدراجة الهوائية، لتجذب 500 سيدة إلى مضمار استاد الملك عبد الله الدولي في مدينة جدة، لتدريبهن على قيادة الدراجة، وممارسة هذه الرياضة التي تُعتبر حديثة عهد على النساء في السعودية.

أسست نديمة فريق «بسكليته» في جدة، وانطلقت فعلياً في مشروعها منذ أشهر، بممارسة هذه الرياضة المجتمعية كل يوم ثلاثاء في الملعب الدولي، وذلك بعد إطلاق دعوتها عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي لنظيراتها من محبات هذه الرياضة القدوم إلى الملعب لقطع مسافة 20 كيلومتراً، وتدريب من يريد التعلم عليها أيضاً.

وبدأت أبو العينين التي تدرس في المرحلة الثانوية، تشجيع والدتها وأخواتها للتجوّل بدراجاتهم الهوائية وممارسة هذه الرياضة في الحي الذين يقطنون فيه منذ عامين، وتطوّرت هذه الفكرة لديها بهدف جمع السيدات المحبات لممارسة هذه الرياضة في مكان مهيّأ لذلك.

وأوضحت نديمة لـ«الشرق الأوسط» أن الفريق الذي ترأسه وبدأ تشكيله بخمس سيدات فقط، بلغ عدد أعضائه حالياً 500 سيدة، حيث تجري استعداداتهن للقيام بمسابقة نسائية في الأيام المقبلة، لتعزيز هذه الرياضة والاستمتاع بالأجواء الحماسية.

وأشارت إلى أن قيادة الدراجة الهوائية تساعد على تعظيم الفوائد الرياضية، من خلال قيادة الدراجة لمدة نصف ساعة يومياً، وتسهم في تحسين المزاج والحالة النفسية، وتمنح الجسم كثيراً من النشاط والطاقة والحيوية، وتعتبر بديلاً مهماً عن رياضة المشي في علاج آلام المفاصل، وتسهم في رفع أداء جهاز المناعة، والوقاية من أمراض ارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب، وارتفاع الكولسترول.

وتسعى السعودية بركائزها الأساسية ضمن رؤية 2030، إلى تحقيق حيوية المجتمع من خلال تفعيل الجانب الرياضي لدى شرائح المجتمع، ويأتي ذلك في ظل سعي اللجنة الأولمبية السعودية لرفع مستوى المشاركة المجتمعية في الرياضة النسائية، فضلاً عن إقرار وزارة التعليم حصص التربية البدنية في مدارس البنات.



فريق «بسكليته» يضم 500 امرأة («الشرق الأوسط»)

الإجهاض المبكر أحد الحلول للتخلص منهن

الفتيات غير مرغوب فيهن في الهند حتى في العائلات الثرية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

يشير تقرير حكومي هندي إلى وجود أرقام متزايدة مما تسمى فئة «الفتيات غير المرغوب فيهن»، حيث بلغ عددهن نحو 21 مليون طفلة، وترجع التسمية إلى ظاهرة اجتماعية في الهند، حيث يفضل الآباء والأمهات المولود الذكر على الأنثى. وكشف التقرير أن العديد من الأزواج يفضلون الأبناء لدرجة أنهم إذا رُزقوا بأنثى يواصلون محاولات الإنجاب حتى يأتيهم «الولد». وحسب التقرير فإن تفضيل الأبناء ليس مجرد مشكلة تواجهها المناطق الريفية فحسب، بل إنها من المشكلات الكبيرة القائمة كذلك في المناطق الحضرية، ولدى العائلات الثرية والحديثة.

وتلخص حالة ممثلة بوليوود الشهيرة «كانغانا راناوات»، البالغة من العمر 29 عاماً، والتي أسرت القلوب بفنها ونالت العديد من الجوائز، تلك الظاهرة بكل وضوح. حيث قالت النجمة في حديث إنها كانت طفلة منبوذة لدى عائلتها التي كثيراً ما كانت تذكّرها بأنها لم يكن مرغوباً فيها بالأساس.

وقالت راناوات: «أنجب والداي طفلاً ذكراً توفي بعد 10 أيام فقط من مولده. وكانوا يصفونه بالبطل. ولم يتمكن والداي من تجاوز أزمة فقدانهما المولود الذكر. ثم انجبا شقيقتي واعتنيا بها جيداً، وكان هناك احتفال كبير لقدومها. ولكن عندما أنجباني، لم تستطع والدتي على وجه التحديد تحمل فكرة أنها أنجبت أنثى أخرى. إنني أعلم هذه القصص بالتفصيل ذلك لأنه مع زيارة كل ضيف إلى بيتنا، أو كان هناك تجمع عائلي، كانا يكرران هذه القصة أمامي بأنني كنت طفلة غير مرغوب فيها لديهما». وكشفت النجمة كذلك أن والديها حاولا إنجاب طفل ذكر آخر وأنها لديها الآن شقيق أصغر منها.

تؤكد حالة «كانغانا راناوات» نتائج الاستقصاء الحكومي سالف الذكر بأن العديد من الآباء والأمهات الهنود يواصلون محاولات إنجاب الأطفال حتى يُرزقوا بالذكر، الأمر الذي أسفر عن ارتفاع عدد البنات غير المرغوب فيهن داخل المجتمع الهندي. وهذا التفضيل أدى بصورة طبيعية إلى تنامي فئة الفتيات غير المرغوب فيهن مع انخفاض فرص الوصول إلى الموارد.

وهناك حالة حديثة تعكس أيضاً آلام ومعاناة الطفلة الأنثى. ففي أحد مستشفيات مدينة جودبور الغربية الهندية، تم تبديل طفلة بصبي عن طريق الخطأ، فما كان من أمّ الطفلة إلا أن رفضت قبولها. واندلعت معركة على حضانة الطفلة، حيث لم ترغب كلتا العائلتين في قبول المولودة. وتدخلت المحكمة في خاتمة المطاف، وأجرت تحليل الحمض النووي، وأعادت الطفلة إلى أمها الأصلية، ووجهت إليها الأوامر بإرضاعها. وتعكس هذه الحالة مستوى الرفض المبدئي لوجود الفتيات.

ويرى الكثير من الأسر الهندية أن الفتيات يمثلن أعباء ثقيلة على كواهلها، حيث تخشى من ارتفاع تكاليف الزواج والزفاف الخاصة بهن، والاستياء المطرد من الإنفاق على تعليمهن من دون فائدة، حيث تغادر الإناث منزل الأبوين بعد ذلك للزواج.

وعلى الرغم من الإعلان الرسمي أنه من الأعمال غير القانونية، لا تزال العائلات الهندية مستمرة في إجراء اختبار الحمل لمعرفة نوع الجنين قبل الولادة، الأمر الذي يتبعه الإجهاض في أغلب الأحيان في حالة أن الجنين كان أنثى. وأشار تقرير لوزارة الاقتصاد الهندية إلى أن زيادة ثروة العائلة لم يمنع من تفضيل الذكور على الإناث بين مختلف العائلات.

وتسلط رانجانا كوماري من مجلس الأبحاث الاجتماعية الهندي، الضوء عن حياة النساء اللاتي لم يتعرضن للإجهاض المبكر. فما الذي تقوله هذه الأرقام عنهن؟ إن الفتاة، مع اعتبار الموارد المحدودة في الأسرة الواحدة، تحصل دائماً على الأقل من التغذية وحتى التعليم والفرص، حيث تقوم الأمهات الهنديات بإرضاع الفتيات لفترات أقل بكثير مما يفعلن مع الذكور، كما أنهن يتعمدن الإهمال في تغذية الفتيات خشية أن يؤدي الأمر إلى بلوغهن المبكر ثم تثور الحاجة إلى الزواج والزفاف المكلف. وفي حالة المرض، يُنقل المولود الذكر سريعاً إلى المستشفى في حين أن الفتيات المريضات ينتظرن في المنازل، وذلك لأن العائلة ليس لديها اهتمام حقيقي ببقائهن على قيد الحياة.

تقول رانجانا كوماري: «يعتقدن أنه يجب عليهن إطعام وتغذية الصبي، ولكن تنخفض الرغبة كثيراً عندما يتعلق الأمر بالإناث، وهذا من الأمور الشائعة في المجتمعات الهندية الريفية. سرعان ما يؤخذ الصبي المريض إلى الطبيب، ولا تَلقى الأنثى المريضة نفس المعاملة. فهي آخر من يتلقى العلاج في حالة المرض».

ويعد «وأد الإناث» من العوامل البارزة أيضاً في الأرقام الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة. وأردفت السيدة كوماري تقول: «إنها من الممارسات المعتادة في أواسط الهند منذ فترة ليست بالقصيرة، إذ تعتاد الأمهات على إطعام الأنثى الرضيعة الملح حتى تموت».

ولا تعكس هذه الأرقام وجهين خالصين من أوجه العملة هناك، بل هي انعكاس صارخ للقيود الاجتماعية الراسخة، والمعتقد في صحتها منذ الولادة، حتى صارت من الأعراف والتقاليد المقبولة. كما أن أفضلية الذكور على الإناث تعد تعزيزاً للأفكار والآيديولوجيات القديمة التي تفترض القيمة المطلقة للذكور والعبء الثقيل للإناث. ولقد كانت هذه الأعراف والتقاليد من ركائز الهيمنة السياسية والثقافية في الهند، حيث استقرت العقليات على قبول الأطر الطبقية التمييزية جيلاً بعد جيل. ويُمنح الذكور أحقية ممارسة الطقوس الدينية للوالدين، وهم في بعض المجتمعات الهندية الوريث الوحيد لأملاك وأموال العائلة. أما الفتاة، من ناحية أخرى، فهي دائماً من الأعباء والمسؤوليات الثقيلة، إذ يتعرض الوالدان كثيراً لضغوط دفع المهور عند زواج بناتهن.

وهناك تصور عام بأن أفضلية الذكور أكثر شيوعاً بين غير المتعلمين وأبناء الطبقة العاملة في المناطق الريفية. غير أن هذا التصور غير صحيح أو دقيق على نحو مطلق، إذ إن ظاهرة الاختلال في النِّسب بين الجنسين يمكن ملاحظتها كذلك حتى بين المتعلمين والمثقفين والأثرياء من الهنود في المدن الكبيرة بالبلاد مثل دلهي ومومباي.

وأعربت خبيرة الخصوبة الدكتورة سيما مالهوترا، عن أسفها الشديد بسبب تعداد طلبات العائلات الثرية المستعدة لدفع مبالغ كبيرة من الأموال لضمان أن يكون الطفل القادم ذكراً وليس أنثى. وقالت إنه على الرغم من أن المستشفى الذي تعمل به يرفض على الدوام مثل هذه الطلبات فإن هناك مستشفيات أخرى لا ترفضها، وأردفت تقول: «أعلم أن هناك عيادات خاصة في دلهي تقوم بذلك الأمر».

والعديد من النساء، ومنهن نساء متعلمات، ومن أبناء الطبقة الوسطى المثقفة، قالوا إنهن يتعرضن لضغوط شديدة، وأغلبها من الأزواج والأقارب حتى ينجبن الأبناء الذكور.

ولقد تناولت وسائل الإعلام الهندية، وعلى نطاق واسع، قضية الدكتورة ميتو خورانا، التي لجأت إلى اتخاذ إجراءات قضائية ضد زوجها الطبيب لمحاولته إجبارها على إجهاض الجنينين التوأم في أحشائها لأنهما «أنثيان».

وقالت الدكتورة ميتو خورانا، إن زوجها وأسرته كانوا عاقدين العزم على أنه يجب عليها إنجاب عدم هاتين الفتاتين، «قالوا لي إننا لا نستطيع تربية طفلتين، ولن نتمكن من تحمل تكاليف زواجهن في المستقبل». وفي مواجهة حالة العداء الشديدة من زوجها وعائلته، قررت في نهاية المطاف الانفصال عن زوجها، وقالت: «لقد طردني خارج المنزل بسبب رغبته في الزواج مرة أخرى بامرأة لا تلد إلا الذكور فقط».

معرض للفن الكاريكاتيري العربي للمرة الأولى ضمن مهرجان «أنغوليم» الدولي



بيروت: «الشرق الأوسط»

كان لفن الكاريكاتير والشرائط المصورة العربي إطلالة عالمية مميزة، من خلال منبر «مهرجان أنغوليم» Angoulême الفرنسي الدولي، الذي يعتبر ثاني أكبر مهرجان للشرائط المصورة في العالم، إذ نجحت مبادرة معتز ورادا الصوّاف، بالتعاون مع «الجامعة الأميركية» في بيروت ومؤسسة «طش فش» الداعمة لفن الكوميكس والكاريكاتير في الشرق الأوسط، في جَعْل المهرجان يخصص للمرة الأولى جانباً منه للتعريف بأبرز الأعمال العربية.

وأقيم خلال الدورة الخامسة والأربعين من المهرجان معرض بعنوان «الجيل الجديد»، تمحور حول فن الكاريكاتير والشرائط المصورة العربي اليوم. وقد افتتح برعاية وزيرة الثقافة الفرنسية فرنسواز نيسين، وبحضور رئيس بلدية أنغوليم، ورئيس الجامعة الأميركية الدكتور فضلو خوري وعقيلته، إضافة إلى مؤسسي المبادرة الخاصة بالشرائط المصورة في الجامعة، معتز ورادا الصوّاف، ومديرة المبادرة الدكتورة لينا غيبة، وسط حشد من السياسيين والإعلاميين والفنانين، من لبنان وفرنسا وعدد من الدول العربية.

وأقيم المعرض بهدف إفساح الفرصة أمام جيل جديد من القصص العربية المصورة، وتعريف العالم بتطوّر «الفن التاسع» في العالم العربي.

وتم خلال المهرجان إصدار كتالوغ متنوع عن 44 فناناً كوميدياً من أكثر من 10 دول عربية، بينها لبنان ومصر وتونس والمغرب والعراق والجزائر والأردن وسوريا، يعملون باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، إضافة إلى إصدار نسخة باللغة الفرنسية من كتاب لمؤسسة «طش فش»، تتناول 50 فناناً من الدول العربية.

ويستمر المهرجان في عرض أعمال الفنانين العرب حتى نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتجدر الإشارة إلى أن مهرجان أنغوليم الدولي للكوميكس يقام منذ عام 1974، حين أسسه الكتاب والمحررون الفرنسيون، ويستقبل أكثر من 200 ألف زائر سنوياً، بينهم فنانون وصحافيون من كل أنحاء العالم.

سودوكو

	1	5		7				
3							7	
8			2	3		1		
6					4	9		
		4						2
			5		2			
4			7	8				
		7			9	6		
1								

الحل السابق

2	1	6	8	3	5	9	4	7
4	8	3	7	6	9	5	2	1
5	7	9	4	1	2	8	6	3
6	4	1	5	8	3	7	9	2
3	2	7	6	9	1	4	5	8
9	5	8	2	7	4	1	3	6
7	6	4	9	2	8	3	1	5
8	3	5	1	4	6	2	7	9
1	9	2	3	5	7	6	8	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 13/7
الجزائر 13/3
تونس 14/6
الرباط 14/5
الدار البيضاء 14/4
طرابلس 21/10
بنغازي 22/12
القاهرة 24/14
القدس المحتلة 22/12
بيروت 20/13
دمشق 20/4
عمان 19/8
انقرة 12/4
يريفان 8/-4
باكو 9/5
8/-2
طهران
عشق اباد 11/-1
بغداد 21/7
الكويت 21/8
المنامة 20/15
أبو ظبي 24/15
الدوحة 22/14
مسقط 24/16
الرياض 19/7
الخرطوم 32/18
صنعاء 17/4
اسمرة 17/9
جيبوتي 28/24
تيمبكتو 28/17
نيامي 37/20
باماكو 33/21
انجمينا 37/16

سياتل 11/9
شيكاغو 2/-3
نيويورك 1/-1
واشنطن 4/0
لوس أنجليس 26/12
دالاس 17/9
ميامي 24/19
هافانا 27/18
مكسيكو سيتي 22/10

موسكو 1/-7
لندن 5/1
برلين 4/-2
باريس 5/2
روما 13/2
أثينا 17/14

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

السعودية ومنطقة الخليج

يسود طقس جاف ومشمس شمال السعودية، فيما تتحرك السحب عبر جنوب السعودية، وتسقط أمطار قليلة على جنوب غربي البلاد. ويسود طقس جاف عمان والإمارات.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تستمر منطقة ضغط جوي مرتفع في المنطقة، مما يتسبب في أن يسود طقس جاف العراق والأردن ولبنان وفلسطين، ومن المحتمل تحرك بعض السحب في فترة ما بعد الظهيرة والمساء، وتتحرك السحب فوق غرب سوريا.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تسقط الأمطار والثلوج على شمال الجزائر، وتسقط الأمطار المتفرقة على المغرب وتونس. ويستمر الطقس الجاف في ليبيا ومصر، وتنتشر السحب فوق غربي ليبيا.

أوروبا

تنتشر الأمطار والعواصف الرعدية فوق مناطق كثيرة من البحر المتوسط، منها جور باليريك، وإيطاليا، والساحل الأدرياتيكي. وتسقط الثلوج بغزارة على جبال سلوفينيا، وعلى شرق إيطاليا والنمسا. وتسقط الأمطار المتفرقة على شمال ألمانيا وفرنسا شمال إسبانيا وشرق إنجلترا.

أميركا الشمالية

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط الأمطار والثلوج على منطقة كندا الأطلسية، فيما تسبب منطقة ضغط جوي منخفض في أن يسود طقس جاف على منطقة واسعة بوسط وشرق الولايات المتحدة، ويتسبب نظام عواصف يتحرك تجاه الغرب في تساقط الأمطار والثلوج على الجبال تجاه كولومبيا البريطانية، وألبرتا وواشنطن وإيداهو.

يعرض طاقات إبداعية من تونس ودول المنطقة

«السينما والأرض» شعار الأيام السينمائية المتوسطية

تونس: المنجي السعيداني

تعرض الدورة الـ13 لـ«الأيام السينمائية المتوسطية» بمدينة شنني (جنوب شرقي تونس) مجموعة متنوعة من الأفلام السينمائية الهامة، التي تتراوح بين الوثائقي والروائي، وتجمع طاقات إبداعية من تونس وعدد من البلدان المتوسطية من مختلف الاتجاهات الفنية.

والدورة الجديدة انطلقت في الأول من هذا الشهر، وتمتد إلى الغد، وتعقد تحت شعار «السينما والأرض»، وتلقى دعماً مهماً من قبل وزارة الثقافة التونسية لإبراز مخزونات المنطقة المتاخمة للصحراء، من واحات جبلية ومناطق شاطئية على غاية من الروعة والجمال البكر.

وعن هذه الدورة والاختيار على شعار «السينما والأرض»، قال مبروك الجابري، من هيئة التنظيم، إن السينما العالمية والتونسية كذلك اعتنت بالأرض، وغالباً ما رفع شعار المنافسة بين الفلاحة والسياحة، ونحن هنا أردنا أن نعطي شأناً للأرض لأنها تحمي برؤية سينمائية حاضر ومستقبل التونسيين، على حد تعبيره.

وقد انطلق هذا المهرجان السينمائي المتوسطي بمعرض أول للصور الفوتوغرافية للتونسية ريم الصنهوري، وهو مخصص للتعريف بمدخرات الأرض التونسية من عطايا ومشاهد طبيعية، بعضها يرقى إلى مرتبة الخيال، إضافة إلى معرض ثان للصناعات التقليدية المميزة بالجهة.

أما بالنسبة للأفلام السينمائية المبرمجة، فهي تضم في اليوم الأول شريطاً وثائقياً تحت عنوان «كسكسي حبوب الكرامة»، للمخرج التونسي حبيب العايب، ثم يعرض شريط وثائقي ثانٍ طويل بعنوان «هيام»، للمخرجة التونسية أنس كمون.

ويطرح فيلم «كسكسي حبوب الكرامة» كثيراً من الإشكاليات والتساؤلات حول علاقة الإنسان بالأرض، ويقدم للمتفرج نماذج من المرأة العاملة في الفلاحة، وعالمها الخاص من أدوات وأغانٍ وحكايات ومشكلات الفلاحين الصغار مع البذور الضارة والأمطار والآلات الفلاحية التقليدية، وأهمية الفلاحة بالنسبة لتونس، ويقارن بينها وبين السياحة كنشاط اقتصادي تشجعه الدولة دون حساب.

ويدعو الفيلم إلى ثورة فلاحية، ويقدم صورة صادقة عن تعاطف الفلاح مع أرضه وتفاعله معها، بما يوحي للمتفرج بأنه في حضرة الأساطير القديمة التي تعرض مواسم البذر والعطاء، وصورت الكاميرا مشاهد رائعة من الرعي ومن الحقول الشاسعة وعالم الحيوان المصاحب للفلاح على مر العصور.

وخلال الأيام الموالية، تعرض ستة أفلام موزعة بين الأفلام القصيرة والأفلام الطويلة، وهي من الجزائر والمغرب وفرنسا.

وتتضمن البرمجة كذلك ثلاث ورشات في عدد من الفضاءات السياحية بالجهة، وهي من تأطير متخصصين، ويتعلق الأمر بورشة للإخراج السينمائي، وورشة التوثيق، وورشة منتدى المسرح. وتحتضن دار الثقافة بشنني أول حصة للعروض السينمائية، من خلال أربعة أفلام قصيرة وفيلمين طويلين، ويعرض بالمناسبة فيلم «ماري بالتزام قروي»، للمخرج الفرنسي دانيال بلافيلان، وفيلم «غداً»، من تنشيط نادي محمود درويش بمعهد بولبابة بقابس، والفيلم الطويل «ملح الأرض»، وفيلم «حضن الصحراء»، لجمعية الصداقة التونسية - الفرنسية.

كما تنظم حلقة فكرية بأحد المتنزهات السياحية، تحت عنوان «الأدب الأورو - متوسطي: سينما - مسرح... أي مستقبل؟»، وهي من تقديم وتأثيث زهير مبارك من تونس، وأودات بوشار وآني بارجي من فرنسا.

ملصق الدورة

معايير كثيرة للحصول على رخصة «مدرب معتمد»

السعودية: توجّه لتصحيح مسار الدورات التدريبية ومقدميها

الدمام: إيمان الخطاف

تتجه المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية، بدءاً من الأسبوع المقبل، إلى خطوة ذات أهمية تجاه الدورات الخاصة التي تقدم في السوق العامة تحت أسماء عدة، وبتسويق للشخصيات التي تقف على الدورات، في خطوة من شأنها تصحيح مسار القطاع والرفع من جودة العاملين فيه.

وتعتزم المؤسسة إطلاق رابط إلكتروني لاستخراج رخصة «مدرب معتمد»، للذين يقدمون دوراتهم في نحو ألف منشأة للتدريب الأهلي موجودة في البلاد، وستمكّن البوابة الإلكترونية تسجيل الراغبين في استخراج رخصة التدريب وفق شروط تتعلق بمواءمة المؤهل الأكاديمي والخبرة العملية لنوعية الدورات التي يقدمها المدرب. في وقت يُنظر لهذه الخطوة أنّها ستحدّ من التشتت الذي يمارسه بعض المدربين، ممن يقدمون دورات في مجالات بعيدة عن مجالات عملهم، أو يطرحون دورات متنوعة بلا تخصص معرفي محدد.

وأكدت الدكتورة عائشة نتو عضو المجلس العام للتدريب التقني والمهني لـ«الشرق الأوسط»، التحرك نحو ضبط سوق التدريب للحد من عشوائيتها. وتابعت: «هناك فوضى كبيرة في التدريب، وإيجاد رخصة معتمدة للمدربين سيساعدنا على رفع جودة القطاع ومعرفة مجال المدربين على وجه الدقة، فهناك مشكلة في كوننا لا نعلم اتجاهات المدرب الذي يقدم دورات في تطوير وتنمية الذات بينما هو قد يعمل وفق أجندة مجهولة ويمرر أفكاره بطريقة خفية».

ولفتت نتو إلى أنّ من شأن رخصة التدريب كذلك مواكبة الأوضاع، ومعرفة المدرب المتقدم عن المتقادم، إذ سترفع مستوى التنافسية وتُحسّن من جودة الأداء، وستسهم في إيجاد مدربين متخصصين، بدلاً من التشتت الموجود الآن، فبعض المدربين يعتقد أن مهمته حمل الحقيبة والتنقل في تقديم دورات في أي مجال، وبالتالي فإنّ السوق تفتقد المدربين المتخصصين.

ولا تسهم رخصة المدرب المعتمد فقط في إعطاء الطابع النظامي لعمل المدربين، إذ أكدت نتو أنّ ذلك من شأنه إيجاد قاعدة بيانات للمدربين بما يصب في صالح الجهات الرّاغبة في استقطاب المدربين والاستفادة من خدماتهم. قائلة: «بقية القطاعات ستستفيد من كونها تدخل على موقع مؤسسة التدريب التقني والمهني وتبحث عن المدرب المطلوب وفق مجال محدد، مع تقييم مستوى كل مدرب».

ويشكو كثير من السعوديين من سوق الدورات العشوائية خصوصاً، لدى بعض المنشآت الأهلية، حيث يقدم كثير من المبتدئين أنفسهم خبراء تحت أسماء، أبرزها: «مدرب معتمد، خبير تنمية بشرية، كبير المدربين» من دون أي مسوغ نظامي، أو رخصة حقيقية تبرّر هذه الألقاب ذات الأغراض الترويجية، مما يجعل مصداقية الجهات ومقدمي الدورات، على المحك في تحقيق الأهداف التي يسعى لها الشارع السعودي.

القاهرة الخديوية تتعرض للهدم والتشويه

هدم فندق «كونتيننتال» التاريخي يثير الجدل مجدداً حول المباني التراثية في مصر

القاهرة: فتحية الدخاخني

مرة أخرى، يتجدد الجدل في مصر حول المباني التراثية، أو تلك المصنفة كمبانٍ ذات طراز معماري نادر أو مهم، وذلك في أعقاب البدء في هدم فندق «كونتيننتال» التاريخي، في ميدان الأوبرا بوسط القاهرة. فمع كل عملية هدم أو تجديد لمبنى تاريخي أو تراثي في محافظات مصر المختلفة، يبدأ المهتمون بالحفاظ على التراث المعماري في الهجوم على الدولة لعدم حمايتها للتراث، وفي الغالب تنتهي المعركة بهدم المبنى، لأسباب في معظمها قانونية. فكثير من مباني محافظة الإسكندرية التاريخية راح ضحية الإهمال في الحفاظ على المباني التاريخية، وتم هدمه لصالح إنشاء أبراج سكنية حديثة.

وللقاهرة نصيب من محاولات الهدم والتشويه، خصوصاً منطقة القاهرة الخديوية، وهي تلك المنطقة التي أنشأت في عهد الخديوي إسماعيل، وتبدأ من منطقة كوبري قصر النيل حتى ميدان العتبة، وتحوي مجموعة من المباني التاريخية التي صممت على الطراز الأوروبي، ولعل من أشهر مبانيها «دار الأوبرا» التي تعرضت لحريق مدمر عام 1971.

ويعود تاريخ إنشاء القاهرة الخديوية إلى عام 1867، في أعقاب زيارة للخديوي إسماعيل إلى باريس، حيث طلب من الإمبراطور نابليون الثالث أن يكلف المعماري الفرنسي هاوسمان، الذي خطط مدينة باريس، بتخطيط مدينة القاهرة، فكان إسماعيل يريد أن يجعل القاهرة نسخة من باريس، وهذا ما حدث، حيث كان يطلق على العاصمة المصرية في عهده «باريس الشرق».

ويعد فندق «كونتيننتال»، الذي يتم هدمه حالياً، أحد مباني القاهرة الخديوية، ويقع على مساحة 10 آلاف متر، ويطل على ميدان الأوبرا القديم، وكان مقراً لإقامة كثير من الملوك والأمراء وزوار مصر في العهد الملكي. وفي عام 1903، تحول الكازينو الخاص به، المطل على ميدان الأوبرا، إلى محلات لبيع الملابس. ومع مرور الوقت، تعرض الفندق للإهمال، حتى صدر قرار بتحويله إلى مقر لشركة الفنادق المصرية «إيجوث» عام 1990، وكان هناك خطة لبيعه لأحد المستثمرين في عهد رئيس الوزراء الأسبق أحمد نظيف.

صورة للفندق في ثلاثينات القرن الماضي («الشرق الأوسط»)

وصدر في نهاية العام الماضي قرار بهدم الفندق من محافظة القاهرة، وعندها ثار الجدل، وبدأت حملة للدفاع عنه باعتباره تراثاً معمارياً نادراً، وشاهداً على تاريخ القاهرة. وبعد فترة، هدأ الجدل، ليعود من جديد قبل أيام مع بدء أعمال الهدم الفعلية للفندق.

يقول المهندس محمد أبو سعدة، رئيس جهاز التنسيق الحضاري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفندق مسجل ضمن الفئة (ج) في المباني ذات الطراز المعماري المتميز»، موضحاً أن تصنيف المباني في هذه القائمة يشمل الفئة (أ)، وهي المباني التي يحظر هدمها أو التعامل معها بأي شكل غير عمليات الترميم، فهي مبانٍ ذات طراز معماري فريد، والفئة (ب)، وهي المباني التي يسمح بعمل تعديلات داخلية بسيطة عليها وترميمها، أما الفئة (ج)، فهي التي يسمح بعمل تعديلات داخلية جوهرية فيها، مع الحفاظ على الواجهة التاريخية.

ووفقاً لهذا التصنيف، يحق للجهة المالكة لفندق «كونتيننتال» أن تجري تعديلات بالمبنى، شريطة أن تحافظ على الواجهة الأثرية، وهو ما يرفضه أثريون، مثل عالمة الآثار المصرية الدكتورة مونيكا حنا، التي تصف عملية هدم الفندق بأنها «غير سليمة»، وتؤكد عدم التزام الشركة المالكة للفندق بالحفاظ على الواجهة الأثرية.

لكن أبو سعدة يؤكد أن الشركة المالكة للفندق ملتزمة بالشروط، قائلاً: «خضع الفندق لمعاينة من قبل لجنة شكلها جهاز التنسيق الحضاري، وأوصت اللجنة بالحفاظ على إحدى الواجهات الأثرية، وعلى القاعة الموجودة في الطابق الأرضي، التي شهدت اجتماعات لشخصيات تاريخية مهمة»، مشدداً على أن الحالة الإنشائية للفندق «متردية جداً، وهو ما يستلزم التدخل وإعادة بنائه من الداخل».

وفندق «كونتيننتال» ليس المبنى الوحيد في القاهرة الخديوية الذي تعرض للإهمال والتشويه، فمعظم مباني هذه المرحلة التاريخية من عمر مصر يحتاج إلى ترميم وتطوير، لتعود المدينة إلى سابق عهدها.

ويقول أبو سعدة: «نحن نعمل على تطوير مباني القاهرة الخديوية، وانتهينا بالفعل من تطوير منطقة شارع عماد الدين، وممر بهلر، وعدد من المباني في وسط البلد، ومستمرون في العمل في هذا المشروع».

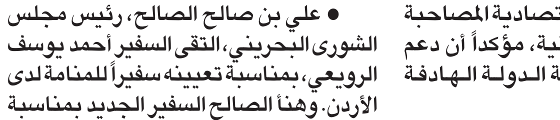
وتعمل الدولة حالياً على وضع تصور وخطة لتطوير منطقة القاهرة التراثية، وتشمل القاهرة الخديوية والفاطمية، تمهيداً لإعادة أحياء العاصمة التاريخية لمصر، وتتضمن هذه الخطة وضع تصور لكيفية استغلال المباني الحكومية الموجودة، بعد انتقال الوزارات إلى العاصمة الإدارية الجديدة.

ويوضح أبو سعدة أن هناك قراراً من رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة، برئاسة المهندس إبراهيم محلب رئيس الوزراء الأسبق، لوضع خطة لتطوير القاهرة التراثية، ويقول إن «هناك فرصة لإعادة إحياء القاهرة، بعد انتقال الوزارات إلى العاصمة الإدارية الجديدة، حيث ستكون هناك مبانٍ خالية يمكن إعادة استخدامها بشكل أفضل»، مشيراً إلى أن التصور المقترح يتضمن إنشاء مزارات سياحية، وشوارع للمشاة فقط، ومنع الورش والصناعات الملوثة للبيئة».

وتشكو منطقة القاهرة الخديوية من الإهمال، وانتشار الباعة الجائلين، والمحلات التي تشوه واجهاتها واجهات المباني التاريخية. وعلى مدار سنوات طويلة، كان المعماريون والمهتمون بالتراث يطالبون الدولة بإعادة إحياء المنطقة المعروفة بـ«وسط البلد»، وما زال الجميع ينتظر مخططات وتصورات الدولة لتطوير المنطقة، التي بدأت تؤتي ثمارها في بعض الشوارع الآن، لكن ما زال هناك كثير من المباني يتطلب التدخل السريع.

عرب وعجم





• المهندس عبد الله بن عامر السواحه، وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السعودي، استقبل بمكتبه في الوزارة سفير اليابان لدى المملكة، تسوكاسا إيمورا. ورحب الوزير بزيارة السفير الياباني، مشيداً بمتانة العلاقات التي تجمع البلدين الصديقين، ونتائج الرؤية السعودية اليابانية 2030، وما توليه قيادتا البلدين للوصول بالشراكة الاستراتيجية إلى آفاق أوسع، معبراً عن تطلعه للمزيد من التعاون والتقارب. كما تم خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين البلدين في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات.



عبدالله بن عامر السواحه

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى كندا عميد مجلس سفراء جامعة الدول العربية لدى كندا، أقام بمقر السفارة حفل عشاء على شرف كل من سفير الإمارات فهد سعيد الرقباني، وسفير البحرين غير المقيم الشيخ عبد الله بن راشد الخليفة، وسفير لبنان فادي زيادة، بمناسبة اعتمادهم سفراء لبلدانهم لدى كندا. ورحب السديري بالسفراء، متمنياً لهم التوفيق في مهمتهم، ومؤكداً على أهمية العلاقات العربية الكندية، والسعي لتطويرها على كل الأصعدة.



نايف بن بندر السديري

• محمد الجبري، وزير الإعلام الكويتي رئيس اللجنة الدائمة للاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية، افتتح معرض المبادرات الشبابية السادس في منطقة سوق المباركية التاريخية. وقال الجبري إن رعاية أمير البلاد، الشيخ صباح الأحمد، لهذا الحدث السنوي تعكس حجم الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للمبادرين الشباب، مضيفاً أن هذه المناسبة تترجم رؤية القيادة العليا لأهمية المشاركة الشعبية في الأنشطة الاقتصادية المصاحبة لاحتفالات الأعياد الوطنية، مؤكداً أن دعم المهرجانات يمثل رؤية الدولة الهادفة لتنشيط السياحة.



محمد الجبري

• حمد بن عبد الله القاضي، الكاتب الأديب السعودي، شارك في ندوة بعنوان «مستقبل الثقافة المقروءة في زمن الإعلام الرقمي»، بالصالون الثقافي لجناح السعودية المشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب، بحضور الملحق الثقافي للسفارة السعودية في القاهرة، الدكتور خالد بن عبد الله النامي. وقال القاضي إن الإنسان السعودي أصبح منتجاً للثقافة، وبتميز وإبداع كبيرين، وأثنى على ما قدمه الكاتب والشاعر السعودي الراحل غازي القصيبي، وعن حبه للثقافة والأدب، وإسهاماته في تغيير الصورة السائدة عن المثقف والكاتب السعودي.

• تاتيانا ميشكوفا، سفيرة جمهورية سلوفينيا في القاهرة، بحثت خلال لقائها مع اللواء بحري مدحت عطية، رئيس ميناء الإسكندرية، سبل التعاون في مجال الموانئ والنقل البحري. وتضمن اللقاء بحث سبل التعاون وتطوير العلاقات، والتحضير لمذكرة التفاهم بين ميناء الإسكندرية وميناء كوبر السلوفيني، وكذلك مناقشة التحضير ليوم كوبر الذي سوف يعقد في أواخر شهر مارس (آذار) 2018، ثم بحث الجانبان إجراءات زيارة وفد من الميناء السلوفيني لميناء الإسكندرية.

• علي بن صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، التقى السفير أحمد يوسف الرويعي، بمناسبة تعيينه سفيراً للمنامة لدى الأردن. وهنأ الصالح السفير الجديد بمناسبة حصوله على الثقة الملكية الغالية بتعيينه سفيراً للمملكة، متمنياً له التوفيق والسداد في أداء مهامه الدبلوماسية الجديدة لكل ما فيه خير وصالح البلاد، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، منوهاً بالدور الكبير الذي يقوم به السفراء في تنمية علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة في مختلف المجالات.



علي بن صالح الصالح

• الدكتور سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، التقى وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري نور الدين بدوي، في إطار تفعيل التعاون الثنائي، وتثمين الاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين في مختلف القطاعات، حيث استعرض الجانبان خلال اللقاء القضايا ذات الاهتمام المشترك، مؤكدين على ضرورة تشجيع كل المبادرات الجادة التي تخدم المصلحة العليا للشعبين الشقيقين، وتوفير كل ما من شأنه تطوير التعاون القائم بين البلدين في القطاعات كافة.



د. سامي بن عبدالله الصالح

• إيهاب بدوي، سفير مصر في باريس، نظم احتفالية بمناسبة الذكرى السابعة لثورة 25 يناير (كانون الثاني)، وذلك بحضور أبناء ورموز الجالية المصرية. وقال السفير إن ثورة 25 يناير عبرت عن إرادة الشعب المصري، وتطلعه لضمان مستقبل أفضل للأجيال الحاضرة والقادمة في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها تعرضت للاختطاف وحادت عن أهدافها، إلى أن انتفض ملايين المصريين في ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013 لتصحيح المسار، واستعادة هوية مصر التي تعرضت للتهديد.

إيهاب بدوي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ولاية امريكية.
2- احياء مائية - اعلان للامة.
3- ناشف - خاصتي.
4- مضيء - لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة".
5- غضب "معكوسة" - نهر افريقي.
6- في الفم "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة" - رفض.
7- ظهر "معكوسة" - ذائع الصيت.
8- من سور القرآن الكريم - مشيّد.
9- موت وهلاك - للاستثناء - للمناداة.
10- مرسى السفن - مدخل المنزل.

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي.
2- من الاخشاب - حرف نصب.
3- دولة عربية - هواء عليل.
4- علم مذكر - آلة موسيقية.
5- مفرد فنون - الاصبع.
6- متشابهات - للنفي.
7- احياء مائية - فائدة محرمة.
8- ضد ناضج - اميرة بريطانية راحلة.
9- للمناداة - من دول البلقان.
10- صوت الالم - الاسنان الحادة.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ا	ح	ل	ا	ل	ع	ا	ج	
2-	م	ي	ا	م	ي		ر	ب	ي	ع
3-	ي	م	ن	ا	ش	ر	ي		ن	ي
4-	ح	ا			ا	د	ن	و		ب
5-	ا	ن	س		ر	ب		ر	ب	ا
6-	ل		ا	ن	ب			ز	ا	ل
7-	ق	ا	ر	ب		ر	ن	ا	ن	
8-	ا	ل	ت	ا	ل	ف		ز	ي	ن
9-	س		ر	ت	ق		ا	ا	ا	ا
10-	م	ل				ر	ا	ت	س	

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة						
المدينة المنورة	05:43	07:02	12:36	03:46	06:09	07:39
القدس	05:09	06:32	11:54	02:55	05:16	06:35
الرياض	05:15	06:34	12:08	03:17	05:40	07:10
القاهرة	05:16	06:44	12:09	03:12	05:34	06:53
الخرطوم	05:59	07:19	01:04	04:22	06:49	08:00
الرباط	05:58	07:23	12:42	03:38	05:59	07:20
تونس	05:52	07:20	12:34	03:25	05:47	07:10
الكويت	05:13	06:36	12:02	03:06	05:28	06:58
أبوظبي	05:44	07:04	12:37	03:46	06:09	07:39
المنامة	05:00	06:21	11:52	03:00	05:22	06:52
الدوحة	04:56	06:16	11:48	02:57	05:20	06:50
مسقط	05:27	06:46	12:20	03:30	05:53	07:23
بيروت	05:08	06:33	11:52	02:49	05:11	06:31
صنعاء	05:17	06:32	12:17	03:36	06:02	07:32
عمان	05:03	06:28	11:51	02:51	05:12	06:42
بغداد	05:32	06:57	12:17	03:14	05:36	06:56
اسطنبول	05:39	07:13	12:18	03:01	05:24	06:52
نيقوسيا	05:18	06:44	12:01	02:55	05:17	06:39
أثينا	05:58	07:28	12:39	03:29	05:50	07:15
لندن	05:42	07:37	12:15	02:27	04:52	06:41
باريس	06:30	08:18	01:05	03:27	05:51	07:34
نيس	06:07	07:45	12:45	03:22	05:45	07:18
روما	05:45	07:21	12:24	03:05	05:28	06:58
بروكسل	06:23	08:16	12:57	03:13	05:38	07:25
مدريد	06:49	08:22	01:29	04:13	06:35	08:03
جنيف	06:13	07:56	12:50	03:20	05:43	07:20
فيينا	05:33	07:20	12:09	02:33	04:57	06:38
برلين	05:47	07:45	12:21	02:31	04:56	06:48
فرانكفورت	05:57	07:48	12:32	02:52	05:16	07:01
استوكهولم	05:49	08:25	12:19	01:48	04:13	06:41
كوبنهاغن	05:52	08:00	12:24	02:22	04:48	06:49
امستردام	06:21	08:18	12:55	03:05	05:31	07:22
نيويورك	05:46	07:04	12:10	02:54	05:16	06:34
واشنطن	05:57	07:12	12:22	03:10	05:32	06:48
لوس أنجليس	05:38	06:49	12:07	03:04	05:25	06:36

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 3 February 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14312

السبت 17 جمادى الأولى 1439 - 3 فبراير (شباط) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14312







سمير عطاالله

مصر جمال حمدان

ذهب عالِم مصر العظيم جمال حمدان إلى أبعد من أن «مصر هبة النيل» ليقول، في العلم والحساب والبحث، وبعيداً عن الشعر الجميل والغناء، إن «مصر هي النيل». وكان ابن بطوطة قد قال قبله: «وليس في الأرض نهر يسمّى بحراً غيره»، أما سيد العلماء القدامى ابن خلدون فقال إن «النيل جعل مصر بستان الدنيا».

يقول جمال حمدان: «مثلما هو نهر متفرد بين الأنهار، فإن مصر متفردة في حوضه أيضاً». الآن وبعد دهر من السنين، تنبهت دول الحوض، من أعماق أفريقيا السمراء حتى مصر على المتوسط، إلى أن النيل يمكن أن يقدم لها شيئاً مما قدمه لمصر، إذا عرف أهل الحوض كيف يقلدون المصريين، في إنجازاتهم، وليس في إخفاقاتهم، كما كان يعدد جمال حمدان.

لا شك أن مرحلة جديدة في حياة القارة قد بدأت بعد قمة إثيوبيا الأخيرة. والمسائل التي من هذا النوع يقررها السياسيون، ولكن يحددها العلماء. وهؤلاء سوف يرسمون كيف يفيد الجميع بعدالة من أعظم نهر في العالم، دون إلحاق الضرر بأحد.

ولا يمكن أن يقال لدولة تعاني من المجاعات مثل إثيوبيا، إنه لا حق لها بسد يرد عنها الجفاف، لكن لا يمكن لها أيضاً أن تخرب نظام حياة مصر القائم حول النيل منذ التاريخ.

لعل العلم الحديث يساعد أهل الحوض على حل المعضلة القديمة. وربما ليس من الخيال، أو التخيل، أن تكون هناك منابع لم تظهر بعد. فها هي مصر تكتشف الآن ثروات بترولية لم تكن معروفة من قبل. وها هو البحر المتوسط عند حدود لبنان وقبرص وفلسطين المحتلة، ينكشف عن ثروة هائلة من الغاز، ولا أدري إن كان أحد فوجئ عندما ادعى وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أن حصة لبنان واقعة ضمن المياه الإقليمية الإسرائيلية. فوزراء «الدفاع» من قبله احتلوا سيناء والجولان وجنوب لبنان. ولكي نعرف ما هي سيناء حقاً، التي نطلق عليها اسم الصحراء، يجب أن نعود إلى جمال حمدان. وبمقدار ما أعرف، ليس في العالم العربي رديف للرجل الذي رحل مبكراً، أي في شموليته وسعة معارفه وخلاصة تشابكاتها.

إن من يشبه جمال حمدان في شموليته العلمية، هم فقط المستشرقون أمثال الفرنسي لويس ماسينيون والبريطاني عبد الله فيلبي. لقد أحاط الرجل بنواحي العظمة وأسباب النواقص. ومثل كل عالِم حقيقي، صارح الناس بما أدرك وقدم لهم الحقائق. وأتمنى أن تقرأ مصر من جديد في دراسات وخلاصات جمال حمدان، وتجعله دليلها العمراني، من النيل إلى سيناء.



الممثلة الإيطالية إليسا فيساري شاركت في الترويج لفيلم «كاسا توتي بيني» في العاصمة الإيطالية روما (إ.ب.أ)

مشعل السديري

بنات اللغة

كانت هناك فتاة من المدينة تزور الريف، وصادفت هناك مزارعاً ودعاها لدخول مزرعته، فلبّت دعوته أدباً لتتطلع على مجهوداته، وبينما كانا سائرين هو يشرح لها وهي تستمع له، وإذا بهما يشاهدان ثوراً يحك أنفه بلطف على أنف بقرة، ووجدها فرصة لا تعوض فخطر على باله أن «يتحركش» بالفتاة، وبالمناسبة فإنني أعتقد أنه ليس هناك أسوأ وأثقل دماً من الرجال الذين يحبون «الحركشة» في إماء الله.

ما علينا، المهم أنه استغل هذا المنظر وقال لها: إنني والله أتمنى أن أفعل الآن مثلما يفعل الثور، غير أن الفتاة الذكية أعجبتني عندما جاوبته سريعاً قائلة وهي تشير إلى البقرة: حسناً.. لا تتردد ؟!، هيّا تقدم فخير البر عاجله، إنها بقرتك.

***

لا شك أن اللغة العربية غنية، وفيها اشتقاقات وتشبيهات قد تتفوق فيها على الغالبية من اللغات الأخرى، وليثبت لي أحدهم هذه الحقيقة، بعث لي برسالة عن تفسيرات «بنات اللغة»، حسب تعبيره، وجاء فيها:

إن بنت الشفة هي «الكلمة»، وبنت العين هي «الفكرة»، وبنت اليمن هي «القهوة»، وبنت الأرض هي «الحصاة»، وبنت اليم هي «السفينة»، وبنات الفكر هن «الآراء أو الأشعار»، وبنات الليل هن «الأحلام»، وبنات النفس هن «الوساوس»، وبنات البطون هن «الأمعاء»، وبنات الخدور هن «العذارى»، وبنات التنانير هن «أرغفة الخبز»، وبنات الصدور هن «الهموم»، وبنات اللهو هن «الأوتار».

فرددت عليه كتابياً قائلاً: من وجهة نظري البحتة أن التفسيرات صحيحة ما عدا ثلاثة تفسيرات منها، فقد جانبهن الصواب نهائياً، وعليكم أنتم أن تكتشفوها.

***

التي أحزنتني حقاً هي سيدة ذهبت للقاء محاميها وهي تحمل طفلاً رضيعاً وتصطحب أربعة أطفال آخرين لا يتجاوز أكبرهم الخامسة من عمره، وقالت للمحامي: أريد الطلاق من زوجي. سألها المحامي: وما هي الأسباب؟!، قالت: الهجر يا سيدي. فقال المحامي وهو يجيل عينيه في الصغار الخمسة: أي هجر هذا الذي تتكلمين عنه يا سيدتي؟!

فأجابت بصوت خفيض وبلهجة كمن يفضي بسر خطير: الحقيقة أن زوجي يعود فعلاً إلى المنزل بين وقت وآخر، ليعتذر فقط عن سلوكه، وبعدها يخرج ويتركني فجأة.

***

سألوا «أبو حازم» ما شكر العينين؟، قال: إذا رأيت بهما خيراً أذعته، وإذا رأيت بهما شراً سترته، وسئل ما شكر الأذنين؟، قال: إذا سمعت بهما خيراً حفظته، وإذا سمعت بهما شراً نسيته - انتهى.

الآن فقط تأكدت أن لي أربعة أعين، وأربعة آذان، لأن «الفولة وهي الفولة لا تنبل في فمي».

حبوب منع الحمل تقلص خطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تشير دراسة أميركية إلى أن النساء اللواتي يتناولن حبوب منع الحمل على مدى عقد على الأقل ربما أقل عرضة للإصابة بأورام خبيثة في المبيض أو بطانة الرحم وأن هذه المنفعة لا تتأثر بسبب عوامل خطر أخرى نتيجة نمط الحياة.

ووفقا لتقرير الباحثين الذي نشر في دورية جمعية الطب الأميركية للأورام فإن تأثير استخدام حبوب منع الحمل على المدى الطويل في خفض المخاطر كان أكثر وضوحا في حالة سرطان بطانة الرحم بين النساء اللواتي لديهن عوامل خطر أخرى في أنماط حياتهن مثل السمنة والتدخين وعدم ممارسة الرياضة.

وبالمقارنة مع النساء اللواتي استخدمن حبوب منع الحمل لمدة سنة أو أقل، فإن النساء اللواتي تناولن هذه الحبوب لمدة عشر سنوات على الأقل كن أقل عرضة للإصابة بسرطان المبيض بنسبة 40 في المائة وأقل عرضة للإصابة بأورام بطانة الرحم بنسبة 35 في المائة.

وبين المدخنات كان خطر الإصابة بسرطان الرحم أقل بنسبة 53 في المائة وبين النساء البدينات كان أقل بنسبة 64 في المائة. وفي حالة النساء اللواتي نادرا ما يمارسن الرياضة كان الخطر أقل بنسبة 60 في المائة مع استخدام حبوب منع الحمل على المدى الطويل.

وقالت كبيرة الباحثين كارا ميشلز وهي باحثة في المعهد الوطني للسرطان بولاية ماريلاند: «تظهر دراستنا أن استخدام وسائل منع الحمل عن طريق الفم مفيد للوقاية من سرطان المبيض وسرطان بطانة الرحم للنساء المعرضات لمختلف المخاطر الكامنة وراء هذه الأمراض».

ويشير الباحثون إلى أنه رغم أن أبحاثا سابقة ربطت وسائل منع الحمل عن طريق الفم بانخفاض خطر الإصابة بأورام المبيض وبطانة الرحم والمستقيم، فقد كانت النتائج متفاوتة بشأن قوة هذه الأدلة كما لم ترسم الدراسات السابقة صورة كاملة لكيفية تأثير عوامل أخرى مثل التدخين وشرب الكحوليات وعدم ممارسة الرياضة أو السمنة على هذه الصلة.

وبالنسبة للدراسة الحالية فقد فحص الباحثون بيانات 118144 امرأة لم تستخدم قط وسائل منع الحمل الفموية بالإضافة إلى 34866 امرأة تناولن الحبوب لفترات تراوحت بين سنة واحدة وأربع سنوات وكذلك 25564 امرأة استخدمنها لمدة خمس إلى تسع سنوات و18962 تناولن هذه الحبوب لمدة عشر سنوات على الأقل.

وكان نصف عدد النساء يبلغن 62 عاما على الأقل عندما انضممن إلى الدراسة، ومعظمهن دخلن بالفعل مرحلة انقطاع الطمث ولم يعدن بحاجة إلى وسائل منع الحمل ولكنهن أبلغن عن أي استخدام سابق لتلك الوسائل.

وبالمقارنة مع النساء اللواتي استخدمن حبوب منع الحمل لمدة سنة أو أقل، كان من المرجح أن تكون المستخدمات على المدى الطويل أصغر سنا وفي المرحلة العمرية التي تسبق انقطاع الطمث. كما أن مستخدمات حبوب منع الحمل على المدى الطويل كن أقل عرضة لزيادة الوزن أو السمنة، وهما عاملان يمكن أن يزيدا خطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان.



رحيل الموسيقار سراج عمر أحد صناع الموسيقى السعودية



الموسيقار السعودي سراج عمر

جدة: عبد الله مخارش

تُوُفي الموسيقار السعودي سراج عمر أمس، بعد معاناة مع المرض، عن عمر يناهز 73 عاماً.

ويعد الراحل من صناع الأغنية السعودية وممن أسهموا في بناء القاعدة الأساسية للفن السعودي ونقلوا الأغنية عربياً، قبل أن يفضل الاعتزال، باستثناء الأعمال الوطنية التي تميز خلالها بتلحينه جملة من الأغاني التي صدح بها عمالقة الفن السعودي.

وكانت «الشرق الأوسط» قد زارته بصفة خاصة في منزله، بعد أن اعتكف ورفض مقابلة أي شخص من أصدقائه أو في الوسط الفني.

الموسيقار السعودي سراج عمر، هو صاحب الأغنية الوطنية الأشهر التي تحمل كلماتها العمق الوطني الكبير: «بلادي بلادي منار الهدى»، وكتبها الشاعر سعيد فياض ولحنها وغناها سراج عمر منذ أكثر من 40 عاماً.

وبدأ الراحل سراج عمر مشواره في الستينات، وقدم للساحة الفنية أعمالاً خالدة مع كبار نجوم الأغنية العربية، منهم طلال مداح ومحمد عبده وعبادي الجوهر وعبد المجيد عبد الله وسميرة سعيد وعلي عبد الكريم وابتسام لطفي.

ومن أهم أعماله «مقادير» و«ما تقول لنا صاحب» و«أغراب» و«أنادي» و«الموعد الثاني» و«الله يرد خطاك»، وتلك الأعمال غناها الراحل طلال مداح. و«مرتني الدنيا» و«يا حبيبي آنستنا» و«حدثينا يا روابي نجد» مع الفنان محمد عبده، فيما قدم مع الفنان عبد المجيد عبد الله واحدة من روائعه، وهي أغنية «تخيل» كتبها الأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن، حيث شكل ثنائياً جميلاً بينه وبين الأمير بدر وقدما معاً أهم الأعمال السعودية.

ويعد الراحل عضواً مؤسساً في اتحاد الفنانين العرب وأول عضو سعودي سجلته جمعية المؤلفين والملحنين في باريس وعضواً في المجمع العربي للموسيقى.

بعد مرور 40 سنة على غرقها

زوج الممثلة ناتالي وود «محل اهتمام» مجدداً في تحقيقات بشأن وفاتها

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

بعد مرور نحو 40 عاماً على وفاة الممثلة الأميركية ناتالي وود في ظروف غامضة، اعتبرت الشرطة أن زوجها في تلك الفترة، روبرت واغنر، «شخص محل اهتمام»، في إطار التحقيقات بتلك القضية، حسبما أفادت قناة «سي بي إس» الأميركية.

وقال جون كورينا، المسؤول بشرطة لوس أنجليس، لبرنامج «48 أورز»، الذي تذيعه القناة المذكورة: «أعني أننا نعلم أن واغنر كان آخر شخص برفقة ناتالي قبل وفاتها». وأوضحت القناة أن الممثل الأميركي واغنر (87 عاماً) رفض التحدث إلى المحققين.

وغرقت الممثلة الراحلة، الحائزة على جائزة «غولدن غلوب»، عام 1981، عن عمر ناهز 43 عاماً، عندما كانت تبحر قبالة ساحل جزيرة كاتالينا في كاليفورنيا، مع واغنر والممثل الأميركي كريستوفر ووكين وقبطان اليخت الذي كانوا يستقلونه جميعاً.

وتم العثور على جثة الممثلة طافية على سطح المياه، واعتبرت الوفاة على أنها حادث. وبدأت الشرطة تحقيقاً جديداً في خريف 2011، لكن واغنر لم يكن مشتبهاً به، حسبما قال المسؤولون حينئذ.

وتم تغيير سبب وفاة وود في تقرير جديد لمكتب الطب الشرعي، نشر في عام 2013، واعتبر أنه ناجم عن «الغرق وأسباب أخرى غير محددة».

وقالت الشرطة لـ«سي بي إس» إن شهود عيان كانوا مسافرين بجوار القارب ليلة الوفاة سمعوا زوجين يتشاجران.

وبحسب كابتن اليخت، تشاجر واغنر مع وود بعنف خلال تلك الليلة.

وعثر على كثير من الكدمات على ذراع ورسغ وعنق النجمة السينمائية، من المحتمل أن تكون قد حدثت قبل أن تسقط في مياه المحيط الهادي وتغرق، وفقاً لأحدث تقرير لتشريح الجثة.

وقال المحقق رالف هيرنانديز لقناة «سي بي إس» إن وود يبدو أنها كانت «ضحية اعتداء».

وناتالي وود (20 يوليو | تموز 1938 - 29 نوفمبر | تشرين الثاني 1981) ممثلة أميركية من أصل روسي، رُشحت لجائزة الأوسكار 3 مرات قبل سن الخامسة والعشرين، لكنها لم تفز بأي منها، وتحصلت على جائزة «غولدن غلوب»، عن فئة أفضل ممثلة عن مسلسل «From Here to Eternity»، المُنتج عام 1979.



ناتلي وود وزوجها روبرت واغنر

التعليم يعطي الأطفال الأكثر فقراً فرصاً لمستقبل أفضل

داكار: «الشرق الأوسط»

طالبت الرئيسة الجديدة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، هنريتا فور، المجتمع الدولي ببذل جهود أكبر لمنح الأطفال الأكثر فقرا فرصا لمستقبل أفضل، وذلك في ظل وجود نحو 260 مليون طفل على مستوى العالم لا يذهبون إلى المدارس.

وقالت فور في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية بمناسبة قمة التعليم التي تنعقد في السنغال: «التعليم يعطي الأطفال وآباءهم أملا حتى في أحلك الأوقات.»

وذكرت فور أن التعليم أفضل فرصة لضمان مستقبل أفضل، وقالت: «لكن الدعم الدولي للتعليم لا يزال دون المستوى على نحو ينذر بالخطر».

تجدر الإشارة إلى أن «الشراكة العالمية للتعليم» تعقد مؤتمرا للمانحين في داكار تحت رئاسة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره السنغالي ماكي سال لجمع مزيد من أموال الدعم للتعليم في الدول الأكثر فقرا.

وبحسب بيانات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، فإن هناك نحو ربع مليار طفل في سن المدرسة (من 6 إلى 17 عاما) على مستوى العالم لا يذهبون إلى المدارس.

وقالت فور: «هذه الأعداد تتعلق بحياة ومستقبل الأطفال والمراهقين... حجم أزمة التعليم ضخم».

ويذكر أن «الشراكة العالمية للتعليم» هي تحالف دولي مدعوم من البنك الدولي يضم دولا مانحة ونامية وقطاعا خاصا اقتصاديا بهدف تعزيز التعليم المدرسي في الدول الفقيرة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 5 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية